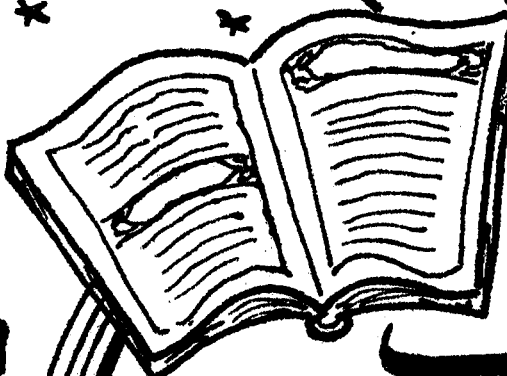


جامعة أم القرى - بمكة المكرمة  
كلية اللغة العربية - قسم الدراسات العليا



# الواوآت والبياءآت في النحو والصرف

إعداد الطالبة

فتحية حسين حوطار

إشراف الدكتور

محمد هاشم عبد الوارث

رسالة مقدمة للحصول على درجة  
الماجستير في اللغة العربية  
( فرع اللغة )

١٤٠٢ - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ - ١٩٨٣ م

٢٠١٧





وہی ہے  
نستعین

شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من أسدى إليّ - بدءاً ،  
وساعدني في إخراج هذا البحث إلى النور ، وأخص بالذكر أستاذي الفاضل  
المشرف على الرسالة الدكتور محمد هاشم عبد الدائم على ما قدمه لي خلال  
السنتين الماضيتين ، وما بذله من جهد لأخطو نحو الأفضل .

وشكري وامتناني - أيضاً - إلى عمي الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار  
الذي جعل مكتبته اللغوية - عن طيب نفس - تحت تصرفي استقى من ينوعها  
ما أشاء ، وكان دائماً مشجعاً لي .

وشكري وتقديري إلى السفارة الكويتية متمثلة في ملحقتها الثقافية الأستاذ  
ناصر الدفشم ، لتزويدي بالكتب المفيدة في بعض جوانب البحث .

وشكري إلى أستاذي الجليلين اللذين سيشاركان في مناقشة الرسالة  
وأقدم هذا الشناء كذلك لأسرتي الكريمة التي كانت تحيطني بجو ساعدني  
على متابعة البحث .

جزى الله كل من عاونني خير الجزاء ، ووفقهم إلى ما فيه الخير والسداد .

# المقدمة

## المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ الَّذِي "عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عِلْمَ الْإِنْسَانِ مَا لَمْ يَعْلَمْ"  
وَأُحْمَدُهُ وَشَكَرَهُ تَعَالَى الَّذِي أَوْجَدَ مَا دَعَا لَهُ الْقِرَاءَةَ فِي خُطَابِهِ لِرَسُولِهِ "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ  
الَّذِي خَلَقَ"

اللَّهُ

وَالصَّلَاةَ ، وَالسَّلَامَ عَلَيَّ مِنْ بَعَثْتَنِي نُورًا وَضِيَاءً لِلنَّاسِ كَافَّةً .

وبعد فهدا موضوع دراستي "الواوات ، والياءات في النحو والصرف" لنيل درجة  
الماجستير في اللغة العربية - فرع اللغة - ولم يكن هذا الموضوع أول ما فكرت في دراسته  
إنما كنت أتوّن لدراسة "عامية الحجاز" وأقصد بها اللهجة العامية في هذه المنطقة  
ومدى قربها أو ارتباطها بالفصحى ولكن قليلي إن دراسة اللهجات مرفوس بالنسبة للفتاة  
لصعوبة التنقل بين مناطق الحجاز : مدنها وقراها . . . . .

فاستسلمت للأمر ، ثم اخترت موضوعا يربط النحو بالبلاغة هو : "التقديم والتأخير بين  
النحويين والبلاغيين" وهذا الموضوع هو أحد الموضوعات المقترحة علي من سبقني من  
الطالبات ولكن لم يأخذها أحد ففكرت في دراسته إلا أنه لم يُقبل هو الآخر بعد ذلك  
اقتُرحت علينا موضوعات عدة ، وهي دراسة بعض الشخصيات النحوية حياتهم وآرائهم النحوية  
وموضوعات أخرى تتعلق بالقراءات ، فكانت نفسي تراودني أن أدرس إما معانء الهراء  
أو عماد بن سلمه بن دينار ، لأنهما شخصيتان لم تعطيا بالاهتمام من قبل ، وبدأت في  
محاولة جمع شيء عن حياة أحدهما ولكن - للأسف الشديد - لم أتمكن من الحصول إلا على  
أشياء متفرقة مبعثرة في هذا الكتاب ، أو ذاك . ففكرت في الرجوع إلى بغداد ، وإلى  
دمشق على أجد بغيثي وأشبع رغبتى في البحث ومعرفة الشيء الكثير عن واحد منهم  
أو لعلني أجد بمطالعتي - موضوعا في اللغة لم يُبحث فأقوم ببحثه ودراسته وكانت وجهتي

أولا إلى بلاد الرافدين وإلى بغداد بالتحديد ، ورافقتني فيها أخواني - جزاهم الله  
عنى خيرا - واتصلت بمكتبه جامعة بغداد ، ووجدت المساعدة من المسؤل لى هناك  
لن أنساها ماحييت وسهلوا لى المطالعة ، والقراءة ، والتصوير ، وعاملونى كطالب  
عراقية ، واتصلت أيضا بمكتبة الأوقاف فى بغداد ورحبوا أيضا بى أيضا ترحيب ، وساعدونى  
أجل مساعدة ، واستطعت جمع معلومات عن ابن دينار ، ولكنها معلومات قليلة لا تفسى  
بالفرس . ثم كان الرحيل إلى دمشق ، وداومت على الذهاب إلى المكتبة الساهرييه  
بغداد ، وأخذت أجمع ما يتعلق بالنحو حماد بن سلمه بن دينار ، ولم تكن معلومات  
مشبهة ومستفيضة ، ولم تزد عما جمعته فى بغداد ، فقلت راجعة إلى بلدى ثم قدّمت  
ماجمعت إلى أستاذى المشرف فلم يرض به ، بعد ذلك ناقش على الموضوع الذى بين أيديكم  
فى بادئ الأمر استصغرت الموضوع ، وقلت فى نفسى : كيف أدرس حرفين من حروف  
العربية ، وهل استحق بهذه الدراسة أن أنال هذه الدرجة ؟ وماذا يقون الناس عن  
دراستى ؟ وفعلا وجدت بعض السخرية من بعض الناس غير المتخصصين فى اللغة  
، وعلى النقيض من ذلك وجدت التشجيع من كثير من المتخصصين الذين  
اتصلت بهم لأخذ آرائهم السديده ، فتوكلت على الواحد الأحد وبدأت فى جمع المصادر  
والمراجع لمعرفة ماكتب عن الواو والياء ، وههناك مؤلف عن الواو ، أو مؤلف عن الياء  
فلم أجد من أثر الواو بكتاب منفرد ، وتحدث عنها وعن موضوعاتها المتشعبة الكثيرة ككتاب  
اللامات للزجاجى وغيره إنما جاء فى إنباه الرواة للقطبى : إنه رأى بحلب كتاب " الواو "  
للغراء فى مجلد - هذا ماوجدته عن كتاب الغراء ولكن لم نره ، ولعله فقد كما فقد كثير  
من كنوز تراثنا العربى .

وكذلك لم أجد كتابا خاصا عن الياء تناول موضوعات الياء المتفرقة ، إنما قرأت في  
" كشف اللثون"<sup>(١)</sup> أسماء كتب فقط فيها الياء مثل كتاب " ياء التصريف وصلة التعريف " ولم  
يذكر اسم المؤلف ، وكتاب " الياءات المشددة في القرآن " <sup>(٢)</sup> وبحثت عن هذين الكتابين  
للاطلاع عليهما ، والاستنارة مما يحتويانه، وبعثت خطابا إلى مكتبة جامعة بغداد لاستفسر  
عن ذلك ولكن لم يصلني الرد - ولعلمهم انشغلوا بالحرب الدائرة هناك - وبعثت إلى  
عدد من الشخصيات المتخصصة أسألهم عن كتب بخصوص هذين العرفين فأكدوا أنه لا يوجد  
فشجعتني هذا الأمر ، وزاد في رغبتي لجمع ما هو متفرق في كتب العربية الكثيرة  
والاستمتاع بأراء علماء العربية ومناقشة بعض آرائهم فإذا وجدت ؟

هذا الموضوع الذي استصغرت أمره في البداية واستسهلته ما هو إلا موضوع متشعب  
دقيق يحتاج إلى وقت لجمعه من مظانه ، والتأكد من كل ما فيه بعين فاحصة ، وبفهم  
عميق ، ويتذوق لغوى .

وقد احتوت المصنفات العربية على موضوعات فيها الواو ، بعضها مشهورة شائعة  
وبعضها لا يعرفها إلا المتخصص الباحث ، وأسهب بعض المصنفات في الكتابة عنها  
على عدة كل حسب موضوعها مثل : واو العطف ، واو المعية . . . هذا بالنسبة للنحو  
وبالنسبة للصرف ، إبدال الواو ياء ، إبدال الهمزة واو أو ياء . . . وهكذا . . .  
وبعضها اقتصرت على الموضوعات المشهورة التي فيها الواو فقط ولم تأت بذكر غيرها .  
وهناك من تكلم عن الواوات ، أو عن الياءات ، وأنواعها بصورة مختصرة ، وأطلق تسميات

( ١ ) لحاجي خليفه في مجلد ٢ ص ٢٠٤٨

( ٢ ) لمكي بن أبي طالب المتوفى سنة ٤٣٧ كما هو في المصدر السابق



مختلفة على بعضها من هؤلاء : الأزهري صاحب التهذيب .

وهناك أيضا من ألت كتبنا في معاني الحروف ، وخصص فصلا أو بابا مختصرا تحدث فيه عن بعض الواوات مثل : الرماني ، والمالفي ، والهروي في : معاني الحروف وروص المبانى ، والأزهية في علم الحروف إلا أن الأخير لم يجعل للياء بابا ، كما فعل للواو ، وأغلب الظن أنه لجأ إلى هذا لأن الياء لا تأتي بمفردها كواو العطف ، وواو المعية ، إنما هي متفرقة في أبواب النحو المختلفة فتارة تكون حرفا من حروف المضارعة وتارة أخرى تكون ضمير متكلم . . .

أما عن المصادر والمراجع التي استقيت منها معلومات هذه الرسالة فهي عديدة أهمها : الكتاب ، والذي سُمى بقرآن النحو ، وأُعنى به كتاب سيبويه ، هذا الكتاب الذي يحوى كل ما يرغب فيه طالب العربية في النحو والصرف ، وإن كانت بعض النصوص تحتاج إلى مزيد من الجهد لفهمه ، يُعد هذا المصدر النبع الغزير الذي استقى منه هذا البحث معلوماته ، وجانبه بعض أمهات الكتب مثل : الخصائص والمنصف وسر صناعة الإعراب ، وشرح المفصل ، وشرح الشافية . . . والمتع لابن عصفور ، وإصلاح المنطق ، والإبدال لأبي الطيب اللغوي ، وكتاب الكتاب لابن درستويه ، والمنقوه والمدود للفراء وغيرها مما هو موجود في ثبث المراجع في نهاية الرسالة كما كان هناك اعتماد على بعض المعاجم اللغوية ولما كان اللسان قد جمع صاحبه فيه معلومات بعض المعاجم الأخرى كالصاح والمعجم . . . بالإضافة إلى معلوماته هو ، فلاجل ذلك كان معولبي عليه ، ولكن على الرغم من ذلك لم أهمل غيره بل كنت أرجع إلى معاجم أخرى من حين لآخر .

وحاولت جهدي تفسير الكلمات الصعبة بالاستعانة بالمعاجم ؛ ولقد عانيت لكثير في سبيل  
تخريج الأبيات ولم أستطع إعطاء كل بيت حقه من التخريج ؛ لصعوبة الحصول عليه في  
كتب اللغة والأدب التي رجعت إليها لهذا الغرض ؛ فأحيانا لا أجده إلا في مرجع  
واحد فأثبته بمفرده .

ونصحتي بعضهم بالرجوع إلى معجم الشواهد العربية ، ولكني حينما رجعت إليها أجد  
مع تقديري للمجهود الكبير الذي بذله/عبد السلام هارون في جميع الأبيات وتخريجها - بعض  
الأبيات في المراجع التي أشار إليها ولعل ذلك راجع إلى أن طبعة  
الكتاب التي تحصلت عليها غير الطبعة الموجودة في المعجم . وهكذا . . .  
وحاولت التعريف على قدر الإمكان ، وعلى ما أجده من معلومات بكل عام نحوي ولفوي ،  
وقارئ جاء ذكره في ثنايا البحث ، ليكون المطلع على هذه الرسالة على معرفة بهؤلاء العلماء  
الأجلاء ، فاحتجت لذلك إلى الرجوع إلى كتب السير ، والتراجم والطبقات مثل :  
أخبار النحويين البصريين للسيرافي ، ونزهة الألباء ، ومراتب النحويين . . .  
وقد استعنت ببعض المراجع الثانوية كالمعجم المفهرس لألفاظ الحديث ، وذلك لصعوبة  
إيجاد كتب الحديث فلم أجد إلا صحيح البخاري ، وقيل لي إن الرجوع إلى هذا المعجم  
يفي بالغرض مادام الغرض تخريج الأحاديث .

وهناك مراجع لم أحتج إلى مراجعتها إلا مرة واحدة للتحقق من صحة شيء ككتاب  
الأم للشافعي ، فوضحت بعضها ضمن مراجع الرسالة وبعضها اكتفيت بوضعها في هامش  
الصفحة التي ذكرت فيها المعلومة .  
أما بالنسبة للرسالة فقد احتوت على بابين اثنين يسبقهما تمهيد حول دراسة الواو  
والياء من الناحية الصوتية عند بعض العلماء قديما وحديثا .

فالباب الأول وهو : " الواوات والياءات فى النحو " ، وقسم هذا الباب إلى فصلين

الأول : " الواوات فى النحو ويشمل :

واو العطف ، واو القسم ، واو المعية ، واو علامة الرفع ، وهنالكوارات أخرى

مثل : واو الحال ، واو التحذير ، واو الاستثناء ، واو الصرف ، الواوات التى تدخل عليها

همزة الاستفهام ، واو الثانية ، الواوات التى بمعنى من ، والتى بمعنى الياء ، الواو اللطيفة ،

والفصل الثانى عن : الياءات فى النحو ويشمل :

ياء المخاطبة ، الياء علامة النصب والجر ، ياء المتكلم ، ياء المصارعة . . . —

وهناك معان أخرى للياء هى : ياء الإنكار ، ياء التذکر ، ياء الإشباع

أما الباب الثانى فهو عن :

" الواوات والياءات فى الصرف "

وقسم إلى ثلاثة فصول : الأول " أحكام صرفية خاصة بالواو " ويشمل : إبدال الواو

المضمومه ، والمفتوحة والمكسورة همزة إذا اجتمعت مع واو أخرى وإبدالها أيضا

ياء فى " فعمل " إذا كان جمعا ، وقلبها ياء فى " ديار وقوام " ، وإبدالها تاء إذا كان

فاء افتعل ، وما تصرف منه وإدغامها فى تاء افتعل التى بعدها مثل : اتزن ، اصلها

او تزن .

وهناك ألفاظ استعملت بالواو ، واستعملت بالنون مثل : نشرت الخشبة أنشرها نشرا ،

ووشرتها أشرها وشرا : إذا شققتها . . .

ولم تذكر كتب اللغة أى حرفين مبدل من الآخر وأيهما الأصل وأغلب الظن أن الاستعمال

المشهور منها هو : الأصل . . . ، أو أن/لهجات لبعض العرب ، فكما تطقوا بذلك

الحرف نطقوا بغيره .

والواو من حروف الزيادة التي تظراً على الكلمة المجردة وتُنطق في الميزان الصرفي بلفظها ، وقد جمعها النحاة في كلمات ليسهد على طالب العربية معرفتها مثل : <sup>أمان</sup> <sup>وتسهيل</sup> ، <sup>واليوم</sup> <sup>سأه</sup> . . . ومن الألفاظ التي أتت فيها الواو زائدة "بُهلول" وهو العزيز الجامع لك خير ، و "حومل وهو السيد الصافي . . .

أما الفصل الثاني فكان عن الياء ، وعنوانه :

"أحكام صرفية خاصة بالياء" وموضوعاته هي :

إبدال الهمزة ياء ؛ لثقلها ؛ لأن الهمزة حرف شديد مستثقل يخرج من أقصى الحلق إذ كان أدخل الحروف في الحلق فاستثقل النطق به ، وهذه لغة قريش ، وأكثر أهل الحجاز وإبدال الواو ياء ، مثل : إبدالها/إذا وقعت طرفاً وقبلها كسره مثل : غازی أصلها <sup>يأ</sup> غازی ، لأنه من غزا بغزو ، والشرط في حكم الساكن . . . هذا قليل من كثير عن الإبدال المطرد الذي ذكر في ثنايا البحث . وهناك إبدال الياء من بعض الحروف إبدالاً غير مطرد ، وقالوا عنه : إنه شان على الرغم من مجيئه على ألسنتهم كثيراً . .

من هذا الإبدال ، إبدال اللام ياء في قولهم : أمليت الكتاب أي أملتته ، وأبدلت

الياء من حروف مضعفة ؛ لأنهم لما كرهوا التصعيف عطوا على إبدال الحرف المضعف

مثل : قراط ، قالوها : قيراط على الإبدال . وأبدلت أيضاً للضرورة الشعرية فقالوا :

لها أشارير من لحم <sup>تتمرة</sup> من الثعالي ، ووخز من أرانيها

أراد الشاعر : الثعالب ، وأرانيها .

وأبدل بعض العرب الياء جيما ، فقالوا : عربانج ، يريدون : عربانق ، أبو علي  
أى : أبو علي . وقالوا : إن هذا من ضرورة الشعر ولكن الملاحظة أنه قد كثرت في شعرهم  
ونثرهم .

وهذا يبين لنا أن مجيئه ليس ضرورة إنما هو لغه لبعضهم ولم تختص الياء المشددة به  
إنما كان في غيرها أيضا قال الراجز :

لاهم إن كنت قبلت حجتج

وهناك أيضا موضوع عن حذف الياء ، في الفواصل : وفي القوافي ، وبسبب الجزم ،  
واحتوت الرسالة كذلك على مواضع زيادة الياء ،

ولما كانت هناك موضوعات ارتبطت فيها الواو والياء ارتباطا وثيقا يصعب فصلها  
لاشتمال كل منهما على نفس الأحكام ، والشروط ، فتمت الإشارة إلى هذا الموضوع  
في باب الواو والياء ، فكان التفكير في إيجاد فصد آخر يضاف

إلى الفصلين السابقين ، وفعلا كان الفصل الثالث وهو :

"أحكام مشتركة بين الواو والياء"

ويتكون هذا الفصل من موضوعات عدة منها : قلب الواو والياء في الجمع همزة مثل : عجوز  
وصحيفه جمعها : عجائز ، وصحائف أصلهما : عجاوز ، وصحائف ، وقعت الواو ، والياء  
بعد ألف الجمع الذي لا نظير له في الأحاد فيلزم قلبها همزة فنقول : عجائز وصحائف .  
وأيضا إبدال الواو والياء ألفا إذا تحركتا بحركة أصليه ، وانفتحت ما قبلها في اسم ثلاثي  
نحو باب ، نأبأ وفعل ثلاثي نحو : خاف وباع . . اتفق العلماء على هذا الإبدال إلا  
أنهم اختلفوا في علته .

ومن الموضوعات التي اشتركت فيها الواو والياء ، الإدغام ، وهو أن تصل حرفا ساكنا بحرف متحرك يكون مثله ، فيكون أن تصل بينهما بحركة ، أو وقف فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد ، والواو والياء من حروف الإدغام المجموعة في :

"يرملون" وتضمن الفصل أيضا موضوعا عن "الفاظ بالواو والياء" تحمل نفس المعنى "مثل: الوثن ، واليتن ، ومعناها : إذا خرج رجال المولود قبل رأسه .

ولم يفتنى أن أجعل الرسم الإملائي للواو والياء ضمن موضوعات بحثي فقد حاولت التعريف بكيفية كتابة الاسم المقصور الثلاثي ، وغير الثلاثي ، وأيضا الفعل المنتهي بألف مقصورة مثل : قفا ، الحصى ، قضى . . . .

ومن الملاحظ أن من العرب من يكتب باب المقصور كله بالألف سواء كانت ثالثة أو رابعة أو فوقها ، وكانت عن الياء أو عن غيرها وتعدت <sup>من</sup> الكليات التي تنتهي بالياء وهي ما تسمى بالمنقوص مثل : قاضى ، وجوارى .

وكذلك . "زيادة الواو في الرسم الإملائي" مثل عمر ، وعمرو .

ثم ينتهي البحث بفخاتمه ، وهي عبارة عن ملخص للبحث ، وفيه بعض نتائج هذه الدراسة .

التمهيد عن

الدراسة الصوتية للواو والياء

### الدراسة الصوتية للواو والياء

للغة العربية حروف أصلية ، عدد هذه الحروف تسعة وعشرون حرفاً — كما أوضح الخليل<sup>(١)</sup> — منها خمسة وعشرون صحاح لها أحياء ومخان ، وأربعة هوائية تخن من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدان اللسان ، ولا من مدان الحلق ولا من مدان اللهاة إنما هي هوائية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف ، وهذه الأحرار هي : الواو ، والياء ، والألف اللينة ، والهمزة .

ويعنى بالهوائية أي أنها في الهواء في حيز واحد لا يتعلق بها شيء . فالخليل

لم يحدد مخرجها للواو والياء والألف إنما قال : إنها هوائية ، وليس لها حيز إلا الجوف .

أما سيويه<sup>(٢)</sup> فقد حدد مخرجها حينما قام بوصف الحروف ، وقال : إن لها ستة عشر مخرجاً

جعل مخرج الياء من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى ، وتشاركه في المخزن

الجيم والشين ، أما الواو فتخن من بين الشفتين<sup>(٣)</sup> .

( ١ ) الخليل هو : أبو عبد الرحمن بن أحمد البصري الفرهودي ، أخذ عنه سيويه ، وقيل إن دعامة الحكاية في كتاب سيويه عن الخليل ، وأخذ عنه النضر بن شميل وغيره ، وهو أول من استخرج علم العروض وضبط اللفظة وخصر أشعار العرب . توفي سنة ١٧٤ . أنظر أخبار النحويين البصريين ص ٣٠ فما بعدها ، ونزهة الألباء ص ٤٥ مما بعدها .

( ٢ ) العين ص ٦٤ — ٦٥ ط بغداد والكتاب ج ٤ ص ٤٣١

( ٣ ) هو عمرو بن عثمان بن قنبر أخذ النحو عن الخليل أستاذه ، وعن يونس وعيسى بن عمر وغيرهم ، وأخذ اللغات عن أبي الخطاب الأقفس عمل كتاباً مشهوراً في النحو لم يسبقه أحد فيه هو " الكتاب " اختلف في وفاته بين : ١٨٣ — ١٨٨ ، ١٩٤ . انظر : أخبار النحويين البصريين ص ٣٧ ، ومراتب النحويين ص ١٠٦ .

( ٤ ) سأكتفي بمخرجي الياء والواو فقط ، لأنهما مجال بحثي ، وأحياناً أضغ الحروف التي تشاركها في المخزن

( ٥ ) الكتاب ج ٤ ص ٤٣٣ تخ هارون .



واختار سيبويه لهذه الحروف اسما هو : "المجهورة" ثم شمس معنى هذه اللفظة

فقال : المجهورة : "حرف أشبع الاعتماد في موضعه ، وضع النفس أن يجرى معه حتى ينقضى الاعتماد عليه ويجرى الصوت ، فهذه حال المجهورة في الحلقي والفم" <sup>(١)</sup> وسمى سيبويه الواو والياء بالحروف اللينة ؛ لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما ، كقولك : وأبي ، والواو وإن شئت أجريت الصوت ومددت <sup>(٢)</sup> وسمى سيبويه الألف "الهاوي" لأنه "حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخن الياء ، والواو ، لأنك قد تضم شفتيك في الواو ، وترفع في الياء لسانك قبل الحنك" <sup>(٣)</sup> ثم قال "وهذه الثلاثة أخفى الحروف ؛ لاتساع مخرجها وأخفاهن وأوسعهن مخرجا الألف ثم الياء ، ثم الواو" <sup>(٤)</sup>

وقد صنفت هذه الحروف أيضا ابن جنى <sup>(٥)</sup> ، وجمع الحروف التي تحمل صفة واحدة ،

فذكر أن الألف ، والياء ، والواو حروف اتسعت مخرجها وأوسعها ، وألينها الألف هذا وصف عام لتلك الأصوات ، وهو نفس وصف سيبويه ، إلا أنه أضاف وصفا لكل حرف من هذه الحروف الثلاثة ، وبين أن لكل حرب منهما صوتا يخالف صوت أختها ، ووضع علامة ذلك : وهو وجود الفم والحلق في ثلاث أعوان يظهر ذلك حينما تقوم بتجربة ذلك بنفسك

( ١ ) الكتاب ج ٤ ص ٤٣٤

( ٢ ) الكتاب ج ٤ ص ٤٣٣

( ٣ ) المصدر السابق ج ٤ ص ٤٣٣

( ٤ ) نفس المصدر والجزء والصفحة

( ٥ ) ابن جنى هو : عثمان بن جنى - أبو الفتح ، كان من أهل الأدب ، صنّف في النحو والتصريف : الخصائص ، وسر صناعة الإعراب ، وشرح كتاب المنصف للمازني أخذ عن أبي علي القارسي توفي سنة ٣١٢ هـ . نزهة الالباء ص ٣٣٢ فما بعدها .

فمثلا : حين تنطق بالألف تجد الحلق والقم معها منفتحين ، غير معترضين على الصوت بضغط أو حصر ، أما الياء فتجد معها الأضراس سفلا وعلوا قد اكتنفت جنبتي اللسان وضغطته ، وتفتاح الحنك عن ظهر اللسان ، فجرى الصوت متصعدا هناك ، فلاجل تلك الفجوة ما استمال .

وأما الواو فتضم لها معظم الشفتين ، وتدع بينهما بعض الانفراج ليخس فيه النفس ويتصل الصوت ، فلما اختلفت أشكال الحلق والقم والشفتين من هذه الحروف الثلاثة اختلف الصدى المنبعث من الصدر ، كقولك في الألف : أآ وفي الياء : إي ، وفي الواو أوؤ

ونقل ابن منظور رأى الخليل وسيبويه السابق ، أن هذه الحروف تسمى مرة جوا ومرة هوائية ، وأضاف أنها تسمى - أيضا : ضعيفة " ، لانتقالها من حال إلى حال عند (٥) التصرف والاعتلال .

وذكر ابن منظور أن ابن كيسان (٦) أطلق على تسعة عشر حرفا لقبا واحدا هو : المجهور

من هذه الحروف الواو والياء ثم شرح معنى المجهور ، فقال " ومعنى المجهور منها

- ( ١ ) الجنبية ، بسكون النون ويحرك ، كالجنب والجنب : إحدى ناحيتي الشيء .
- ( ٢ ) تفتاح : تباعد ، كتجا في . الكلمتان في هاشم "سر الصناعة" ص ٨ .
- ( ٣ ) سرا صناعة الاعراب ص ٨ - ٩
- ( ٤ ) ابن منظور هو محمد بن مكرم بن علي جمال الدين أبو الفضل ، صاحب لسان العرب في اللغة جمع فيه التهذيب ، والمعجم والصحاح وخواشيه ، والجمهرة والنهاية ولد سنة ٦٣٠ ومات سنة ٧١١ . بفية الوعاة ح ١ ص ٢٤٨
- ( ٥ ) لسان العرب مادة " وى "
- ( ٦ ) ابن كيسان هو : ابوالحسن محمد بن أحمد - كان أحد النحاة المشهورين أخذ عن البرد وثلعب ، وله مصنقات منها : المذهب في النحو ، توفي سنة ٢٦١ . انظر نزهة الالباء ص ٢٣٥ ومراتب النحويين ص ١٣٨ .

أنه لزم موضعة إلى انقضاء حروفه ، وحبس النفس أن يجرى معه ضار مجهورا ، لأنـه لم يخالطه شيء بغيره <sup>(١)</sup> وهو نفس المعنى الذي سبق أن ذكره سيويوه .

يتضح مما سبق أن الواو والياء قد وصفت بأوصاف عديدة ، بعضهم نسبوها إلى جوف الإنسان . . . . . وبعضهم قالوا : إنها هوائية ، لأنها في هيز واحد لا يتعلن بها شيء وقال آخرون . إنها ضعيفة ، وذكروا سبب التسمية . ثم وصفوها بأنها مجهورة وسميت الواو والياء أيضا بالحروف اللينة . وصنف ابن سينا هذه الحروف تصنيفا آخر ، وبين

مخن الواو والضممة ، والياء والكسرة ولم يفته وصفها حين النطق بها وسمى الواو التي تأتي في الكلمة " الواو الصامتة " وقال : " إنها تحدث حيث تحدث الفاء ؛ ولكن يضغط ، وحفز للهواء ضعيف ، لا يبلغ أن يمانعه في انضغاطه بسطح الشفة " <sup>(٢)</sup>

وأطلق على حركة الضمة اسم " الواو المصوتة " وشرحها وقال إن اختها الصامتة وأعلن أن مخرجها من إطلان الهواء من أدنى تضييق للمخرج ، ويميل به سلس إلى فنون <sup>(٣)</sup> كما أطلق على الواو المصوتة ، والمصمتة أطلق أيضا - هذين الوصفين على الياء ، فقال : الياء الصامتة تحدث حيث تحدث السين والزاي ولكن يضغط ، وحفز للهواء ضعيف لا يبلغ أن يحدث صفيرا ، والياء المصوتة ، أختها الكسرة ، فأعلن أن مخرجها من إطلان الهواء من أدنى تضييق للمخرج ، ويميل به سلس إلى أسفل . <sup>(٤)</sup>

- 
- ( ١ ) مقدمة لسان العرب ص ١٣  
 ( ٢ ) هو : الحسين عبد الله بن سينا ، أبو علي ، صاحب التصانيف في الطب ، والمنطق والطبيعات ، من مصنفاته : رسالة : " أسباب حدوث الحروف " وغيرها  
 ( ٣ ) ( ٣٧٠ - ٤٢٨ هـ ) . الأعلام ج ٢ ص ٢٦١ .  
 ( ٤ ) أسباب حدوث الحروف ص ٢٢٢١ .  
 ( ٥ ) أسباب حدوث الحروف ص ٢٢٢١ - ٢٢٢٠ .  
 ( ٦ ) أسباب حدوث الحروف ص ٢٢٢١ .

وذكر صاحب كتاب شمس العلوم <sup>(١)</sup> "مخن الواو والياء والألف في كتابه المذكور ، وقال :  
 إن مخن الواو ، والياء والألف يكون من الهواء بين الشفتين ، ولم يتبن الدقه التي قسم  
 بها سيبويه الحروف ، وكيف أنها تشاركها في المخن غيرها من حروف العربية ، وشن  
 معنى الجهر شرحا ميسطا قال : " الجهر شدة إيقاع الصوت " <sup>(٢)</sup> .  
 وقد نلّم نشوان الحميري أبياتا في ترتيب حروف الهجاء صوتيا على ما ذكره الخليل  
 بن أحمد في كتاب العين . يقول :

العين والحاء ، ثم الهاء والخاء	والغين والفاء ، ثم الكاف اتلاء
والجيم والشين ثم الصاد مُعْجَمَةٌ	والصاد والسين ثم الزاي والطاء
والداو والتاء ثم الظاء معجمه	والذاو معجمه والتاء والراء
واللام والنون ثم الفاء والباء	والميم والواو ثم الهمز والياء
على مخارجها بالعين قد قُطِرَتْ	كمش ما قُطِرَتْ في الإبل أنضاء <sup>(٣)</sup>

وقد سبق أن ذكرنا وصف سيبويه هذه الحروف باللينه ويوضح هنا الجاربردى سبب <sup>(٤)</sup>

تسمية هذه الحروف بالحروف اللينه قائلا : سميت باللينه لانها تخرج في لين من غير

لكفة على اللسان ، وذلك لاتساع مخرجها - كما قال سيبويه : ، لأن المخرج إذا اتسع انتشر

( ١ ) هو نشوان بن سعيد بن نشوان اليمنى الحميرى ، أبوسعيد الفقيه ، المعتزلى

النحوى ، اللغوى . صنف : شمس العلوم فى اللغة مات سنة ٥٧٣ . انظر : بغية

الوعاءة ص ٣١٢ - ٣١٣ .

( ٢ ) شمس العلوم <sup>جزء</sup> أول ص ٢١ <sup>قسم</sup>

( ٣ ) شمس العلوم ج ١ ص ٢١

( ٤ ) هو : أحمد بن الحسن الشين فخر الدين ، صنف : شرح منهاجه ، شرح الحاوى  
 فى الفقه لم يكمل ، وشرح الشافية لابن الحاجب ، وشرح الكشاف مات سنة ٧٤٦

بتبريز . بغية الوعاءة ج ١ ص ٣٠٣

الصوت ، ولأنّ ، وإذا ضاق انضغط فيه الصوت ، وصلب . فالواو ، والياء بعد الفتحة  
حرف لين مثال ذلك : ثَوَّب ، بَيَّت وبعد الضمه ، والكسرة حرف مد ولين ، نحو : يَقُولُ  
(١)  
بيَّت .

والرجوع إلى مكتبة المحدثون حول الأصوات ، ووصفها نجد مثلا : على عبدالواحد  
وافي قد قسم الأصوات حسب صفاتها وجمع التي تتحد مخارجها ، وأطلق عليها اسماً  
(٢)  
واحدًا ، فمثلاً : المخان اللسانية ، المخان الشفوية . . . وش كل مخرج في هذه  
المجموعة .

فالمخان اللسانية : تتكون من تسعة مخان من هذه المخان مخن الياء التي  
ليست حرف مد ، وتشارك معها الجيم والشين ، ويكون مخرجها من وسط اللسان مع  
(٣)  
ما يقابله من أعلى الحنك ، غير أنّ الجيم أبعدا عن الفم ، والياء أقربها إليه .  
(٤)  
(٥)

أما المخان الشفوية فعددها مخرجان : مخن الواو التي ليست حرف مد من بين  
هذه المخان ، وتشاركها الياء والميم ، فمخرجهم من بين الشفتين غير أنّ الواو تخرج  
(٦)  
من بين الشفتين من انفتاحهما والميم والياء تخرجان مع انطباقهما .

ظهر لنا مما سبق أنّ على وافى لم يضيف جديداً على كلام غيره من القدماء إلا أنه جمع

( ١ ) مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط ج ١ ص ٣٤٣

( ٢ ) في كتابه " فقه اللغة " ص ١١٠

( ٣ ) أما الياء غير المد فهي التي تقبل الفتحة والضمة والسكون مثل : يقف ، يعرف  
بيت .

( ٤ ) - فقه اللغة ص ١٦٠ .  
( ٥ ) لأن الواو غير المدية هي التي تسجل: الفتحة والكسرة والسكون نحو : وَقَفَ  
وَوَّافٍ ، وَيَوْمٌ .

( ٦ ) فقه اللغة ص ١٦٠

الأصوات التي تتصف بصفة واحدة تحت اسم - كما يراها - فالواو مخرجه من المخارج المشفوية والياء مخرجه من المخارج اللسانية .

بعد هذا ننتقل إلى الأصوات اللغوية لنعرف ماذا قدم إبراهيم أنيس للدراسات الصوتية ، وماذا وصف حروف العربية فنجده قد وصفها ، ووصف من بينها صوتي الواو والياء ولا يفوتنا الإشارة إلى ما كتبه عن صوت ( أ ) الذي يرمز إلى الكسرة الرقيقة في اللغة الغربية حين يكون قصيراً ، ويشبه ما يُسمى بياء المدحين يكون طويلاً ، وعن صوت ( u ) وهو الذي يشبه الضمه المرفقه في العربية حين يكون قصيراً ، ويشبه ما يسمى بواو المدحين يكون طويلاً في اللغة العربية .<sup>(١)</sup>

(٢)

وسبب إشارتي إلى ذلك أن مؤلف الأصوات اللغوية قد ربط بينهما وذكر أولاً من عني بهذه المقاييس وهو : " دانيال جونز "

فقد بدأ عمله بتحديد الموضوع الذي يمكن أن يصعد إليه أول اللسان نحو الحنك الأعلى ، بحيث يكون الفراغ بينهما لافياً لمرور الهواء دون أن يحدث في مروره أي نوع من الحفيف فأقصى ما يصل إليه أول اللسان متجهاً نحو الحنك الأعلى بحيث لا يحدث الهواء المار بينهما أي نوع من الحفيف يُعد موضعاً مضبوطاً بين أصوات اللين وقد رمز له بالرمز ( ١ ) وقد عدّ المحدثون هذا الصوت أول مقياس لأصوات اللين لتحديد موضعاً إذ لو صعد أول اللسان نحو الحنك من هذا سمع الحفيف الذي يخرج به صوت اللين إلى محيط الصوت الساكن الذي نسميه " الياء " وبين أنيس أن هناك فرقاً بين الياء ، وصوت اللين .  
( ١ ) الطويل : هو أن موضع الأول وهو الياء يكون أقرب إلى الحنك الأعلى والفراغ بين اللسان والحنك معها أضيق منه في حالة يكون صوت اللين ( ١ ) ويترتب على هذا سماع بعض الحفيف مع الياء ؛ لأن المجرى عن القدر المعين المحدد لأصوات اللين يخرج بالصوت عن منطقتها إلى منطفقة

( ١ ) الأصوات اللغوية ص ٣١ - ٣٣

( ٢ ) هو د . إبراهيم أنيس

### الأصوات الساكنة .

وآخر ما يصل إليه أقصى اللسان في صعوده نحو أقصى الحنك هو المقياس الأخير لأصوات اللين وهو الذي يرمز إليه بالرمز ( ٤٤ ) ويشبه هذا الصوت الضمه المرفقه حين يكون قصيرا ، ويشبه واو المد حين يكون طويلا في اللغة العربية ، فإذا زاد صعود أقصى اللسان نحو أقصى الحنك أحدث الهواء في أثناء مروره نوعا من الحفيف ، وأنتج صوت الواو فإذا قورنت الواو العادية ، - ومثل بكلمة " يوم " - بواو المد السكتي في مثل " يقول " وجدنا مع نطق الواو العادية نوعا من الحفيف يجعلها تنتمي إلى الأصوات الساكنة ، ومرجع هذا الحفيف إلى ضيق الفراغ بين أقصى اللسان ، والحنك عن القدر المحدد لأصوات اللين (٤٤)

ويذكر أنيس أن الياء والواو صوت انتقالى ، لأنها تتكون من موضع صوت اللين ( أ ) و ( ٤٤ ) ثم تنتقل كمنها بسرعة إلى موضع آخر من أصوات اللين ، يقول : " فكك من الياء والواو صوت انتقالى ، ومن أجل هذه الصبيغة الانتقالية ، ولتصرهما ، وقلة وضوحهما في السمع " إذا قيسا بأصوات اللين أمكن أن يعدا من الأصوات الساكنة (٢) ويقول أيضا أن للياء

وللواو طبيعة مزدوجة ، وإن لهذين الصوتين ظواهر لغوية كثيرة أشهرها أنها تقبل التحول إلى أصوات لين خالصة ويضيف أنيس : أن التجارب الحديثة أثبتت أن مخن الياء ينطبق إلى حد كبير على وصف القدماء له .

أما مخن الواو فقد اكتفى القدماء بوصف خروجها من بين الشفتين ، ولكن المحدثين أثبتوا أن مخن الواو يكون من أقصى اللسان ، حين يقترب من أقصى الحنك غير أن

( ١ ) هذا وما قبله ملخص ما كتبه د . ابراهيم أنيس في فصل مقاييس أصوات اللين " في كتابة " الأصوات اللغوية " ص ٣١ فما بعدها

( ٢ ) الأصوات اللغوية ص ٤٣

( ٣ ) المصدر السابق ص ٤٣

( ٤ ) النفس المصدر ونفس الصفحة

(١) الشفتين حين النطق بهما تكمل استدارتهما . وقال أيضا : - إن الشفتين تتأثران بنطق أصوات اللين فهما منفرجتان مع أصوات اللين الأمامية ، ومستديرتان مع أصوات اللين الخلفية ، ورمز لأصوات اللين الأمامية ( ai ) ، والخلفية ( au ) فكما تتأثر الشفتان بنطق الياء فتفترجان معها ، تتأثران أيضا بنطق الواو فتستديران معها

ولعل وضوح استدارة الشفتين مع الواو هو الذي جعل القداما ينسبون مخرج

الواو إلى الشفتين .

وقبل أن تحتم جولتنا في كتاب الأصوات اللغوية ، نلقى الضوء على ما وضعه مؤلفنا وهذا التوضيح كان عن تعريف سيوييه للمجهور السابق ذكره حينما تحدثنا عن وصف سيوييه لهذه الحروف .

يقول أنيس : تبين لنا من هذا التعريف أمران : عبر عن أولهما بعبارة : "إشباع الاعتماد" التي أراد أن يصف المجهور بأنه صوت متمكن مشبع فيه وضو ، وفيه قوة وتلك هي الصفة التي يشير إليها الأوربيون بقولهم : ( Sonorité ) فالمجهور أوض في السمع من نلييره المهموس . ويقول : وليس للاعتماد معنى في كلام سيوييه سوى عملية إصدار الصوت تلك العملية التي تلزم النفس منذ خروجه من الرئتين إلى انطلاقه إلى الهواء الخارجى . ألا ترى أن سيوييه ذكر في حالة النون والميم أن الاعتماد لهما يكون في الفم والخياشيم ، بمعنى أنه تتم في الفم عملية عضوية في حالة هذين الصوتين ، وفي نفس الوقت تتم في الخيشوم عملية عضوية أخرى . . . كذلك مما يدل

( ١ ) الأصوات اللغوية ص ٤٣

( ٢ ) المرجع السابق ص ٤٣



على أن الاعتماد معناه العملية العضوية المطلوبة في إصدار الصوت أن سيويه عد أن  
في المهموس اعتماداً أيضاً ، ولكنه اعتماد ضعيف ، لأنه يقول : فأما المهموس فتحرك  
أضعف الاعتماد في موضعه .

أما الأمر الثاني الذي وُضِعَ من تعريف سيويه فهو ما عبر عنه بقوله : " منع النفس  
أن يجرى معه حتى ينقضى الاعتماد عليه "

ويشأن أنيس هذا ويقول : معناه في رأيي أن الحس المرهف لسيويه جعله يشعر مسرع  
المجهور باقتراب الوترين الصوتيين أحدهما من الآخر حتى ليكاد أن يسدا طريق  
التنفس . ويقول تعليقا على هذا : وتلك هي الصفة التي وضعتها لنا المحدثون حين  
وصفوا ما يجرى في العنجرة مع المجهورات ، إن قالوا : أنه من المجهور يقترب الوتران  
الصوتيان أحدهما من الآخر ، مما يضطر هواء النفس إلى الإندفاع من بينهما في قوة  
تتحرك الوترين الصوتيين ، وتجعلهما يتذبذبان ويظلان يتذبذبان حتى ينقضى الاعتماد  
أى حتى تنتهي العملية العضوية المطلوبة في إصدار الصوت .

ويقول أنيس : وقد التبس الأمر على بعض الدارسين فحسبوا أن منع النفس مسرع  
المجهور هو ذلك الانحباس المؤقت الذي يحدث من الأصوات الشديدة ، ذلك لأن  
منع النفس من المجهور عملية تتم في العنجرة ، أما ذلك الانحباس المؤقت فيتم في مخزن  
الصوت (١) .

أما تمام حسان فقد قال : إن عروف العلة ثلاثة ، لكن منهما كميتان : الحد والمغنيصة  
أو حركة ، والأخرى طويلة أولين .

( ١ ) هذا وما قبله من كلام د . ابراهيم أنيس في كتابه الأصوات اللغوية من ص ١٢٣  
إلى ص ١٢٥

أما عن الأصوات فقد رتبها على "أساس عضوى" يقول: "سيكون تناولنا لهـنـذة

الأصوات مرتبا على أساس عضوى بالإضافة إلى طريقة النطق أو الصفة" (١) وقسم الأصوات إلى مجموعات ، وجعل لكل مجموعة وصفاً فمئها : الشديدة ، والرخوة ، والمركبة والمتوسطة ، والأصوات المتوسطة هذه من بينها صوتا : الواو ، والياء ، ورمز لصوت الواو بـ ( و ) والى صوت الياء بـ ( ي ) .

ولنبداً أولاً الحديث عن الواو ( و ) عند تمام . قال : ( و ) هو صوت شفوى

نصف على ، مجهور ، مرقن ، ينطق بضم الشفتين ، ولكن بدون قفلها مع بروزهما إلى الأمام ، ورفع مؤخر اللسان ، وسد المجرى الأنفى ، ووجود ذبذبة فى الأوتار الصوتية ويضيق : أنه لا فرق بين صوت الواو ، وبين صوت الضمة ، فيقول : "ولا فرق بين هذا وبين صوت الضمة من الناحية الأصواتية المحصنة ، ولكن التفرقة بينهما عن طريق التشكيل والتطريز اللغوى ، حيث تأتى الواو بعد علة وقبلها ، ولا تأتى الضمة كذلك مثل : واحد (٢) تعويد ، آووه "

أما صوت الياء فقد وصفه بنفس أوصاف صوت الواو ، اللهم إلا بعض الاختلاف ، يقول عنه هو صوت غارى ، نصف على ، مجهور ، مرقن ، وحين النطق به يرتفع مقدم اللسان فى اتجاه الفار ، ورفع الطبق حتى يسد المجرى الأنفى مع وجود ذبذبة فى الأوتار الصوتية (٣) وكما قلنا إنه لم يفرق بين صوت الواو ، وصوت الحركة " الضمة " لم يفرق أيضا بين صوت الياء ، وصوت الكسرة ، يقول : "لا فرق من الناحية الأصواتية المحصنة بين هذا ، وبين صوت الكسرة ولكن الفرق بينهما كما فى الواو والضمة يرجع إلى التشكيل والتطريز ، فصوت

( ١ ) مناهج البحث فى اللغة ص ٩١

( ٢ ) المرجع السابق ص ١٣

( ٣ ) فى كتابة مناهج البحث اللغوى ص ١٠٧

( ٤ ) نصف على : أن نصف حرف علة ، والذي يسميه الصرفيون : حرف لين .

( ٥ ) مناهج البحث اللغوى ص ١٠٧ (٦) نفس المرجع والصفحة

(١)

الياء يأتي سابقا ، ولا حقة للحلل ، ولا كذلك الكسرة ، مثال ذلك : يأتي ، أشويه .  
 يتضح مما سبق تقدّمه أقوال بعض من تناولوا دراسة الأصوات اللغوية من المحدثين  
 فهم قد داروا حول وصف القدماء لهذين الصوتين ، وأهم صفة تجمع صوتي الواو والياء  
 هي : صفة الجهر " هذه الصفة ردها المحدثون إلا أنهم أضافوا إضافات ، وتوضيحات  
 على ما قاله العلماء القدماء ، لا تخلو من الدقة ، ساعدتهم على ذلك العلم الحديث  
 بمخترعانه ، وتجاريه ، ولا يخفى على أحد مدى ما حققه العلم من تقدم ، ورقى ففى  
 نواح كثيرة ماثلة أمام أعيننا .

ف نجد مثلا على عبدالواحد وافى قد قسم الأصوات حسب صفاتها ، وجمع التي تتحد  
 خارجها ، وأطلق عليها اسما ، فالياء صنفها مع المخان اللسانية ، بينما جعل  
 الواو مع المخارج الشفوية .

أما ابراهيم أنيس فبين أن مخرج الياء عند المحدثين ينطبق إلى حد كبير على وصف  
 القدماء ، وهو من وسط اللسان بينه ، وبين وسط الحنك الأعلى .

أما بالنسبة لصوت الواو فقد أثبت المحدثون أن مخرج الواو يكون من أقصى الحنك غير  
 أن الشفتين حين النطق بهما تكمل استدارتهما ، بينما اكتفى القدماء بأن قالوا أن مخرج  
 الواو من بين الشفتين ، ولعد وضوح استدارة الشفتين مع الواو هو الذي جعل القدماء  
 ينسبون مخرج الواو إلى الشفتين فقط .

ووضع سيويه الواو ، مع الأصوات المجهورة ، وعرف معنى هذه اللفظة ، ولكن معناه

فيه بعض الغموض ، وحاول من جاء بعده شرحها أيضا إلا أنهم لم يوفوها حقها من التوضيح

ونحمد لبراهيم أنيس صنيمه لشرحه هذه اللفظة أيضا ، وإن كنت لا أستطيع أن  
أعرف ما هي اللفظة التي يقصد بها ، ولا تضمط حقه من الشكر  
لما بذله من مجهود ، وتعريف طلبه اللغة ما غرس عليهم في هذا التعريف .  
أما تمام حسان فقد قسم الأصوات على أساس عضوى وراعى أيضا نطقها ، وصفتها ، وسبب  
أن ذكرنا أن على وافى قسمها حسب صفاتها ومخارجها ، فتمام حسان قسمها على أساس  
عضوى ، وقسمها كذلك إلى مجموعات وسمى كل مجموعة باسم مثل : الأصوات المتوسطة  
ومنها صوتى الواو والياء ، وذكر أوصافها ، فمثلا الواو : صوت شقوى . . . . . مجهور ينطق  
بضم الشفتين ، ولكن بدون قفلها مع بروزهما إلى الأمام ، والياء صوت غارى . . . . .  
مجهور مرقق ، وحين النطق به يرتفع مقدم اللسان في اتجاه الغار .

# الباب الأول

الواووات والياءآت في النحو

# الفصل الأول

الخواص في النحو

واو العطف تعدد - كما جاء في معاني الحروف (١) - من الحروف الهوامل ، لأنها تدخل على الاسم والفعل جميعا ، ولا تختص بأحدهما ، فاقترض ذلك ألا تعمل شيئا ، لأنها ليست بالعمل في الاسم أحرى منها بالعمل في الفعل (٢) .

وهي تفيد التشريك عند سنيويه نحو ؛ " مررت برجل وحمار قبل فالتوا و أشركت بينهما في الباء فجزيا عليه ، ولم تجعل للرجل منزلة بتقدير يك آياه يكون بها أولى من الحمار كأنك قلت ؛ مررت بهما فالنفي في هذا أن تقول ؛ ما مررت برجل وحمار ، أي ما مررت بهما (٣) "

وهي عنده تفيد الجمع يقول ؛ " فالواو تجمع هذه الأشياء على هذه المعاني (٤) ولا تفيد الترتيب بقوله ؛ " وليس في هذا دليل على أنه بدأ بشيء قبل شيء ، ولا بشيء مع شيء ، لأنه يجوز أن يقول ؛ مررت بزيد وعمرو والمبدوء به في المرور عمرو ، ويجوز أن يكون زيدا ، ويجوز أن يكون المرور وقع عليهما في حالة واحدة (٥) " .

ونقل الأزهري (٦) عن الفراء (٧) كلاما عن واو العطف يفهم منه أن الفراء ممن يرون عدم إفادة واو العطف الترتيب ، إنما هي للجمع فقط . قال ؛ إذا قلت ؛ زرت عبد الله وزيدا ، فأيهما شئت كان المبتدئ بالزيارة ، وإذا قلت ؛ زرت عبد الله فزيئا كان الأول هو الأول ، والآخر هو الآخر (٨) . معنى ذلك أن الواو عنده لا تفيد الترتيب ، غير أن كتاب " الموفى في النحو الكوفي (٩) وضع الفراء مع من قال ؛ إن الواو تفيد الترتيب قال ؛ " الواو للجمع بلا ترتيب ، وقال بعضهم ؛ ترتب ، وهو منقول

(١) لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني .

(٢) معاني الحروف ص ٥٩ .

(٣) الكتاب ج ١ ص ٤٣٧ - ٤٣٨

(٤) الكتاب ج ١ ص ٤٣٨

(٥) الكتاب ج ١ ص ٤٣٨

(٦) هو ؛ أبو منصور محمد بن أحمد ، أخذ عن المنذري ، وأخذ عنه أبو عبيد الهروي من مؤلفاته ؛ تهذيب اللغة " مات سنة ٣٧٠ . نزهة الأباص ٣٢٣ ، وبغية الوعاة ج ١ ص ٢٠ .

(٧) الفراء هو ؛ أبو زكريا يحيى بن زياد ، من أهل الكوفة ، أخذ عن الكسائي ، وأخذ عنه سلمة بن عاصم وغيره ، كان أمانة ثقة ، من مصنغاته ؛ معاني القرآن . توفى سنة ٢٠٧ هـ نزهة الألبا ص ٩٨ فما بعدها .

(٨) تهذيب اللغة باب الواو .

(٩) للسيد صدر الدين الكنفراوى .

عن الامام أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (١) ، وعن الشيخين أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي (٢) ، وأبي زكريا الفراء (٣) (٤) .

وتبعه محقق كتاب أوضح المسالك (٥) في رأيه السابق حيث قال :

" خالف في ذلك بعض الكوفيين ، وقطرب (٦) ، وثعلب ، والريعي (٧) والفراء الكسائي ، ابن درستويه (٨) فذهبوا جميعا إلى أنها للترتيب " (٩)

ويظهر من كلام الأزهري أن الفراء لم يقل بإفادة واو العطف الترتيب ، والأزهري رأيه أقوى من الكنغراوى ، ومضى الدين عبد الحميد ، لأنه الأسبق ويوافق المبرد (١٠) سيويه والفراء في أن واو العطف تفيد إشراك الثانى فيما دخل فيه الأول ، وليس فيها دليل على أيهما كان أو لا نحو قولك : جاءنى زيد وعمرو ومررت بالكوفة والبصرة فجاء أن تكون البصرة أولا .

١- كان امام الكوفيين فى النحو واللغة فى زمانه ، أخذ عن محمد بن زياد الاعرابى وغيره ، وأخذ عنه أبو الحسن الاخفش على بن سليمان توفى فى ٢٩٠ . انظر مراتب النحويين ص ١٥١ ، ونزهة الألباء ص ٢٢٨ .

٢- أخذ عن أبى جعفر الرؤاسى ، ومعان الهراء ، وكان أخذ أئمة الفراء السبعة توفى سنة ١٨٢ - نزهة الالباء ص ٧٤

٣- سبقت ترجمته .

٤- الموفى فى النحو الكوفى ص ١٥٢

٥- محى الدين عبد الحميد

٦- قطرب هو : أبو على محمد بن المستير كان أحد العلماء باللغة والنحو أخذ عن سيويه وغيره ، له مصنفات عديدة توفى سنة ٢٠٦ نزهة الالباء ص ٩٣ ، ٩٢

٧- الريعى هو : على بن غيسى بن الفرج بن صالح . أخذ عن السيرافى ، وعن أبى علي الفارسى ، صنف كتابا فى النحو ، وله شروح عدة توفى سنة ٤٢٠ نزهة الألباء ص ٣٤١ - ٣٤٢ .

٨- ابن درستويه هو : أبو محمد عبد الله بن جعفر كان أحد النحاة المشهورين أخذ عنه المبرد وابن قتيبة ، أقام ببغداد الى أن مات سنة ٣٤٧ . من مصنفاته : كتاب الكتاب . نزهة الألباء ص ٣٨٢ .

٩- هامش أوضح المسالك ج ٣ ص ٣٩

١٠- المبرد هو : أبو العباس محمد بن يزيد أخذ النحو عن الحرصى ، والمازنى وغيرهما صنف كتبا كثيرة منها المقتضب ، والكامل . مات سنة ٢٨٥ . انظر مراتب النحويين ص ١٣٥ ، اخبار النحويين البصريين ص ٧٢ .



وابن السراج (١) أيضا يردى أن معناها إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول ، ولا تدل على الترتيب ؛ (٢)

وهى عند أبى الحسن الرمانى (٣) عاطفة جامعة ، وليس فيها معنى الترتيب كقولك : قام زيد وعمرو يحتمل أن يقوم كل واحد منهما قبل صاحبه ، ويحتمل أن يقوما معا فى وقت واحد ، يدل على ذلك قوله تعالى : ( فكيف كان عذابى ونذر ) (٤) ، والنذر (٥) قبل العذاب بدلالة قوله تعالى : ( وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ) (٦) وبوافقهم ابن يعيش (٧) حين شرح قول الزمخشري (٨) فى أن الواو تجمع بين المعطوف عليه فى حكم واحد ، وهو الاشتراك فى الفعل ، كقولك : قام زيد وعمرو ، فالقيام قد وجب لهما وهى فى ذلك تشترك مع أخواتها : الفاء وثم ، وحتى (٩) .  
وعنده لا تفيد الترتيب بقوله : " لانعلم أحدا يوثق بعربيته يذهب إلى أن الواو تفيد الترتيب (١٠) ثم يضيف : ويدل على ذلك أنها تستعمل فى مواضع لا يسوغ

(١) ابن السراج هو : أبو بكر محمد بن السرى ، أخذ عن المبرد ، وأخذ عنه الزجاجى والسيرافى ، والفارسى وغيره . له مصنفات أكبرها كتاب الأصول توفى سنة ٣١٦ نزهة الألباء ص ٢٤٩ - ٢٥٠ .

(٢) الموجز فى النحو ص ٦٥ ، والأصول فى النحو ج ٢ ص ٥٥

(٣) هو على بن عيسى الرمانى من كبار النحويين ، أخذ عن ابن السراج ، وابى ندريد ، وأخذ عنه أبو القاسم على الدقيقى . صنف كتبها : معانى الحروف توفى سنة ٣٨٤ . نزهة الألباء ص ٣١٨ فما بعدها .

(٤) القمرآية ١٦

(٥) النذر : جمع النذير اسم من الانذار .

(٦) الاسراء آية ١٥ ، معانى الحروف ص ٥٩ .

(٧) ابن يعيش هو : يعيش بن على بن يعيش بن محمد . . . موفق الدين ، كان من أئمة العربية ، ماهرا فى النحو والتصريف ، من مصنفاته : شرح المفصل مات سنة ٦٤٣

بغية الوعاة ج ٢ ص ٣٥١ - ٣٥٢

(٨) الزمخشري هو : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، كان نحويا ، له مصنفات منها : الكشاف ، والمفصل وغيره . توفى سنة ٥٣٨ . نزهة الألباء ص ٣٩١ . فلما بعدها .

(٩) شرح المفصل ج ٧ ص ٨٩ .

(١٠) شرح المفصل ج ٧ ص ٨٩ .

فيها الترتيب كقولك اختصم زيد وعمرو وتقاتل بكر وخالد ، فالترتيب ههنا ممتنع ، لأن الخصام ، والقتال لا يكون من واحد ، ولذلك لا يقع ههنا من حروف العطف الا الواو ، ثم ذكر آية واحدة جاءت في سورتين مختلفتين في القرآن الكريم والقصة واحدة الا أن فيها تقدما وتأخيرا ، ليوكد كلامه في أن واو العطف لا تفيد الترتيب (١) . قال تعالى في سورة البقرة :

(وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة) (٢) وفي الاعراف :

( وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً ) (٣) .

ومن ذلك قوله تعالى : ( يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ) (٤) ولعل السجود كان قبل الركوع في زمنها ثم نسخ . (٥)

أبو البقاء (٦) يرى أنها لمطلق الجمع بدون زيادة معنى ، ويقول :

ان الأدلة على عدم افادة الترتيب كثيرة منها قوله تعالى :

( وقالوا : ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ) (٧)

والصفدي (٨) أيضا يوافقهم ، ويضيف قولاً عن قوله تعالى :

( انى متوفيك ورافعك الى ) (٩) ، والصحيح أن المسيح عليه السلام ما توفى بل رفعه الله اليه ، لأن الخبر ورد عن رسول الله أنه سينزل ، ويقتل الدجال وعلى هذا لا ترتيب في الواو . (١٠)

- 
- ١- شرح المفصل ج ٧ ص ٨٩
  - ٢- آية ٥٨
  - ٣- آية ١٦١
  - ٤- آل عمران آية ٤٣ .
  - ٥- شرح المفصل ج ٢ ص ٩٢ ، والغيث المسجّم ج ١ ص ٦٨ .
  - ٦- كليات ابو البقاء ص ٣٦٦ وأبو البقاء هو : عبد الله بن الحسين ابن عبد الله الامام محب الدين أبو البقاء .
  - العكبري . صاحب الاعراب : اعراب القرآن ، اعراب الحديث ، وغير ذلك مات سنة ٦١٦ . بغية الوعاة ٣٨ - ٣٩ .
  - ٧- المؤمنون آية ٣٧
  - ٨- الصفدي : هو صلاح الدين خليل بن أيبك ( ٦٩٦ - ٧٦٤ هـ ) أديب مؤرخ له تصانيف كثيرة منها الوافي بالوفيات ، والغيث المسجّم .
  - الاعلام ج ٢ ص ٣٦٤ - ٣٦٥ .
  - ٩- آل عمران آية ٥٥
  - ١٠- الغيث المسجّم ج ١ ص ٦٨ .

ويرى ابن مالك (١) في ألفيته أن الواو لا تفيد الترتيب ، إنما الفاء وشم هما اللذان يفيدان ذلك يقول :

فاعطفه بواو لا حقا أو سابقا - في الحكم أو صاحبها موافقا  
والفاء للترتيب بأصم - والفاء للترتيب بانفصال (٢)

إلا أن ابن هشام (٣) ذكر في معنى اللبيب : أن ابن مالك يرى أن الواو :  
\* كونها للمعية راجح ، وللترتيب كثير ، ولعكسه قليل (٤) \* . وأغلب الظن أنه يرى عدم إفادتها للترتيب ، وإلا لذكره في ألفيته ، كما قال عن الفاء : ولم .

وعند ابن هشام (٥) أن واو العطف معناها \* مطلق الجمع \* فتعطف ما متأخرا في الحكم ، نحو قوله تعالى - : ( ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم ) (٦) ، ومتقدما نحو قوله سبحانه : ( كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك ) (٧) ، وصاحبها (٨) نحو ( فأجيناها وأصحاب السفينة ) (٩) .

وهناك من يقول (١٠) بإفادتها للترتيب ، واستدلوا على ذلك حينما سأل صحابة رسول الله عليه السلام - عن قول تعالى : ( إن الصفا والمروة من شعائر الله ) (١١)

١- ابن مالك : هو محمد بن عبد الله بن مالك جمال الدين أبو عبد الله الطاطي الجبالي صاحب الألفية ، كان إماما في القراءات واللغة ، وصنف تصانيف كثيرة توفي سنة ٦٧٢ بغية الوعاة ج ١ ص ١٣٠ - ١٣٧ .

٢- شرح ابن عقيل ج ٢ ص ١٧٧ .

٣- ابن هشام هو : عبد الله بن بيوسف بن أحمد ، النحوي ، العلامة المشهور صنف كتبا كثيرة منها : معنى اللبيب ، والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل توفي سنة ٧٦١ بغية الوعاة ج ٢ ص ٦٨-٦٩ .

٤- معنى اللبيب ص ٤٦٣ ولم يذكر ابن هشام مرجعه عن قول ابن مالك .

٥- سبقت ترجمته

٦- الحديد آية ٢٦

٧- الشورى آية ٣

٨- معنى اللبيب ص ٤٦٣

٩- العنكبوت آية ١٥

١٠- لم يذكر ابن يعيش في شرح المفصل ج ٨ ص ٩٣ . أسماء من قال : بإفادتها للترتيب ، ولكن سبقت الإشارة إلى أن الكنغراوى ومحق الدين عبد الحميد قد ذكرا أسماء بعض من قالوا : إنها تفيد الترتيب .

١١- البقرة آية ١٥٨ .

فقال الصحابة : يَمَّ نبدأ يا رسول ؟ فقال : إبدأ بما بدأ الله بذكره ، فدل ذلك على الترتيب . (١)

وقاس الشافعي (٢) على آية الوضوء التالية وجوب الترتيب فيه ، والبدء بما بدأ به في قوله عز وجل : ( فاغسلوا وجوهكم ، وأيديكم الى المرافق ، واسحوا برؤسكم ، وأرجلكم إلى الكعبين ) (٣)

فالرسول صلى الله عليه وسلم بدأ بالصفة ، ولم يختلف أحد في البدء بالصفة ثم المروة ، وكذلك في الوضوء ، فقد بدأ كما أمره الله عز وجل ، وعلى المسلم إعادة الوضوء مرة أخرى إذا أخطأ الترتيب في وضوئه (٤)

وروى أن بعض الأعراب قام خطيباً بين يدي النبي ، فقال في خطبته : مَنْ أطاع الله ورسوله فقد رشد ، ومن عصاهما فقد غوى . فقال النبي صلى الله عليه وسلم بئس خطيب القوم أنت ، هلا قلت : ومن عصى الله ورسوله . فلو كانت الواو للجمع المطلق لما افترق الحال بين ما علمه الرسول عليه السلام ، وبين ما قاله (٥) .  
يرفض عليه السلام قول الأعرابي هذا ؛ لأنه استعمل ضمير المثنى في : «عصاهما» فجعل الله عز وجل ورسوله في مرتبة واحدة . وهذا ما لا يرضى عنه عليه أفضل الصلوة والسلام .

ويذكر ابن يعيش أن العلماء الذين قالوا : بإفادة الواو الترتيب ، دلتوا على ذلك بعدة أدلة منها قول سحيم عبد بنى الحساس الذي أنشد عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

عَمِيرَةٌ دَعَانٌ تَجْهَرُتُ غَادِيَا  
 كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا (٦)

١- شرح المفصل ج ٢ ص ٩٣

٢- هو محمد بن ادريس بن العباس الشافعي ولد بغزة سنة ١٥٠ هـ يوم وفاة أبيه حنيفة ، وتوفي سنة ٢٠٤ هـ وهو فقيه عالم بالأصول والحديث والنحو والقراءات ، واللغة له كتاب الأم . . . . .

٣- المائدة آية ٦

٤- كتاب الأم ج ١ ص ٢٥ - ٢٦ .

٥- شرح المفصل ج ٨ ص ٩٣ .

٦- الكتاب ج ٢ ص ٢٦ ، وفيه الجزء الأخير من الشطرة الثانية ، وفي الخصائص ج ٢ ص ٤٨٨ الشطرة الثانية ، وفي سر صناعة الاعراب ص ١٥٧ كذلك وشرح المفصل ج ٢ ص ١١٥ ، ج ٧ ص ٨٤ ، ١٤٨ ، ج ٨ ص ٢٤ ، والانصاف ج ١ ص ١٦٨ ( المسألة ١٩ ) ومعاني الحروف ص ٣٧ ص ٣٧ ، وخزانة الأدب ج ٢ ص ١٠٢ .

فقال عمر : لو كنت قدمت الإسلام على الشيب لأجزتك فدل إنكاره على أن التأخير في اللفظ يدل على التأخير في الرتبة .

ويضيف ابن يعيث رأييه في الآيات السابقة قائلا :

وما ذكروه لا دلالة فيه قاطعة (١) " أما عن قوله تعالى :

( إن الصفا والمروة ) فقد قال : " إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر بتقديم الصفا لأن اللفظ كان يقتضى ذلك . وإنما بين عليه السلام المراد إلى ما فى الواو من الاجمال ، ويدل على ذلك سوء الجماعة . ثم بدأ ؟ ولو كانت الواو للترتيب لفهموا ذلك من غير سوء ، لأنهم كانوا عربا فصحاء ، وبلغتهم نزل القرآن فدل أنها للجمع من غير ترتيب ، وأما رد النبي صلى الله عليه وسلم على الخطيب فما كان إلا لأن فيه ترك الأدب بترك أفراد اسم الله بالذكر ، وكذلك إنكار عمر رضى الله عنه - لترك تقديم الإسلام فى الذكر ، وإن كان لا فرق بينهما " (٢) .

ويظهر مما ورد ذكره أنه لو كانت الواو تفيد الترتيب لكان ذلك مطردا فى

جميع النصوص كما اطرد مع الفاء وشم .

ولكن وجود أكثر النصوص لا تفيد الترتيب نقض ما جاء مرتبا بدون قصد ، وإنما الذى دل على ترتيبه دليل آخر غير الواو كالسياق ، أو حسن الأدب ، كتقديم الله وأفراده على رسوله ، وكتقديم الإسلام على غيره . . . . .

ثم إن إفادتها الجمع بين المعطوفين فى وقت واحد على أنها لا تفيد الترتيب مثل : " جاء محمد وعلى " إذا كان مجيئهما فى وقت واحد .

ثم إن اللفظة عوضتنا بحرفين يفيدان الترتيب وهما : ( ثم والفاء )

( ونحن فى حاجة إلى حرف يفيد مطلق الجمع بلا ترتيب ، وهو الواو ، وفى ذلك كمال

للفظة وعلامة على دقتها .

١- شرح المفصل ج ٨ ص ٩٣

٢- شرح المفصل ج ٨ ص ٩٣ .

انفراد واو العطف بأحكام :

تتفرد واو العطف عن بقية أخوتها بأحكام هي :

(١) أن الواو أصل حروف العطف ، لأنها تشرك بين شيئين فقط في حكم واحد أما سائر حروف العطف فتفيد معنى آخر غير التشريك ، فالفاء تفيد الترتيب وأو الشك وغيره ، ويل للإضراب . (١)

٢- احتمال معطوف واو العطف للمعية ، والتقدم ، والتأخر .

٣- تقترن بإما نحو (٣) : ( إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ) (٤)

٤- تقترن بـ " لا " إِنَّ سُبِقَتْ بِنَفْيٍ ، ولم تقصد المعية نحو : " ما قام زيد ولا عمرو " وأفادت أن الفعل منفى عن الاثنين في حالتي الاجتماع ، والافتراق . (٥)

٥- اقترانها بلكن (٦) نحو قوله سبحانه ( ولكن رسول الله ) (٧)

٦- عطف المفرد السببي على الأجنبي عند الاحتياج إلى الربط مثل :

" مررت برجل قائم زيد وأخوه " ونحو : " زيد قائم عمرو وغلّامه " بوقولك في باب الاشتغال : " زيدا ضربت عمرا وأخاه " (٨)

٧- عطف العقد على النيف نحو : أحد وعشرون : (٩)

٨- عطف الصفات المفردة مع اجتماع منموتها (١٠) ، كقول الشاعر (١١)

بكِتٌ ، ومابكا رجل حزين  
على ريمين مسلوب وبال (١٢)

١- شرح المفصل ج ٧ ص ٩٠ - ٩١ ، والأشباه والنظائر ج ٢ ص ٩٤

٢- معنى اللبيب ص ٤٦٤ ، والأشباه والنظائر ص ٩٣ .

٣- معنى اللبيب ص ٤٦٤ .

٤- سورة الانسان آية ٣ ( إِيَّاهُ يَهْدِي السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا ، وَإِمَّا كَفُورًا )

٥- معنى اللبيب ص ٤٦٤

٦- معنى اللبيب ص ٤٦٥ .

٧- ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ( الأحزاب آية ٤٠ .

٨- معنى اللبيب ص ٤٦٥ .

٩- معنى اللبيب ص ٤٦٥ .

١٠- معنى اللبيب ص ٤٦٥ .

١١- ابن ميادة الرياح بن أبي برد .

١٢- الكتاب ج ١ ص ٤٣١ ، والرواية فيه ( رجل حلیم ) المقتضب ج ٢ ص ٢٩١

الرواية فيه ( وبالي ) ومعنى اللبيب ص ٤٦٥ ، والمقرب ج ١ ص ٢٢٥ .

- ٩- عطف ما حقه التثنية ، أو الجمع ، (١) نحو قول الفرزدق :
- ان الرزية لارزية مثلها  
فقسدان مثل محمد ومحمد (١)
- ١٠- عطف ما لا يستغنى عنه كما ختصم زيد وعمرو ، وجلست بين زيد وعمرو (٢)
- ١١- عطف العام على الخاص ، وبالعكس نحو قوله تعالى :
- ( رب اغفر لي ولوالدي ، ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ) (٥) ،  
وكقوله : ( وملائكته وجبريل وميكال ) (٦) ويشاركها في هذا الحكم الأخير "حتى" مثل :  
مات الناس حتى الأنبياء ، فانها عاطفة خاصة على عام . (٧)
- ١٢- عطف عامل حذف ، وبقي معموله على عامل آخر يجمعها معنى واحد نحو :
- وزججن الحواجب والعيونا (٨)  
أى : وكحلن العيون ، والجامع بينهما التحسين (٩)
- ١٣- عطف الشيء على مرادفه (١٠) نحو قوله تعالى ( إنما أشكو بثي وحزني إلى الله )  
ونحو ( أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ) (١٢) وكقوله صلى الله عليه وسلم :  
" ليلى منكم ذوو الأحلام والنهى " (١٣)

- 
- ١- مغنى اللبيب ص ٤٦٥  
٢- ديوان الفرزدق ج ١ ص ١٦١ ، والرواية فيه :
- إن الرزية لا رزية مثلها  
لنناس فقد محمد ومحمد  
وانظر أيضا : الكامل ص ٢٩٢ ، ومغنى اللبيب ص/٤٦٥ وفي هامشه :
- المحمدان هما أخو الحجاج وابنه ، وقد جاء نعى الأول يوم وفاة الثاني وانظر كذلك :
- المقرب ج ٢ ص ٤٤ ، وجمع الهوامع شرح جمع الجوامع ج ٢ ص ١٢٩ .
- ٣- الأشباه والنظائر ج ٢ ص ٩٣ .  
٤- الأشباه والنظائر ج ٢ ص ٩٣ .  
٥- نوح آية ٢٨  
٦- البقرة آية ٩٨  
٧- الأشباه والنظائر ج ٢ ص ٩٤  
٨- البيت للراعى النميرى عبید بن حصين فى ديوانه ص ١٥٦ والبيت بتامه :
- إذا الفانيات برزن يوما  
وزججن الحواجب والعيونا  
وانظر كذلك مغنى اللبيب ص ٤٦٦ و الخزانة ج ٢ ص ٧٣ ، الأشباه والنظائر  
ج ٢ ص ٩٤ .
- ٩- مغنى اللبيب ص ٤٦٧ .  
١٠- مغنى اللبيب ص ٤٦٧ .  
١١- يوسف آية ٦ .  
١٢- البقرة آية ١٥٧ .  
١٣- صحيح مسلم - كتاب الصلاة . ص ١٢٢-١٢٣ والرواية فيه : " أولو الأحلام "  
وسنن أبى داود - صلاة - ص ٩٥ .

- ١٤- عطف المقدم على متبوعه للضرورة (١) كقول الشاعر (٢)  
 ألا يا نخلة من ذات عرق  
 عليك ورحمة الله السلام (٣)  
 ١٥- عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى : ( وامسحوا بروجكم وأرجلكم ) (٥)  
 فيمن خفض الأرجل فيه

مجبىء واو العطف زائده :

اختلف النحاة في مجبىء واو العطف زائدة ، أغلب البصريين على عدم إتيانها زائدة . أما الكوفيون فجوزوا ذلك ، وانضم إليهم من البصريين : أبو الحسن الأخفش (٦) وأبو العباس المبرد ، وغيره (٧) ، وكذلك البغداديون . (٨)

واستدل الكوفيون على صحة ذلك بكثرة ورودها في كتاب الله ، وكذلك مجيئها في شعر شعراء العرب .

وانبرى البصريون ، يضعفون رأى إخوانهم الكوفيين ليثبتوا أن رأيهم هو الصحيح وأن مقاله الفريق الآخر بائى حال من الأحوال على الرغم من كثرة الأدلة القرآنية والشعرية .

١- مغنى اللبيب ص ٤٦٧ .

٢- يقال : ان الشاعر هو : الأحوص . كما في معجم الشواهد ص ٣٥٠ أشعار

٣- مغنى اللبيب ص ٤٦٧ ، ومجالس ثعلب ص ٢٣٩ ، وفيه عجز البيت . (برود الظل شاعكم السلام )

ولا شاهد فيه حينئذ على العطف ، انظر كذلك : الخصائص ج ٢ ص ٣٨٦ وأمالى ابن الشجرى ج ١ ص ١٨٠ ، خزانة الأنب ج ١ ص ٣٩٩ ، ٤٠٠ ج ٢ ص ١٩٢ وهمع الهوامع ج ١ ص ١٧٣ ، ٢٢٠ ج ٢ ص ١٣٠ و ١٤٠ .

٤- مغنى اللبيب ص ٤٦٧ .

٥- من قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا بوجوهكم ) المائدة آية ٦ .

٦- الأخفش هو : أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، عالم مشهور ، صنف كتباً كثيرة فنى النحو والغروض والقوافى ، من أحذق أصحاب سيويه . توفي سنة ٢١٠ ، أو ٢١٥ أو ٢٢٠ . انظر أخبار النحويين البصريين ص ٣٩ ، مراتب النحويين ص ١١١

ويفيه الوعاة ج ١ ص ٥٩٠ .

٧- الانصاف ج ٢ ص ٤٥٦ .

٨- شرح المفضل ج ٨ ص ٩٣ . "والزائدة هنا ، أى : أن حذفها لا يخل بالمعنى .



فمن الأدلة القرآنية التي احتج بها الكوفيون قوله تعالى : ( فلما أسلما  
 وتله للجبين ، ونادينه أن يا ابراهيم قد صدقت الرويا ) (١) معناه : نادينا  
 أن يا ابراهيم ، والواو زائدة . (٢) ومنها قوله تعالى :  
 ( حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ) (٣) ثقديره : حتى إذا  
 جاءوها فتحت أبوابها ، (٤) واحتجوا أيضا بقول الشاعر :  
 حتى إذا امثلأت بطونكنسبم      ورأيتم أبناءكم شسبوا  
 وقلبتم ظهر المجن لنا      إن القدور الفاحش الخسب (٥)  
 قالوا معناه : قلبتم ظهر المجن .

هذا مارآه نحاة الكوفة ، ونذهب إليه بعض البصريين أيضا ، ولا أرى داعيا  
 لتمسك البصريين بأرائهم تجاه أدلة الكوفيين .

وماذا يضير اللغة لو قلنا بجواز ذلك ، مادامت الأدلة متوفرة بدل اللجوء إلى  
 التأويل والحذف مع وجوب الاحتراز حينما نقول بزيادتها في القرآن الكريم ، لأن الله  
 سبحانه أعلم بكتابه العزيز وما فيه ، ولا نقول كما قال الهروي (٦) عن قوله تعالى :  
 ( فلما ذهبوا به ، وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب وأوحينا إليه ) (٧)  
 قال : " لولم تجيء بها (٨) لكان الكلام تاما (٩) "

١- الصافات آية ١٠٤ .

٢- شرح المفصل ج ٨ ص ٩٣ .

٣- الزمراية ٧١ .

٤- شرح المفصل ج ٨ ص ٩٤ .

٥- المقتضب ج ٢ ص ٧٨ ، الإنصاف ج ٢ ص ٥٨ ( مسألة ٦٤ ) ، وشرح  
 المفصل ج ٨ ص ٩٤ ، وأمالى ابن الشجرى ج ١ ص ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، وفى  
 بعض المصادر السابقة الرواية " سبوا " بالسين ، و" إن اللثيم العاجز الخسب  
 وهو كذلك في مجالس ثعلب ص ٧٤ ، والأزهية في علم الحروف ص ٢٤٥ ، واللسان  
 مادة واجر ١٥ .

٦- الهروي هو : علي بن أبي الحسن الهروي ، صاحب الأزهية في علم الحروف  
 وله : الذخائر في النحو ، كان عالما بالنحو إماما في الأدب . أنظر بغية  
 الوعاة ج ٢ ص ٢٠٥ .

٧- يوسف آية ١٥ .

٨- أي بالواو .

٩- الأزهية في علم الحروف ص ٢٤٣ . وقد أتى المؤلف بآيات عدة ذكر فيها أن الواو  
 زائدة ، وهى التى ستأتى مثل : ( فلما أسلما وتله للجبين ونادينه ) وقوله :  
 ( حتى إذا جاءوها وفتحت . . . . ) .

وقال الهروي (١) عن قول امرىء القيس :

فلما أجزنا ساحة الحى وانتحى بنا بطنٌ خبْتِ ذى قِفافٍ عَنقَلِ (٢)

إن الواو مقعمة فى قول الشاعر السابق " وانتحى " والتقدير : فلما أجزنا ساحة الحى انتحى بنا ، فتكون انتحى جواب " فلما " المبدوء به بيت الشعر السابق (٣)

أما أبو عبيدة (٤) فى الأزهية - كما فى الأزهية - أن الواو فى قوله : " وانتحى "

واو نسق ، والجواب فى قوله " هصرت " ، لأنه يروى بعد بيت : " وانتحى "

هصرت يفودى رأسها فتمايلت علي هضيم الكشح ربا المخلخل (٥)

ويتضح مما قد منا رأى كثير من البصريين فى أن واو العطف لا يجوز أن تأتي زائدة

لأن " الواو فى الأصل حرف وضع لمعنى " فقد قالوا عن قوله تعالى : ( فلما أسلما

وتله للجبين . . . ) إن الجواب محذوف للعلم به ، والمراد : أدرك ثوبنا ، ونال

المنزلة الرفيعة لدينا ، وكذلك قالوا عن قوله تعالى : ( حتى إذا جاءوها

وفتحت أبوابها . . . ) : تقديره صادفوا الثوب الذى وعدوه ونحوه (٦) ،

وكذلك عن قول الشاعر :

\* حتى إذا امتلأت بطونكم \*

قالوا : الواو فيه عاطفة ليست زائدة ، والتقدير فيه : حتى إذا امتلأت بطونكم

ورأيتم أبناءكم شبوا ، وقلبتهم ظهر المجن لنا بأن عذرکم ولو أمم وإنما حذف الجواب

فى هذه المواضع للعلم به توخيا للإيجاز والاختصار ، وقد جاء حذف الجواب فى

كلامهم كثيرا (٨) لذلك أجازوه هنا .

١- سبقت ترجمته

٢- ديوانه ص ١٥ ، والرواية فيه :

بنا بطنٌ حَقْفِ ذى رِكامٍ عَنقَلِ

انظر كذلك : الصاحبى ص ١٥٨ ، ومعانى الحروف ص ٦٣ ، والانصاف ج ٢ ص ٤٥٧

( المسألة ٦٤ ) والأزهية فى علم الحروف ص ٢٤٤ ، وخزانة الأدب ص ٤١٣ ، وشرح

القوائد العشر ص ٥٤ .

٣- الأزهية فى علم الحروف ص ٢٤٤

٤- أبو عبيدة هو : مَعْمَر بن المثنى التميمى ، كان من أعلم الناس باللغة ، وأخبار

العرب ، له مصنوعات عديدة منها : المجاز فى القرآن ، روى عنه : أبو عثمان المازنى

والسجستانى توفى سنة ٢٠٨ أخبار النحويين البصريين ص ٥٢ ، ونزهة الألباء ص ١٠٤

٥- ديوان امرىء القيس ص ١٥ والرواية فيه :

بنا بطنٌ حَقْفِ ذى رِكامٍ عَنقَلِ

إذا قلتِ هاتى تولىنى تمايلتِ

انظر أيضا : الأزهية فى علم الحروف ص ٢٤٤ ، وشرح القوائد العشر ص ٥٤

٦- الإنصاف ج ٢ ص ٤٥٩ ( المسألة ٦٤ )

٧- المفصل ج ٢ ص ٩٤

٨- الإنصاف ج ٢ ص ٤٦٠ ( المسألة ٦٤ )

## ٢ - واو المعية

هي الواو التي بمعنى مع ، ووضعت موضعها ، لكونها أخصر لفظا ، وأصل هذه الواو واو العطف الذي فيه معنى الجمع فناسب معنى المعية . (١)

وينتصب بعدها الاسم بالفعل أو يشبهه بواسطة الواو ، مثال الفعل كقولك :  
 "جاء البرد والطيالسة" (٢) أي مع الطيالسة وشبه الفعل كقولك : زيد سائر  
 والطريق ، وأعجبنى سيرك والطريق - أي مع الطريق ، فالطيالسة ، منصوب بالفعل  
 "جاء" ، والطريق منصوب بسائر ، وسيرك . (٣) ومنه قول الشاعر :  
 فكونوا أنتم وبنى أبيكم مكان الكليتين من الطحمال (٤)  
 نصب "بنى" في قول الشاعر السابق بالفعل الذي قبله "فكونوا" بواسطة الواو  
 التي بمعنى مع .

ولا بد في واو المعية من معنى الملابس . (٥)

يقول سيويه : " واذ قال : أنت وشأنك ، فانما أجرى كلامه على ما هو فيه الآن ، لا يريد كان ولا يكون " (٦) وجاء عن العرب قولهم : ما أنت وعبد الله ، وكيف أنت وعبد الله فالاسم بعد الواو هنا لا يكون الا مرفوعا (٧) لأنه معطوف ، والعطف هنا أولى بلا خلاف وان قصد المصاحبة لعدم الناصب كالفعل أو معناه . (٨)  
 ويضيف السيرافي (٩) على قول سيويه السابق : " أنت وشأنك " قائلا : لا يجوز

- 
- ١- شرح الكافية ج ١ ص ١٩٥ .
  - ٢- الكتاب ج ١ ص ٢٩٨ .
  - ٣- شرح ابن عقيل ج ١ ص ٤٩٩ .
  - ٤- الكتاب : ج ١ ص ٢٩٨ ، وسر صناعة الاعراب ص ١٤٢ ، ومجالس ثعلب ص ١٢٥ ، والمخصص ج ١٤ ص ٤٧ ، وشرح المفصل ج ٢ ص ٤٨ ، ولم ينسبه أحد .
  - ٥- كليات أبي البقا ص ٢٦٧ ، والملابسة : الم المطة . أنظر : لسان العرب مادة "لبس" ومقاييس اللغة مادة "لبس" .
  - ٦- الكتاب ج ١ ص ٢٠٣ .
  - ٧- الكتاب ج ١ ص ٣٠٢ .
  - ٨- شرح الكافية ج ١ ص ١٩٧ .
  - ٩- السيرافي هو : أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان ، النحوي ، صنف تصانيف كثيرة أكبرها شرح كتاب سيويه ، كان من أعظم الناس بنحو البصريين ، توفي سنة ٣٦٨ ، أنظر : نزهة الألباء ص ٣٠٧ ، ٣٠٨ .

في الثاني غير الرفع ، لأن العرب لا تضر في مثل هذا . وقوله : " أنت وشأنك " إنما يريد به الحال فإن حملته على فعل ، فإنما تحمل على شيء ماض أو مستقبل لم يدل عليه دليل (١) ويقول سيويه : " تعطف بالواو إذا أردت معنى " مع " على " كيف " وكيف بمنزلة الإيتداء ، كأنك قلت : وكيف عبد الله ، فعملت كما عمل الإيتداء ، لأنها ليست بفعل ، ولا ن مابعد ها لا يكون إلا رفعاً (٢) وأورد دليلاً على ذلك

قول زياد الأعجم ، وقيل غيره . (٣)

تكلفني سويق الكرم جـرم وما جرم وما ذاك السويق (٤)

يريد معنى مع ، والاسم يعمل فيه ما ، ومثل ذلك قول العرب ، إنك وخيراً ،

تريد : إنك مع خسير . (٥)

وجاء عن العرب - لكن قليل - قولهم : كيف أنت وزيدا ، وما أنت وزيدا ، ولم

يحمل الكلام على ما ولا كيف إنما على تقدير فعل مشتق من الكون ، الفعل " كان "

بعد ما الاستفهامية " و " يكون " بعد كيف ، وذلك لكثرة وقوعها ههنا ، والشئ

إذا كثر وقوعه في موضع جاز حذفه تخفيفاً ، وصار كأنه منطوق به ، وذلك مثل : كيف

تكون وقصة من تريد ، ها ! كنت وزيدا . (٦) ومنه قول الشاعر : (٧)

فما أنا والسير في مثلـي  
يسر بالذکر الضابط (٨)

١- من كلام السيرافي الموجود في هامش الكتاب ج ١ ص ٣٠٣ .

٢- الكتاب ج ١ ص ٣٠١

٣- نفس المصدر والجزء والصفحة

٤- انظر : الكتاب ١ : ٣٠١ ، واللسان مادة " سوق " ، وكذلك كتاب الحل في اصلاح

الخط من كتاب الجمل ص ١٠٠ ، وكذلك ص ٣٤٩ ، وفيه عجز البيت فقط ، انظر كذلك

خزانة الادب ج ٣ ص ١٤١ . والسويق طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير

يشرب ممزوجاً بالما . وعنى بسويق الكرم هنا : الخمر .

٥- الكتاب ج ١ ص ٣٠١

٦- الكتاب ج ١ ص ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، وشرح الكافية ج ١ ص ١٩٧ ، وشرح ابن عقيل ج ١

ص ٥٠٢

٧- أسامة بن الحارث بن حبيب الهذلي .

٨- ديوان الهذليين ج ٢ ص ١٩٥ وشرح أشعار الهذليين ص ٢٨٩ ، والكتاب ج ١

ص ٣٠٣ ، وشرح المفضل ج ٢ ص ٥٢ ، وذكره صاحب همع الهوامع ج ١ ص ٢٢١ بدون

نسبة . ورواية ديوان الهذليين هكذا :

ما أنا والسير في مثلـي  
يعبر بالذکر الضابط

يعبر بالذکر : أي يحمله على ما يكره ، والضابط : يعني البعير العظيم .

نصب السير بفعل مضمر تقديره ؛ " كنت " ولم يوافق المبرد على قول سيويه السابق فقال : " لا معنى لتخصيصها بالماضي وكيف بالمستقبل " (١)

ويرد السيرافي على المبرد قائلا ؛ " لم يقصد سيويه بتمثيل إنما أراد (٢) التثيل على الوجه الممكن ، والتمثيل ليس حدا لا يتجاوز " (٣)

واختلف النحاة في ناصب الفصول معه ، فسيويه يرى أنها منصوب بالفعل الذي قبله ، بواسطة الواو التي بمعنى مع ؛ (٤) وإليه ذهب جمهور نحاة البصرة (٥) لا أبا عمار الجرمي ، (٦) قال ؛ إن الواو هي الناصبة بنفسها ، لأنها خرجت من سبب العطف . (٧)

والأخفش (٨) يرى أن المفعول به منصوب نصب الظروف ، لأن الواو أقيمت مقام المنصوب بالطرفية ، والواو حرف فلا يحتمل النصب ، وأعطى النصب ما بعد ها عارية ، كما أعطى ما بعد إلا إذا كانت بمعنى غير أعراب نفس غير ، ولو كان كما قاله لجاز النصب في كل واو بمعنى " منع " مطردا نحو ؛ كل رجل وضيعته (٩) .

ويرى الزجاج (١٠) أن المفعول معه منصوب باضمار فعل بعد الواو ، كأنك قلت ؛ جاء البرد ولايس الطيالة (١١) أو صاحبها ؛ والإضمار خلاف الأصل (١٢)

- ١- شرح الكافية ج ١ ص ١٩٧
- ٢- كتبت "أر" ويقصد به "أراد" وهذا ما يفهم من سياق الكلام .
- ٣- شرح الكافية ج ١ ص ١٩٨ .
- ٤- الكتاب ج ١ ص ٢٩٧ .
- ٥- شرح الكافية ج ١ ص ١٩٥ .
- ٦- الجرمي هو ؛ صالح بن اسحاق أبو عمر الجرمي البصري ، كان فقيها عالما بالنحو واللغة أخذ النحو عن الأخفش ، ويونس ، واللغة عن الأصمعي . . . له مصنفات منها ؛ كتاب الأبنية مات سنة ٢٢٥ بغية الوعاة ج ٢ ص ٨-٩
- ٧- الانصاف ج ٢ ص ٥٥٥ ( مسألة ٧٥ ) .
- ٨- أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، وقد سبقت ترجمته .
- ٩- شرح الكافية ج ١ ص ١٩٥
- ١٠- الزجاج هو ؛ إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل . كان من أكابر أهل العربية صنف مصنفات كثيرة منها ؛ كتاب المعاني في القرآن ، وكتاب الفرق بين الموائث والمذكر . . . لزم المبرد توفي سنة ٣١١ نزهة الألباء ص ٢٤٥-٢٤٦
- ١١- قال الزجاج ؛ إن المضمر فعل ، وحين مثل مثل باسم فاعل ، ولعله يقصد أن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل ، فكان المقدر فعل .
- ١٢- شرح الكافية ج ١ ص ١٩٥

أما عبد القاهر<sup>(١)</sup> فذهب إلى أنه منصوب بنفس " الواو والأولى رعاية أصل الواو في كونها غير عاملة ، ولو نصبت التي بمعنى مع مطلقا لنصبت في " كل رجل وضيف<sup>(٢)</sup> وهذا نفس رأى الجرمى السابق ذكره .

واختلف النحاة في تقدم المفعول معه ، وأغلبهم منعوا ذلك " فلا يقال والخشبة استوى الماء ، كما يتقدم سائر المفاعيل على عاملها " <sup>(٣)</sup> هذا ما ذكره الرضى في شرح الكافية ، ويضيف : إلا أن ابن جنى أجاز ذلك ، واستدل بقول الشاعر جمعت وفحشا غيبةً ونميمةً ثلاث خلال ليست عنها بمرعوى<sup>(٤)</sup> ويضيف الرضى<sup>(٥)</sup> أيضا : " والأولى المنع رعاية لأصل الواو ، والشعر ضرورة<sup>(٦)</sup> وبالرجوع إلى كتاب الخصائص للتأكد من رأى ابن جنى اتضح أنه لا يجوز تقديم المفعول معه على الفعل كقولك : " والطيالسة جاء البرد ، إنما يجوز تقديم المفعول معه على المفعول به ، لأن صورة هذه الواو صورة العاطفة ، لأنك لا تستعملها إلا في الموضع الذى لو شئت لاستعملت العاطفة فيه ، نحو : جاء البرد والطيالسة ولو شئت لرفعت الطيالسة عطفا على البرد ، ويجوز أن ترفع الأسد عطفا على التاء في مثل قولك : " لو تركت والأسد لأكلك " فتقول : لو تركت والأسد ، ويضيف ابن جنى - ولهذا لم يجوز أبو الحسن : جئتك وطلوع الشمس أى مع طلوع الشمس لأنه لا يجوز العطف هنا كأن تقول : أتيتك وطلوع الشمس ، لأن طلوع الشمس لا يصح إثباته لك . فلما ساوقت<sup>(٧)</sup> الحرف العطف قبسح : والطيالسة جاء البرد ، كما قبح : وزيد قام عمرو . <sup>(٩)</sup>

- ١- عبد القاهر هو : عبد القاهر عبد الرحمن الجرجاني ، الإمام المشهور أبو بكر أخذ النحو عن ابن اخت الفارسي ، صنف المغنى في شرح الايضاح ، العوامل المائة . . . مات سنة ٤٧١ انظر بافية الوعاة ج ٢ ص ١٠٦
- ٢- شرح الكافية ص ١٩٥
- ٣- شرح الكافية ج ١ ص ١٩٥
- ٤- الخصائص ج ٢ ص ٣٨٣ ، وشرح الكافية ج ١ ص ١٩٥ وخزانة الأدب ج ٣ ص ١٣٠ ورواية الخصائص بدون ياء وبكسر الواو " بمرعوى" وفي هامشه : أن البيت ليزيد ابن الحكم الثقفي ، من قصيدة يعاتب فيها ابن عمه . ج ٢ ص ٣٨٣
- ٥- الرضى هو : الحسن بن محمد بن شرفشاه الاسترآبادي ، شرح مقدمة ابن السكيت الحاجب بثلاثة شروح ، أشهرها : المتوسط ، وشرح الشافية في التصريف . مات سنة ٧١٥ بافية الوعاة ج ١ ص ٥٢١-٥٢٢
- ٦- شرح الكافية ج ١ ص ١٩٥
- ٧- لابن جنى ج ٢ ص ٣٨٣
- ٨- تساوقت الابل تساوقا اذا تتابعت ، والمساوقة : المتابعة
- ٩- الخصائص ج ٢ ص ٣٨٣

و يتضح مما قد منا آراء علماء النحو في ناصب المفعول معه واختلافهم فيه ، وميل جمهور البصرة إلى رأى سيويه ، الذى يظهر أنه الصواب ، بدل اللجوء إلى التأويل والتقدير ، لأن الظاهر أولى من المقدر ، وما دام الفعل موجودا فلا داعى لتقدير فعل آخر .

ويظهر أيضا أن النحاة منعوا تقدم المفعول معه بأى حال من الأحوال إلا ابن جنى فقد جوّز تقدمه على الفاعل فى قولك : جاء والطيايسة البرد " كما تقول ؛ ضربت وزيدا عمرا (١) ، وجوّز أيضا تقدمه على المفعول به ، لأن نسه جاء يقول الشاعر السابق جمعت وفخشا غيبة ونميمة .....  
وفيه تقدم المفعول معه " وفخشسا " على المفعول به " غيبة " وأخيرا ، وإن كنت قد أوضحت حقيقة رأى ابن جنى ، أود القول بأن المفعول معه لا يظهر معناها والفرض منه إلا بمجيئه فى مكانه دون أن يقدم أو يؤخر .

## (٣) واو القسم

هى إحدى الواوات التى عرفت فى لغة القرآن الكريم ، تدخل على المقسم به ، فتجره نحو قوله تعالى : ( والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وماغوى ) (١) لذلك وضعها بعض النحاة (٢) مع حروف الجر ، وجعلوها مع الباء ، والتاء كقولك : بالله لأفعلن ، وكقوله تعالى : ( تالله لأكيدن أصنامكم ) (٣)

ويرى سيويه سبب مجيء هذه الحروف أنك تضيف حلفك إلى المحلوف به كما تضيف " مرتبه " بالباء ، إلا أن الفعل يجيء مضمرا فى هذا الباب ، والحلف توكيدا (٤)

أما أبو البقاء (٥) فقد قال : إن الفعل لا يذكر مع واو القسم أبدا بخلاف الباء فإنه يذكر معها ، ويترك (٦) . كقولك : أحلف بالله العظيم ، ولكن لانستطيع أن نقول : أحلف والله العظيم .

وتلزم الواو كل اسم يقسم به (٧) وكذلك الباء . وقيل : إن الواو بدل من الباء فى القسم ، وأبدل منه لقربه منه فى المخرج إذ كان من حروف الشفة ، ولكن لا يجوز جمعها ، يقول ابن الأنبارى (٨) ألا ترى أن الواو لما كانت عوضا عن الباء لم يجز ، أن يجمع بينهما فلا يجوز أن يقال : " بوالله لا فعلسنى " (٩)

## ١- النجم آية ٢

٢- منهم سيويه فى كتابه ج ٣ ص ٤٩٦ ، وعبد القاهر الجرجاني فى " العوامل فى النحو " مخطوطة - صورتها عن نسخة أصلية من مكتبة الأوقاف ببغداد حيث يقول : " حروف تجر الاسم فقط وهى ثمانية عشر حرفا : الباء ، ومن والى ، وفسى ، اللام ، رب ، عن ، على ، منذ ، مذ ، الكاف ، حتى ، واو القسم ، باؤه ، تـاؤه ، حاشا ، عدا ، خلا ،

## ٣- الأنبياء آية ٥٧

٤- الكتاب ج ٢ ص ٤٩٧

٥- العكبرى ، وقد سبقت ترجمته

٦- كليات أبى البقاء ص ٣٦٧

٧- الكتاب ج ٣ ص ٤٩٩

٨- ابن الأنبارى هو : أبو بكر محمد بن القاسم بشار الأنبارى النحوى ، أخذ عن أبى العباس ثعلب . ألف كتبا كثيرة فى علوم القرآن والحديث واللغة توفى سنة ٣٢٨

بغية الوعاة ج ١ ص ٢١٢ - ٢١٤

٩- الانصاف ج ١ ص ٣٩٦ ( مسألة ٥٧ )



يضيف ابن يعيش سببا آخر ليثبت أن الباء بدل من الواو في القسم يقول "إن الواو للجمع، والباء للإصاق فهما متقاربات، لأن الشيء إذا لاصق الشيء فقد اجتمع معه فلما وافقتها في المعنى والمخرج حُملت عليها وأُنيت عنهما وكثر استعمالها حتى غلبتها، ولذلك قدمها سيويوه في الذكر، فالواو في القسم بدل من الباء وعامله عملها" (١)

وتأثرت التاء أيضا بدلا من الواو في القسم، وأبدلت منها لأنها قد أبدلت منها كثيرا في غير القسم نحو قولهم: تجاه، وتراث وهما "فعال" من الوجه والوراث (٢) وقد جاء القسم بالواو في القرآن الحكيم، في أوائل كثير من السور (٣)، واشتملت آيات عديدة على هذه الواو، تأثرت الواحدة تلو الأخرى لا تفصلها عن أختها غير الاسم المقسم به.

وجعل أغلب علماء النحو الواو الأولى في مثل قوله تعالى:

(والفجر وليال عشر والشفع والوتر) (٤) واو القسم، أما الواو الثانية، والثالثة والرابعة، فواو عطف.

ففي كتاب سيويوه يقول الخليل عن الواوات التي في قوله عز وجل:

(والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى) (٥)

يقول: الواوان الأخرى ليست بمنزلة الأولى، ولكنهما الواوان اللتان تضمنان الأسماء إلى الأسماء في قولك: مررت بزيد وعمر (٦) والأولى بمنزلة الباء والتاء (٧) ألا ترى أنك تقول: والله لأفعلن، والله لأفعلن فتدخل واو العطف عليها، كما تدخلها على الباء والتاء (٨) ويقول سيويوه "قلت للخليل: فلم لا تكون الأخرى بمنزلة الأولى؟ فقال: إنما أقسم بهذه الأشياء على شيء واحد، ولو كان انقضى قسمه بالأول على شيء لجاز أن يستعمل كلاما آخر فيكون كقولك: بالله لأفعلن، بالله

١- شرح المفصل ج ٢ ص ٩٩

٢- شرح المفصل ج ٩ ص ٩٩ وسأتناول هذا الموضوع حين أبدأ بدراسة فصل الابدال

٣- مثل سورة: الليل، والتين، والفجر، والطور . . . . .

٤- الفجر ١-٣

٥- الليل ١-٣

٦- أي واو العطف

٧- أي واو القسم

٨- الكتاب ج ٢ ص ١٤٥ - ١٤٦

لأخرجن اليوم ، ولا يقوى أن تقول ؛ وحقق وحق زيد لأفعلن ، والواو الآخرة واو القسم لا يجوز إلا مستكرها لأنه لا يجوز هذا في محلوف عليه إلا أن تضم الآخر إلى الأول وتحلف بهما على المحلوف (١) كأن الخليل حين قال : " والواو الآخرة واو القسم لا يجوز إلا مستكرها " أجاز كون تلك الواوات واوات قسم لكنه مستكرة .

والمراد يرى نفس رأى الخليل ، وسيبويه في أن الواو الأولى في الآية (٢) الكريمة السابقة : واو قسم ، والواو الأخرى واو عطف . يقول " لو كانت للقسم لكان بعض هذا الكلام منقطعاً من بعض الأول إلى آخر القسم على غير محلوف عليه فكان التقدير " والليل إذا يفسى " ثم ترك هذا ، وابتدأ ( والنهار إذا تجلسى ) ولكنه بمنزلة قولك ؛ والله ثم الله لأفعلن ، وإنما مثلت لك بتم ، (٣) لأنها ليست من حروف القسم " (٤)

ويعصم الأزهري (٥) حيث قال في قوله تعالى ؛ ( والطور وكتاب مسطور ) (٦) " فالواو التي في الطور هي : واو القسم ، والواو التي في " وكتاب مسطور " هي واو العطف ، ألا ترى أنه لو عطف بالفاء كان جائزاً والفاء لا يُقسم بها كقوله تعالى : ( والذاريات ذروا . فالحاملات وقرا ) (٧) غير أنه إذا كان بالفاء فهو مشتمل باليمين الأولى ، وإن كان بالواو فهو مشتمل آخر أقسم به " (٨)

ووافقهم ابن يعيش على ذلك وجاء بأمرين ليثبت أن الواو الأولى في الآيات المذكورة ، واو قسم فقط ، أما الأخرى فواوات عطف .

الأمر الأول : إن الواوات جميعها لو كانت للقسم لا تحتاج كل واحد إلى جواب ، لأنها أقسام منفصلة لم يشارك أحدهما الآخر فإن أضرت وجعلت الظاهر جواب الذي يليه جاز ولكن بتأويل ضعيف

الأمر الثاني : الذي يدل على إثبات أن الواو الثانية ، وما بعدها حروف عطف أنها تقع موضعها غير الواو من حروف العطف نحو قولك : " والله فالله والله ثم الله . . . . . " (٩)

١- الكتاب ج ٢ ص ١٤٥-١٤٦

٢- من سورة الليل آية ١ - ٤

٣- تمثيل سيبويه كما ذكرناه - كان بالواو

٤- المقتضب ج ٢ ص ٣٣٥-٣٣٦

٥ صاحب التهذيب وقد سبقت ترجمته

٦- الطور آية ١-٢

٧- الذاريات آية ١-٢

٨- تهذيب اللغة " باب الواوات "

٩- شرح المفصل ج ٩ ص ١٠٦

بعد هذا العرض لآراء علماء النحو في واو القسم ، والذين أجمعوا على أن الواو الأولى في قوله تعالى : ( والليل إذا يغشى ) ( ١ ) ( والطور ) ( ٢ ) واو قسم ، والواوات التي تليها هي واوات عطف .

أقول : لما ذا لا تكون الواو الثانية والثالثة ، والرابعة واوات قسم أيضا ؟ ؟  
أقسم الله - سبحانه مثلا في سورة التين - بالتين ، فتكون الواو واو قسم ، والتين مقسم به ، ثم أقسم مرة أخرى بالزيتون ، ثم بطور سينين ، ثم بهذا البلد الأمين وجواب القسم لهذه الجملة الأربع قوله تعالى : ( لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ) ( ٣ )

اختلاف النحاة في حذف حرف القسم وإبقائه عمله :

عند البصريين أن الأصل في حروف الجر ألا تعمل مع الحذف ، وإنما تعمل مع الحذف في بعض المواضع إذا كان لها عوض ، وقاسوا على ذلك الجر إذا دخلت ألف الاستفهام ، وهما التشبيه نحو : " آله ما فعل ، وهما الله ما فعلت " لأن ألف الاستفهام " وهما " صارتا عوضا عن حرف القسم ، ودلوا على ذلك أنه لا يجوز أن يظهر معها حرف القسم ، فلا يقال : " أو الله " لأنه لا يجوز أن تجمع بين العوض ، والمطوَّض إلا أن سيويه أجاز ذلك ، لأنه كثر في كلام العرب . يقول :

" ومن العرب من يقول : الله لأفعلن ، وذلك أنه أراد حرف الجر وإياه نوى فجاز حيث كثر في كلامهم ، وحذفوه تخفيفا ، وهم ينوونه كما حذف رب . . . . وحذفوا الواو كما حذفوا اللامين من قولهم : لاه أبوك . . . (٥)

أما المبرد فلم يجوزه ، وقال : إن هذا " ليس يجيد في القياس ولا معروف في اللفظة ، ولا جائز عند كثير من النحويين . وإنما ذكرناه لأنه شيء قد قيل ، وليس بجائز عندي ، لأنه حرف الجر لا يحذف ويعمل إلا بعوض " (٦)

١- الليل آية " ١

٢- الطور آية " ١

٣- التين آية ٥

٤- الانصاف ج ١ ص ٣٩٧-٣٩٨ ( مسألة ٥٧ )

٥- الكتاب ج ٢ ص ٤٤

٦- المقتضب ج ٢ ص ٣٣٥

أما الكوفيون فقد أجازوا بذلك من غير عوض ، وقالوا : " . . . قد جاء عن العرب أنهم يلقون الواو ، ويخفزون بها ، قال الفراء : سمعناهم يقولون : اللسه لتفعلن " فيقول المجيب " الله لأفعلن " بألف واحدة مقصورة في الثانية ، فيخفـض بتقدير حرف الخفض ، وإن كان محذوفا ، وقد جاء في كلامهم أعمال حرف الخفض مع الحذف .

حكى يونس بن حبيب (١) البصرى أن من العرب من يقول : مرت برجل صالح إلا صالح فطالح ، أى إلا أكن مرت برجل صالح ، فقد مرت بطالح .

وروى عن ربيعة بن العجاج أنه كان إذا قيل : كيف أصبحت ؟

يقول : " خير عافاك الله . أى بخير " (٢)

فالكوفيون أجازوا حذف حرف القسم مع ابقاء عمله قياسا على حذف حروف الجر ، وحروف القسم فرع منها ، لأنها تجر الاسم بعدها ، ولم يقولوا ذلك اعتباطا إنما لأنهم وجدوه في بعض أقوال العرب فجوزوه ، حتى سيويه شيخ النحاة أجازه حملا على كلام العرب ، لأن اللفظة أخذت منهم . فلماذا يُخرج البصريون آراء الكوفيين هذا التخريج ، ويضعفونها ، ويحملون بعضها على الشذوذ ، وبعضها على أنها لفة قليلة الاستعمال .

فقد قالوا عما حكاه يونس عن قول العرب : " مرت برجل صالح إلا صالح فطالح " إنها لفة قليلة الاستعمال بعيدة عن القياس فلا يجوز أن يقاس عليها .

أما عن قول رؤبة : " خير عافاك " أى بخير فقد قالوا : إنه من الشاذ الذى لا يعتد به لقلته وشذوذه . (٣)

١- يونس بن حبيب كان بارعا في النحو من كتاب أبي عمرو بن العلاء ، سمع من العرب وقد روى عنه سيويه ، وله قياس في النحو ، ومذاهب ينفرد بها ، سمع منه الكسائي والفراء . مات سنة ١٨٢ أنظر : أخبار النحويين البصريين ص ٢٧ . . . ، ومراتب النحويين ص ٤٤ فما بعدها .

٢- الإنصاف ج ١ ص ٣٩٣ - ٣٩٤ (مسألة ٥٧)

٣- الأنصاف ج ١ ص ٣٩٧ - ٣٩٨ (مسألة ٥٧)

## (٤) واو رب

~~~~~

تستعمل العرب واوا غير واو القسم تدخل على الاسم أيضا فتجره ، وهذه الواو هي واو رب كقولهم : " وبلدة قطعت " ، أى : رب بلدة ، أو " وبلد " يريدون : رب بلد (١)

يقول أبو البقاء : لا تقع الواو فى أول الكلام إلا واو رب ، ولهذا تدخل على النكرة الموصوفة ، ويحتاج إلى جواب مذكور إما لفظاً ، وإما حكماً كقوله : وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير إلا العيس (٢) أما عن قول أبى البقاء : لا تقع الواو فى أول الكلام إلا واو رب ، فيمكن الرد عليه ونقول : وماذا عن واو القسم ؟ أليست هى أيضا تقع فى بداية الكلام ؟

وعن حذف " رب " وبقاء عملها يقول ابن مالك :

وحذفت " رب " فجرت بعد " بل " والفاء ، وبعد الواو شاع ذا العم (٣) لايجوز (٤) حذف حرف الجر ، وبقاء عمله إلا فى " رب " بعد الواو وورد حذفها بعد الفاء ، ويل ، قليلا ، أما مع الواو فقد كثر حذفها مثال ذلك : وقاتم الأعمى خاوى المخترقن (٥)

- ١- الكتاب ج ١ ص ١٠٦ ، والموجز فى النحو ص ٥٦
- ٢- الكتاب ج ٢ ص ٣٢٢ ، وفى ج ١ ص ٢٦٣ صدر البيت فقط ، والبيت لجر ان العود النمرى انظر كذلك : الصحبى ص ١٨٧ ، وحجة القراءات ص ٢٠٧ ، ومعانى الحروف ص ٦١ ، وهمع ج ١ ص ٢٢٥ ، وخزانة الأدب ج ٤ ص ١٢١ ، ١٢٣ .
- ٣- شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٣٠ .
- ٤- انظر اختلاف النحاة فى حذف حرف القسم وبقاء عمله فى الموضوع السابق ، لأن حرف القسم يجر ما بعده .
- ٥- انظر : الكتاب ٤ : ٢١٠ ، والخصائص ج ١ ص ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣٣ والمنصف ج ٢ ص ٣ ، ٣٠٨ . والمحتسب ج ١ ص ٨٦ ، ج ٢ ص ٢٧ ، وشرح المفصل ج ٩ ص ٢٩ ، ٣٤ ، وهمع الهوامع ج ٢ ص ٨٠ ، وخزانة الأدب ج ١ ص ٧٨ . الصحبى ص ٧٢ ، وأمالى القالى ج ١ ص ١٧٢ وفيه البيت الثانى فقط مشتبه الأعلام لماع الخفقى . انظر كذلك : العيين ص ٢١٢ والرواية فيه بدون نون ، وهو كذلك فى شرح الشافية ج ٤ ص ٢٣٧ وأيضا فى الأشباه والنظائر ج ١ ص ١٥٦ والرهيز لروية بن العجاج أحد الرجاز المشهورين ، والذي أخذ عنه العلماء أكثر غريب اللغة هامش شرح لابن عقيل ج ١ ص ١٩-٢٠ والبيت موجود فى شرح ابن عقيل

وتسمية هذه الواو **واو** رب لم ترق للمالقي (١) لأنه جعلها حرفاً ابتدائياً (٣) هي والفاء بدليل حذف "رب" وبقيت **ما** ، وبدليل دخول "بل" على معمولها كقوله :

\* بل جَوَزَ تيهـا كظهر الجَحْفَتِ \* (٣)

---

= في ج ١ ص ١٩ - ٢٠ ج ٢ ص ٣٠ ، ومثال الفاء قولهم : " فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع " جر " فمثلك " برب المحذوفة بعد الفاء ، ومثالها بعد "بل" " بل بلد ملء الفجاج قتمه " جر " بلد " برب المحذوفة ، بعد بل ، وقيل : إن هذا قليل . شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٣٠ - ٣١ .

(١) المالقي هو : صالح بن علي بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن سلمة الأنصاري . فكان من أهل الاجتهاد في طلب العلم ، والاعتناء التام بالرواية والتصرف الحسن في النحو والأدب . مات سنة ٦٢٥ بغية الوعاة ج ٢ ص ١١ (٢) وهي حرف الاستئناف .

(٣) انظر : سر الصناعة ص ١٧٧ ، والخصائص ج ١ ص ٣٠٤ ، والانصاف ج ١ ص ٣٧٩ (مسألة ٥٥) ، وشرح المفضل ج ٢ ص ١١٨ ، ووصف المباني ص ١٥٥ وفي اللسان مادة " بلل " البيت لسوء الذئب . وفيه البيت بتمامه  
بل جوزتيتها كظهر الجحفت  
يُسمى بها وحوشها قد جُحفت

## ٥) الواو علامة إعراب

تأتى الواو علامة إعراب فى :  
 أ - جمع المذكر السالم  
 ب - الملحق بجمع المذكر السالم  
 ج - الأسماء الستة

أ - جمع المذكر السالم:

يجمع الاسم جمع مذكر سالها بزيادة الواو ، والنون فى آخره رفعاً (١)  
 مثل : " الكاذبون " فى قوله سبحانه :  
 ( ويحسبون أنهم على شىء إلا إنهم هم الكاذبون ) (٢)

وكل جمع لا عدد له - أى مجهول الواحد - يجمع بالواو والنون (٣) نحو : " عليون "  
 فى قوله تعالى : ( وإنّ كتاب الأبرار لفى عليين . وما أدراك ما عليون ) (٤)  
 وكذلك يجمع بالواو وبالنون كل مانقص اللام منه مثل : فئون (٥)  
 وإذا كان الاسم مقصوراً (٦) ، يحذف ألفه إذا جمع بالواو والنون ، وتبقى الفتحة دالة  
 عليها ، فتقول فى مصطفى : " مُصْطَفِيٌّونَ رَفِيعًا . (٧)

١- سأكتفى - هنا - بحالة الرفع ، لأن الحديث عن الواو علامة إعراب .

٢- المجادلة آية ١٨

٣- مجالس ثعلب ج ١ ص ٢٥ .

٤- المطففين آية ١٨ - ٩ .

٥- مجالس ثعلب ج ١ ص ٤٩

٦- المقصور هو : كل اسم وقعت فى آخره ألف مفردة ، مفتوح ما قبلها نحو : عصا ورحا  
 هذا الاسم يسميه سيويه تارة " المقصور " وتارة أخرى : المنقوص " يقول : المنقوص حرف مفتوح "  
 وإنما نقصانه أن تبدل الألف مكان الياء والواو ، ولا يدخلها نصب ولا رفع ولا جر  
 وعلق السيرافى هذا على هذا بقوله : ويقال للمقصور أيضا منقوص ، فأما قصرها  
 فهو جيسها عن الهمزة بعدها . وأما نقصانها فنقصان الهمزة منها " كتاب سيويه  
 ج ٣ ص ٥٣٦ ، وفى هامشه كلام السيرافى .

٧- الكتاب ج ٣ ص ٣٩٠ ، وشرح ابن عقيل ج ٢ ص ٣٥٠ .

ومثل : " الأعلون " كما في قوله تعالى :

( ولا تهنأوا ولا تحزنوا ، وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ) (١)

أما إذا كان الاسم المراد جمعه ممدوداً (٢) فيجب إبقاء همزته مع ضمها قبل الواو إن كانت أصلية كقولك في " قراء " : " قراءون "

أما إن كانت الهمزة بدلا من أصل ، أو للإلحاق - جاز فيه وجهان : إبقاء الهمزة ، وإبدالها واوا ، فيقال في " كساء " " كساؤون " " كساوون " وكذلك عليها (٣) تقول : علباؤون ، أو علباؤون . إذا سئى به يقول سيويه : " كل ممدود كان متصرفا فهو في التثنية ، والجمع بالواو ، والنون في الرفع " (٤)

أما جمع الاسم المنقوص (٥) فيكون بحذف يائه ، ويضم ما قبل الواو مثلا تقول في : قاض : قاضون . (٦)

ووضع ابن هشام (٧) ثلاثة شروط لهذا الجمع الذي علامة إعرابه الحروف هي :

- ١- خلوها من تاء التانيث ، فلا يجمع نحو " طلحة " و " علامة " .
- ٢- أن يكون لمذكر فلا يجمع نحو : زينب ، حائض .
- ٣- أن يكون لعاقل فلا يجمع نحو : " واشق " علما بلكب ، و " سابق " صفة لفرس .

١- آل عمران آية ١٣٩

٢- يقول سيويه عن الممدود : " هو كل شيء وقعت ياؤه أو واؤه بعد ألف " الكتاب ج ٣ ص ٣٩١

٣- شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٣٤٩

٤- الكتاب ج ٣ ص ٣٩١

٥- المنقوص هو : كل اسم وقع في آخره ياء قبلها كسرة نحو : القاضي ، والداعي " اللمع في العربية ص ٩٦ . وفي : " كشاف اصطلاحات الفنون " : " الناقص عند الصرفيين هو : اللفظ الذي لامه فقط حرف علة ، ويسمى : بالمنقوص ومعتل اللام ، وذي الأربعة أيضا ، فإن كانت لام الكلمة واوا سُمي ناقصا واويا كدعا فإن أصله : دعسو ، وإن كانت ياء سُمي ناقصا يائيا كرمى ، فإن أصله : رمي ، وقيد فقط لأخراج الليف " ج ٦ ص ١٤٠٩

٦- شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٣٤٨

٧- أوضح المسالك ج ١ ص ٣٦-٣٧ .



ثم يشترط أن يكون إما علما غير مركب تركيبيا إسناديا ولا مزجيا ، فلا يُجمع نحو :  
 " بَرَقَ نَحْرُهُ " و " مَعَدَّ كَرَبٌ " وإما صفة تقبل التاء ، أو تدل على التفضيل نحو :  
 قائم و " مذنبٌ " و " أفضلٌ " ، فلا يجمع نحو : جريحٌ و " صبورٌ " و " سكرانٌ "  
 و " أحمرٌ " (١) جمع مذكر سالم أى بالواو فى حالة الرفع .

ب- المطلق بجمع المذكر السالم :

وهناك ألفاظٌ تلحق بجمع المذكر السالم فى إعرابه فترفع بالواو . وهذه الألفاظ  
 التى حُمِلت على جمع المذكر السالم أربعة أنواع (٢) هى :  
 (١) أسماء الجموع ، من هذه الأسماء : " أولو " ، التى بمعنى صاحب وهى جمع ذو على  
 غير لفظه (٣) ( وما يذكروا إلا أولوا الألباب ) (٤) و " عالمون " جمع عالم  
 - - بفتح اللام - وهو الخلق ، ومن أسماء الجموع أيضا التى تلحق بجمع المذكر  
 السالم فى إعرابه : " أَلْفَاظُ الْعُقُودِ " ، وهى : عشرون ، وثلاثون . . وتسعون  
 للمشابهة اللفظية بينها مع أنها لا واحد لها (٥) ، كما فى قوله تعالى :  
 ( إن يكن منكم عشرون صابرون ) (٦)

(٢) جموع التكسير :

من هذه الأسماء : " بنون " جمع ابن ، كما فى قوله سبحانه :  
 ( المال والبنون زينة الحياة الدنيا ) (٧) ، وأَرْضُونَ ، وَسِنُونَ وبابه ، وهو كل

- ١- أوضح المسالك ج ١ ص ٣٦-٣٧
- ٢- أوضح المسالك ج ١ ص ٣٧
- ٣- شرح الكافية ج ٢ ص ١٨٤
- ٤- آل عمران آية ٧
- ٥- الفيصل فى ألوان الجموع ص ١١
- ٦- الأنفال آية ٦٥
- ٧- الكهف آية ٤٦

اسم ثلاثي ، حذفت لامه و عوض عنها هاء التأنيث ، ولم يكسر (١) . يقول ابن هشام :  
 ألا ترى أن سنة أصلها سنو ، أو سنة ، بدليل قولهم في الجمع بالألف والتاء سنوات : " أو "  
 سنهات " فلما حذفوا من المفرد اللام ، وهى الواو أو الهاء ، عوضوا عنها هاء  
 التأنيث (٢) .

(٣) جموع تصحيح لم تستوف الشروط (٣)

ومن هذه الجموع : " أهلون " (٤) جمع أهل كما جاءت في قوله تعالى :  
 ( شغلنا أموالنا وأهلونا ) (٥) و " وابلون " جمع وابل ، وهو المطر الغزير ، يقول  
 ابن هشام : " لأن أهلا ووابلا ليسا علمين ولا صفتين ، ولأن وابلا لغير عاقل " (٦)

(٤) ويلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه :

مأسي به من هذا الجمع وما ألحق به مثل : " زيدون " مسمى به وكذلك  
 " عليون " مسمى به (٧)

ويضيف ابن هشام توضيحا لما في الفقرة الرابعة ويقول : " يجوز في هذا  
 النوع أن يجرى مجرى غسلين في لزوم اليا والإعراب بالحركات على النون منونة ، ودون  
 هذا أن يجرى مجرى " عربون " في لزوم الواو ، والإعراب بالحركات على النون منونة " (٨)  
 وبعد هذه العجالة للطرح يجمع المذكر السالم في حالة الرفع ، يمكن توضيح ما جاء  
 في شرح الكافية (٩) ، وهو أنه قد عد هذا الجمع من الشاذ .  
 قال : " الشاذ من جمع المذكر بالواو والنون كثير " (١٠) وجاء بأنواع هذه الجموع  
 وذكر لمانا يكون جمعها بالواو والنون شاذاً .

- ١- أوضح المسالك ج١ ص ٣٧ ، وقطر الندى ص ٥ . وأرضون : بتحريك الراء ويجوز اسكانها  
 في ضرورة الشعر .
- ٢- قطر الندى ص ٥ .
- ٣- كما يقول ابن هشام في أوضح المسالك ج١ ص ٣٧
- ٤- شرح الكافية ج٢ ص ١٨٤
- ٥- أوضح المسالك ج١ ص ٣٧
- ٦- شرح الكافية ج٢ ص ١٨٤ وأوضح المسالك ج١ ص ٣٧
- ٧- أوضح المسالك ج١ ص ٣٧ .
- ٨- أوضح المسالك ج٢ ص ٣٧
- ٩- ج٢ ص ١٨٤
- ١٠- شرح الكافية للرضى ج٢ ص ١٨٣

ولا يتسع المجال هنا لإعادة الألفاظ ثمانية ، وتوضيح سبب شذوذ كل لفظة إذا ألحقت بجمع المذكر السالم ، إنما شذوذاً اختياراً واحدة منها فقط ، توخياً للإيجاز ، ويمكن الرجوع إلى المصدر المذكور لمن يرغب في المزيد .

مثال ذلك : " عَلِيَّون " (١) وضح أولاً معناها . يقول : هو اسم لـديوان الخير على ظاهر ما فسر الله تعالى قوله : " ( كتاب مرقوم يشهده المقربون ) (٢) فعلى هذا ليس فيه شذوذ لأنه يكون علماً منقولاً عن جمع المنسوب إلى " عليه " وهي الغرفة والقياس أن يقال في المنسوب إليها عَلِيٌّ ككُرسِيٍّ وإن قلنا : إن عَلِيَّون " غير علم بل هو جمع عليه ، وليس بمنسوب إليها ، وهو بمعنى الأماكن المرتفعة فهو شان لعدم التذكير والعقل فيكون التقدير في قوله تعالى : ( كتاب مرقوم ) موضع كتاب مرقوم على حذف المضاف " (٣)

فالرضى يرى أنه لا شذوذ في إلحاق " عليون " بجمع المذكر السالم ، إذا كان علماً منقولاً عن جمع المنسوب إلى عليه .

أما إن كان غير علم ، بل هو جمع عليه ، وليس بمنسوب إليها فيكون إلحاقه بجمع المذكر السالم شان .

تعمود نواة البصرة القول بالشان على كل ما يخالف القياس ، لذلك قال الرضى عن الجموع الملحقة بجمع المذكر السالم إنه شان ، لأنه لم يستوف شروط جمع المذكر السالم . وهو أن يكون علماً أو صفة لمذكر عاقل .

---

١- التي جاءت في الآية السابقة وفي موضوع الواو علامة إعراب جمع المذكر السالم قال تعالى : ( إن كتاب الأبرار لفي عليين . وما أدراك ما عليون ) المطففين

آية ١٨-١٩

٢- المطففين آية ٢٠-٢١

٣- شرح الكافية ج ٢ ص ١٨٤

## ج - الواو علامة إعراب في الأسماء الستة :

الأسماء الستة هي : أبو ، أخو ، حمو ، ذوو ، فو ، هنيو .  
 فالواو علامة إعراب فيها ، فهي تُرفع بالواو مثل : ذو ، أبو ، قى قوله تعالى :  
 ( والله يختص برحمته من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم ) (١) وفي قوله سبحانه :  
 ( يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء ) (٢)

وقد اختلف (٣) النحاة في إعراب الأسماء الستة فالبصريون يرون إعرابها  
 بالحروف ، والواو ، والياء ، والألف هي حرف إعراب ، وتُعرب من مكان واحد ، لأنها  
 أسماء حذفت لاماتها في حال أفرادها ، وتضمنت معنى الإضافة ، فجعل إعرابها  
 بالحروف كالعوض من حذف لاماتها \* (٤)

والأخفش يرى ذلك إلا أنه يقول : إن هذه ليست حروف إعراب ، ولكنها  
 دلائل الإعراب كالواو والياء والألف في التثنية والجمع ، وليست بلام الفعل (٥)

أما الكوفيون فقالوا : إنها معربة من مكانين بالحروف وبالحرركات التي قبلها  
 نحو : " هذا أبوك " فهو عندهم مرفوع بالواو وبالضمة التي قبلها ، والواو علامة  
 الرفع (٦) . وهذا " قول ضعيف " كما يقول ابن يعيش ، لأن " الإعراب أمانة على  
 المعنى وذلك يحصل بعلامة واحدة ولم يكن لنا حاجة إلى أكثر منها " (٧) .

١- البقرة آية ١٠٥

٢- مريم آية ٢٨

٣- أثرنا اختصار الخلاف بين النحاة في إعراب الأسماء الستة بوضع الآراء المشهورة  
 بصورة مختصرة ، لأن غرضنا في البحث في هذا يتعلق بالواو والياء ، وما أوردناه  
 يكفي ومن يريد الاطلاع على خلاف النحاة في إعراب الأسماء الستة يمكنه الرجوع  
 إلى الإنصاف ج١ ص١٧٧ فما بعدها ( المسألة ٢ )

٤- شرح المفصل ج١ ص٥١

٥- الإنصاف ج١ ص١٧٧ ( مسألة ٢ )

٦- شرح المفصل ١ : ٥٢ ، سيكون تناول الياء في فصله الخاص بها . أما الألف  
 فعلمة النصب والفتحة التي قبلها مثل : رأيت أخاك " على رأى من يقول بإعرابها  
 من مكانين .

٧- شرح المفصل ج١ ص٥٢

وهناك آراء عديدة لعدد من النحاة (المن هذه الآراء : رأى المازنى (٢) الذى ذهب إلى أن الباء فى قولك : " جاء أبوك " حرف الإعراب ، أى أن الإعراب واقع عليها ، فهى عنده مرفوعة بالضمّة الظاهرة على بـ الباء ، والواو نشأت من إشباع حركة الضم (٣) .

ويرد عليه ابن الأثيرى بقوله : إنّ قوله : إنّ هذه الحروف نشأت من إشباع الحركات قول فاسد ، لأن إشباع الحركات إنما يكون فى ضرورة الشعر كما أنشده من الأبيات ، أما فى حال اختيار الكلام فلا يجوز ذلك بالإجماع (٤) فمن الأبيات التى قالوا عنها : إن الواو فيها إشباع الضمة قول الشاعر : (٥)

وأننى حيثما يثنى الهوى بصرى  
من حيثما سلكوا أدنى فأنظروا<sup>(٦)</sup>

أراد الشاعر " فأنظر " فأشبع الضم ، فنشأت الواو (٤)

وتوجد لغات عديدة حول هذه الأسماء منها :

يحكى عن بعض العرب أنهم يقولون : " هذا أبك " من غير واو ، كما يقولون فى حالة الأفراد من غير إضافة كقول رؤبة :

- 
- ١- مثل الجرسى ، والزيادى ، والربيعى ، راجع شرح المفصل ج١ ص ٥٢-٥٣ .
  - ٢- المازنى هو : أبو عثمان بكر بن محمد من مازن بن شيان ، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعى ، وأخذ عنه أبو العباس المبرد ، واليزيدى له تصانيف كثيرة منها التصريف الذى شرحه ابن جنى . . . . . توفى سنة ٢٤٧
  - ٣- انظر : أخبار النحويين البصريين ٥٧ ، ومراتب النحويين ١٢٦ ، ونزهة الألباء ١٨٢
  - ٤- الانصاف ج١ ص ٣١ (مسألة ٢)
  - ٥- البيت لابراهيم بن هرمه كما فى هامش المحتسب ج١ ص ٢٥٨
  - ٦- المحتسب ج١ ص ٢٥٨ ، والانصاف ج١ ص ٢٤٤ مسألة شرح المفصل ج١ ص ١٠٦ ، همع الهوامع جمع الجوامع ج٢ ص ١٥٦ ، الدرر اللوامع ج٢ ص ١٠٧ ، وسر صناعة الاعراب ص ٣٠ والرواية فيه :
  - وأننى حوثما يثنى الهوى بصرى  
من حيثما سلكوا أدنى فأنظروا
  - وفى مغنى اللبيب ص ٤٨٢ عجز البيت والرواية فيه : (من حوثما . . .) انظر كذلك خزانة الأدب ج١ ص ١٢١ ، وأمالى ابن الشجرى ج٢ ص ١٥٨ ، وفيه عجز البيت فقط ، والممتع ج١ ص ١٥٦ ، والصاحبى ص ٣٠ ، والأشباه والنظائر ج١ ص ١٥٤ ، وفى اللسان مادة ( شرى ) نفس رواية سر صناعة الإعراب ، وفى مادة ( واو ) الرواية ( وأننى حيثما )
  - ٧- الانصاف ج١ ص ٢٤٤ (مسألة ٢) .

يَأْبَهُ اقْتَدَى عَدَى فِي الْكُرْمِ وَمِنْ يُشَابِهُ أَبَهُ فَمَا طَلَّ (١)  
 وتسمى هذه اللفظة : " النقص ، وهي الإعراب بالحركات وإن كانت مضافة لغير يا المتكلم (٢)

وهناك لفة أخرى في إعراب هذه الأسماء وهي ، لفة : " القصر " ويحكى  
 أنها لفة بلحارث حيث يأتون بها على القياس مقصورة ، فيقولون : هذا أبا " بالألف  
 في حالة الرفع (٣) أي مثل الاسم المقصور .

#### التوضيح

- ١- انظر : شرح شواهد شروح الألفية للبعيني ج١ ص ١٢٩ ، والتصريح بضمون ج١ ص ٦٤ ، وهمع الهوامع شرح جمع الجوامع ج١ ص ٣٩ ، والدرر اللوامع ج١ ص ١٢ وشرح الأشموني لألفية ابن مالك ج١ ص ١٧٠ ، ملحقات ديوان روية ص ١٨٢ وأوضح المسالك ج١ ص ٣٢ ، وقد جئت بهذا الشاهد لأدرك على هذه اللفظة وهي النقص ، وفيه شاهد على حالتى النصب والجر ، أما الرفع فجئت له بمثال .
- ٢- هامش أوضح المسالك ج١ ص ٣٢
- ٣- الإنصاف ج١ ص ١٨ ( مسألة ٢ )

## ٦- واو الفاعل

تتمثل هذه الواو بالفعل للدلالة على الجمع ، فيكون ضميراً متصلاً مبنياً على السكون في محل رفع فاعل ، أو نائب فاعل ، أو يكون اسم كان وأخواتها .

فالفاعل في نحو قوله تعالى ، : " يتخذون " في الآية :

( الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ) (١)

وقال تعالى : ( فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا ) (٢) وذلك في الفعل المضارع

والفاعل في الماضي في مثل قوله تعالى : ( ألم ترى إلى الذين بدلوا

نعمة الله كفراً ، وأهلوا قومهم دار البوار ) (٣)

وفي الأمر مثل : " أجيئوا " و " آمنوا " في قوله تعالى :

( يا قومنا أجيئوا داعي الله وأمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ) (٤)

وتكون اسم " كان وأخواتها ، كما في قوله تعالى :

( وإن كانوا إخوة رجالاً ونساءً فللذکر مثل حظ الأنثيين ) (٥)

فالواو في الأفعال التي وردت في الآيات السابقة : يتخذون ، تفعلوا ، أجيئوا

آمنوا ، بدلوا ، أهلوا " - ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل . والواو التي في

" كانوا " مبني في محل رفع اسم كان .

أما نائب الفاعل فمثل قوله تعالى : " اتبعوا " في الآية :

( إن تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ، ورأوا الخذاب وتقطعت بهم الأسباب ) (٦)

فالواو في قوله تعالى : " اتبعوا " ضمير متصل مبني في محل رفع نائب الفاعل (٧)

١- النساء آية ٣٩

٢- البقرة آية ٢٤

٣- البقرة آية ٢٨

٤- الاحقاف آية ٣١

٥- النساء آية ١٧٦

٦- البقرة آية ١٦٦

٧- قطر الندى ص ٥٥

وكان سيويه يذهب إلى أن هذه الحروف (١) لها حالتان :

حالة تكون فيها أسماء ، وذلك إذا تقدمها ظاهر ، كقولك : " الزيدون قاموا " فالواو في قاموا اسم ، وهو ضمير ، أما إذا قلت : قاموا الزيدون " فالواو في قاموا حرف وعلامة مؤذنة بأن الفعل لجماعة ، وعلى ذلك يُحمل قولهم : " أكلوني البراغيث " (٢)

أما أبو عثمان المازني ، وجماعة من النحويين فيذهبون إلى أن الواو في : قاموا ويقومون " إنما هو حرف مؤذن بأن الفعل لجماعة ، والفاعل ضمير مستتر في الفعل في قولك : " الزيدون قاموا " كما هو في المفرد كقولك : زيد قام ، إلا أن مفعول الواحد لا يحتاج إلى علامة إذ قد علم أن الفعل لا يخلو من فاعل ، فأما إن كان جماعة فقد افتقر إلى علامة إذ ليس من الضروري أن يكون الفعل لأكثر من واحد . (٣)

والصحيح هو رأي سيويه الأول الذي قال : إن الواو في مثل : " كتبوا " إنما هي اسم ، وتعرب فاعلا ، ومادام الواو موجودا ، ويمكن إعرابه فاعلا ، فلا حاجة بنا إلى القول بأن الفاعل مستتر ، ويوجد شيء يمكن أن يقوم مقامه .

وكذلك : " إذا قلت : الزيدون قاموا فقد حلت هذه الواو محل غلامهم في قولك : الزيدون قام غلامهم فلما حلت محل ما لا يكون إلا اسما قضى بأنها اسم (٤)

---

١- الواو في جمع المذكر ، والألف في المثنى ، والياء في المفردة المخاطبة .  
 ٢- شرح المفصل ج ٧ ص ٧  
 ٣- نفس المصدر والجزء والصفحة  
 ٤- شرح المفصل ج ٨ ص ٧



## (٧) واو الحال

هو بهذا الاسم في تهذيب اللغة "ذكرها عند ما تحدث صاحبه عن الواواتفي  
 الباب الذي خصصه لها (١)

لا تقع بعد هذه الواو إلا جملة مركبة من مبتدأ وخبر كقوله تعالى :  
 ( إن نادى وهو مكظوم ) (٢) ، وتدخل على الجملة الاسمية ، ويظهر من كلام صاحب  
 المفصل (٣) أنها يجب أن تدخل على الجملة الاسمية الواقعة حالا . يقول : " والجملة  
 تقع حالا ، ولا تخلو من أن تكون اسمية أو فعلية ، فإن كانت اسمية فالواو إلا ما شذ  
 من قولهم " : كلمته فوة إلى في " ، وما عسى أن يعثر عليه في الندرة " (٤) إلا أن  
 شارحه (٥) لم يوافق الزمخشري ، لأنه يرى أن يأتي في الجملة ما يعلق الجملة  
 الثانية بالأولى ، لأن جملة الحال كلام مستقل بنفسه مفيد لمعناه ، فإذا وقعت  
 الجملة حالا فلا بد من وجود رابط يربطها لئلا يتوهم أنها جملة مستأنفة والرابط إما

أ - الواو ، ومثله : " جاء زيد والأمير راكب جملة " والأمير راكب " هي  
 في موضع الحال .

ب - وإما الضمير ، ومثاله : " أقبل محمد يده على رأسه " فجملة يده على رأسه  
 في موضع الحال (٦)

ويعلق ابن يعيش على قول الزمخشري أن قولهم : " كلمته فوة إلى في " : شاذ  
 بقوله : إن هذا ليس بشاذ من جهة القياس ، لوجود الضمير الرابط ، أما إن كان  
 مجيء مثل هذا قليلا في الاستعمال فممكن ، " لأن الواو في هذا الكلام أكثر لأنها  
 أدل على الغرض ، وأظهر في تعليق ما بعدها بما قبلها " (٧)  
 معنى هذا أن مجيء واو الحال مع الجملة الاسمية الواقعة حالا أكثر من  
 خلوها منها .

١- تهذيب اللغة للأزهري باب " الواوات "

٢- القلم آية ٤٨

٣- الزمخشري

٤- شرح المفصل ج ٢ ص ٦٦

٥- المفصل ، وشارحه هو ابن يعيش

٦- شرح المفصل ج ٢ ص ٦٦

٧- شرح المفصل ج ٢ ص ٦٦

أما إنْ صُدِرَتْ ، الجملة الواقعة حالا بفعل مضارع مثبت فلا يجوز أن تقترن بالواو ، فلا يقال : " جاء زيد ويضحك " وإنْ جاء ما ظاهراً ذلك يكون شاذاً ففى النثر وضرورة فى الشعر فيُحفظ (١) . وابن عقيل يرى أن يُؤول مثل هذا على إضمار مبتدأ بعد الواو ، وجملة الفعل المضارع بعده خبر (٢) وذلك نحو قولهم " قُتُّ وأصكُ عينه " (٣)

وقول الشاعر :

فلما حشيت أطافيرهم  
نجوت وأرهنهم مالكنما (٤)  
فقولهم : " وأصك " وقول الشاعر : " وأرهنهم " خبران لمبتدأ محذوف ، والتقدير يسر وأنا أصك ، وأنا أرهنهم . (٥)

أما إنْ كان الفعل المضارع منفياً ، وكانت الجملة مشتتة على ضمير عائد على ذى الحال جاز أن تأتى بالواو ، وأن لا تأتى (٦) بها ، نحو قولك : خرج محمد لم يسلم ، أو خرج محمد ولم يسلم .

أما الفعل الماضى فلا يجوز أن يقع حالا ، إلا إذا أتيت معه بقدر فيجوز حينئذ اتيان واو الحال مع الجملة ، ويجوز عدم اتيانها . (٧) كقولك : سافر عمر وقد مكث وليد ، أو سافر سمير قد مكث خالد . يقول ابن يعيش : فإن جئت معه بقدر جاز أن يقع حالا ، لأن قد تقربه من الحال (٨) ومثال الماضى المنفى قولك : خطب الخطيب ومالحن .

وذكر الأزهري واوا باسم " واو الوقت " ، وقال : إنها قريبة من واو الحال ومثل بقوله : اعلم وأنت صحيح ، أى فى وقت صحتك (٩) .

الخطيب ومالحن .

١- المقرب ج١ ص ١٥٤

٢- شرح ابن عقيل ج١ ص ٥٥٥

٣- المقرب ج١ ص ١٥٤ ، وشرح ابن عقيل ج١ ص ٥٥٥

٤- المقرب ج١ ص ١٥٥ واصلاح المنطق ص ٢٥٧ ، ٢٧٧ ، وفيه أن البيت للشاعر عبد الله ابن همام السلولى ، انظر كذلك : شرح ابن عقيل ج١ ص ٥٥٥ وفى هامشه : أطافيرهم : جمع أظفور - بزنة عصفور - والمراد هنا الاسلحة نجوت : أراد

تخلصت منهم .

٥- شرح ابن عقيل ج١ ص ٥٥٥

٦- المقرب ج١ ص ١٥٤

٧- شرح المفصل ج٢ ص ٦٩ والمقرب ج١ ص ١٥٢ ٨- شرح الفصل ج٢ ص ٦٩

٩- تهذيب اللغة ( باب الواوات )

وتجىء الواو بمعنى "إِنَّ" كقولك: "أَتَيْتُكَ وَالسَّمَاءُ تُمْطِرُ" أى: إِنَّ السَّمَاءَ  
تُمْطِرُ (١) ومنه قوله تعالى: (يَفْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ، وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ  
أَنْفُسُهُمْ) (٢) أى إِنَّ طَائِفَةً فِي هَذِهِ الْحَالِ. (٣)

وتسمى هذه الواو: واو الحال (٤)، لأنها تصف حالتهم وواو الابتداء  
لأن ما بعدها مبتدأ (٥) يقول سيويه: "وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: "يَفْشَى طَائِفَةٌ  
مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ . . . . ." فَإِنَّمَا وَجْهُهُ عَلَى أَنَّهُ يَفْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ، وَطَائِفَةٌ فِي هَذِهِ الْحَالِ  
كَأَنَّهُ قَالَ: إِنَّ طَائِفَةً فِي هَذِهِ الْحَالِ، فَإِنَّمَا جَعَلَهُ وَقْتًا، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَجْعَلَهَا وَاو  
عطف، وإِنَّمَا هِيَ وَاوُ الْإِبْتِدَاءِ" (٦)

من هذا النص يتبين لنا رأى سيويه فى هذه الواو التى جاءت فى الآية  
السابقة، وهو لم يكن يسميها: واو الحال، وإنما واو الوقت، . . . . .  
فإنَّ الواو فى قوله تعالى: "يَفْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ، وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ  
أَنْفُسُهُمْ" هى واو الحال، وإِنَّمَا جَعَلَهُ وَقْتًا، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَجْعَلَهَا وَاوُ  
عطف، وإِنَّمَا هِيَ وَاوُ الْإِبْتِدَاءِ.

١- الأزهية فى علم الحروف ص ٢٤٢

٢- آل عمران آية ١٥٤

٣- الأزهية فى علم الحروف ص ٢٤٢

٤- الكتاب ج ١ ص ٩٠ والأزهية فى علم الحروف ص ٢٤٢

٥- المقتضب ج ٣ ص ٢٦٣

٦- الكتاب ج ٢ ص ٩٠

## (٨) واو التحذير

تأتى مع التحذير كقولك : إياك والأسد ، إياك والحسد " ويجب أن تأتى هذه الواو بعد " إياك (١) كما فى قوله صلى الله عليه وسلم " إياكم والظن ، فإنَّ الظنَّ أكذبُ الحديث ، ولا تحسسوا ولا تجسسوا ، ولا تتأجسوا (٢) ولا تحاسدوا ..... (٣) وكما فى قول الشاعر :

فإياك والأمر الذى إن توسعت  
موارده ضاقت عليك المصادر (٤)

ولا تقل : إياك الأسد ، بدون الواو ، لأن لفظه " إياك " منصوبة باضمار فعلل تقديره : اتق أو باعد ، واستغنى عن إظهار هذا الفعل ، لأن الكلام يتضمن معنى التحذير ، (٥) وباعد لا تتعدى إلى مفعولين .

ويجوز الرفع والنصب لما بعد الواو إذا أكدت الجملة كقول جرير الذى أنشده  
يونس (٦)

إياك أنت وعبد المسيح أن تقربا قبله المسجد (٧)

قال سيبويه : إن شئت حملته على المنصوب وان شئت على المضمَر المرفوع (٨)

- ١- الكتاب ج١ ص ٢٧٣-٢٧٤
- ٢- من النجش وهو أن يزيد عن ثمن المبيع بلا رغبة ليخدع غيره فيوائعه فيزاد عليه .
- ٣- صحيح البخارى ج٨ ص ٣٥
- ٤- انظر : المحتسب ج١ ص ٤٠ ، والرواية فيه  
فهياك والأمر الذى إن توسعت  
موارده ضاقت عليك مصادره  
والانصاف ج١ ص ٢١٥ ( مسألة ٢ ) وشرح المفصل ج٨ ص ١١٧ والرواية فيه ( فهياك )  
وفى ج٤ ص ٤٧٧ برواية ( واياك ) انظر كذلك : شرح الشافية ج٤ ص ٤٧٦ ، ج٣  
ص ٢٢٣ ، ولسان العرب ( هيا ) وفى هامش المحتسب أن البيت لمضرس  
ابن ربيعى أو لطفيل الفنوى .
- ٥- درة الغواص فى أوهام الخواص ص ص ٢٨-٢٩
- ٦- الكتاب ج١ ص ٢٧٨
- ٧- انظر : الكتاب ج١ ص ٢٧٨ المقتضب ٣ : ٢١٣ . ووجدت البيت فى ديوان جرير  
ج٢ ، ص ١٠٢٧ فى الجزء الذى كتب فيه : " مقطوعات لجرير فى كتب الأدب واللغة  
والبلدان والتاريخ " فى تحصيل عين الذهب للأعلم الشنتمرى ج١ ص ١٤ ، أنشدنا  
يونس لجرير : اياك أنت وعبد المسيح . . . . أنشدناه منصوبا ، وزعم أن العرب  
كذا تنشده .
- ٨- الكتاب ج١ ص ٢٧٨

ويجوز إغفاء الواو عند تكرير "إياك" كما استغنى عن إظهار الفعل مع تكرير الاسم في مثل قولك : الحذر الحذر ، أى الزم الحذر ، ومثله قول الشاعر :

إياك إياك المِراءَ فإِنَّه  
إلى الشر دَعَا وللشر جالساً (١)  
نصب المراء بعد إياك مع إسقاط حرف العطف ضرورة ، ووجه الكلام الإتيان بالواو فتقول : إياك والمراء ، ويجوز أن يكون "المراء" منصوباً باضمار فعل دلّ عليه إياك كأنه قال : إياك تجنب المراء ، فلا يكون فيه ضرورة على هذا ، ويجوز أن يكون مفعولاً له ، فحذف منه حرف الجر تشبيهاً بأن ، وما علمت فيه إذا قلت إياك أن تفعل كذا ، يريد أعظك أن تهاري ثم وضع المراء موضعه (٢) وعن البغدادي أن المازني قال : "لما كرر إياك مرتين كان أحدهما عوضاً من الواو (٣) وإن قلت : إياك أن تقرب الأسد ، فالأجود أن تلحق به الواو ، فتقول : "إياك وأن تقرب الأسد" لأن أن مع الفعل بمنزلة المصدر ، وهو يشبه قولك : إياك ومقاربة الأسد . (٤)

ويجوز إغفاء الواو فيه على أن تكون أن وما بعدها من الفعل للتعليل وتبيين سبب التحذير فكأنك قلت : أحذرك لأجل أن تقرب الأسد ، وعليه قول الشاعر :

فَبِحُّ بالسرائر في أهلهم \_\_\_\_\_  
وإياك في غيرهم أن تبوحوا \_\_\_\_\_ (٥)

- 
- ١- الكتاب ج١ ص ٢٧٥، ٢٧٩، والمقتضب ج٣ ص ٩٣، والخصائص ج١ ص ١٠٢ ، وشرح المفصل ج٢ ص ٢٥ ، كتاب اللامات للزجاجي ص ٥٨ ، وخزانة الأدب ج٣ ص ٦٣-٦٤ وفيه الرواية ( فإياك ) وذكر : أن البيت للفصل بن عبد الرحمن القرشي يقوله لابن القاسم . درة القواص ص ٣٠
  - ٢- تحصيل عين الذهب " هامش كتاب سيبويه ج١ ص ١٤١ طبولاق
  - ٣- في خزانة الأدب ج٣ ص ٦٤
  - ٤- درة القواص ص ٢٩
  - ٥- درة القواص ص ٣٠



وهي التي يستأنف بها ما بعدها كقوله تعالى :

( لبيين لكم ، ونُقِرُّ في الأرحام ) (١) رفع " نقر " على الاستئناف أي نحن نقسر  
ومثله قوله تعالى : ( ثم قضى أجلاً وأجلٌ مسمى عنده ) (٢) أي ؛ أجل هو ونحو  
قولك : " لا تأكل السمك وتشرب اللبن " (٣) حيث رفع " تشرب " على الاستئناف  
والواو : واو الاستئناف ، فجملة " تشرب اللبن " جملة جديدة إذ لو جاءت :  
" وتشرب " بالسكون ، لكانت الواو واو عطف والفعل مقطوف على " تأكل " المجزوم  
يالسكون ، والنهي يكون عن الاثنين ، ولو كانت " وتشرب " بالنصب ، فالواو واو المعية  
والفعل منصوب بأن مضمرة بعد الواو ، والنهي عن شرب اللبن مع أكل السمك .

ومثله قوله عز وجل : ( وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون

آمنا به كل من عند ربنا ) (٤)

قال الفراء عن الآية ( والراسخون ) : استأنفتهم فرفعتهم فيقولون لا يعلم (٥)

والزمخشري على أن " يقولون " كلام مستأنف (٦) . يقول عن قوله تعالى :

( وما يعلم تأويله إلا الله ، والراسخون في العلم ) : أي لا يهتدى إلى تأويله  
الحق الذي يجب أن يحمل عليه إلا الله وعباده الذين رسخوا في العلم : أي ثبتوا  
فيه ، وتمكنوا . . . . . ومنهم من يقف على قوله إلا الله ، ويبتدىء : والراسخون  
في العلم يقولون ويفسرون المشابه بما استأثر الله بعلمه . . . والأول هو الوجه  
ويقولون كلام مستأنف موضح لحال الراسخين (٧)

فعلى رأى الزمخشري أن الواو : حرف عطف ، وجملة ( والراسخون ) معظوف

على لفظ الجلالة ، ويقول : " الأول هو الوجه " أي أنه يفضلها واو عطف ، لا واو  
استئناف .

وعلى رأى الفراء أن الواو في ( والراسخون ) واو الاستئناف والجملة بعدها

جملة مستأنفة .

- ١- الحج آية ٥
- ٢- الأنعام آية ٢
- ٣- معنى اللبيب ص ٧٠ ٤
- ٤- آل عمران آية ٧
- ٥- معاني القرآن ج ٢ ص ٧٨
- ٦- الكشاف ج ١ ص ٤١٣
- ٧- الكشاف ج ١ ص ٤١٣

## ( ١٠ ) واو الصرف

وهي أن تأتي بالواو، عاطفة على كلام في أوله حادثة لا تستقيم إعاؤها على ما عطف عليها ، ويكون في أوله جحد أو استفهام ، وهذا الجحد ، والاستفهام يمتنع أن يكرر في العطف ، ويجوز فيه الاتباع ، لأنه نسق في اللفظ ، وينصب إن كان ممتنعا أن يحدث فيه ما أحدث في أوله كقولك : لا يسعني شيء ويضيق عنك " ولا تكرر " لا " في يضيق . ( ١ ) .

ومثل ذلك كثير في القرآن . قال تعالى : ( ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق ) ( ٢ ) معناها : ولا تكتموا . ويجوز " تكتموا " منصوبا على الصيرف بطرح " لا " كما تقول : لا تسرق وتتصدق ، معناه : لا تجمع بين هذين كذا ، وكذا ( ٣ ) يقول الفراء : " إن شئت جعلت : " وتكتموا " في موضع جزم ، تريد به : ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق ، فطلق لا لمجيئها في أول الكلام " ( ٤ ) قال الشاعر :  
لاتنه عن خلق وتأتي مثله  
عار عليك إذا فعلت عظيم ( ٥ )  
ويرى الفراء أن مصطلح الصرف علة لنصب الفعل المضارع بعد واو المعية ، وفاء السببية ، كما في البيت السابق ، ويجوز فيه الجزم أي : لا تفعلن واحدا من هذين ( ٦ ) .

- ١- معاني القرآن ج ١ ص ٣٤-١١٥-٢٣٥ ، والجحد : النفي ، وهو مصطلح كوفي
- ٢- البقرة آية ٤٢ .
- ٣- معاني القرآن ج ١ ص ١١٥
- ٤- معاني القرآن ج ١ ص ٣٣
- ٥- نسب سيبويه البيت إلى الأخطل ، ويبحث في ديوانه ط دار الثقافة ببيروت - فلم أجده . انظر : الكتاب ج ٣ ص ٤٢ ، المقتضب ج ٢ ص ٢٥ وشرح الكافية ج ٢ ص ١٤٩ شرح المفصل ج ٧ ص ٢٤ ، خزنة الأدب ج ٣ ص ٦١٧ ، ومغني اللبيب ص ٤٧٢ ، وفيه الصدور فقط ، والحلل في إطلال الخلل ص ٢٥٤ ، والصاحبي ص ١٥٦ ، والأشباه والنظائر ج ٤ ص ٣٠ ، والموجز ص ٨٠ ، والرد على النحاة ص ١٢١ ، ولمع الأدلة ص ٢١١ ، ومعاني الحروف ص ٦٢ ، والأزهمية ص ٢٤٣ ، واللسان مادة : ( وا ) ومعاني القرآن ج ١ ص ٣٤ ، وص ١١٥ ، ويروى أنه لأبي الأسود الدؤلي ، ولسابق البربري ، وللطرماح ، وللمتوكل الليثي .
- ٦- معاني القرآن ج ١ ص ٣٤ - ١١٥ - ٢٣٦٠ -

ويرى أيضا أن هذه الواو علة لنصب الفعل بعد " أو " كما في قول الشاعر:  
 لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى  
 فما انقادت الآمال إلا لصابراً (١)  
 ومثال الفاء قولك : " ماتتينا فنتحدث معك " .

ولكن جمهور البصريين يذهبون إلى أن المضارع بعد هذه الحروف منصوب  
 بأن مضمرة وجوبا . (٢)

وجعل الفراء كذلك هذا المصطلح علة لنصب المفعول معه مثل : سار محمد<sup>١</sup>  
 والنيل<sup>٢</sup> . بينما ذهب جمهور البصريين إلى أنه منصوب بالفعل قبله بتوسط  
 الواو . (٣)

ومصطلح الصرف هذا ، قد تردد كثيرا في كتب علماء النحو الكوفيين مثل  
 كتاب " معاني القرآن " ثم تناوله علماء محدثون من الذين قاموا بدراسة مدرسية  
 الكوفة ، كمهدى المخزومي (٥) ، حيث تحدث عن هذا المصطلح عندما تكلم  
 عن العوامل المعنوية ، وكشوق ضيف (٦) الذي تناول مدرسة الكوفة ، وشيوخها  
 بالحديث إلى جانب بقية المدارس النحوية ، وكذلك ذكره : أحمد مكى الأنصاري (٧)  
 عند دراسته لشخصية الفراء ، وعده المبتكر لهذا المصطلح ولغيره لأنه : " انتزع  
 موضوعاتها انتزاعا من النحو " (٨) .

ويرى الأنصاري أن مصطلح الصرف ، ومصطلح الخروج والخلاف تلتقى عند  
 نقطة واحدة ، وهي مخالفة اللفظ لما قبله مطلق مخالفة ، وتأتي في الأفعال والأسماء (٩)

١- شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٢٧٠ ، والمدارس النحوية ص ١٦٦ ، ولم أجد هذا البيت  
 في المراجع التي رجعت إليها إلا في الكتابين المذكورين .

٢- شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٢٧٧

٣- الكتاب ج ١ ص ٢٩٧ ، وشرح الكافية ج ١ ص ١٩٨ وهو واو المعية الذي سبق ذكره  
 وتوضيحه .

٤- للفراء ج ١ ص ٣٤ - ١١٥ - ٢٣٥ - ٢٣٦ .

٥- في كتابه : مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ص ٢٩٥

٦- في كتابه : المدارس النحوية ص ١٦٥ - ١٦٦

٧- في كتابه : أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ص ٤٥٤

٨- المرجع السابق ص ٤٥٤

٩- المرجع نفسه ص ٤٥٤ ، ومصطلحا الخروج والخلاف - أيضا - من مصطلحات الكوفيين .



## ١١- الواو التي تدخل عليها همزة الاستفهام

كأن تسأل مَنْ يقول : رأيت زيدا عند عمرو ، فتسأله :

أَوْ هُوَ مَنْ يجالسه ؟ استفهمت على حد ما كنت تعطف (١) .

وألف الاستفهام تدخل على الواو دون سائر حروف الاستفهام ، لتمكنها ، أما الواو فيمكن دخولها على أى حرف من حروف الاستفهام ، نحو قولك : وهل هو عندك ؟ وكيف صنعت ؟ ومتى تخرج ؟ وأين عبد الله ؟ (٢) ولكن لا تدخل على همزة الاستفهام . (٣) ولا على أم يقول المبرد : لا تدخل الواو على " أم " ولا " أم " عليها ، لأن كلاهما للعطف ، وهذه الواو ، وواو العطف مجازهما واحد في الاعراب . (٤)

وتكون هذه الواو في الاستفهام كقولك إذا قال الرجل : رأيت زيدا فتقول : أَوْ يُوصل إليه ؟ فأنت مسترشد ، أو منكرا ما قال . فيقول : أَوْ أدركته ؟ تستبعد ذلك .

وتأتى الواو في الاستفهام الذى يفيد الاستنكار ، والتعجب ، والتقرير (٥) أما التعجب والإنكار فكما فى قوله تعالى حكاية عن المشركين : ( إِنَّمَا لِمَعْمُوشُونَ أَوْ آبَائِنَا الْأُولُونَ ) (٦) ، والتقرير كقوله تعالى : ( أَوْ أَمِنَ أَهْلَ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ ) (٧)

وتكون هذه الواو مفتوحة ، لأنها واو عطف أدخلت عليها ألف الاستفهام وليست " أَوْ " التى واوها ساكنة ، لأن الألف من " أَوْ " لا يجوز إسقاطها ، وألف الاستفهام تسقط ، فتقول : أولو كان ، ولو كان ، بالألف ، وبدونها هذا إذا استفهمت

١- الكتاب ج٣ ص ١٨٧ . والمقتضب ج٣ ص ٣٠٧

٢- المقتضب ج٣ ص ٣٠٧

٣- الكتاب ج٣ ص ١٨٧

٤- المقتضب ج٣ ص ٣٠٧

٥- المقتضب ج٣ ص ٣٠٧

٦- الصفات آية ١٦-١٧ والواقعة آية ٤٧-٤٨

٧- الاعراب آية ٩٨

٨- معانى القرآن ج١ ص ٩٨-٣٨٣

تأتى الواو بمنزلة الباء فى المعنى ، كما تأتى الواو بمعنى مع فى قولك : كلُّ رجلٍ  
وضيعته . (١)

وسبب مجيء الباء بدلا من الواو ، أن الواو للجمع والاشتراك ، والباء للإلصاق  
فهما من واد واحد (٢) ، وذلك فى مثل قولك : بعث الشاء شاةً ودرهماً ، انتصب  
الاسم هنا ، " لأنه حال وقع فيه الفعل " (٣) . وأجاز الخليل : بعث الشاء شاةً  
ودرهم ، أى شاةً بدرهم ، جعل بدرهم خبراً للشاة (٤)

والمبرد يرى الرفع والنصب إذا قلت : .. لك الشاء شاةً ودرهماً ، لأن لك  
ظرف فهو بمنزلة قولك : عبد الله فى الدار قائم وقائما (٥)

وتقدير قولك : الشاء شاةً ودرهماً : وجب لك الشاء مسعرا شاةً بدرهماً  
كما إذا قلت : زيد فى الدار قائما ، معناه : استقر زيد فى الدار قائما ، وإذا قال :  
لك الشاء شاةً بدرهم ، ثم خبر أنه له بهذا السمر .

والهروى يرى أن درهم فى : " بعث الشاء : شاةً ودرهم ، مرفوع ، لأنه  
معطوف على شاة المرفوع قبله . (٦) وهو نفس رأى الخليل السابق ..

وابن يعيش (٧) يوافق سيويه فى كون الاسم حالا فى المثال : بعث الشاء  
شاةً ودرهماً ، وهذا ما أميل إليه ، وهو كذلك فيما أجازته الخليل " فالجملة فى  
موضع حال " (٨)

الواو بمعنى " من "

سبق أن قلنا إن الواو تأتى بمعنى " مع " وبمعنى " رب " ، وبمعنى " الباء " .  
وعن السيرافى أن الواو تجيء أيضا بمعنى " من " ومنه قوله : لا بد وأن يكون أى لا بد من  
أن يكون (٩)

- ١- الكتاب ج١ ص ٣٩٣
- ٢- كليات أبى البقاص ٣٦٧
- ٣- الكتاب ج١ ص ٣٩٢
- ٤- المصدر السابق ج١ ص ٣٩٣
- ٥- المقتضب ج٣ ص ٢٥٦
- ٦- الأزهية فى علم الحروف ص ٢٤١
- ٧- فى شرح المفصل ج٢ ص ٦٢
- ٨- شرح المفصل ج٢ ص ٦٢
- ٩- كليات أبى البقاص ٣٦٧

## ١٣- واو الاشباع

هي الواو الناتجة عن إشباع حركة الضمة ، كقولهم :  
البرقوع ، والمعلوق ، قال الشاعر :

\* لسو أن عمراً هم أن يرقودا \* (١)

أراد الشاعر : أن يرقُد ، فأشبع حركة الضمة ، ففتحت الواو . (٢)  
ومن قول الشاعر :

وأنتي حيثما أثنى الهوى بصرى      من حيث ماسلكوا أدنو فأنظور<sup>٣</sup>  
أراد : " أنظر " فأشبع حركة الضمة ، فتولدت عنها الواو . وهذا من الضرورات الشعرية  
يلجأ إليها الشاعر ليستقيم وزن البيت .

وعد سيويه واو الاشباع هذه جزءاً من الكلمة لا بد منها وحذفها ضرورة ، يقول  
" من العرب من يثقل الكلمة إذا وقف عليها ، ولا يثقلها في الوصل ، فإذا كان في  
الشعر فهم يجرونه في الوصل على حاله في الوقف نحو سيباً وكللاً ، لأنهم يثقلونه  
في الوقف ، فأثبتوه في الوصل كما أثبتوا الحذف في قوله لنفسه مقنعا ، وإنما حذفه  
في الوقف " (٥) . وجاء سيويه بعدد من الشواهد حذفتها واو الاشباع منها :  
بيت الشماخ :

له زجل كأنه صوتٌ حاد      إذا طلب الوسيقة أو زمير<sup>٦</sup>  
في البيت جاء : " كأنه " وأصلها " كأنهو " بالمد على رأى سيويه  
وقال حنظلة بن فاتك :

- ١- تهذيب اللغة باب " الواوات " بالصاحبي ص ٣٨٠ . ولسان العرب مادة (وا) والبيت بتامة .
- ٢- تهذيب اللغة " باب الواوات " لو أن عمراً هم أن يرقودا
- ٣- انظر : موضوع " الواو علامة إعراب في الاسماء الستة السابق ففيه تخريج هذا البيت
- ٤- رصف المباني ص ١٣ .
- ٥- الكتاب ج ١ ص ٢٩
- ٦- ديوان الشماخ ص ١٥٥ ، والرواية في تهذيب اللغة ج ١ ص ١٢٧
- له زجل تقول أصوت حاد      إذا طلب الوسيقة أو زمير
- انظر كذلك : الكتاب ج ١ ص ٣٠ ، والمقتضب ج ١ ص ٢٦٧ ، والخصائص ج ١ ص ١٢٧
- ج ٢ ص ٣٥٨١٧ ، و الانصاف ج ٢ ص ١١٦ ( مسألة ٧٠ ) وهمع الهوامع شرح جمع
- الجوامع ج ١ ص ٥٩ ، وشرح الشافية ج ٤ ص ٢٤٠ وفيه الرواية أو زمير ، وخرزونة الأدب
- ج ٢ ص ٣٨٨ وفيه الصدر فقط .

وأيقن أن الخيل إن تلتبس به      يكن لفسيل النخل بعد <sup>ضمير</sup> (١)  
جاءت كلمة "بعده" بدون مد ، وأصلها : "بعد هو"

وقال رجل من باهلة :

أو مقبر الظهريني عن وليته      ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمر (٢)  
في هذا البيت أيضا جاءت "ربه" ولم تشبع حركة الضم ، وأصلها :  
"رهبو" وقال الأعشى :

وماله من مجدٍ تليد وماله      من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا (٣)  
ويعلق الأنصاري على قول سيوييه في إشباع الحركة قائلا :

فعلى رأى سيوييه ، حذف واو الاشباع في الأبيات السابقة من قولهم : كأنه  
بعده ، ربه ماله للضرورة الشعرية ، لأن أصلها : كأنه ، بعد هو ، رهبو ، بالمد ،  
فكان الضمير عنده موضع على حرفين اثنين ( الهاء والواو ) ولكن الضرورة الشعرية  
اضطرت هو لاء الشعراء إلى حذف الواو . والمعروف في هذا الضمير مجيئه على  
حرف واحد وليس على حرفين ، كما جاء في كتاب الله الكريم ، وفي النشر ، ولا ضرورة  
في القرآن والنشر .

وأكبر دليل على هذا أن جمهور النحاة يعربون هذا الضمير مبنيا على  
الضم في محل كذا ، ولم يقل أحد من النحاة ، ببنائه على سكون الواو المحذوفة  
للضرورة الشعرية . (٤) . ثم يضيف : على أن هذه الواو التي قدروها بعد

١- الكتاب ج١ ص ٣٠ ، والإنصاف ج٢ ص ٥١٧ ( مسألة ٧٠ ) ، وشرح الشافية  
ج٢ ص ٣٠٧ . الفسيل : جمع فسيلة : وهو صغار النخل ، وأبر النخل  
مصلحة والقائم عليه . هامش الكتاب ج١ ص ٣٠ .

٢- انظر . الكتاب ج١ ص ٣٠ ، والمقتضب ج١ ص ٣٨ ، والإنصاف ج٢ ص ٥١٦  
ومسألة ٧٠ ) والمقرب ج٢ ص ٢٠٤ ، واللسان مادة عبر .

والظهر المعبر : الكثير الوبر مبنى عن وليته : يجعلها تنبوعه لمسنة ووفرة وشره  
الولية : البرذعة . هامش الكتاب ج١ ص ٩ ص ٣٠  
٣- ديوان الأعشى ص ٩ والرواية فيه :  
وما عنده مجد تليد ولالسه

من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا  
انظر كذلك الكتاب ج١ ص ٣٠ ، والمقتضب ج١ ص ٣٨ ، ٢٦٦ ، والإنصاف ج٢ ص ٥١٦ ( مسألة ٧٠ )  
٤- من محاضرة د . أحمد مكي الأنصاري عنوانها : " تحليل وتعليق على نص لسيوييه من  
الكتاب بعنوان " هذا باب ما يحتمل الشعر " والتي أعطيت لطالبات الدراسات  
العليا العربية سنة ١٣٩٩ هـ .

الهاء المضمومة إنما جاءت نتيجة للإشباع .

والإشباع هو : مد الصوت في اتجاه الحركة السابقة له ، وبناءً على هذا نستطيع أن نعدّ الإشباع من باب النسق الصوتي أو التنغيم الموسيقى ، كما يقولون (١)

ويتضح مما سبق رأى سيوييه في إشباع الحركات ، وذلك لكي يستقيم وزن البيت الشعري ، الذي يقوله الشاعر ، وحذف هذه الحروف الناتجة من إشباع الحركة عدها سيوييه من الضرورة الشعرية . ولعل هذه الطريقة كانت شائعة آنذاك . وبشبه قولنا هذا ما يراه الملقى من أن الواو وضع للدلالة على المفرد المذكور نحو : ضربتهو وقتلتهو ، كما دلت الألف على التأنيث في الضمير في نحو : ضربتها ، وقتلتها ، وتدل الواو أيضا على التذكير والجمع في مثل : ضربتمو ، وقتلتمو ، وذلك مثل الألف التي تدل على التثنية نحو : ضربتما ، وقتلتما ، ويذكر : أن هذه الواو ربما تحذف تخفيفا ، وتسكن الميم حينئذ نحو : ضربتم ، وقتلتم ، لأن الميم تدل على الجمع لما فيها من معنى الزيادة للتعظيم . (٢)

١- من محاضرة د . أحمد مكي الانصاري ، التي سبق أن نوهت عنها .

٢- رصف المبانى ص ٤٣٤ .

## ١٤- واو الصلغ في القوافي

تكون هذه الواو إطلاقاً للقافية المطلقة ، لأجل الوزن ، وتأتي في موضع النون من آخر العروض السبعة التي هي : فعولن ، وفاعلن ، ومفاعيلن ، وفاعلاتن ، ومستفعلن ، ومفاعلن ، ومتفاعلن ، أو الألف من : "مفعولا ، وتكون من نفس وزن البيت واختصت بهذه التسمية : الواو ، إذا كانت زائدة على الكلمة ، لاحتياج إليها . (١) وذلك كقول زهير بن أبي سلمى (٢) :

\* قف بالديار التي لم يعفها القدمسو\*

وصل الشاعر الميم المضمومة بواو ، ليستقيم وزن البيت وكقول امرئ القيس :

أمن ذكر سلمى أن نأتك تنوصو فتقصر عنها خطوة وتبوصو (٣)  
وصل الشاعر قافيته بالواو "تبوصو" . ومثله قول الشاعر الآخر :

أفقر من أهله ملحوصو فإلقطبيبات فالذ نوبوصو (٤)  
وهذا أيضا قنوصل قافية قصيدته فقال : " فالذ نوبوصو "

١- رصف المباني ص ٣٥٤

٢- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ص ٩٨ و ص ١٤٥ ، والرواية فيه بدون وصل القافية وهو من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان يقول :

قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى ، وغيرها الأرواح والديسم  
أنظر كذلك : تهذيب اللغة (باب الواوات) والرواية فيه بالوصل ، وفيه الصدر فقط وانظر : لسان العرب مادة (واو) وفيه البيت بتمامه ، وبدون وصل .

٣- ديوان امرئ القيس ص ١٢٢ ، والرواية فيه بدون وصل القافية ، انظر كذلك : شرح

ديوان امرئ القيس ص ١٢١ ، و رصف المباني ص ٤٣٥ والبحر المحيط ج ١ ص ١٢٨

٤- الخصائص ج ٢ ص ١٩٤ وفيه عجز البيت فقط ، انظر كذلك : أمالي القالي ج ٣ ص ٩٥ ، و رصف المباني ص ٤٣٥ ، والبيت لعبيد بن الأبرص ، انظر كذلك : نوادر أبي زيد ص ١٩٧ ، واللسان مادة (قطب)

يقول الملقى : إن واو الضمير قد تُسمى إطلاقاً كالزائدة ، وذلك بالفرض لا بالحقيقة ، وأورد قول الشاعر :

\* فأنت أنت وإن شطوا وإن زاروا(١) \*

وقد تُسمى - أيضا - الواو الأصلية إطلاقاً بالفرض نحو قول زهير بن أبي سلمى :

\* سلا القلب عن سلمى وقد كاد لايسلو(٢) \*

وسميت هذه الواو إطلاقاً ، لأنها أطلقت حرف الروى ، وهو الحرف الذى التزمت

عليه القافية إلى الحركة من عقال التقييد وهو السكون (٣)

١- رصف المبانى ص ٤٣٦

٢- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ص ٩٦ والرواية فيه (صحا) ويوصل القافية :  
صحا القلب عن سلمى وقد كاد لايسلو وأقفر من سلمى التعانيق فالثقلو  
والبيت من أول قصيدة مدح بها زهير هرما انظر كذلك : شرح الشافية

ج ١ ص ٢٣٣ ، والبيت فيه بدول وصل القافية ، وانظر أيضا :

ج ٢ ص ٣٣٤ والرواية فيه بوصل القافية .

## ١٥ - واو الثمانية

هي واو لم يأت ذكرها في كتب قدماء النحاة مثل :

سيبويه (١) ، والفراء (٢) ، والمبرد (٣) ، وشعرب (٤) ، ولكن ذكرها بعض من أتوا بعدهم ، ومنهم من لم يوافق على تسميتها بهذا الاسم :  
 " واو الثمانية " وأغلبهم ذكروها عندما تحدثوا عن قوله تعالى :  
 ( سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ، ويقولون خمسة سادسهم كلبهم ، رجما بالغيب  
 ويقولون : سبعة وثامنهم كلبهم ، قل ربي أعلم بعبودتهم ما يعلمهم إلا قليل ) (٥)

وجاءت هذه الآية في " مشكل إعراب القرآن " قال مؤلفه شارحا معني  
 الواو في قوله تعالى : ( وثامنهم كلبهم ) : أتت الواو هنا لتدل على تمام  
 القصيدة (٦) ، وانقطاع الحكاية عنهم . وقال : " لو أن هذه الواو جاءت مع  
 رابع وسادس كان هذا جائزا ولو حذف من الثامن لجاز (٧) . فهي زائدة عنده  
 إذا حذف لا تخل بمعنى الآية . (٨)

وأطلق القيسى (٩) على هذه الواو : واو الحال ، أو واو الابتداء ،  
 أو واو " إن " أي بمعنى : إن ، ومنه قوله تعالى : ( وطائفة قد أهمتهم أنفسهم ) (١٠)  
 ولم يسمها الزمخشري " واو الثمانية " إنما قال حينما شرح قوله تعالى :

١- في الكتاب

٢- في معاني القرآن

٣- في المقتضب

٤- في مجالس شعرب

٥- الكهف آية ٢٢

٦- أي قصة العذراء نفسها

٧- مشكل إعراب القرآن ج ٢ ص ٣٩

٨- لا يجوز الحكم على آيات الله الكريمة ، تبعاً لأهوائنا كأن نقول : هذا الحرف زائد ،  
 أو مكانه هنا أفضل من ذاك . . . . .

٩- مشكل إعراب القرآن ج ٢ ص ٣٩ والقيسى هو : مكي بن أبي طالب النحوي المقرئ ولد  
 سنة ٣٥٥ ، كان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية ، وسمع بمكة ومصر من أبي

الطيب عبد المنعم بن غليون ، صنف : إعراب القرآن وغيره مات سنة ٤٣٧ . أنظر  
 بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٩٨

١٠- آل عمران آية ١٥٤ .



( وثامنهم كلبهم ) (١) : إن " هذه الواو تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة ، كما تدخل على الواقعة حالا عن المعرفة في نحو قولك : مررت بزيد وفي يده سيف ووزنه قوله تعالى : " وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم " (٢) (٣)

وقال الزمخشري : إن هذه الواو فائدتها " تأكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على أن اتصافه بها أمر ثابت مستقر " (٤) وقال أيضا : " إن هذه الواو التي بينت أن الذين قالوا : سبعة وثامنهم كلبهم " قالوه وهم متأكدون من صحة قولهم : دون ظن أو شك كما قال غيرهم ، ودليل ذلك : أتبع الله القولين الأولين قوله : " رجما بالغيب " وأتبع الثالث قوله : " وما يعلمهم إلا قليل "

وقال ابن عباس رضي الله عنه : " حين وقعت الواو انقطعت العدة : أي لم يبق بعدها عدة عاد يلتفت إليها ، وثبت أنهم سبعة ، وثامنهم كلبهم على القطع والثبت " (٦)

وفي هامش الكشاف أشار الإسكندري (٧) إلى أن هناك من يطلق على هذه الواو واو الثمانية ، ولكنه لم يوافق على هذه التسمية في الواو التي في الآية السابقة التي في سورة الكهف (٨) أو في غيرها من الآيات التي جاء تفيها مثل الواو كقوله عز وجل : ( حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها ) (٩) قالوا : (١٠) لأن أبواب الجنة ثمانية ، أما أبواب النار فسبعة لذلك لم يأت بالواو عند ذكره لأبواب جهنم (١١)

١- من آية ٢٢ سورة الكهف

٢- الحجر آية ٤

٣- الكشاف ج ٢ ص ٤٧٩

٤- الكشاف ج ٢ ص ٤٧٩

٥- المصدر السابق ج ٢ ص ٤٧٩

٦- الكشاف ج ٢ ص ٤٧٩

٧- هو احمد بن محمد بن منصور . . . كان إماما في النحو والأدب والأصول والتفسير الانتصاف من صاحب الكشاف ، وغير ذلك ، ولد سنة ٦٢٠ ، وتوفي سنة ٦٨٣ . بغية الوعاة ١ : ٣٨٤

٨- هامش الكشاف ج ٢ ص ٤٧٩

٩- الزمر آية ٧٣

١٠- لم يُشر الإسكندري في هامش الكشاف ج ٢ ص ٤٧٩ إلى أسماء من قال ، ببـل دائما يقول : قالوا أو قال . . . وهكذا

١١- هامش الكشاف ج ٢ ص ٤٧٩

في قوله تعالى : ( حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها ) (١)

وعدّ بعضهم الواو في قوله سبحانه : ( والناهون عن المنكر ) وهو الثامن من قوله : ( التائبون ) (٢) واو الثمانية (٣) ، إلا أن الاسكندري قال : هذا مردود لأن (٤) الواو إنما اقترنت بهذه الصفة ، لترتبط بينها ، وبين الأولى التي هي : الآمرون بالمعروف للتناسب الذي بينهما ، وهي دائما تقترن في جميع مصادرهما ومواردهما (٥) كقوله تعالى : ( يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر ) (٦) وكقوليه ( وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر ) (٧) .

والحريري من العلماء الذين سمو الواو في قوله تعالى : ( وثامنهم كلبهم ) واو الثمانية ، وكذلك الواو في قوله تعالى : ( حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها ) (٨) وفي قوله : ( التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر ) (٩) وقال : " من خصائص لغة العرب الحاق الواو في الثامن من العدد " وقال : " وتسمى هذه الواو : واو الثمانية " (١٠)

وأطلق عليها نفس التسمية أبو البقاء العكبري ، قال : لأن " العدد قد تسم شفعاً ، ووتراً في السبع ، وقيل جردت لمعنى الجمعية فقط وسلب عنها معنى المفارقة (١١) " ولم يأت بهذه التسمية في كتابه : " إملاء ما من به الرحمن " عند تفسيره للآية التي في الكهف (١٢) ، إنما ذكر نفس كلام الزمخشري من أن الواو في قوله تعالى : ( وثامنهم كلبهم ) هي الواو الداخلة على الجملة الواقعة صفة

- 
- ١- الزمراية ٧١
  - ٢- من قوله تعالى : ( التائبون العابدون والحامدون والسائحون ، الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف ، والناهون عن المنكر ) . التوبة آية ١١٢ .
  - ٣- هامش الكشف ج ٢ ص ٤٧٩
  - ٤- " لأن " بدل " بأن " لأنه يناسب سياق الكلام
  - ٥- هامش الكشف ج ٢ ص ٤٧٩
  - ٦- التوبة آية ٧١
  - ٧- لقمان آية ١٧
  - ٨- الزمراية ٧٣
  - ٩- التوبة آية ١١٢
  - ١٠- درة الفواص في أوهام الخواص ص ٣١
  - ١١- كليات أبي البقاص ٣٦٧
  - ١٢- ( سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب ويقولون : سبعة وثامنهم كلبهم ) آية ٢٢ .

لنكرة ، ويضيف أيضا : " أنها دخلت لنذل على أن مابعدهما مستأنف حق " (١)

وجاء الصفدى (٢) بهذه الواو فى الآيات التى سبقت واستحسن وجودها

قال : " لعمري إن هذا استقراء حسن " (٣) وأورد آراء بعض المحققين (٤) فى مثل قوله تعالى : ( شيات وأبكارا ) (٥) وقوله سبحانه : ( الآمرون بالمعروف ، والناهون عن المنكر ) (٦) ، قال : " إنما تقع بين المتضادين ، لأن الشيات غير الأبكار ، والآمرين ضد الناهين " (٧) .

وقال فى قصة أهل الكهف إنه أتى بالواو مع الثانية لأن القول الثالث أقرب

إلى الحق ؛ لأنه قال فى القولين : ( رجما بالغيب ) وفى الثالث قال تعالى : ( قل ربى أعلم بعدتهم ) (٨) ، وهذا نفس رأى الزمخشرى السابق (٩) .

وعند قصة أهل الجنة قال : " أثبت الواو ، لأن أبواب جهنم لا تفتح إلا عند

دخول أهلها زيادة فى الضيق على من فيها ، وأما أبواب الجنة فإنها تفتح لأهلها قبل دخولهم إليها إكراما لهم لقوله تعالى ( جنات عدن مفتحة لهم الأبواب ) (١٠) ويرد الصفدى على هؤلاء المحققين ، ويقول : إن الواو دخلت مع تعدد الصفات فى قوله تعالى : ( غافر الذنب وقابل التوب ) (١١) ولم تدخل فى قوله سبحانه ( الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن ) (١٢) .

١- إملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ١٠٠ ، وفى أقرب الوارد ج ٢ مادة ( و ) يقول مؤلفه :

" واو الثانية ذكر جماعة من الأدباء زاعمين أن العرب إذا عدوا لم يعطفوا إلى السبعة فإذا ذكروها عطفوا الثانية فيقولون : ستة سبعة وثمانية ، أيذنا أن السبعة عدد تام وأن مابعدهما مستأنف "

٢- فى كتابه : " الفيت المسجم " ج ١ ص ٧٠

٣- الفيت المسجم ج ١ ص ٧٠

٤- هكذا ذكر الصفدى ، ولم يبين أسماء هؤلاء المحققين وذلك فى كتابه : الفيت المسجم .

٥- التحريم آية ٥

٦- التوبة آية ١١٢

٧- الفيت المسجم ج ١ ص ٧٠

٨- المرجع السابق ج ١ ص ٧٠

٩- الكشاف ج ٢ ص ٤٧٩

١٠- سورة ص آية ٥٠ ، الفيت المسجم ج ١ ص ٧١

١١- المؤمن آية ٣ ( غافر )

١٢- الحشر آية ٢٣

ولا تضاد بين الغفران ، وقبول التوبة . وقال : " لو سقطت الواو من أ بكار لا اختل المعنى / لا يكن ثياب أ بكارا معا فاضطر إلى الواو لتدل على المفارقة " (١)

ويضيف عن ابن الحاجب : " إن القاضى الفاضل كان يعتقد زيادة الواو فى هذه الآية " - ويقول أيضا - : وهى واو الثمانية إلا أن أبا الجود المقرئ يرى أن الضرورة تدعو إلى دخولها هنا وإلا فسد المعنى بخلاف واو الثمانية فقد تأتى دون الحاجة إليها (٢)

ويظهر مما سبق ذكره أن علماء النحو اختلفوا فى تسمية هذه الواو فمنهم من قال : إنها زائدة ، لأنها لو حذفت لا تغل بالمعنى ، ومنهم من قال : إنها واو الحال ، أو واو الابتداء ، وبعضهم قال : إنها واو الثمانية .

والذى آراه - والله أعلم بالصواب - أن هذه الواو التى تأتى قبل الثامن من العدد هى واو عطف ، ولا مانع من تسميتها بواو الثمانية ، لكثرة مجيئها قبيل الثمانية " فى كتاب الله الكريم كما عرفنا مما مضى .

بشر الواو تسمى أيضا بهذا الاسم .

١- الفيث السجم ج١ ص ٧١

٢- الفيث المسجم ج١ ص ٧١

٣- الفيث المسجم ج١ ص ٧١

٤- الفيث المسجم ج١ ص ٧١

٥- واو الثمانية

## ١٦- وا الندبة

عند سيويه (١) ، والمبرد (٢) تُسمى : " وا الندبة " وكذلك هي عند  
الجوهرى (٣) ، أما الأزهرى - صاحب التهذيب - فتُسمى عنده : " واو الندبة " ،  
ومثل ب : وازيداه ، والهفاه ، واغربتاه (٤) ، وسماها العكبرى : واو الحسرة ، نحو :  
واحسرتاه . (٥)

فهذه الواو تؤدى نفس المعنى ، ونفس الفرض ، وإن سماها بعضهم : " واو الندبة "   
وبعضهم : " واو الحسرة " .

وتأتى الندبة على ضربين : الأول أن يلحق بها ألف فى آخر المندوب لفصلها  
من النداء ، وألحق بالألف فى الوقف هاـ لخفاء الألف ، فتبين بالهاـ كما تبين  
بها الحركة فإن وصل حذفها ، والآخر أن تجرى مجرى النداء وعلامته ياـ و" وا "   
ولا يجوز حذف العلامة منها ، لأن الندبة لاظهار التفجع ، ومد الصوت ، إلا فى حالة  
وصلها فتحذف نحو : " وازيدالظريف " لأنك قد أتبعته كلاما . (٦)

١- الكتاب ج ٢ ص ٢٢٠ فما بعدها

٢- المقتضب ج ٤ ص ٢٣٣

٣- الصحاح مادة (وا)

٤- تهذيب اللفظة " باب الواوات " ح ١٥

٥- كليات أبى البقاص ٣٦٧

٦- المقتضب ج ٤ ص ٢٦٨

هي زيادة تلحق آخر الاسم المرفوع في الاستفهام كقولك : هذا عمر، فتقول  
 أَعْمَرُوهُ ؟ وهذه الزيادة علم على الإنكار، وهي من حروف المد، كالزيادة اللاحقة  
 للندبة، وهي تتبع حركة الحرف الذي قبلها، فإن كان مضموما فهي واو كما قلنا  
 هذا عمر، فتقول : أَعْمَرُوهُ ؟ وتقول لمن قال : غلبني الأمير، تقول له : الأَمِيرُوهُ ؟  
 قال الأخفش : كأنك تهزأ به، وتتكبر تعجبه من أن يغلبه الأمير، وقوله : " الأَمِيرُوهُ"  
 الألف فيها ممدودة، لأن همزة الاستفهام لما كانت مفتوحة، ودخلت همزة لام التعريف  
 وكرهوا حذفها لئلا يلتبس الخبر بالاستخبار، قلبوا الثانية ألفا، وأقروها كما فسح  
 قوله سبحانه : ( الذكـرين حرم أم الأنثيين ) (٢) أما حرف الإنكار في : " الأَمِيرُوهُ" فهو  
 الواو، لانضمام الراء قبلها، والهاء ساكنة، لأنها للسكت (٣)

وقد لاحظنا

استعمال واو الإنكار في بعض

دول الخليج العربي في غير الاستفهام مثلا : إذا غضبوا من شخص يسمى  
 منصور يقولون : سأعاقب هذا المسمى منصوروه . . . . . وهكذا .

١- الكتاب ج ٢ ص ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١، والخصائص ج ٣ ص ١٥٥ .

٢- الأنعام آية ١٤٣

٣- شرح النضل ج ٩ ص ٥٠ .

## ( ١٨ ) الواو من حروف التذكير

هي مدة تزداد بعد الكلمة إذا أُريد اللفظ بما بعده ، ونسى ذلك المراد ، فيقف متذكرا ، ولا يقطع كلامه ، لأنه لم ينته منه إذ غايته ما يتوقعه بعده فيطول وقوفه فإن كان قبل المتوقع حرف متحرك ، فإن كان مضموما يمدّه ، ويلحقه واوا نحو : " يقولو " فالواو هنا حرف للتذكير ، وليس واو الجماعة التي تغرب فاعلا . (١)

وزيادة الواو للتذكير تشبه زيادتها للإنكار التي سبقت .

## ١٩- الحاق الواو باسم الاستفهام ( مَنَّ ) في الوقف

تلحق الواو باسم الاستفهام ( مَنَّ ) ، وذلك في الوقف ، كقول القائل : هذا رجل . فتحبيه : منو؟ .  
والاستفهام هنا استثبات ، وهو ضرب من الحكاية ، والغرض منه إعلام السامع أنه قد تقدم كلام هذا إعرابه .

وكان القياس أن تعاد الكلمة جمعاً ، أو تضم ، لأنها تصير معهودة لتقدم ذكرها كقول الله تعالى : ( كما أرسلنا إلى فرعون رسولا ، فعصى فرعون الرسول ) (١) إلا أنهم عدلوا عن ذلك لئلا يتوهم فيه أنه معهود غير الأول فزادوا على " مَنَّ " في الوقف زيادة من حروف المد واللين لأنها تجانس الحركات فقابلوا كل حركة في لفظ المذكور بما يجانسها من هذه الحروف ، فإن كان مرفوعاً زدت في أداة الاستفهام واوا ، فإذا قال القائل : هذا رجل . قلت في جوابه : منو؟ وفي المثني : ( منان )

ففي حالة الرفع ، وفي الجمع ( منون في الرفع ) (٢)

حكى سيبويه عن يونس أن قوما من العرب يقولون في الرفع : ( منو ) سواء في ذلك الواحد والاثان والجمع ، والمذكر ، والمؤنث ، ماكتفوا بما ضمنوه من علامات الإعراب ، ويجرون " من " على أصلها من كونها تصلح للواحد والاثنين والجمع بلفظ الواحد المذكر (٣)

واسم الاستفهام " مَنَّ " إذا قلته في الاستثبات قلت : ( منو ) في الرفع

فمن " في موضع رفع بالابتداء ، والخير محذوف ، والتقدير : من المذكور ، أو يكون خبراً ، والمحذوف هو المبتدأ ، والزيادة التي زيدت على " من " ليس لها إعراب ، لأنها علامة تحكى بها حال الاسم المتقدم ، وذلك لأن ( من ) مبنية لتضمنها حرف الاستفهام ، وذلك مستمر فيها ، وإذا كان مستمراً فيها استمر البناء لاستمرار سببه ، وأيضاً هذه العلامات لا تثبت إلا في الوقف ، والإعراب لا يثبت في الوقف .

١- المزملة آية ١٥

٢- شرح المفصل ج٤ ص ١٤

٣- المصدر السابق ج٤ ص ١٩



واختلف العلماء في كيفية دخول هذه الحروف على "من" فقال قوم ؛ دخلت الحركات على "من" في حال الوقف حكاية لا عراب الاسم المتقدم ، ولم تكن الحركة مما يوقف عليها فوصلوها بهذه الحروف لثبوت ما قصدوه من الدلالة فوصلوا الضمة بالواو كما وصلوا القافية بهذه الحروف (١) نحو ؛

### \* سقيت الخيتم أيتها الخيام \*

والمبرد قال ؛ أدخلوا هذه الحروف قبل الحركات ، فالواو في "منو" قبل ضمة النون ، وحركوا النون في "من" وأصلها البناء على السكون لعلين ؛ أحدهما ؛ أنك تقول في النصب ؛ ( منا ) فتفتح النون ، لأن ما قبل الألف لا يكون إلا مفتوحا فلما وجب تحريكها في النصب حركوها في الرفع والجر ، ليكون الجميع على منهاج واحد

والعلة الثانية ؛ أن الواو والياء خيتمتان ، فإذا جعلوا قبل كل واحد منهما الحركة التي هي منها ظهرت وتبينتا (٢)

وهناك نوع آخر تكون في المنونات المرفوعة عند بعض العرب فتقول على سبيل الخيتم في "جا زيد" في الوقف ؛  
جا زيد ، وفي قام رجل ؛ قام رجلو ؛

وهذه لغة قليلة الاستعمال ، وكان الواو في الوقف عندهم في المرفوع عوضا من التنوين في الوصل ، فلذلك أثبتوها دلالة عليه .

يقول الملقى عن هذه اللغة ؛ أنها إحدى اللغات السبع في الوقف على المحرب الصحيح أما اللغة الكثيرة فهي الوقف على السكون في الرفع والخفض ، وعلى الألف في النصب (٤) أما المبني فلا يفعلون ذلك معه ، لأن الياء عوض من التنوين في الأصل (٥)

١- شرح المفصل ج٤ ص ١٥

٢- البيت لجرير ، انظر ؛ ديوانه ص ٢٧٨ مجلد ١ والرواية فيه بدون وصل القافية والبيت بتمامه ؛

متى كان الخيام بذي طلوح  
سقيت الخيتم أيتها الخيام  
انظر الكتاب ج٤ ص ٢٠٦ ، والمنصف ج ١ ص ٢٢٤ ، وفي أمالي ابن الشجري ج ٢ ص ٩٣  
عجز البيت فقط ، شرح المفصل ج٤ ص ١٢٥ ، والقوافي للأخفش ص ١٠٩ وما بعدها  
وفيه الرواية التي التوصلت وبغيره ، انظر كذلك ؛ شرح الشافية ج٤ ص ٢٤٢ وفيه  
عجز البيت وبدون وصل القافية .

٣- شرح المفصل ج٤ ص ١٦

٤- رصف المبانى ص ٤٣٨

٥- رصف المبانى ص ٤٤٩

## (٢٠) الواو اللطيفة

~~~~~

من الواوات التي استحسن العرب استعمالها الواو اللطيفة .  
 فعندما يسألك سائل عن شيء ما ، فتجيبه ، وربما يكون الجواب بلا النافية  
 ثم تعقبه بالدعاء له فيستحيل الكلام إلى الدعاء عليه ، فتلجأ إلى زيادة واو فيستقيم  
 المعنى ، ويكون الكلام دعاء له لا عليه ، كما روى أن أبا بكر الصديق - رضی الله عنه -  
 رأى رجلاً بيده ثوب ، فقال له : أتبيع هذا الثوب؟ فقال : لا عافاك الله فقال :  
 لقد علمتم لو تتعلمون هلا قلت : لا . وعافاك الله . (١)

وفي الغيث المسجم قال مؤلفه : " قال ابن الجوزي : روينا عن عمر رضی الله  
 عنه أنه قال لرجل عرس هل كان كذا ؟ فقال : " لأطال الله بقاءك " فقال عمر - رضی  
 الله عنه : قد علمتم فلم تتعلموا . هلا قلت : وأطال الله بقاءك " (٢)  
 اختلف الرواة فيمن قال هذا أهو أبو بكر (٣) أم عمر بن الخطاب (٤) ؟ فنفى  
 درة الفواص أن أبا بكر هو الذي قال ذلك ، وفي الغيث المسجم القائل هو :  
 عمر بن الخطاب .

على كل لا يعنيننا هنا من الذي قال بوضع هذه الواو إنما الذي يعنيننا هو  
 دقة لغة القرآن الكريم ، فبوضع حرف واحد يتغير المعنى ، ويتحول إلى معنى آخر ،  
 وكذلك دقة ملاحظة أسلافنا الأجلاء في اختيار الألفاظ والجمل ، والحروف ، ووضعها  
 في مكانها اللائق بها .

١- درة الفواص ص ٣٠

٢- إصلاح الدين خليل الصفدي ج ١ ص ٦٩

٣- هو : عبد الله بن عثمان بن عامر ابن عمرو . . . بن تميم بن مرة بن كعب بن لوئى القرشى

خليفة رسول الله توفى سنة ١٣ هـ . انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج ٢ ص ٣٤٣-٣٤٤

٤- هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى . . . بن عدى بن كعب بن لوئى بن غالب

القرشى ، أمير المؤمنين أبو حفص . ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة ، الإصابة في تمييز

الصحابة ج ٢ ص ١٨٥

والمستحيين في مثل هذا قول يحيى بن أكرم (١) للمأمون وقد سأله عن أمر ، فقال : لا . وأيد الله أمير المؤمنين .

وحكى أن صاحب أبا القاسم بن عباد (٢) حين سمع هذه الحكاية قال : والله لهذه الواو أحسن من واوات الأصداغ في خدود المرد الملاح (٣)

ويرى بعض العلماء أن هذه الواو التي تأتي بعد " لا " النافية في الجواب واو زائدة ، و زيدت كما زيد واو في الكتابة ليفرقوا بين : عَمْرٌ ، وَعَمَّرُوا (٤) ولكن كيف تكون زائدة ولها هذا المعنى الجميل ؟؟

فهذه الواو ليست زائدة ، لأن الزائدة هي التي إذا حذفتم لم يتغير المعنى وحذف هذه هذه الواو يغير المعنى ، لأنه يجعل الجملة دعاء عليه لا دعاء له وكل شيء له معنى لا يكون زائدا .

١- يحيى بن أكرم بم محمد بن قطن اللخمي قاض ، يتصل نسبه بأكرم بن صيفى حكيم العرب له كتب في الفقه والأصول . الأعلام حرف الياء

٢- هو : أبو القاسم إسماعيل بن عباد ، كان غزير الفضل ، أخذ عن بن فارس وغسيره له تصانيف : كالوقف والابتداء ، والعروض . . . . توفي سنة ٣٨٥ . نزهة الألباء

ص ٣٢٥ فما بعدها .

٣- درة الفواص ص ٣٠ - ٣١

٤- الغيث المسجم ج١ ص ٦٩

## (٢١) معانٍ أخرى للواو

أ - الواو المدخل على لاسيما :

تدخل هذه الواو على لاسيما في بعض المواضع كقول امرئ القيس في معلقته :

ألا رب يوم لك منهم صالح  
ولا سيما يوماً بدارةً جليل<sup>(١)</sup>  
وهذه الواو تكون اعتراضية كما في قول الشاعر : (٢)  
فأنت طلاق - والطلاق أليمة<sup>٣</sup>  
ثلاثاً ومن يخرق أعق وأظلم<sup>(٣)</sup>  
جاءت الواو مع " لاسيما " اعتراضية ، كما جاءت الواو في " والطلاق أليمة "

وهذه الواو مع ما بعدها بتقدير جملة مستقلة ، ويجوز مجيء الواو قبل لاسيما إذا جعلته بمعنى المصدر ويجوز عدم مجيئها إلا أن اتيانها قبل لاسيما أكثر وهي اعتراضية كما ذكرنا ، ويجوز أن يكون عطفاً .

هذا ما قاله الرضوى ، وأضاف : - " والأول أولى وأعذب " (٤)

أى جعلها اعتراضية أولى من جعلها عطفاً .

١- انظر: ديوان امرئ القيس ص. ١ ، وخزانة الأدب ج ٣ ص ٤٤٤ والصاحي ص ٢٣١ ، وشرح القصائد العشر ص ٣٣ ، وشرح الكافية ج ١ ص ٢٤٩ وفيه ضد البيت فقط

٢- جميع الأسدي

٣- انظر: نوادر أبي زيد ص ٢٠ ، وشرح المفصل ج ٢ ص ١٣٣ ، وخزانة الأدب ج ٣ ص ٤٥٩ ، ولسان العرب مادة (أيا) ، وشرح الكافية ج ١ ص ٢٤٩ ، وفيه صدر البيت فقط ، وشرح المفصل ج ١ ص ١٢ والاشباه والنظائر ج ٣ ص ٤٢ ، ج ٤ ص ٢٢٠

٤- شرح الكافية ج ١ ص ٢٤٩ .

ب - الواو التي تدخل على جواب الشرط:

تدخل هذه الواو على الجواب ، ولو حذفنا كان الجواب مكتفيا بنفسه ، وأنشد  
الفراء :

حتى إذا قملت بطونكم      ورأيتم أبناءكم شـهـوا  
وقلبتم ظهر المجن لنسنا      إن اللئيم العاجز الخـبـلا

أراد الشاعر: "قلبتهم" <sup>أراد الشاعر: "قلبتهم"</sup>  
دخلت الواو على جواب الشرط وهو قوله: "وقلبتم ظهر...". وجملة الشرط موجودة  
في صدر البيت الأول: "حتى إذا...". ومثله في الكلام: لما أتاني وأثـب  
عليه" ، كأنك قلت: وثبت عليه وقال: وهذا لا يجوز إلا مع "لما" و"حتى" و  
"إذا" (٢) .

ج - الواو الدائمة:

وهي كل واو تلابس الجزاء، ومعناها الدوام ، كقولك: "زرني وأزورك، وأزورك"  
بالنصب وبالرفع . فالنصب على المجازاة ، والرفع على الاستغناء ، أي: زيارتك على  
واجبة أديتها لك على كل حال . (٣)

١- سبق ذكر هذين البيتين في موضوع "واو المطف" انظر كذلك اللسان مادة "قمل"  
تهذيب اللغة "باب الواوات" الانصاف ج٢ ص ٤٦٠ (مسألة ٦٤)  
٢- تهذيب اللغة "باب الواوات"  
٣- تهذيب اللغة "باب الواوات"

# الفصل الثاني

## البيئات في النحو

## الياءات فى النحو

~~~~~

جاءت الياءات فى كتاب الله الكريم ، وفى أقوال العرب من شعر ونثر ، مفردة ، ومركبة مع غيرها من حروف الهجاء ، وتنقسم الياء المفردة إلى قسمين : أن تكون أصلاً أو أن تكون بدلاً من أصل ، وهى كالواو متفرقة فى كتب النحو الكثيرة إلا أن هذه الكتب لم تأت بمعلومات مستفيضة عن هذا الحرف كالواو ، فبعضها (١) كتبت عن ياء المتكلم وأسهب ، وبعضها اقتصرت على معلومات قليلة ، وبعضها كتبت اكتفت بكلام عن الياء ضمن موضوعات جاءت فيها الياء ، كياء المخاطبة التى أشاروا إليها عند حديثهم عن الأمثلة الخمسة ، أو فعل الأمر ، مع ملاحظة أن الياء لا تأتى مفردة بحال من الأحوال ، بل تأتى مع كلمات عكس الواو التى تأتى مفردة : كـنـسـلـو العطف والقسم . . . . .

وهناك موضوعات لا توجد إلا فى كتاب واحد أو كتابين ومكتوب عنها كتابة لا بأس بها ، بينما أشارت إليها بعض الكتب إشارة عابرة من ذلك مثلاً : موضوع " حروف الإنكار " ففى شرح المفصل (١) ، لابن يعيش جاء مؤلفه بمعلومات طيبة عن الياء ، وأنها من حروف الإنكار ، بينما لم يشير إليها ابن هشام فى معنى اللبيب إلا إشارة عابرة ، وذكر أيضاً أن الياء تأتى على ثلاثة أوجه :

- (١) تكون ضميراً للمؤنثة نحو : تقومين ، قومي .
- (٢) أن تكون حرف إنكار نحو : أزيد يـنـهـ .
- (٣) أن تكون حرف تذكار نحو : قـدـى .

ويرى ابن هشام أن الياء التى للتصغير ، وللمضارعة ، ولالإطلاق ، ولالإشباع . . . ونحوهن حروف ، لأنهن أجزاء للكلمات لا كلمات . (٣)

١- ككتاب سيويه ، والمقتضب للمبرد ، وحاشية الصبان ، وشرح الرضى على الكافية

وشرح المفصل . . . . .

٢- ج٤ ص ٥١٦٥٠

٣- معنى اللبيب ص ٤٨٧

فهى حروف تكمل الكلمات التى تأتى فيها . وهذا ما أميل إليه .  
وهناك كتب تخصصت فى دراسة حروف المعانى كصرف المبانى الذى قسم مؤلفه الياء  
إلى اثنى عشر موضعا :

- (١) أن تكون للمضارعة نحو : يقوم .
- (٢) أن تكون للنصب وللخفض فى التثنية والجمع نحو : الزيدَين ، والزيدَينَ
- (٣) أن تكون علامة تأنيث فى الفعل المضارع للمؤنثة المخاطبة نحو :  
تكتبين ، وانظري .
- (٤) أن تكون للتصغير (١) : نحو : " عمير " .
- (٥) وأن تكون للنسب (٢) نحو : " أنصاري " .
- (٦) أن تكون لإشباع الكسرة ، نحو : الصياريف (٣)
- (٧) أن تكون لإطلاق القافية نحو : " حوملى " (٤)
- (٨) أن تكون للتذكر ، كالياء فى : " كأن قدى "
- (٩) أن تكون دلالة على التذكير نحو " بهى " أصلها : " به " .
- (١٠) أن تكون للوقف نحو : " منى " أصلها : " من "
- (١١) أن تكون للإنكار فى الوقف أيضا كقولك : قام زيد ، يجيبك آخر : أزيدُنيه ؟
- (١٢) أن تكون أصلية ، أى فى نفس الكلمة نحو : صيقل : (٥)

هذه أقسام الياء التى قسمها الملقى فى كتابه رصف المبانى ، وأنهو إلى  
أننى سأسير وفق المنهج الذى وضع ، والمناسب لكل موضوع ، ولن أتقيد بترتيب  
أى كتاب مما ذكرت .

وفيما يلي المواضع التى تأتى فيها الياء :

- (١) سيأتى فصل : " أحكام صرفية خاصة بالياء " .
- (٢) سيأتى أيضا فى فصل : " أحكام صرفية خاصة بالياء "
- ٣- هذه كلمة من بيت شعر سيأتى فى ياء الاشباع .
- (٤) هذه كذلك كلمة من بيت شعر سيأتى فى موضوع : ياء الصلة فى القوافى .
- (٥) مثل هذه الكلمة ستأتى فى فصل : الياءات فى الصرف " الياء " من حروف الزيادة .



## (١) ياء المخاطبة

تأتى الياء للمؤنثة المخاطبة مع الفعل المضارع ، وتُفتح النون فيها ، لأن الزيادة قبلها بمنزلة الزيادة التى فى الجمع ، فى قولك : " تفعلون " وذلك مثل : " تأمرين " و " انظري "

فى قوله عز وجل : ( فانظري ماذا تأمرين ) (١) وهى فى الفعلين اسم ضمير متصل مبنى فى محل رفع فاعل ، وإذا دخل على مثل : " تأمرين " حرف جزم مثل : " لم تأمرى " أو حرف نصب نحو : لن تأمرى " يُعرب الفعل مجزوما بلم ، أو منصوبا بلمن وعلامة جزمه ، أو نصبه حذف النون من آخره ، وتبقى الياء كما هى ، وتُعرب فاعلا .

وتتصل " ياء المخاطبة " بالفعل المضارع ، ويفعل الأمر كما سبق أن مثلنا " فانظري " و " تأمرين " .

ويذهب كثير من النحويين إلى أنها حرف جاءت مع الفعل فى مثل : " تذهبين " لتدل على المؤنث والفاعل مستتر كما كان فى المذكر نحو : " قم وانذهب " (٢)

وذكر الملقى إلى أن هذا مذهب أبى الحسن الأخفش (٣) ، بينما ذكر ابن هشام أنه مذهب أبى الحسن الأخفش والمازنى (٤) . وكان الملقى يوافق أبى الحسن الأخفش فى رأيه ، لأنه قال : " يزعمون أنها اسم " وتبعه بقوله : " وهو الصحيح الذى يعضده النظر والقياس " أليس فى قوله : " يزعمون " تناقض مع قوله : " وهو الصحيح الذى يعضده النظر والقياس " ؟؟ ثم جاء بعد ذلك بأدلة ليثبت أن ياء المخاطبة اسم ، وليست حرفاً منها :-

(١) النحل آية ٣٣

(٢) شرح المفصل ج٧ ص ٨٠

(٣) صرف المبانى ص ٤٤٤

(٤) مغنى اللبيب ص ٤٨٧

(٥) صرف المبانى ص ٤٤٥

( ١ ) أنها لو كانت حرف علامة لم تثبت معها تاء المضارعة لاجتماع علامتي تأنيث كما لم تثبت مع تاء التأنيث فلا يقال فاطمئثت .

( ٢ ) أنها لو كانت حرف علامة لجاز أن تحذف مع بعض المؤنث كما يفمسل بتساء التأنيث .

( ٣ ) أنها لو كانت حرفا لاجتمعت مع ألف التثنية للمؤنثتين المخاطبتين فيقال : تخمليان كما قيل : فعلتا ، وذلك لم يكن .

( ٤ ) ومنها : أنه لم يوجد فعل مضارع غيه علامة التأنيث مخصصة .

فيقاس هذا عليه . ثم قال : لاجحة بوقوعها ، لأنه موضع النزاع ، فصح أنها ضمير اسم لعلامة حرف " ويرر سبب قوله أن ياء المخاطبة حرف أنه مذهب بعض الأئمة من النحويين ، فيتوهم أنه صحيح فذكرته تنبيها على ذلك وإثباتا لفساده (١) .

سبق أن قلت : كأن الملقى يوافق الأخفش في رأيه الذي يراه وهو : عدّياء المخاطبة حرفا ، وليس اسما ، قلت ذلك ، لأنه قال : " يزعمون أنها اسم " والزعيم هو القول يكون حقا ، ويكون باطلا . قال الليث : إذا شك الانسان في أمر ولم يدرك أنه كذب أم باطل ، قال : زعم (٢) . والحقيقة أنه لم يعد لها كقول الأخفش ولكن لا أدري لماذا جاء بكلمة " زعم " ولم يجيء بغيرها ، وفي اللفظة بحر خضم من الكلمات التي تحمل المعاني الدقيقة الكثيرة ؟

والظاهر أن هذه اللفظة كانت شائعة الاستعمال بهذا المعنى ، لكثرة رؤيتها لها بين صفحات مصنفاتهم المختلفة .

أما المذهب الصحيح لياء المخاطبة فهو مذهب سيويه الذي يرى أنها اسم ، وتعرب فاعلا ، وذكر ابن يعيش سبب صحة ذلك وهو أنها تسقط في حال التثنية نحو : اضربا ، ولو كانت علامة لم تسقط في التثنية كما لم تسقط في قامتا وضرينا (٣)

١- رصف المبانى ص ٤٤  
٢- لسان العرب ( مادة زعم )  
٣- شرح المفصل ج ٧ ص ٨٥

## (٢) ياء المتكلم

تكررت في كتاب سيويه (١) باسم ياء الإضافة ، وفي شرح المفصل (٢) لابن يعيش " ياء النفس " و " ياء المتكلم " كذلك وذكرها ابن مالك في ألفيته باسم " ياء النفس " فسي قوله : (٣)

وقبل ياء النفس مع الفعل التزم نون وقاية ، وليس قد نظم  
وتتصل هذه الياء بالاسم ، وبالفعل ، وبالحرف ، فإذا اتصلت بالاسم تكون في محل  
جر بالاضافة نحو : هذا كتابي .

وإذا اتصلت بالفعل في أزمنته الثلاثة تكون في محل نصب مفعولا به كقولك :  
أكرمني ، ويكرمني ، واكرمني ، وإذا اتصلت بحرف الجر تكون في محل جر به  
مثل : " عني " وإذا اتصلت بحرف ناسخ تكون في محل نصب اسم ذلك الحرف ، كما  
في قوله سبحانه : ( قال إني جاعلك للناس إماماً ) (٤) .

وحكم هذه الياء أن يكسر ما قبلها نحو قولك : غلامي ، صاحبي ، وسبب  
كسر ما قبل ياء المتكلم لتسلم الياء من التغيير ، والانعقاب ، لأن ياء المتكلم تكون  
ساكنة ومفتوحة فلو لم يكسر ما قبلها لكانت تنقلب في الرفع واوا في لغة من أسكنها ،  
وكان اللفظ في الرفع هذا غلامو فتذهب صيغة الإضافة ، وكانت تنقلب في النصب  
ألغا في لغة من فتحها فكنت تقول : رأيت غلاما ، فلما كان إعراب ما قبلها يوءى  
إلى تغييرها ، وانقلابها إلى لفظ غيرها رفضوا ذلك وعدلوا إلى كسر ما قبلها . (٥)

واختلف النحاة في كسر الاسم المضاف إلى ياء المتكلم فقال قوم : إنها  
حركة بناء ، وليست إعرابا ، لأنها لم تحدث بعامل وإنما حدثت عن علة ، وهو وقوع  
ياء النفس بعدها ، ولذلك لا تختلف باختلاف العوامل ، وذلك قولك : جاء غلامي  
ورأيت غلامي ، ومررت بغلامي ، اختلفت العوامل في أول هذه الأمثلة ولم تختلف  
حركة إعراب الاسم المضاف بل لزم الكسر دائما لوجود الياء . (٦)

١- ج ٢ ص ٢٠٩

٢- ج ٣ ص ٣٥

٣- شرح ابن عقيل ج ١ ص ٩٥

٤- البقرة آية ١٢٤

٥- شرح المفصل ج ٣ ص ٣٢

٦- المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢

وإن جاءت ياء المتكلم بعد ياء ساكنة قبلها حرف مفتوح لا تغيرها إنما تدغم فيها ، وتحذف النون للإضافة ، وذلك في المثني في حالتي النصب والجر ، فتقول رأيتُ غلامِيَّ (١) والأصل : رأيتُ غلامَيْنِ لِي ، فحُذفت النون للإضافة ، واللام للتخفيف (٢) .

وإذا أضفت ياء المتكلم إلى جمع المذكر السالم نحو :

" زيدون " تقول : جاء زَيْدِي فَأَصْلُهُ : " زَيْدَوِيٌّ " حذفت النون للإضافة وقلبت الواو ياء لاجتماعها مع ياء المتكلم ، ولأن إحداهما سُبِقَت بالسكون ، وأدغمت في ياء الإضافة ، ثم قلبت الضمة كسرة لتصح الياء وهذا هو الراجح . (٣) ومنه قوله صلى الله عليه وسلم " أَوْمَخِرَجِيَّ هُمَّ " (٤) ومنه - أيضا قول الشاعر أبي ذؤيب الهذلي :

أودى بنى وأعقبونى حسرةً      عند الرقاد وعبرة لا تقلب (٥)

وإذا أضفت ياء المتكلم إلى الاسم المعتل الآخر فإن كان الاسم جمع مقصور ومفتوحا قبل حرف العلة مثل : " مُصْطَفَوْنَ " فجمعه : " مُصْطَفَوْنَ " بقي على فتحة ، فتقول : جاء مصطفى .

١- الكتاب ج ٣ ص ٤١٤

٢- شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٧٣ ، وهامش نفس الصفحة .

٣- الكتاب ج ٣ ص ٤١٤ وحاشية الصبان ج ٢ ص ٢٨٦

٤- صحيح البخارى ببدء الوحي - ٣ ، وصحيح مسلم بايمان - ٢٥٢ ، وفي هامش : " توضيح المقاصد " قال محققه : ذكره البخارى ، قال صلى الله عليه وسلم " أومخرجي هم " لورقة بن نوفل حين قال له : " وددت أن أكون معك حين يخرجك قومك . وأصل مخرجي : مخرجي هم ، قلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء . مخرجي : اسم فاعل مضاف لياء المتكلم مبتدأ ، " هم " فاعل سد مسد الخبر ، وفي شرح البخارى جعل : " هم " مبتدأ ، وخبره مخرجي ، ولا يجوز العكس ، لأنه يلزم عليه الإخبار عن العكوة . ج ٢ ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .

٢- البيت من قصيدة للشاعر المذكور يرثى فيها أجداءه ، وكانوا قد ماتوا في سنة واحدة أنظر : الكتاب ج ٣ ص ٤١٤ ، وحاشية الصبان ج ٢ ص ٢٨٦ ، وهامش المفصل ج ٣ ص ٣٣ وخزانة الأدب ج ١ ص ٤٢٠ ، وفيه الرواية :

أودى بنى وأعقبونى عسرةً      بعد الرقاد وعبرة لا تقلب  
وانظر كذلك : العين ص ٢٠٣ ، والرواية فيه كالمذكورة أعلى الاختلاف في العجز ( ..... وعبرة ما تقلب )

وإذا أضيفت ياء المتكلم إلى المشنى المرفوع نحو : "يدان" أو المحمـول  
على المشنى نحو : ثنتان ، تحذف النون للإضافة ، وتبقى الألف ، وهو المشهور<sup>(١)</sup>  
فتقول : "يداي" و "ثنتان" وكذلك إذا كان الاسم مقصورا نحو : "عصاي"  
إلا أن "هذيلا"<sup>(٢)</sup> تقلبها ياء ، وتدغمها في ياء المتكلم ، وتفتحها فتقول :  
(عَصَى) .

يقول سيوييه : "لأن الألف خفية ، والياء خفية فكأنهم تكلموا بواحدة فأرادوا  
التبيان"<sup>(٣)</sup> وعلى هذه اللفظة جاء قول شاعرهم أبي ذؤيب الهذلي :  
سَبَقُوا هَوَى وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُ سُبْمُ فَتُخْرَمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصَّ سَرَعُ<sup>(٤)</sup>  
الشاهد فيه : "هوى" والمراد هوى ، فأبدل من الألف ياء لوقوعها موقع كسرة  
ولا يمكن الكسرة فيها<sup>(٥)</sup>

وإذا كان الاسم المضاف إلى ياء المتكلم منقوصا تدغم ياء الاسم المنقوص في  
ياء المتكلم فتقول : هذا قاضٍ ، وهذان قاضٍ ، وهو لاء جوارٍ ، بفتح ياء المتكلم  
وكسر ما قبلها .<sup>(٦)</sup>

والفصيح في ياء المتكلم الذي أضيف إليه ياء الجمع أو واوه أن تكون مفتوحة  
وكسرها لغة قليلة حكاها أبو عمرو بن العلاء<sup>(٧)</sup> والفراء وقطرب

١- الكتاب ج٣ ص ٤١٤ وحاشية الصبان ج٢ ص ٢٨٦

٢- من قبائل الحجاز المهمة ، تنقسم إلى قسمين : شمالي وجنوبي ، وتقع ديار  
هذيل الشمالي في أطراف مكة من جهة الشرق والجنوب ، وتتألف من عدة أفخاذ  
والقسم الثاني يدعى هذيل اليمن ، ويتألف من عدة أفخاذ أيضا .

معجم قبائل العرب " باب الهاء "

٣- الكتاب ج٣ ص ٤١٤

٤- انظر : شرح المفصل ج٣ ص ٣٣ ، وحاشية الصبان ج٢ ص ٢٨٧ وشرح ابن عقيل  
ج٢ ص ٧٣ .

٥- شرح المفصل ج٣ ص ٣٣

٦- حاشية الصبان ج٢ ص ٢٨٨

٧- اسمه زيان ، وهو علم مشهور في علم القراءة واللغة العربية . أخذ النحو عن نصير  
بن عاصم ، وأخذ عنه يونس والخليل وغيرهما . توفي سنة ١٥٤  
نزهة الألباء ص ٢٤٤ فما بعدها .

وحمزة (١) ، حيث قرأوا قوله تعالى : ( مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي ) (٢)  
 بالكسر (٣) ، والاختيار فتح اليا ، لالتقاء الساكنين ، والأصل : ( بمصرخيني )  
 فذهبت النون للاضافة ، وأدغمت ياء الجمع بياء الاضافة كما تقول : ( لدى وعلسى ) (٤)  
 وكسر ياء " عصاي " في قوله تعالى : ( قال هي عصاي ) (٥) بعض القراء ، وهو  
 أضعف من الكسر مع التشديد . (٦) وقرأ قارىء آخر : ( عصاي ) بالسكون . (٧)  
 ويؤيد ابن زنجلة قراءة حمزة وغيره بكسر اليا في ( مصرخي ) قال : " وأما حمزة  
 فليس لاحنا عند الحدائق ، لأن اليا حركتها حركة بناء ، لا حركة اعراب ، والعرب تكسر  
 لالتقاء الساكنين كما تفتح " (٨)  
 وقال : قال الجعفي (٩) : " سألت أبا عمرو عن قوله : " بمصرخي " فقال :  
 " إنها بالخفض لحسنة " (١٠)

ولياء المتكلم لفتان إذا اثبتت ولم تحذف :

( ١ ) السكون

( ٢ ) والفتح

فإن جاءت بعدها ألف ولام اختارت العرب اللفظة التي حركت فيها اليا ، وكرهوا  
 الأخرى ، لأن اللام ساكنة فتسقط اليا عندها لسكونها ، فلا يقولون : نعمتي : التي ،  
 فتكون كأنها مخفوضة على غير إضافة ، ويجوز إسكانها عند الألف واللام قال تعالى :  
 ( يا عباد الذين أسرفوا على أنفسهم ) (١١)

١- هو : حمزة بن حبيب أبو عمارة الكوفي ، شيخ القراء ، وأحد السبعة الأئمة روى عن

الحكم ، وحبيب بن أبي ثابت وغيرهما ، وقرأ على الأعمش ، وقرأ عليه عدة . مات سنة

١٥٨ ، ويقال سنة ١٥٦ ، وأدرك الصحابة بالسن . انظر ميزان الاعتدال ج ١

ص ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، وغاية النهاية ج ١ ص ٢٦١ .

( ٢ ) ابراهيم آية ٢٢

٣- المحتسب ج ٢ ص ٤٩

٤- حجة القراءات ص ٣٧٧

٥- طه آية ١٨

٦- حاشية الصبان ج ٢ ص ٢٨٨ ، والمحتسب ج ٢ ص ٤٩ ، وشرح المفصل ج ٣ ص ٣٦

٧- المحتسب ج ٢ ص ٤٩

٨- حجة القراءات ص ٣٧٨ .

٩- الجعفي هو : حسن بن علي الجعفي ممن روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء ، قرأ

على حمزة وخلفه في الاقراء ، وقرأ عليه جماعة مات سنة ٢٠٣ هـ ماش حجة القراءات

ص ٣٧٨ .

١٠- حجة القراءات ص ٣٧٨ .

(١١- الزمراية ٥٣)

فقرئت باثبات الياء وفتحها . قال الفراء : " ما كان في القرآن مما فيه ياء ثابتة  
ففيه الوجهان ، وما لم تكن فيه الياء لم تنصب " (١)

وقال الفراء : إن الكسائي زعم أن العرب تستحب نصب الياء عند كل ألف مهموزة  
سوى الألف واللام مثل قوله تعالى : ( إن أجرى إلا على الله ) (٢) ، و  
( إنى أخاف الله ) (٣) ويرد عليه الفراء قائلا : إنه لم يرد ذلك عند العرب  
بل رأى أنهم يرسلون الياء ، فيقولون : عندي أبوك ، ولا يقولون : عندي أبوك  
بتحريك الياء ، إلا أن يتركوا الهمز فيجعلون الفتحة في الياء في هذا ومثله . (٤)

أما قولك : لى ألقان ، ولى أخواك كليلان ، بالنصب فذلك لقلتهما (٥) والقياس  
فيهما ، وفيما قبلهما واحد . (٦)

١- معانى القرآن ج١ ص ٢٩ ، يريد بالنصب : الفتح .

٢- يونس آية ٧٢

٣- الأنفال آية ٤٨ والحشر آية ١٦ " وفتح الياء قراءة نافع " هامش معانى القرآن ج١  
ص ٢٩

٤- معانى القرآن ج١ ص ٢٩

٥- أى لقلة ( لى ) و ( لى ) فكلاهما حرفان ، فلو سكتت الياء خفيت فتبدد والكلمتان

كأنهما حرف واحد . هامش معانى القرآن ج١ ص ٣٠

٦- معانى القرآن ج١ ص ٣٠ .

ياء المتكلم مع النداء :

اتفق جمهور النحاة على حذف ياء المتكلم في النداء ، لأن هذه الياء زيادة في الاسم ، وهي بمنزلة التنوين في المفرد ، (١) وذلك في مثل قوله عز وجل : ( يا قوم لا أسألكم عليه أجرا ) (٢) . قال ابن الجزري (٣) : لم تثبت ياء المتكلم مع النداء في المصحف الشريف إلا في موضعين بلا حذف (٤) وذلك في قوله سبحانه : ( يا عبادي الذين آمنوا ) (٥) ، وفي قوله في الزمر : ( قل يا عبادي الذين أسرفوا ) (٦) وموضع بخلاف وهو قوله : ( يا عباد لا خوف عليكم ) (٧) والقراء مجمعون على حذف سائر ذلك إلا موضعا اختص به رويس (٨) وهو : ( يا عباد فاتقون ) (٩)

وهناك من يقول ببقاء الياء في النداء ، وهي لغة في الوقف والوصل تقول : يا غلامي أقبل ، وكذلك إذا وقفوا (١٠)

وكان أبو عمرو يقول : ( يا عبادي فاتقون ) (١١)

١- كسيويه في كتابه ج ٢ ص ٢٠٩ ، والمبرد في المقتضب ج ٤ ص ٢٤٦

٢- هود آية ٥١

٣- ابن الجزري هو : محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف مؤلفه كتاب غاية النهاية في طبقات القراء ، وكتاب نشر القراءات العشر وغير ذلك في التفسير ، والحديث والفقه والعربية . مات سنة ٨٣٣ .

انظر : غاية النهاية في طبقات القراء ج ٢ ص ٢٤٧ فما بعدها .

٤- النشر في القراءات العشر ج ٢ ص ١٧٢-١٧٣

٥- العنكبوت آية ٥٦

٦- الزمر آية ٥٣

٧- الزخرف آية ٦٨

٨- هو : محمد بن المتوكل ، أبو عبد الله ( ٢٣٨- ) مقرئ حاذق ضابط ، مشهور . أخذ القراءة عرضا عن يعقوب الحضرمي ، روى القراءة عنه عرضا محمد بن هارون التمار غاية النهاية في طبقات القراء ج ٢ ص ٢٣٤

٩- الزمر آية ١٦

١٠- الكتاب ج ٢ ص ٢١٠

١١- الزمر آية ١٦ ، وفي اتحاف فضلاء البشر ص ٣٧ واختلف عن رويس في يا عباد ، فجمهور العراقيين على إثباتها عنه كذلك ، والآخرون على الحذف وهو القياس فانه قاعدة الاسم المنادى " هامش الكتاب ج ٢ ص ٢١٠ .



وفى الشعر قال الراجز عبد الله بن عبد الأعلى القرشى :

وكنّت إذا كنت إلهى وحدك  
لم يك شىء يالهى قبلك (١)

لم يحذف الشاعر ياء المتكلم مع النداء بل أبقاه " يالهى " على الأصل، إلا أن حذفها أكثر فى الكلام، لأن النداء باب حذف وتغيير، والياء تشبه التنوين فى الضعف، والاتصال فتحذف كما يحذف التنوين من المنادى المفرد (٢).

وهناك رأى أيضا فى هذه الياء، وهى أن تثبت متحركة، تقول: يا غلامى أقبل، ويا صاحى هلم، فتثبت الباء على أصلها وأصلها الحركة (٣). ودليل ذلك أنها اسم على حرف، ولا يكون اسم على حرف إلا ذلك الحرف متحرك لثلاث يسكن وهو على أقل ما يكون عليه الكلم فيختل ألا ترى أن الكاف متحركة من ضربتك. (٤)

وإذا أضفت اسما إلى اسم مضاف إليه لا بد من إثبات الياء فى المضاف إليه وهذا هو القياس وذلك فى مثل قولك: يا ابن أخى، ويا ابن أبى، يا غلام غلامى وجاء فى قول الشاعر أبى زيد الطائسى:

يا ابن أمى ويا شقيق نفسى أنت خليتنى لدهر شديد (٥)

أثبت الشاعر الياء فى " أمى "، لأنها غير مناداة، فجرت فى إثبات الياء فيها مجرى المضاف إليه فى قولك: يا ابن زيد فى إثبات التنوين، ومثله قول الشاعر:

يا ابن أمى ولو شهدتك إذ تدد غوتميا وأنت غير مجاب (٦)

وجاء قولهم: يا ابن أم، ويا ابن عم بحذف الياء من المضاف إلى المنادى وهذه لفظة لبعض العرب يقول سيبويه: " كأنهم جعلوا الأول والآخر اسما، ثم أضافوا إلى الياء كقولك، يا أحد عشر أقبلوا. وإن شئت قلت: حذفوا الياء لكثرة هذا

١- الكتاب ج ٢ ص ٢١٠، والمقتضب ج ٣ ص ٤٣٧ و ٢٤٧ والمنصف ج ٢ ص ٢٣٢، وشرح المفصل ج ٢ ص ١١، ومعنى اللبيب ص ٣٦٨.

٢- هامش الكتاب ج ٢ ص ٢١٠.

٣- فى السبعة: ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم " وقد عقدت كتب القراءات بابا لياء المتكلم جمعت فيه الآيات، وبينت أحكام هذه الياء بتفصيل وذلك كما رأيت فى ج ٢ ص ١٦١، ٢٠٦ من كتاب النشر فى القراءات العشر.

٤- المقتضب ج ٤ ص ٢٤٧.

٥- الكتاب ج ٢ ص ٢١٣، والمقتضب ج ٤ ص ٢٥٠، وشرح المفصل ج ٢ ص ١٢، وأمالى ابن الشجرى ج ٢ ص ٧٤، ١٣١، وفى الرواية " لدهر كؤود " وهمع الهوامع شرح جمع الجوامع ج ٢ ص ٥٤، والبيت من قصيدة له يرثى أخاه.

٦- المقتضب ج ٤ ص ٢٥٠، الأهالى ج ٢ ص ١٧٤ استشهد به ابن الشجرى على إثبات الياء فى " أمى " ولم ينسبه إلى قائل معين.

في كلامهم (١) " قال سيوييه هذا عن حذف ياء المتكلم من الاسم المضاف إليه وجاء يشاهد (٢) وهو الذي سيأتي بعد/ -إبدال ياء المتكلم ألفا ، وليس حذفها والإبدال هنا لغة عن العرب ، كما ذكر سيوييه (٣) في نهاية حديثه عن ياء المتكلم والذي كسبته في نهاية هذا الموضوع يقول السيرافي : في هذا أربعة أوجه :  
الوجه الأول : فتح أم وعمّ ت اتباعا لنون ابن ، وموضعها خفض بالاضافة ،  
والوجه الثاني : يجوز فيهما الكسر ، لأنهما جعلتا كاسم واحد حذفتا الياء ، وبقيت الكسرة ، كما يفصل في الاسم الواحد .

والوجه الثالث : أن تثبت الياء ، وإثباتها على وجهين :  
أحدهما : أن تثبتها كما تثبتها في غلامى ، والآخر : أن تثبتها في يا ابن أخسى ويا غلام غلامى ، وهو الأجود .  
والوجه الرابع : أن تجعل مكان الياء ألفا ، (٤) وعلى هذا قول أبى النجم :

\* يا ابنة عمّا لا تلومى واهجمسى (٥) \*

أبدلت الياء ألفا في قوله : " عمّا " كراهة لاجتماع الكسرة والياء . (٦)  
وختم سيوييه حديثه عن البيت السابق ، وعن حذف ياء المتكلم ، وإبدالها ألفا بقوله :  
" اعلم أن كل شىء ابتدأته في هذين اليابين (٧) فهو فى القياس ، وجميع ما  
وضعناه من هذه اللفات (٨) سمعناه من الخليل رحمه الله ويونس عن العرب (٩)

- ١- الكتاب ج٢ ص ٢١٤
- ٢- هو بيت أبى النجم الآتى : " يا ابنة عمّا . . . "
- ٣- فى الكتاب ج٢ ص ٢١٤
- ٤- هامش الكتاب ج٢ ص ٢١٤
- ٥- انظر : الكتاب ج٢ ص ٢١٤ ، والمقتضب ج٤ ص ٢٥٢ ، والمحتسب ج٢ ص ٢٣٨ ،  
والرواية فيه : " يا بنت . . . انظر كذلك : شرح المفصل ج٢ ص ١٢ - ١٣ ، وجمع  
المهوامع ج٢ ص ٤ ، وشرح الشافية ج٤ ص ٣٥ - ٢٠٩ ، ومعانى الحروف ص ١٤٨ .  
والشاعر يخاطب ابنة عمه وهى زوجته ، وتدعى أم الخيار ، والهجوع : النوم بالليل
- ٦- كما ذكر الشنتمرى هامش الكتاب ج٢ ص ٢١٤
- ٧- باب : " هذا باب ما يكرر فيه الاسم فى حال الاضافة ، وباب اضافة المنادى الى  
نفسك .
- ٨- اللفات التى سبق أن ذكرتها مثل : بقاء الياء فى النداء فى الوقف والوصل مثل :  
يا غلامى اقبل ، وكذلك حذف الياء من الاسم المضاف الى المنادى مثل : يا ابن أم . . .
- ٩- الكتاب ج٢ ص ٢١٤

## ياء المتكلم مع الأسماء الستة :

تتصل ياء المتكلم بالأسماء الستة (١) فتحذف لاماتها نحو : " أبسى " في قوله تعالى : ( فلن أُبْرِحَ الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي ) (٢) وأخى في قوله سبحانه : ( قال : رب اغفر لي ولأخى ، وأدخلنا في رحمتك ) (٣) ونحو : حمىّ وفسىّ ، وأصلها : أبو ، وأخو ، وحمو ، وفسو .

وحكمها إذا أضيفت إلى ياء المتكلم ألا يُعاد ما حذف منها بل تبقى على حالها كما لو لم تذفها كقولك في الإفراد : هذا أب ، وهذا أخ . . . ولا تعاد اللامات كما أعيدت عند إضافتها إلى الظاهر كقولك : أخوزيد ، أو إلى ضمير غير ياء المتكلم مثل : أخوك ، أخوه ، لأن حذف لامات هذه الأسماء في الإفراد كان للتخفيف على غير قياس ، وأعيدت حين أريد إعرابها بالحروف ، وأما إذا أضيفت إلى ياء النفس ( ) فلا يظهر فيها الإعراب ، " لأنه موضع يلزمه الاعلال بالقلب وقد استمر فيه الحذف فأضى ذلك فيه ولم يرد إليه ما كان يلزمه من الاعلال " (٤)

وأجاز المبرد رد لامات الأسماء الستة عند إضافتها إلى ياء المتكلم كما تعاد إذا أضيفت إلى غيرها ، فتقول : هذا أخى وأبى (٦) واستشهد يقول الشاعر : (٧)  
قدر أحلك ذا المجاز وقد أرى وأبى مالك ذو المجاز بدار  
الشاهد في البيت السابق قوله : أبى - بتشديد الياء على أنه مفرد ردت لانه في الإضافة لياء المتكلم عند المبرد ، كما ترد في الإضافة للكاف التي للمخاطب ، والهاء

١- أما " ذو " فلا تضاف إلى مضم .

٢- يوسف آية ٨٠

٣- الأعراف آية (١٥)

٤- هي ياء المتكلم .

٥- شرح المفصل ج ٣ ص ٣٦

٦- شرح المفصل ج ٣ ص ٣٦ ، وشرح الرضى على الكافية ج ١ ص ٢٩٥

٧- المقتضب ج ٢ ص ٢٨٨ ، ج ٤ ص ٢٧٧ ، وشرح المفصل ج ٣ ص ٣٦ مغنى اللبيب ص ٦٠٩

أمالى ابن الشجرى ج ٢ ص ٣٧ ، خزنة الأدب ج ٤ ص ٤٦٧ ، لسان العرب مادة

( مهة ) ج ١٣ والبيت لمؤج السلى ، وهو شاعر إسلامى من شعراء الدولة الأموية

هامش ج ٣ ص ٣٦ .

التي للفائب، فيكون الأصل حينئذ : أبويّ، قلبت الواو ياءً لاجتماع الواو والياء، وسبق إحداهما بالسكون ثم أدغمت الياء في الياء وكسر ما قبلها لثلاث تعود الواو . وهذا الكلام وإن يكن موافقا للقياس والقواعد التي وضعها النحاة إلا أنه ينقصه الحجة والبرهان : لأن لفظة " أبويّ " وإن كانت تحتل ما ذكره المبرد، فإنها تحتل أن تكون جمع " أب " أضيف للياء التي للمتكم، فالياء الأولى ليست هي لام الكلمة التي كان أصلها واوا، وإنما هي ياء الجمع التي تتصل به في حالتها النصب والجر، فالأصل على هذا " أبين " فلما أريد الإضافة حذف النون فاجتمع ياءان ..... (١)

وجاءت هذه الأسماء بالجمع، قال الشاعر :

فلما تبين أصواتنا  
بكيّن وقد يننا بالأيننا (٢)

وقال الآخر :

وكان لنا فزارة عمّ سـو  
وكنّت له كشر بني الأخيننا (٣)

الشاعران أضافا " أبا وأخا " فقالا : " أبين، وأخين " كما تقول : مسلبي، وعشري ومثله قول الشاعر :

وقد سنئت بها الأقوام قبلي  
فما سنئت أبوي ولا سنئت (٤)

على هذا فالياء المدغمة هي ياء الجمع، وليست منقلبة عن الواو التي هي اللام في قولك : أبوان، لأن هذا الموضع لما كان يلزمه الإعلال بالقلب، واستتر فيه الحذف أمضى ذلك فيه ولم يرد فيه ما كان يلزمه الإعلال له . (٥)

١- هامش شرح المفصل ج ٣ ص ٣٦

٢- انظر : الكتاب ج ٣ ص ٤٠٦، والمقتضب ج ٢ ص ١٧٤ والمخصص ج ١ ص ٣٦٤، والمحتسب ج ١ ص ١١٢، والمخصص ج ١ ص ١٧١، أمالي ابن الشجري ج ٢ ص ٣٧، خزانة الأدب ج ٤ ص ٤٧٤، ١٠٨، ج ٢ ص ٤٧٤، وشرح المفصل ج ٣ ص ٣٦، اللسان مادة " أبوي " ج ١ ص ١٤٤ والإفصاح ص ٣٠٩ . والبيت من قصيدة لزياد بن واصل السلمي يفتخر فيها بقومه .

٣- انظر : المقتضب ج ٢ ص ١٧٤، ونوادير أبي زيد ص ١١١-١٩١ وخزانة الأدب ج ٤ ص ٤٧٨، والبيان والتبيين ج ١ ص ١٨٦ والإفصاح ص ٣٠٩، واللسان مادة ( أخا ) نسب أبو زيد البيت في نوادره ص ١١١ إلى عقيل بن علفة المري .

٤- شرح المفصل ج ٣ ص ٣٧

٥- الصدر السابق ج ٣ ص ٣٧

اصطحاب نون الوقاية مع ياء المتكلم :

تصحب ياء المتكلم نون<sup>ه</sup> تسمى نون الوقاية ، وذلك إذا اتصلت هذه الياء بالفعل لأنهم كسرهم دخول الكسرة على الأفعال كقولك : ضَرَبَنِي ، وَبَضِرْتَنِي ، وَاضْرِبْنِي ولا تدخل هذه النون على الأسماء ، لأن الأسماء يدخلها الجر ، ولا بد من أن يكون ما قبل ياء المتكلم مكسورا

وقد يأتي الفعل مكسورا كقولك : اضرب الرجل ، بكسر الباء في فعل الأمر وهذا الكسر ليس كالكسر في الأسماء إنما كان هنا منعاً لالتقاء الساكنين . (١)

وزيدت نون الوقاية في الأفعال المعتلة إذا اتصلت بياء المتكلم كقولك : أعطاني ، وكساني . (٢)

وتتصل هذه النون أيضا بالأفعال الناقصة يقول سيويه : بلغني عن العرب الموثوق بهم أنهم يقولون : لَيْسَنِي وكذلك كأنني (٣) ونادر حذف نون الوقاية مع ليس المتصل بياء المتكلم ، وذلك في ضرورة الشعر كقول الراجز : (٤)

\*\*\* إذ ذهب القوم الكرام ليسني \*\*\*

والوجه " ليسني " وهو الفصح كقول بعض العرب : " عليه رجلا ليسني " حكاية عن سيويه (٦) وأجاز بعضهم " ليس " في الاختيار (٧)

وتدخل نون الوقاية مع " إن " وأخواتها إذا اتصلت بياء المتكلم كقولك : إنني ، وأنتي ، وكأنتي ، ولكنني ، ولعلني ، وليتني ، لأنها حروف أشبهت الأفعال وأجريت في العمل مجراها فلزمها من علامة الضمير ما يلزم الفعل " (٦)

١- الكتاب ج ٢ ص ٣٦٩

٢- شرح المفصل ج ٣ ص ١٢٣

٣- الكتاب ج ٣ ص ٤٥٩

٤- روضة بن العجاج وصدرة : عددت قومي كمديد الطيس

٥- انظر : توضيح المقاصد ج ١ ص ٥٢ ، ١٥٣ ، شرح المفصل ج ٣ ص ١٠٨ مفعلي اللبيب

ص ٢٢٧ ، ٤٥٠ ، شرح ابن عقيل ج ١ ص ٥٩ ، أوضح المسالك ج ١ ص ٧٨ ، وهمع

الهوامع ج ١ ص ٦٤ ،

٦- شرح المفصل ج ٣ ص ١٢٣

وقد جاء عن العرب حذفها من هذه الحروف لأنها كثيرة في كلامهم

ولأن النون اجتمعت في آخرها فاستثقلوا التضعيف فحذفوا ، وقالوا : **إني** ،  
**وكأنني** ، **ولعلني** ، **والكني** (١) قال تعالى : ( **إني أرى ما لاترون إني أخاف الله**  
**والله شديد العقاب** ) (٢) وقال سبحانه : ( **وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا**  
**لعلني أبلغ الأسباب** ) (٣) وتكررت **"لعلني"** في المصحف بدون النون في ستة مواضع :  
أحدها الآية السابقة ، والأخرى في قوله تعالى : ( **لعلني أرجع إلى الناس لعلهم**  
**يعلمون** ) (٤) ، وقوله : ( **إني آتست نارا لعلني آيتكم منها بقبوس** ) (٥) ،  
**وكقوله** : ( **لعلني أعمل صالحا فيما تركت** ) (٦) وقوله تعالى : ( **إني آتست نارا لعلني**  
**آيتكم منها بخبراً وجدوة من النار** ) (٧) ، وقوله : ( **فاجفل لي صرحا لعلني أطلع**  
**إلى إله موسى** ) (٨) ولم أر آية فيها **"لعلني"** بالنون . يقول ابن يعيش :  
حذفوا نون الوقاية من الحروف الناسخة حملا على الأفعال ، ولم تكن أصلا في لحاق  
هذه النون . (٩)

وحذفوا النون من **"لعلني"** فقالوا : **لعلني** ، لأن اللام قريب من النون  
وهو أقرب الحروف من النون ، لذلك تدغم فيها في نحو قوله سبحانه : ( **من لدنه** ) (١٠)

أما **"ليت"** فلا يجوز حذف النون منها إذا اتصلت بياء المتكلم بل يجب  
إتيانها ، لأن آخرها ليس نونا ، ولا يشبه النون ولم يأت في القرآن إلا كذلك ، (١١)  
قوله سبحانه : ( **يا ليتني كنت معهم** ) (١٢) بالنون . وجاءت بدون النون  
في قول الشاعر : (١٣)

| أصابعه وأفقد جُلّ مالمسى (١٤)                                                                                                                                                                                                | كمنية جابر إن قال ليستي |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------|
| ٢- الأنفال آية ٤٨                                                                                                                                                                                                            | ١- الكتاب ج ٢ ص ٣٦٦     |
| ٤- يوسف آية ٤٦                                                                                                                                                                                                               | ٣- غافر آية ٣٦          |
| ٦- المؤمنون آية ١٠٠                                                                                                                                                                                                          | ٥- طه آية ١٠            |
| ٨- القصص آية ٣٨                                                                                                                                                                                                              | ٧- القصص آية ٢٩         |
| ١٠- المصدر السابق ج ٣ ص ١٢٣ ، والآية<br>من قوله سبحانه : ( <b>وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما</b> ) النساء                                                                                                       | ٩- شرح المفصل ج ٣ ص ١٢٣ |
| ١١- توضيح المقاصد ج ١ ص ١٣١                                                                                                                                                                                                  | آية ٤٠                  |
| ١٣- زيد الخيل بن مهلهل بن يزيد بن<br>منهب الطائي ، سماه الرسول زيد الخير حين وفد إليه وفد طي . . . هامش<br>الكتاب ج ٢ ص ٣٧٠ .                                                                                                | ١٢- النساء آية ٧٣       |
| ١٤- انظر الكتاب ج ٢ ص ٣٧٠ ، نوادر أبي زيد ص ٦٨ ، المقتضب ج ١ ص ٢٥٠ مجالس<br>ثعلب ص ١٢٩ ، شرح المفصل ج ٣ ص ٩٠ ، ١٢٣ ، والخزانة ج ٢ ص ٤٤٦ ، وتوضيح<br>المقاصد ج ١ ص ١٣١ معاني الحروف ص ١٢٥ وفيه الصدر فقط . اللسان ماد قر لميت |                         |

قال سيوييه : " قال الشعراء : " ليتى " إذا اضطروا كأنهم شبهوه بالاسم حيث قالوا : الضاربي ، والمضمر منصوب " (١)

وتدخل النون هذه مع بعض الحروف المبنية ، والأسماء المبنية المتصلة بياء المتكلم ، وذلك في مثل : مِن ، وعن ، ولدن ، وقد ، وقط ، فتقول : سَنِي ، وعَنِي ، ولدنِي ، وقدنِي ، وقطنِي .

ومن الحروف والأسماء ما هو متحرك بحركة بناء أو إعراب وما قبل ياء المتكلم مترك مكسور ، فكرهوا اتصال الياء بهذه الكلم فتكسروا آخرها لها فتلتبس بالبنى على حركة أو ياء هو معرب من الأسماء التي على حرفين مثل : يد ، وهن ، فجاءوا بالنون حراسة لسكون هذه الكلم ، وإيثاراً لبقا سكونها لئلا يفتقروا في باب ليس (٢) وقد جاء عن بعض العرب : مَنِي ، وعَنِي بحذف نون الوقاية أنشد بعضهم :

أَيُّهَا السائل عنهم وَعَنِي لست من قيس ولا قيس مَنِي (٣)  
وهو قليل في الاستعمال ، وإن القياس لا يأباه كل الإباء من حيث كانت حروفها والحروف قد تأتي بالنون والياء نحو : مَنِي ، وعَنِي ، وقد تأتي بالياء وحدها نحو : بِي ، ولي ، فلذلك حذفتها من حذفت حملاً على غيرها من الحروف (٤)

الواجب إثبات النون في قد ، وقط - كما ذكرت - وقد جاء في الشعر قد ي بدون نون اضطرت الشاعر لذلك ، تشبيهاً بحسبي ، لأن المعنى واحد .

- ١- الكتاب ج ٢ ص ٣٧٠
- ٢- الكتاب ج ٢ ص ٣٧٠- ٣٧١ وشرح المفصل ج ٣ ص ١٢٤ والأصول في النحو ج ٢ ص ١٢٥
- ٣- شرح المفصل ج ٣ ص ١٢٥ وفي هامشه : " هذا البيت من الشواهد التي لا يُصرف قائلها حتى زعم بعض العلماء أنه من وضع النحويين قال ابن هشام : " إذا جرت الياء بمن أو عن وجهت النون حفظاً للسكون ، لأن الأصل فيما بينون وقد يترك في الضرورة ، قال : " أيها السائل عنهم وعني " البيت" وفي النفس من هذا البيت شيء لأننا لم نعرف له قائلًا ، ولا نظير لاجتماع الحذف في الحرفيين ولذلك نسبه ابن الناظم إلى بعض النحويين ، ولم ينسبه إلى العرب . . . . أنظر كذلك : الأشباه والنظائر ج ١ ص ٣٨ وأتوضح المسالك ج ١ ص ٨٤ .
- ٤- شرح المفصل ج ٣ ص ١٢٥

## قال الشاعر: (١)

قد نسى من نصر الخبييين قدي  
ليس الإمام بالشحيح المُحيد (٢)  
يقول سيويه : لما اضطر شبهه بحسبي ، وهنى ؛ لأن ما بعد : هن ،  
وحسب ، مجرور كما أن ما بعد قد مجرور ، فجعلوا علامة الإضمار فيهما سواء (٣) .  
ولكن إثباتها هو المستعمل لأنها بمنزلة عن ومن في بنائها ، ومضارعة الحروف فتلزمها  
نون الوقاية لتلا يغير آخرها عن السكون . (٤)

ولم يأتوا بنون الوقاية مع " على ، وإلى ، ولدى " حينما أضافوها إلى " يا " المتكلم ، ووأخرها ساكنة كما أتوا بها مع من ، وعن ، ووقت ، فقالوا : على ، وإلى ، ولدى ، وإنما أتوا بنون الوقاية في ( منى وعنى ) لبقاء سكونهما ، لأن " يا " المتكلم تكسر ما قبلها ، والألف فيها تنقلب مع المضمر " يا " ، والألف والياء لا تكسران ليا " النفس ولا تزولان عن السكون معها ، أما الألف فلتعذر تحريكها ، وأما اليا " فالإدغام يحصنها من التحريك فاستغنوا عن النون التي تكون وقاية للكسرة لذلك . (٥)

- 
- ١- قيل : إنه أبو نخيلة ، وقيل حميد الأرقط ، أو أبو بحدلة .  
٢- انظر الكتاب ج ٢ ص ٣٧١ ، والنوادر لأبي زيد ص ٢٠٥ ، وأما ابن الشجري ج ١ ص ١٤٤ ، ج ٢ ص ١٤٢ ، وشرح المفصل ج ٣ ص ١٢٤ ، ج ٧ ص ١٤٣ والانصاف ج ١ ص ١٣١ ( مسألة ١٥ ) والخزانة ج ٢ ص ٤٤٩ ج ٣ ص ٣٤ ، وهمع الهوامع ج ١ ص ٦٤ ، والأصول في النحو ج ٢ ص ١٢٦ والروض الأنف ج ٦ ص ٣٨٤ وفيه عجز البيت ، وحجة القراءة ص ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ، وفيه صدر البيت . الخبييين : عبد الله بن الزبير وكنيته أبو خبيب ، ومصعب أخوه ، وقلبه عليه لشهرته .  
٣- الكتاب ج ٢ ص ٣٧٢  
٤- هامش الكتاب ج ٢ ص ٣٧٢  
٥- الكتاب ج ٢ ص ٣٧٢ ، وشرح المفصل ج ٣ ص ١٢٥



### (٣) ياء المضارعة

هى إحدى حروف المضارعة (١) المجموعة فى قولك : نأيت ، أو أنيت ،  
وشمى هذه الحروف : الحروف الزوائد ، (٢) كقولك : أكتب للمفرد المتكلم ، وتكتب  
للمتكلمين ، وتكتب للمخاطب ، وتكتبين للمخاطبة ، ويكتب للمفرد الفاعل ،

وتكون الياء وغيرها من حروف المضارعة (٣) أول الفعل المضارع وذلك فى مثل  
" يكون " وهى للمفرد الفاعل فى قوله تعالى : ( إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له  
كن فيكون ) (٤) ، ومثلها للفاعلين مع ألف الاثنين يعلمان ويقولا فى قوله سبحانه  
( وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة ) (٥) ومثلها مع واو الجماعة  
للفاعلين : " يعلمون " فى قوله عز وجل : ( وقال الذين لا يعلمون ) (٦) ومثلها مع  
نون النسوة - للفاعلات - " يقلن " فى قول الشاعر : (٧)

١- المضارعة : المشابهة ، فقال ضاعته وسابضه لداصرت مثله ، ولإراد أنه ضاع الأسماء أى : شابهها  
بما فى أوله ، منه الزوائد الأربع وهى : الهمزة والنون ، والياء نحو : أقوم ويقوم ، ويقوم ويقوم . . . انظر لوجه  
التسوية فى شرح المفصلة ج ٧ ص ٦

٢- الكتاب ج ١ ص ١٣ ، والإفادة من حاشيتى الأمير وعبادة ص ٢١ .

٣- للسيرافى شرح لكل حرف من حروف المضارعة قاله تعليقا على قول سيويه ، قال :  
" ألف ( أفعل ) همزة ، لأن الألف لا تكون متحركة فى حال ، وإنما سُميت الهمزة  
ألفا لأنها تصور بصورتها ، لأن الهمزة لا صورة لها ، وإنما تصور بصورة غيرها  
وصارت هذه الحروف ، يعنى نفعل ويفعل ، وتفعل ، وأفعل أولى بالأفعال من  
غيرها ، لأن أولى الحروف بذلك حروف المد واللين المأخوذة منها الحركات . فلما  
كانت الألف لا تكون إلا ساكنة ، ولم يصح الابتداء بساكن ، جعل عوضها أقرب  
الحروف منها ، وهو الهمزة لقربها من الألف ، ولكثرة وقوعها زائدة أولا ولما كانت  
الواو لا تقع زائدة أولا أبدل منها حرف يبدل منها كثيرا وهو التاء مثل : والله  
تالله . وأما الياء فلا يحتاج إليه ، لأن أخذ الكسرة من الياء واضح لا يحتاج إلى  
تفسير ، والرابع النون ، لأنها غنة من الخيشوم تجرى فيه كما تجرى حروف المد  
واللين فى مواضعها . . . هامش الكتاب ج ١ ص ١٤

٤- مريم آية ٣٥

٥- البقرة آية ١٠٢

٦- البقرة آية ١١٨

٧- عبيد الله بن قيس الرقيات كما فى هامش حجة القراءات ص ٤٥

ويَقْلَنَ شَيْبًا قَدَّ عَلَا      كَ وَقَدَّ كَبِيرَتًا فَقَلَّتْ إِنِّي (١)

ويرى الملقى (٢) أن الياء هي أصل حروف المضارعة ، وذكر دليلين على ذلك :

أحد هما : كونها حروف علة خالصة بخلاف أخواتها : الهمزة ، والنون ، والتاء .

الثاني : أنه إذا كان بعدها واو ، وبعد الواو كسرة ، فإن الواو تحذف لوقوعها

بينها ، وبين الكسرة نحو : يَمِيدُ وَيَزِنُ ، وَيَقِفُ ، وَالْأَعْلُ : يَوْعِدُ ، وَيُوزِنُ ، وَيُوقِفُ لأنها من الوعد ، والوزن ، والوقف ، وأجريت التاء والهمزة مجراها في ذلك ، لأن فيهن معنى المضارعة . (٣)

ولم تذكر كتب النحو كتاب سيويه ، وكتاب المقنضب ، وغيرها - فيما رجعت

إليه ، من كتب النحو - شيئاً عن كون الياء أصل حروف المضارعة .

أما قول الملقى السابق وهو حذف الواو لوقوعها بين الياء والكسرة ، وهذا

الحذف دليل على أصلية الياء ، فإنه لا يبيد أن الياء أصل دون أخواتها فنحن نقول

"تَعِيدُ" وأصلها : نَوْعِيدُ" وكذلك نقول : تَعِيدُ ، وأصلها : تَوَعِيدُ . فحذفت الواو

مع النون والتاء كما حذفت مع الياء ، وهذا مطرد في كلامهم حيث عطلوا حروف المضارعة

معاملة الياء في "يَفْعِلُ" لثلاثي يختلف باب الفعل المضارع . (٤)

فالدليل الثاني الذي جاء به الملقى لا يدل على كون الياء أصل حروف المضارعة .

١- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ص ٦٦ وانظر الكتاب ج ٤ ص ١٦٢ ج ٣ ص ١٥١ ،

وأما ابن الشحرى ج ١ ص ٣٢٢ ، شرح المفصل ج ٣ ص ١٣ ، ومغنى اللبيب ص ٥٧

اللسان مادة "أنن" "رصف المبانى ص ١١٩ ، وذكر المؤلف البيت نفسه في ص ٤٤٤

شأن فيجوز حذفه في الشعر ، وتقدير البيت : إنه قد كان ذلك .

٢- في كتابه : رصف المبانى ص ٤٤٣ ، ٤٤٤ ،

٣- رصف المبانى ص ٤٤٣ ، ٤٤٤ ،

٤- المنصف ج ١ ص ١٩١ ، وسيأتي هذا الموضوع بتفصيل أكثر في موضوع "حذف الواو"

فصل : ( أحكام صرفية خاصة بالواو )

## كسر حروف المضارعة :

تكسر العرب أوائل الأفعال المضارعة للأسماء إلا أهل الحجاز فهم لا يكسرون<sup>(١)</sup> وكسر أوائل هذه الحروف تسمى : " تلتلة بهراء " <sup>(٢)</sup> .

تقول العرب : أنت تَعْلَم ، وأنا إِعْلَم ، وهي تَعْلَم ، ونحن نَعْلَم . <sup>(٣)</sup>

واستثنوا من حروف المضارعة " اليا " ، لأنهم كرهوا الكسرة في اليا حيث لم يخافوا انتقاص معنى فيحتمل ذلك ، كما يكرهون اليا<sup>٤</sup> ات والواوات مع اليا<sup>(٤)</sup>

وجاء شاذا : أبى : يئبى ، بكسريا المضارعة ، والأصل فيها : " أبوا يأبى " وهذا شان من وجهين :

أحدها : إن أبى يَأْبَى على فَعَل يَفْعَل ، وما كان على " فَعَل " لم يكسر أوله في المضارع ، فكسروا . هذا ، لأن مضارعه مُشاكل لمضارع فَعِل ، فكما كسرت العرب أول مضارع " فَعِل " كسروا " يَفْعَل " هنا .

الوجه الثانى من الشذوذ : أنهم أجازوا الكسر في اليا في " يئبى " ، لأن الشذوذ قد كثر في هذه الكلمة <sup>(٥)</sup> .

ولا يكسريا المضارع إلا في " يئجل " لأنه لما كره اليا مع الواو كسر اليا ، ليقلب الواو يا ، ولأن الواو الساكنة إذا كانت قبلها كسرة صارت يا .

أما أهل الحجاز فيقولون : " يوجل " بفتح يا المضارعة ، وبقاء الواو .

وبعض العرب تقول : " يئجل " كراهية الواو مع اليا ، وقال بعضهم : " يآجل " ببقاء اليا مفتوحة ، لكنهم أبدلوا الواو ألفا كراهية الواو مع اليا ، كما يبدلونها من الهمزة الساكنة . <sup>(٦)</sup>

١- الكتاب ج٤ ص ١١ .

٢- الخصائص ج٢ ص ١١ .

٣- هذه اللهجة شائعة ، حتى الآن في مكة ، وما حولها ، حيث يقولون : أنت تَكْتَب ، وهي تَكْتَب ، ونحن نَكْتَب ، حتى اليا يكسرونها فيقولون : هو يَكْتَب .

٤- الكتاب ج٤ ص ١١ .

٥- المصدر السابق ج٤ ص ١١ ، ولسان العرب مادة " أتى " ج٤ ١ .

٦- الكتاب ج٤ ص ١١١-١١٢ .

وكذلك كسروا الياء في "يُجِبُّ" وكذلك بقية حروف المضارعة فقالوا : إِجِبُّ  
 نَجِبُّ ، يَجِبُّ ، تَجِبُّ ، لِأَنَّ حَبَّ يُجِبُّ كَمَزَّ مَعِزُّ ، شَانَ قَلِيلَ الاسْتِعْمَالِ ،  
 وَالْمَشْهُورِ : أَحَبُّ يَحْبُّ وَهَذِهِ أَيْضًا شَانَ مِنْ حَيْثُ فَعَلَ إِذَا كَانَ مَضَاعِفًا مُتَعَدِّيًا  
 فَمَضَارِعُهُ مَضْمُومُ الْعَيْنِ ، وَيُجِبُّ مَكْسُورُ الْعَيْنِ ، فَفِيهِ شَذُوذَانِ ، فَكَسَرُوا حُرُوفَ الْمَضَارِعِ  
 فِيهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَاضِيَهُ فَعِلٌ ، يَقُولُ الرُّضِيُّ : " قَالَ غَيْرُ سِيَّوِيهِ : إِنَّ إِجِبُّ وَنَجِبُّ  
 وَيَجِبُّ ، تَعَبٌ بِكَسْرِ حُرُوفِ الْمَضَارِعِ مَضَارِعَاتُ أَحَبُّ ، وَشَذُوذُهُ لِكَسْرِ الْمَضْمُومِ ، كَمَا قَالُوا فِي  
 الْمَغِيرَةِ الْمَغِيرَةِ ، وَكَذَا الْمِصْحَفِ وَالْمِطْرَفِ فِي الْمِصْحَفِ وَالْمِطْرَفِ (١) .

---

١- شرح الشافية ج١ ص ١٤٢ ، وفي هامشه ، قال في اللسان : ( المصحف ) يضم فسكون  
 ففتح - والمصحف - كمنبر : الجامع للمصحف المكتوبة بين الدفتين كأنه أصحف :  
 أي جعل جامعا للمصحف المكتوبة بين الدفتين ، والفتح فيه لفة ، قال  
 أبو عبيدة : تميم تكسرهما ، وقيس تضمهما ، ولم يذكر من يفتحها ، ولا أنها  
 تفتح ، إنما ذلك عن اللحياني ، عن الكسائي - لستثقلت العرب الضمة  
 في حروف فكسرت الميم ، وأصلها الضم فمن ضم جاء به على أصله ومن كسر  
 ( فلا ستثقاله ) الضمة .

## ٤- الياء علامة إعراب

أ ( تأتي الياء علامة إعراب في المثني ، وجمع المذكر السالم والملحق بهما .

تلحق المثني زيادتان : الأولى منهما أحد حروف المد واللين وهي الألف والواو والياء - وهو حرف الإعراب غير متحرك ولا منون ويكون في حالتي النصب والجر ياء مفتوحة ما قبلها نحو : " المحسنين " ولم يكسروا ما قبل الياء حتى لا يلتبس المثني بالجمع الذي على حد التثنية ، (١) ففي الجمع تقول في حالتي : النصب والجر " المحسنين " بكسر ما قبل الياء بينما يفتح في المثني في حالتي النصب والجر كما في مثل سابقاً .

أما الزيادة الثانية فهي النون ، " كأنها عوض لما منع من الحركة والتنوين " (٢) وهذه النون حركتها الكسرة كقولك في حالة النصب :

" رأيت المحسنين الكريمين " وفي حالة الجر : " سلمت على المعلمين المخلصين ويلحق بالمثني في إعرابه : كلا وكلتا ، واثنان واثنتان . .

وتلحق جمع المذكر السالم - أيضا زيادتان - الأولى منهما حرف المد واللين كالمثني والثانية نون ، ففي حالتي النصب والجر تكون الياء علامة جمع المذكر السالم وهذه الياء مكسور ما قبلها ، ونونها مفتوحة ، فرقوا بينها وبين النون التي في المثني والتي تأتي مكسورة .

وحرف اللين الذي هو علامة الإعراب مختلف فيهما أيضا . (٣) كقولك :

رأيت المسلمين في المسجد " في حالة النصب ، وفي حالة الجر كقوله تعالى : ( لكيلا يكون على المؤمنين حرج ) (٤) ، ويلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه بعض الألفاظ فيجر وينصب بالياء ، من هذه الألفاظ : أسماء الجموع مثل : أولي ، وعالمين ، وعشرين إلى تسعين ، وجموع التكسير مثل : بنين ، أرضين ، وسنين وبابه .

١- الكتاب ج١ ص ١٧

٢- المصدر السابق ج١ ص ١٧

٣- الكتاب ج١ ص ١٨

٤- الأحزاب آية ٣٧

وهذا الجمع مطرد في كل ثلاثى حذفت لامة ، وعوض عنها ها التأنيث ، ولم يكسّر نحو عِصَّة ، وعِضِينَ ، وعِزَّة وعِزِينَ ، كما في قوله تعالى :

(كم ليثتم في الأرض عدد سنين) (١) وكقوله سبحانه : (الذين جعلوا القرآن عِضِينَ) (٢) ،  
وكما في قوله : ( عن اليمين وعن الشمال عِزِينَ ) (٣)

ومثل : أهليين ، ووابليين ، تلحق أيضا بأعراب جمع المذكر السالم ، لأنهما ليسا علميين ، ولا صفتين ، ولأن وابلًا لغير العاقل ، ويلحق أيضا بأعراب جمع المذكر السالم ، باسمى به من هذا الجمع ، وما ألحق به كعليين ، وزيدٍ ين (٤) ، يقول ابن هشام :  
" ويجوز في هذا النوع أن يجرى مجرى غسلين في لزوم الياء ، والإعراب بالحركات على النون منونة (٥) " ويقول : " وبعضهم يجرى بنين ، وباب سنين مجرى غسلين " (٦)  
قال الشاعر :

وكان لنا أبو حسن على  
أبا برا ، ونحن له بنين (٧)

جاء الشاعر بكلمة " بنين " بالياء في موضع الرفع والنون المضمومة لأن الكلمة واقعة خبرا عن المبتدأ .

- 
- ١- المؤمنون آية ١١٣
  - ٢- الحجر آية ٩١
  - ٣- المعارج آية ٣٧
  - ٤- أنظر موضوع : ملحق جمع المذكر السالم في شرح الرضوى على الكافية ج٢ ص ١٨٤ ،  
وأوضح المسالك ج١ ص ٣٧
  - ٥- أوضح المسالك ج١ ص ٣٧
  - ٦- أوضح المسالك ج١ ص ٣٩
  - ٧- المصدر السابق ج١ ص ٣٩ ، البيت لسعيد بن قيس ، أنظر كذلك : " خزانة الأدب ج٣ ص ٤١٨ ، شرح شواهد شروح الألفية للعيني ج١ ص ١٥٦ ، التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد ج١ ص ٧٧ " هذا في معجم شواهد العربية ص ٣٩٣

(ب) وتأتي الياء علامة إعراب في الأسماء الستة :

وهذه الأسماء هي : أبو ، أخو ، حمو ، ذو ، فو ، هنو .

ففي حالة الجر (١) تُجر بالياء نحو : إعطف على أخيك الصغير ، وهذا رأى أكثر البصريين (٢) ، فهم يرون إعرابها بالحروف ، والياء هي حرف إعراب لحال الجر ، وتعرب من مكان واحد ، " لأنها أسماء حذفت لاماتها في حال أفرادها وتضمنت معنى الإضافة فجعل إعرابها بالحروف ، كالعوض من حذف لاماتها " (٣) والأخفش يرى أنها دلائل إعراب ، كالواو ، والياء والألف في التثنية والجمع وليست بلام الفعل . (٤)

أما الكوفيون فقالوا : إن هذه الأسماء معربة من مكانين : بالحروف وبالحركات التي قبلها نحو قولك : مرت بأخيك ، فالياء ، والكسرة التي قبلها هما : علامتا جر عند الكوفيين . وهذا " قول ضعيف " كما يقول ابن يعيش ، لأن " الإعراب أمانة على المعنى ، وذلك يجعل علامة واحدة ، ولم يكن لنا حاجة إلى أكثر منها " (٥) وجاءت كتب النحو بآراء عديدة لعدد من النحاة من هذه الآراء : رأى المازني الذي ذهب إلى أن الباء في قولك : ( مرت بأبيك ) حرف إعراب ، أي أن الإعراب واقع عليها ، والياء نشأت عن إشباع حركة الكسر (٦) أي أن الإعراب بالحركات لا بالحروف .

ولم يعجب ابن الأنباري هذا القول ، فرد عليه بقوله : إن قوله : أن هذه الحروف نشأت من إشباع الحركات ، لأن إشباع الحركات إنما يكون في ضرورة الشعر كما أنشدوه من الأبيات ، أما في حال اختيار الكلام فلا يجوز ذلك بالإجماع . (٧)

١- والنصب بالألف نحو : " رأيت أباك " .

٢- اللمع في العربية ص ١٠١ .

٣- شرح المفصل ج ١ ص ٥١ .

٤- الإنصاف ج ١ ص ١٧ ( مسألة ٢ ) .

٥- شرح المفصل ج ١ ص ٥٢ .

٦- الإنصاف وهامشه ج ١ ص ١٧ ( مسألة ٢ ) .

٧- الإنصاف ج ١ ص ٣١ ( مسألة ٢ ) .

فمن الأبيات التي قالوا عنها : إن الياء فيها نتيجة إشباع الكسرة قول الفرزدق :

تنفى يداها الحصى فى كسل هاجرة نفى الدراهم تنقاد الصياريف (١)

أراد الشاعر : الدراهم ، والصياريف ، فأشبع الكسرة ، فنشأت الياء (٢)

وكذلك توجد لفات عديدة حول هذه الأسماء منها : يحكى عن بعض العرب

أنهم يقولون : ( سلمت على أبك ) من غير ياء ، كما يقولون فى حالة الأفراد من غير إضافة كقول الشاعر :

بأبه اقتدى عدى فى الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم (٣)

جاء فى البيت اسم من الأسماء الستة فى حالتى : النصب والجر ، بدون

ياء ، وبدون ألف ، وتسمى هذه اللفة : ( النقص ) (٤) وهى الإعراب بالحركات ، وإن كانت مضافة لغير ياء المتكلم . (٥)

وهناك لفة أخرى فى إعراب هذه الأسماء ، هى لفة ( القصر ) ويحكى أنها

لغة بلحارث (٦) حيث يأتون بها على القياس مقصورة ، فيقولون : مرت بأبـ

١- ديوان الفرزدق ص ٥٧٠ ، والبيت مفرد فى ديوانه . أنظر كذلك : الكتاب ج١ ص ٢٨ والمقتضب ج٢ ص ٢٥٦ وسر ضاعة الاعراب ص ٢٨ ، والمحتسب ج١ ص ٢٥٨ ، والخصائص ج٢ ص ٣١٥ ، وفيه العجز فقط ، والإنصاف ج١ ص ٢٧ ( المسألة ) ، ووصف المباني ص ٤٤٦ ، وأمالى ابن الشجرى ج٢ ص ١٥٧ ، ج١ ص ٢٢٢ والمتع ج١ ص ٢٠٥ ، والإفصاح ص ٣٨٢ ، ووضح المسالك ج٣ ص ٣١٨ ، وفيه جزء من المعجز ، والأشباه والنظائر ج١ ص ١٥٤ وعزارة الأدب ج٤ ص ٤٢٦ . مع ملاحظة أن بعض الكتب على رواية

( الدنانير ) ، وبعضها : ( الدراهم ) . سيأتى هذا البيت فى موضوع " ياء الصلة "

٢- الإنصاف ج١ ص ٢٨ ( مسألة ٢ )

٣- أنظر ، فصل : " الواوات فى النحو " فى هذا البحث فى موضوع : الواو علامة اعراب الأسماء الستة .

٤- هامش أوضح المسالك ج١ ص ٣٢

٥- هامش أوضح المسالك ج١ ص ٣٢

٦- بلحارث هى : قبيلة كبيرة تنقسم إلى ثلاثة أقسام : بنو الأوس ، وبنو شعيب ، وآل موسى معجم قبائل العرب ( باب الياء )



وأخا ، في حالة الجر (١)

قال الشاعر :

إِن أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

قد بلغا في المجد غايتها (٢)

جاء الاسم "أباها" في حالة النصب ، والجر بالألف ، ففي النصب اسم إن ، وفي الجر مضاف إليه "وأبا أباهما" فهي على لفة من يعرب هذه الأسماء إعراب الاسم المقصور في الحالات الثلاث : الرفع ، والنصب ، والجر . ويمكن أن يقال : أنه جاء النصب بالألف على اللفة المشهورة عند علماء العرب .

١- الانصاف ج ١ ص ١٨ ( مسألة ٢ )

٢- أنظر المنصف ج ١ ص ٣٤٢ ، وأمالى ابن الشجرى ج ١ ص ٥٦ ، وشرح المفصل ج ١ ص ٥٣ ، والإنصاف ج ١ ص ١٨ ( مسألة ٢ ) وشرح الشافيه ج ٤ ص ٣٨٠ ، والممتع ج ٢ ص ٩٧ ، و في هامشه : البيت لأنيف بن زيان البهاني ، أنظر كذلك : أوضح المسالك ج ١ ص ٣٣ .

## ( ٥ ) ياء الإشباع

هى ياء تزداد فى الكلمة اتباعا لحركة الكسرة التى قبلها كما تقول :  
الصياريف بدلا من الصيارف .

وتحدث سيويوه عن إشباع الحركة فى باب " ما يحتمل الشعر " فقال : " وربما  
مدوا مثل مساجد ومنابر فيقولون : مساجيد ، ومنابير ، شبهوه بما جمع على غير  
واحدة فى الكلام " (١) ومن ذلك قول الفرزدق :

تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة      نفى الدنانير تنقاد الصياريف (٢)

أراد : الصيارف ، فأشبع الكسرة ، فتولد عنها ياء . (٣)  
وفى سر صناعة الإعراب جاء ابن جنى (٤) بالبيت السابق على رواية أخرى هى :

تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة      نفى الدراهم تنقاد الصياريف  
الشاهد فيه : " الصيارف " كما ذكرت سابقا ، أما الدراهم فلا حجة فيه ، لأنه  
يجوز أن يكون جمع درهام ، وقد جاء عن العرب ذلك  
قال الشاعر :

لو أن عند مئتي درهام      لجاز فى آفاقها خاتامى (٥)

وكقول الشاعر :

تُحبِّكِ نفسى ما حبيتُ فإن أمت      يحبكِ عظم فى التراب تريب (٦)

١- الكتاب ج ١ ص ٢٨

٢- تقدم هذا البيت فى موضوع : الياء علامة إعراب فى الأسماء الستة ص ٢٠٠

٣- سر صناعة الإعراب ص ٢٨

٤- ص ٢٨

٥- سر : صناعة الإعراب ص ٢٨ . وفى هامشه : الدرهم : جمع درهم/سيويوه أنهم  
تكلموا به ، ولكن الجوهرى أثبتتها فى الصحاح مستشهدا بهذا البيت ، وعلى ذلك

يكون الدراهم فى بيت الفرزدق السابق جاريا على القياس .

٦- رصف المباني ص ١٣

أراد : " تَرِبٌ " تولدت الياء عن الكسرة ، كما تتولد الألف عن الفتحة (١)  
مثل : العقرب في قول الشاعر :

أعوذ بالله من العَقْرَابِ      الشَّائِلَاتِ عَدَّ الْأَنْزَابِ (٢)

وكما تولدت الواو عن الضمقة " أَنْظُورُ " في قول الشاعر :

وَإِنِّي حَيْثُمَا أَتَيْتُ الْهَوَى بِصُرَى      مِنْ حَيْثُ مَا سَلَكَوا أَنْ نَوَافِئُظُورِ (٣)

وإنما يلجأ الشاعر إلى إشباع الحركة ، حين يضطر إليه ، وذلك ليستقيم له  
وزن البيت. يقول الملقى حين تحدث عن الإشباع إن : " محله الشعر " (٤)

ولا يصح في النثر من الكلام ، وأكبر دليل على ذلك عدم مجيئه في كتاب  
الله الكريم أو في النثر العربي مما وصل إلينا . (٥)

والأزهري يرى مجئ " ياء " الإشباع في المصادر والنوعت وذلك في قولك  
كانبته كذابا : أي كذابا ، أراد أن يظهر الألف التي في ضاربه في المصدر ،  
فجعلها ياء ، لكسرة ما قبلها . وعد - أيضا ياء " مسكين " ، و " عجيب " منه .  
قال : " أرادوا بناء " مَفْعِل " وبناء " : " فَعِيل " فأشبعوا بالياء " (٦) ويرى سيويه  
حذف الحرف الذي يتولد من الإشباع ضرورة شعرية ، مثال ذلك الضمير ، فهو  
عنده مكون من حرفين مثلا : ربه أصلها : " ربهى " على رأى سيويه . ولذلك  
رأى كلمة " لنفسه " المذكورة في البيت الآتى ، والياء التي حذفت من إشباع حركة  
الهاء أن حذفها ضرورة .

قال الشاعر مالك بن خريم الهمداني :

فَإِنْ يَكُ غَنًا أَوْ سَمِينًا فَإِنْسِنِي      سَأَجْعَلُ عَيْنِيهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعًا (٧)

١- رصف المبانى ص ١٣

٢- رصف المبانى ص ١٢ ، معنى اللبيب ص ٤٨٧ وفيه الصذر فقط ، واللسان مادة سبب

٣- تقدم في باب الواو

٤- رصف المبانى ص ٤٤٦

٥- تحدثت عن الإشباع ورأى سيويه في باب " الواو " حديثا مسهبا لا داعي لاعادته هنا  
ويمكن قوله على الياء .

٦- تهذيب اللفظة " باب الياءات " ج ١

٧- الكتاب ج ١ ص ٢٨ ، والاقتضاب ص ٤٣٥ والمقتضب ج ١ ص ٣٨ ص ٣٦٦ ، والإيناف ج ٢  
ص ٢١٧ ( المسألة ٧٠ )

ومن إشباع الحركة أيضا قولهم في " يابِشِر " : " يابِشِر " فهم  
 يمدون ألف " يا " ويشددون " يا " بشر ويمدون، ويقولون أيضا : يأمُنْدِر ، يريدون ؛  
 يأمندر ، ومنهم من يقول : يابشِير " فيكسرون الشين ، ويتبعونها الياء ، يمدونها  
 فيها ، يريدون : يابشِر . (١)

## (٦) ياء الصلة فى القوافى

عادة لا تأتى هذه الياء إلا فى الشعر، يوصل الشاعر قافيته ويطلقها ، وتختص بذلك الواو ، والياء ، والألف .

إلا أن سيويه جعل " الوصل " فى النثر أيضا ، كقولك : ضربه يزيد " حيث وصل الهاء بالواو ، كما جاءت وبعدها الألف فى قولك : ضربه يزيد ، وعليها ما ، فإذا كان قبل الهاء حرف لين ، فإن حذف الياء والواو فى الوصل أحسن ؛ لأن الهاء من مخرج الألف والألف تشبه الياء والواو فى المد ، وهى أختهما فلما اجتمعت حروف متشابهة حذفوا ، وهو أحسن وأكثر كقولك : عليه يافتى ، ولديه فلان ، ورأيت أباه قبل ، وهذا أبوه (١) وامتدح قراءة بعض الآيات فقال : " وأحسن القراءتين " (٢) قوله تعالى : ( ونزلناه تنزيلا ) (٣) ، ( وإن تحمل عليه يلهث ) (٤) وقوله : ( وشروه بثمن بخس ) (٥) و ( خذوه فقلوه ) (٦) وقال : " والإتمام عربى " (٧) ثم قال : أما إن لم يكن قبل " الهاء " حرف لين ، فإنهم يثبتون الواو ، والياء فى الوصل ، فيقولون : منهو يافتى ، أصابتهو جائحة ، عليها ، إلا أن بعضهم حذفوا الحرف الذى بعد الهاء إذا كان ما قبل الهاء ساكنا ، لأنهم كرهوا حرفين ساكنين بينهما حرف خفى كالألف ، فقالوا : منه يافتى ، أصابته جائحة (٨)

ويوضح السيرافى قول سيويه السابق ، فيقول :

" فصل سيويه بين الهاء التى قبلها واو ، أو ياء ساكنة ، أو ألف ، فجعل الاختيار فيها أن تحرك ، ولا توصل بحرف نحو : عليه ، وألقى عصاه ، وخذوه بغير حذف .

١- الكتاب ج٤ ص ١٨٩

٢- الكتاب ج٤ ص ١٨٩

٣- الاسراء آية ٦٠

٤- الأعراف آية ١٧٦

٥- يوسف آية ٢٠

٦- الحاقة آية ٣٠

٧- الكتاب ج٤ ص ١٨٩ ، ويريد بقراءة الإتمام : ( نزلناهو تنزيلا ) ( وشروهو )

( إن تحمل عليه يلهث ) .

٨- الكتاب ج٤ ص ١٩٠

واختار في الهاء التي قبلها ساكن غير الواو ، والياء ، والألف أن توصل بالواو نحو : منهو آيات ، وأصابتهو جائحة " (١)

وعن السيرافي : أن أبا العباس اختار حذف الصلة في : منه، وأصابته ولم يفرق بين حرف اللين وغيره ، وهو رأى صحيح ، لأن أكثر القراء والجمهور على : ( منه آيات محكمات ) (٢) بدون وصل . (٣)

يقول سيوييه : أما إن كانت الواو والياء بعد الميم التي هي علامة الإضمار ، فسأنت بالخيار إن شئت حذف ، وإن شئت أثبت فالإثبات قولك : عليكمو ، وأنتمو ذاهبون ، ولد يهيم مال ، فأثبتوا كما ثبتت الألف في التثنية إذا قلت : عليكما ، وأنتما ولد يهيم.

أما الحذف ، والإسكان فقولهم : عليكم مال ، وأنتم ذاهبون ، ولد يهيم مال ، وهذا هو المستعمل كثيرا ، فبمسند ما اجتمعت الضمتان مع الواو ، والكسرتان مع الياء ، والكسرات مع الياء ، نحو : بهيم داء ، والواو مع الضمتين ، والواو نحو : أبوهمو ذاهب ، والضمتان مع الواو ، نحو : ( رُسُلُهُمُ بِالْبَيْتِ ) (٤) ، حذفوا كما حذفوا من الهاء ، وإن صارت الهاء بين حرفي لين ، وفيها مع أنها بين حرفي لين أنها خفية بين ساكنين ، ففيها أيضا مثل ما في أصابته ، وسكنوا الميم عند حذف الواو أو الياء حتى لا تجتمع عدة حروف متحركة ، لأنهم يكرهون ذلك ، (٥)

ونعود لياء الصلة فنقول : تأتي الياء في الشعر كما تأتي والواو والألف وتسمى ياء الصلة في القوافي (٦) فيوصلون حركة الكسرة بالياء التي تأتي بعدها كقول الشاعر :

- 
- ١- الكتاب ج٤ ص ١٨٩ - ١٩٠
  - ٢- آل عمران آية ٧
  - ٣- هامش الكتاب ج٤ ص ١٨٩
  - ٤- الأعراف ١٠١ ، والتوبة ٧٠ ، يونس ١٣ ، إبراهيم ٩ . . . وصل الميم المضمومة بواو هي : قراءة قالون بخلاف عنه ، وابن كثير وأبي جعفر ، وابن محيصة . اتحاف فضلاء البشر . هامش الكتاب ج٤ ص ١٩٢
  - ٥- الكتاب ج٤ ص ١٩٢
  - ٦- تهذيب اللفظة " باب الياءات ج٥ . ١

(١) \* يادارمية بالعليا فالسندى \* - -

أحقوا هذه المدة في حروف الروى ، لأن الشعر وُضع للفناء ، والترنم . (٢)

اعتادت العرب زيادة الواو ، والياء ، والألف في كلامهم ، كما تزداد في الشعر ولا يحتسب به ، وهى قبيلة قيس (٣) فإذا وصلوا أحقوا المضموم واوا ، والمفتوح ألفا ، والمكسور ياء ، (٤) وعلى هذا قول جرير :

متى كان الخيام بنذى طلوحٍ  
سُقيت الغيث أيتها الخيامُ (٥)

وصل الشاعر القافية بالواو في حال الرفع ، وكقول الشاعر امرئ القيس :

١- البيت للنابغة الذبياني ، أنظر ديوانه ص ٢ والرواية فيه بدون ياء ، وهو كذلك في الكتاب ج ٢ ص ٣٢١ والبيت بتمامه :

يادارمية بالعليا فالسند  
أقوت وطال عليها سالف الأبد  
انظر : أمالي ابن الشجرى ج ٢ ص ٨٢ ، وخزانة الأدب ج ٤ ص ٥٥ ، ١٢٥ ، وشرح الشافية ج ٤ ص ٤١١ ، وشرح القاموس العشر ص ٦٤ ط ٤ ، والرواية بدون وصل إلا في تهذيب اللغة ، باب الياءات ج ١ .

٢- الكتاب ج ٤ ص ٢٠٦

٣- هذه قبيلة كبيرة متفرقة في أنحاء الجزيرة العربية منها قبيلة قيس بن ثعلبة ، وهى بطن عظيم من بكر بن وائل من العدنانية . . . وقيس من قبيلة رجال ألمع التسمى تمتد ديارها بين أنمار ، وصبيا ، وفيهم رياضة ألمع . . . أنظر معجم قبائل العرب باب القاف - ج ٣ ص ٩٧٠ - ٩٧١

٤- كتاب القوافى للأخفش ص ١٠٩

٥- الكتاب ج ٤ ص ٢٠٦ ، والمنصف ج ١ ص ٢٢٤ ، وفي أمالي ابن الشجرى ج ٢ ص ٣٩ عجز البيت ، وشرح المفصل ج ٤ ص ١٢٥ . والقوافى للأخفش ص ١٠٩ وما بعد هـ ، وفيه الرواية التى بالوصل وبغيره ، وفي معنى اللبيب ص ٤٨٢ العجز فقط ، وكذلك هو في شرح الشافية ج ٤ ص ٢٤٢ . انظر كذلك : ديوان جرير ج ١ ص ٢٧٨ والرواية فيه بدون وصل القافية :

متى كان الخيام بنذى طلوح  
سُقيت الغيث أيتها الخيام  
نو طلوح : موضع بعينه ، سمي بذلك لما فيه من الطلح وهو شجر .

\* قفا نيك من ذكرى حبيب وهمز لس \* (١)

أثبت الياء مع اللام في حال الكسر للترنم ، ومد الصوت وكقول جرير

أقلَى اللوم عاذلَ والعتابا (٢)

وصل الشاعر القافية بالألف ، وذلك لمد الصوت ، والترنم .

ما سبق اتضح لنا وصل الشعراء قافية شعرهم فألحقوا المضموم وأول المقطع ألفا ،

والتكسور ياء . (٣) وهذا لا يكون إلا في الشعر يلجأ إليه الشاعر ليستقيم وزن شعره .

ويشارك الياء الرضلة التي تختص باطلاق القافية ياء الضمير (٤) كقول الشاعر :

إني يحبك واصل هبلى  
وبريش نيك رائس نبلسى (٥)

١- ديوان امرئ القيس ص ٨ والرواية فيه

قفا نيك من ذكرى حبيب وهمز

انظر كذلك : الكتاب ج ٤ ص ٢٠٥ والنصف ج ١ ص ٢٤٤ ، وأمالى ابن الشجرى

ج ٢ ص ٣٩ وشرح المفصل ج ٤ ص ١٥ ، ج ٩ ص ٣٣ ، ٣٢٨ ، ٨٩ / ج ١٠ ص ٢١ ، وخزانة

الأدب ج ٣ ص ٢٢٢ ، ٤٠٣ ، ٣٩٧ ، والهمع ٢ : ١٢٩ ، وكتاب القوافى للأخفش ص ١٠٩

والمحتسب ٢ : ٤٩ ، الصاحبى ص ١٤٢ ، شرح الشافية ج ٤ ص ٢٤٢ ،

٢- البيت لجرير يهجو الراعى النميرى ، انظر ديوانه ص ٨١٣ وفيه البيت بتمامه :

أقلَى اللوم عاذلَ والعتابا  
وقولى إن أصبت لقد أصابا

انظر : الكتاب ٤ : ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ونوادى ر أبى زيد ص ١٢٧ ، والمقتضب ١ : ٢٤٠

والخصائص ١ : ( ٤١٧ : ٩٦ ) والنصف ١ : ٢٢٤ ، ٢٠٢ ، ٧٩ ، أمالى ابن الشجرى

٢ : ٣٩ ، والإيناف ٢ : ٦٥٥ ( المسألة ٩٤ ) وشرح المفصل ٤ : ١١٥ ، ١٤٥ ،

٧ : ٢٩ ، ٢٩ : ٩ ، وخزانة الأدب ١ : ٣٣٨ ، ٣ : ١٥١ ، ٤ : ٥٥٤ ، وهمع الهوامع

شرح جمع الجوامع ٢ : ١٥٧ ، وقوافى الأخفش ص ١٠٩ ، فما بعدها ، والرواية

فيه بالوصل وبدونه . وهو كذلك فى شرح الشافية ٤ : ١٦٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، وفى

حجة القراءات ص ٥٧٣ ، وفيه السطر الثالث . مع الملاحظة أن بعض الكتب على

الرواية التي بالنون ( العتابن ، أصابن )

٣- القوافى للأخفش ص ١١٠

٤- رصف المبانى ص ٤٤٧

٥- البيت لامرئ القيس أنظر : ديوانه ص ٢٣٩ ، ويروى للنمرين تولب ، أنظر كذلك الكتاب

١ : ١٦٤ ، و رصف المبانى ص ٤٤٧ ، واللسان مادة حبل ج ١١



وقالوا ذلك عن الياء الأصلية (١) وذلك في قول الشاعر :

عد ولية أو من سفين ابن يامن  
يجوز بها الملاح طوراً ويهتدى (٢)

والصلة نوعان :

إما حرف مد ، وإما هاء .

وياء الصلة تأتي - كما عرفنا - بعد حرف الروى ، لإطلاق الصوت .  
أما إذا كانت الياء بعد الهاء التى هسى وصل فتكون خروجاً ، ولا تكتب  
الصلة فى الرسم الاطلاقى إلا إذا كانت ألفاً إنما تكتب فى علم العروض .

وأطلق الرماني على ياء الصلة التى تأتي بعد حرف الروى اسم : " ياء  
الإطلاق " (٣) ، وعلى التى تأتي بعد الهاء : " ياء الخروج " (٤)

١- رصف المبانى ص ٤٤٧

٢- البيت لطرفة بن العبد ، أنظر ديوانه ص ٧ ط دمشق ، أنظر كذلك : رصف المبانى  
ص ٤٤٣ ، وشرح القضاة العشر ص ٩٨ ط ٤ . قال الخطيب التبريزى شارح القوائد  
" عد ولية : منسوبه إلى جزيرة من جزائر البحر يقال لها : عدولى ، أسفل من أوال  
وأوال . أسفل من عُمان " ص ٩٨

٣- معانى الحروف ص ١٤٧

٤- معانى الحروف ص ١٤٩

## ٧- ياء الإنكار

هي زيادة تلحق آخر الاسم في الاستفهام ، وهذه الزيادة علم على الإنكار ، وهي من حروف المد كالزيادة اللاحقة للندبة . (١)

ويأتى الإنكار على وجهين :

(١) الوجه الأول : أن تنكر وجود ما ذكر وجوده ، وتبطله ، كرجل قال : أتاك زيد ، وزيد ممتنع إتيانه عندك فتكره لبطالته ، فتقول . أزيدنيه ؟ .

٢- الوجه الثاني : أن تنكر أن يكون على خلاف ما ذكر كقولك : أتاك زيد ، فتنكر سوءه عن ذلك ، وزيد من عادته أن يأتيه ، فتقول : أزيدنيه ؟ (٢)

قال سيويه في : " هذا باب ما تلحقه الزيادة في الاستفهام " : " إذا أنكرت أن تثبت رأيه على ما ذكر ، أو تنكر أن يكون رأيه على خلاف ما ذكر " (٣)

وهذه الزيادة التي هي الياء ما هي إلا مدة تتبع حركة ما قبلها إن كان متحركاً ولم يكن بينهما فاصل ، فإن كان الاسم مجروراً جرته ، فإذا قال مرت بزيد . تقول : أزيدنيه ؟ ومن العرب من يزيد بين هذه الزيادة ، وبين الاسم زيادة تفصل بينهما ، وتلك الزيادة هي " إن " التي تزد للتأكيد كما في قول الشاعر : (٤)

\* ما إن يمس الأرض إلا منكب \*

كلنهم أرادوا أن يزيدوا العلم بيانا ، وإيضاحاً فأكدوا " إن " وذلك قولك في جواب من قال : ضريت زيدا : " أزيدانيه " الاسم في : " أزيدانيه " باق على حاله من الإعراب

١- الكتاب ج ٢ ص ٤٢٠

٢- من كلام السيرافي الموجود في هامش الكتاب ج ٢ ص ٤١٩

٣- الكتاب ج ٢ ص ٤١٩

٤- هذا صدر بيت لأبي كبير الهذلي وعجزه :

\* منه وحرف الساق طي المحمل \*

وجاء به ابن يعيش شاهداً على معنى " إن " زائدة في الإنكار للتأكيد ، كما جاءت في هذا البيت . انظر : الكتاب ج ١ ص ٣٥٩ ، المقتضب ج ٣ ص ٢٠٤ - ٢٣٢ الخصائص ج ٢ ص ٣٠٩ ، وشرح المفصل ج ٩ ص ٥٠ ، وقد تقدم البيت في باب الواو في موضوع : واو الإنكار

٥- الكتاب ج ٢ ص ٤٢١

ثم زِيدت "إِنَّ" لِيَزِيدوا الْقَلَمَ بَيَانًا ، وَإِيضًا ، ثُمَّ كُسِرَت النون ، لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ عَلَى حُدِّ  
 الْكسْرِ فِي التَّوِينِ ، فَحَرَفَ الْمَدَّ زَائِدًا لِلإِنكَارِ ، وَإِنَّ لِتَأْكِيدِهِ ، وَالْهَاءُ لِبَيَانِ حَرَفِ  
 الْمَدِّ ، وَحَرَفَ الْمَدَّ فِي الْأَوَّلِ لِلإِنكَارِ ، وَالْهَاءُ لِلوَقْفِ . (١)

## (٨) الياء من حروف التذكير

هي مدة قد تزداد بعد الكلمة إذا أُريد اللفظ يمتلأ بعده ، ونسي ذلك المراد فيقف متذكرا ، ولا يقطع كلامه ، لأنه لم ينته منه إذ غايته ما يتوقعه بعده فيطول وقوفه ، فإن كان قبل المتوقع حرف متحرك تمده ، وتلحقه ياء نحو : " من العاصي " بمد كلمة العام فالياء هنا حرف تذكير ، وليس الياء التي تعرب مضافا إليه .

وهذه الزيادة في إبتاع ما قبلها إن كان متحركا بمنزلة زيادة الإنكار فإذا سكن حرك بالكسرة ، كما حرك ثمة تبعته ، قال سيويه :

سمعتاهم يقولون : إنه قدى (١) ، فمثلا " قد " إذا لقيها ساكن بعدها ، تكسر نحو قولك : قد احمر البسر ، وقد انطلق الرجل ، ولو وقعت من قافية لأطلقت إلى الفتح . وكان زيادة الإطلاق ألفا ، وقد يجوز إطلاقها إلى الكسر فتكون الزيادة ياء (٢) كقول الشاعر :

" ..... كأن قدى " (٣)

فعلى هذا تقول في التذكير : " قدى " في " قد قام " ، وكذلك كل ساكن وقفت عليه ، وتذكرت بعده كلاما ، فإنك تكسره ، وتشيع كسرتة للاستطالة ، والتذكر ، إذا كان مما يكسر إذا لقيه ساكن بعده .

فإن كان الساكن مكسورا ، وقفت عليه متذكرا ، وألحقه ياء ، فحكم التذكر هنا حكم الصلة في القافية ، والجامع بينهما أن القافية موضع مد واستطالة ، كما أن التذكر موضع استشراق وتطاول إلى المتذكر . (٤)

١- الكتاب ج٤ ص ١٤٧ ، ٢١٦ ، وشرح المفصل ج٩ ص ٥٢

٢- شرح المفصل ج٩ ص ٥٢ ، ٥٣

٣- شرح المفصل ج٩ ص ٥٢ . هذه قطعة من بيت النابغة الذبياني وهو :

لم تزل برحالننا وكأن قدي

أفد الترحل غير أن ركبنا

٤- شرح المفصل ج٩ ص ٥٣ .

يقول سيويه ؛ " سمعنا من يوثق به يقول : " هذا سيفني " يريد سيف  
سيف ، ولكنه تذكر بعد كلاما ، ولم يُرد أن يقطع اللفظ ، لأن التوحيش  
حرف ساكن فيكسر كما تكسر دال قد " (١)

٩- الحاق الياء باسم الاستفهام ( مَنْ )  
ففى الوقف

تلحق الياء باسم الاستفهام " مَنْ " فى الوقف ، كقولك : مرت برجـلـ فيجيبك : منى ؟ وذلك فى حالة الجر .

والاستفهام هنا استثبات ، وهو ضرب من الحكاية ، والغرض منه : اعلام السامع أنه قد تقدم هذا إعرابه وكان القياس أن تُعاد الكلمة جمعاً ، أو تُضمَر ، لأنها تصير معهودة ، لتقدم ذكرها (١) ، كقول الله تعالى : ( كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعمسى فرعون الرسول ) (٢)

إلا أنهم عدلوا عن ذلك لئلا يتوهم فيه أنه معهود غير الأول فزادوا على " مَنْ " فى الوقف زيادة من حروف المد واللين ، لأنها تجانس الحركات ، فقابلوا كل حركة فى لفظ المذكر بما يجانسها من هذه الحروف فإن كان مرفوعا زادوا فى أداة الاستفهام واوا فإذا قال القائل : هذا رجل . قلت فى جوابه : منو ؟ ومثل ذلك يكون فى حالة الجر ، مع اختلاف الحركة ، ومراعاة الموقع الإعرابى للكلمة كقولك : مرت برجـل فتقول فى جوابه : ( منى ) فى المفرد ، وفى المثنى : ( منين ) فى حالتى الجر والنصب ، وفى الجمع : ( منين ) فى حالتى الجر والنصب . (٣) حكى سيويه عن يونس أن قوما من العرب يقولون فى الجر ( منى ) سواء فى ذلك الواحد ، والاثنان ، والجمع والمذكر والمؤنث ، اكتفوا بما ضمنوه من علامات الإعراب ، ويجرون ( مَنْ ) على أصلها من كونها تصلح للواحد والاثنين والجمع بلفظ الواحد المذكر . (٤)

واسم الاستفهام ( مَنْ ) إذا قلته فى الإستثبات قلت : ( منى ) ، فمنن : فى موضع رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ، والتقدير : من المذكور ، أو يكون خبرا ، والمحذوف هو المبتدأ ، والزيادات التى زيدت على ( مَنْ ) ليس لها إعراب ، لأنها علامات يحكى بها حال الاسم المتقدم ، وذلك لأن مَنْ مبنية لتضمنها حرف الاستفهام

١- شرح المفصل ج ٤ ص ١٤

٢- المزمل آية ١٦

٣- شرح المفصل ج ٤ ص ١٤

٤- المصدر السابق ج ٤ ص ١٩

وذلك مستمر فيها ، وإذا كان مستمرا فيها استمر البناء لاستمرار سببه ، وأيضا هذه العلامات لا تثبت إلا في الوقف ، والإعراب لا يثبت في الوقف .

وقد اختلف العلماء في كيفية دخول هذا الحرف على ( مَن ) فقال قوم : دخلت الحركات على ( مَن ) في حال الوقف حكاية لإعراب الاسم المتقدم ، ولم تكن الحركة ما يوقف عليها ، فوصلوها بهذه الحروف لتبيين ما قصدوه من الدلالة فوصلوا الكسرة بالياء ، كما وصلوا القافية بها (٢) نحو قول الشاعر : (٣)

\* بين الدخول فحوملى \*

والمبرد قال : أدخلوا هذا الحرف قبل الحركة فالياء في ( مَنِي ) قبل الكسرة كما كانت الواو في ( مَنُو ) قبل الضمة . وحركوا النون في ( مَن ) وأصلها البناء على السكون ، لعلتين : إحداهما : أنك تقول في النصب : ( مَنَا ) فتفتح النون ، لأن ما قبل الألف لا يكون إلا مفتوحا فلما وجب تحريكها في النصب حركوها في الرفع والجر ، ليكون جميعها على منهاج واحد .

والعلة الثانية : أن الواو والياء خفيتان ، فإذا جعلوا قبل كل واحد منهما الحركة التي هي منها ظهرت وتبينتا . (٤)

وهناك من يقف على المعرب المخفوض فيقولون في " مررت بزبيد " في الوقف ( بزبيدي ) ، وفي جئت برجل : جئت برجلي . يقول المالقي عن هذه اللفظة : إنها إحدى اللغات السبع في الوقف على المعرب الصحيح أما اللفة الكثيرة فهى الوقف على السكون في الرفع ، والخفض ، وعلى الألف ففلى

١- يقصد بالحركات : الضمة والفتحة والكسرة ، ونتجت منها الحروف التي وُصفتُها وهى : الواو ، والألف ، والياء .

٢- شرح المفصل ج٤ ص ١٥

٣- هذا جزء من بيت شعر لامرئ القيس ، وقد تقدم في موضوع :

ياء الصلة ، وهذا شاهد لحالة الجر ، وفي حالة الرفع يصلون الضمة بالواو كما وصلوا القافية بها نحو قول الشاعر :

\* سقيت الفيث أيتها الخيامو \*

وفي حالة النصب يصلون الفتحة بالألف كما وصلوا القافية بها وذلك كما في قول الشاعر :

\* أقلى اللوم عانل والعتابا \*

وقد تقدم الشاهدان في موضوع " ياء الصلة "

٤- شرح المفصل ج٤ ص ١٦

النصب (١) ، أما المبنى فلا يفعلون ذلك معه ، لأن الياء عوض عن التنوين في  
الأصل (٢)

---

١- رصف المبانى ص ٤٣٨

٢- رصف المبانى ص ٤٤٩



## الباب الثاني

الروايات والبيئات في المصرف

# الفصل الأول

أحكام صرفية خاصة بالتواو

## إبدال الواو همزة

## الواو المضمومة :

تبدل العرب الواو المخففة المضمومة ضمة ر لازمة همزة إذا كانت في أول الكلمة كقولك في " وَجُوهٌ " : أَجُوهٌ " وفي " وُلْدٌ " : أُلْدٌ ؛ لأنهم يكرهون الواو عليها ضمة كما يكرهون الواوين فيهمزون ، فيقولون في نحو قوول ، وموؤنة : قوؤول ، وموؤونة (١)

وهناك مَنْ لا يهمز ، ويبقى الحرف على أصله فيقول : " قوول " وهذا الإبدال أى إبدال الواو المضمومة همزة - " جائز جوازاً مطرداً لا ينكسر " (٢) ، لأنهم يبدلون الواو المفتوحة همزة فيقولون في وناة : أناة ، فلما كانوا يبدلون الواو مفتوحة كانوا في المضمومة أولى حيث دخل ما يستثقلونه ، فصار الإبدال فيه مطرداً حيث كان البدل يدخل فيما هو أخف منه . (٣)

وإذا وقعت الواو في حشو الكلمة أى في وسطها ، وكانت مضمومة ، وهذه الضمة ضمة لازمة ، لا يمكن تخفيفها بالسكون لثلاثي يوءى ذلك إلى التقاء الساكنين ، يجوز همزها فتقول في جمع دار ، وثوب ، ونار : أدور ، وأثور (٤) . قال الرجز :

\* لكل دهر قد لبست أثوراً (٥) \*

وإنما لجئوا إلى هذا القلب ، لاستثقال الضمة على الواو ، ولأن الضمة بمنزلة الواو فإن كانت الواو مضمومة فكأنه قد اجتمع لك واوان ، فكما أن اجتماع الواوين مستثقل

١- شرح الشافية ج٣ ص ٧٨

٢- المصدر السابق ج٣ ص ٧٨ ، وقوله : لا ينكسر أى تقلب دائما الواو همزة .

٣- الكتاب ج٤ ص ٣٣١

٤- المنصف ج١ ص ٢٨٤ ، والممتع ج١ ص ٣٣٥-٣٣٦

٥- الكتاب ج٣ ص ٥٨٨ والرواية فيه :

\* لكل عيش قد لبست أثوراً \*

أنظر كذلك المنصف ج١ ص ٢٨٤ ، والممتع ج١ ص ٣٣٦ ، وفي هامشه أنه لم يعرف بن

عبد الرحمن ، أنظر المقتضب ج١ ص ٢٩ ، ١٣٢ ، ج٢ ص ١٩٩ والبصيرت تمامه :

لكل دهر قد لبست أثوراً حتى اكتسى الرأس قناعاً أشيباً

فكذلك اجتماع الواو والضمة . (١)

أما إن كان الضم على الواو للإعراب نحو : " هذه دُوك " فلا تقلب همزة لأن الضمة عارضة ، يزيلها النسب والجر ، أو كان الضم منعا لالتقاء الساكنين ، نحو : اخشَوْ القوم ، لم تقلب همزة ، لأن الضمة عارضة .

وإن كانت الواو المضمومة مشددة ( كالتقول ) لم تقلب أيضا همزة ، لقوتها بالشد يد ، وصيرورتها كالحرف الصحيح . (٢)

الواو المفتوحة :

والواو المفتوحة بيد لونها همزة أيضا ولكن ليس باطراد إنما جاء على غير قياس ، فقالوا في وَجَم : أجم ، وفي وَنَاة : أناة وقالوا : أحد وأصله : وَحَدَّ لأنه واحد " فأبدلوا الهمزة لضعف الواو عوضا لما يدخلها من الحذف والبدل " (٣)

ويرى المازني أن إبدال " وَحَدَّ " إلى أحد شان ونادر ليس مما يتخذ أصلا إنما يحفظ . (٤) ويضيف ابن جنى شارحا سبب عد الإبدال في ( وحد ) شانا : أن الواو المكسورة مع ثقل الكسرة غير مطرد فيها الهمز ، فالمفتوحة لخفة الفتحة يجب ألا تهمز فمن هنا كان شانا . (٥)

أما إذا جاءت الواو في حشو الكلمة مفتوحة ، فلا يجوز قلبها أصلا ، لأنها لا تهمز في أول الكلمة إلا حيث سمع مع أن أول الكلمة طرف بالتغيير إليه أسرع من التغيير إلى الحشو فالأحرى ألا تتقلب حشوا فلا تقول في : ( علود ) : ( عامر ) ولا في ( ضوارب ) : ( ضارب ) ، ولا يوجد في كلام العرب شيء من ذلك . (٦)

١- الممتع ج١ ص ٣٣٣

٢- شرح الشافية ج٣ ص ٧٨ ، والمنصف ج١ ص ٢١٢

٣- الكتاب ج٤ ص ٣٣١

٤- المنصف ج١ ص ٢٣١

٥- المصدر السابق ج١ ص ٢٣١

٦- الممتع ج١ ص ٣٣٧

## الواو المكسورة :

يجرى كثير من العرب الواو المكسورة مجرى المضمومة فيبدلونها همزة عند مجيئها أولاً ؛ لأنهم يستثقلون الكسرة فيها كما استثقل ذلك في "بيجل" و "سيد" وذلك في مثل قولهم : ( إِسَادَة ، وإِفَادَة ، وإِعَاء ) ، بدلا من : ( وِسَادَة وِوِفَادَة وِوِعَاء ) (١) ، وقرأ سعيد بن جبير : (٢) ( ثم استخرجها من إِعَاء أخيه ) (٣) بإبدال الواو المكسورة همزة ، وقال ابن مقبل :

إِلا الإِفَادَة فَاسْتَوْلَتْ رِكَائِنَا  
عند الجبابير بالبأساء والنمائم (٤)  
جاء الشاعر بكلمة : " الإِفَادَة " على البدل حيث أبدل الواو المكسورة التي جاءت في أول الكلمة همزة .

ويرى الرضى قلب الواو المكسورة المنطرفة همزة سماعا لا كما يراه المازني - كما جئا عن الرضى - حيث يرى هذا القلب قياسا لا سماعا . (٥)

وذكر ابن عصفور أن المازني لا يُجَوِّزُ همز الواو المكسورة بقياس بل يتبع في ذلك السماع ، وأضاف أن رأى المازني هذا القياس قياسا وسماعا . (٦)  
ولكن بمراجعتي لكتاب المازني (٧) لاستوضح صحة هذا الرأي ، الذي سيق أن ذكره الرضى ، وابن عصفور ، وما حقيقة موقفه من هذا الهمز بقياسا ، أم سماعا ، فوجدت أن المازني يرى قلبها همزة قياسا ، لأنه قال :  
" ويكون ذلك مطردا فيها " (٨) إلا أنه أضاف تعليقا على بيت ابن مقبل (٩) هو :  
أن سيوييه زعم أنه سمعهم ينشدون البيت المذكور سابقا بالهمزة في كلمة ( إِفَادَة )

- ١- الكتاب ج٤ ص ٣٣١ والمنصف ج١ ص ٢٢٩
- ٢- سعيد بن جبير بن هشام الأسد ، عرض على عبد الله بن عباس . . . قال اسماعيل ابن عبد الملك : كان سعيد بن جبير يوماً في رمضان فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله بن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت . قتل سنة ٩٥ ، أو ٩٤ غاية النهاية فسي طبقات القراء ج١ ص ٣٠٥ - ٣٠٦
- ٣- يوسف آية ٧٦
- ٤- الكتاب ج٤ ص ٣٣١ والمنصف ج١ ص ٢٢٩ واللسان مادة ( وفد ) ج٣ الافادة : الوفادة : وهي الوفود على السلطان ، الجبابير : جمع جبار ، وهو الملك .
- ٥- شرح الشافية ج٣ ص ٧٨
- ٦- الممتع ج١ ص ٣٣٣
- ٧- المنصف ج١ ص ٢٢٩
- ٨- والمنصف ج١ ص ٢٢٩
- ٩- ( إلا الإِفَادَة فَاسْتَوْلَتْ رِكَائِنَا . . . )

وليس بالواو<sup>(١)</sup>، كأنه لا يوافقُه الرَّأْيُ على الرَّغْمِ من أَنه ذَكَرَ رأْيًا يَخَالِفُ ذَلكَ، والذِي أَمِيلُ اليه وَأَكْرَهُه هُنَا، أَنه ما دامَ قد جاءَ على لسانِ العَرَبِيِّ، وَسَمِعَ عَنْه قلبَ الواوِ المَكسُورَةَ همزةً فلا مانعَ من قبُولِهِ، لأنَّهُ صاحبُ اللُفَةِ وناطِقُهَا .

أما إِذا كانتِ الواوُ مَكسُورَةً في غيرِ أَوَّلِ الكَلِمَةِ نحوَ : طَوِيلٍ، وَعَوِيلٍ، ونحوِ ذَلكَ فَسَلا يَهْمزُونِها إِنما تَبقى الكَلِمَةُ بالواوِ . (٢)

---

١- المصدر السابق ج ١ ص ٢٢٩  
٢- نفس المصدر والجزء والصفحة .

## إبدال الواو همزة إذا اجتمعت مع واو أخـرى :

استثقل ناطقوا الضاد اجتماع المثليين في أول الكلمة ، فقل ذلك في كلامهم فإذا وقعت واوان في أول الكلمة قلبوا أولاها همزة وجوبا ، لأن الواو أثقل حروف العلة ، إلا إن كانت الواو الثانية مـدة منقلبة عن حرف زائد مثل : " وُورِي " فليس قوله تعالى : ( ما وُورِي عنهما من سوءاتهما ) (١) إنما هي منقلبة عن ألف ، لأن أصلها : " وَاَرَى " فإذا كانت هكذا لم يجب همز الأولى ، لأن الثانية غير لازمة ، ويجوز همزها لكن ليس من أجل اجتماع الواوين إنما لضم الواو ، ويكون ذلك فى غير القرآن نحو : " وُوَعِدَ زَيْدٌ " فالمدة يدل من ألف ( وَاَعِد ) ، وليست بلازمة ، وإنما انقلبت واوا لما أريد بناؤه للمجهول ، وأبدلت الألف همزة فى قول الله جل ثناؤه : ( وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتَتْ ) (٢) ، والأصل : " وَقَتَّتْ " لأنها : " فُعِّلَتْ " من الوقت ، ولكن قلبت همزة لانضمامها " ولو كانت فى غير القرآن لكان ترك الهمز جائزا " (٣)

أما إذا التقت الواوان فى أول الكلمة ، ولم تكن الثانية مـدة ، وكانت منقلبة عن حرف زائد نحو قولك فى تصغير " واصل " : " أُوَيْصِل " ، وكان أصلها : " وُوَيْصِل " لأن <sup>فى</sup> واصلها واوا ، وألف فاعل تبدل فى التصغير واوا ، تقول فى ضارب : ضويرب . وجمع التكسير أيضا بمنزلة التصغير ، وذلك نحو : ضوارب جمع ضاربة ، تقلب الألف واوا ، وهذا ما يحدث فى جمع : " واصل " فقد اجتمعت فيها : " واوان " فى الجمع كما اجتمعت فى التصغير نحو : " وُوَيْصِل " فتقول : ( أُوَيْصِل ) بقلب الواو الأولى همزة ، واشترط ابن الحاجب فى الواو الثانية أن تكون متحركة ، ورد الرضى عليه بقوله : إن هذا الشرط لم يشترطه الفحول من النحاة كما قال الخليل فى " فُعِل " من وأيت مخففا " أوى " (٤) إلا أن المازنى لم يوافق الخليل على رأيه

١- الأعراف آية ٢٠

٢- المرسلات آية ١١ ولقد سبق الحديث عن جواز قلب الواو المضمومة أولا همزة .

٣- المنصف ج١ ص ٢١٨

٤- شرح الشافية ج٣ ص ٧٦ وفى هامشه : " أصل أوى : ووى - كقفل ثم خفف بقلب همزته الساكنة واوا كما تخفف سوءا ، فصار : وويا ، فاجتمع واوان فى أول الكلمة فوجب قلب أولاها همزة "

هذا ، فرد عليه أن الواو في " أوى " عارضة غير لازمة ، إذ تخفيف الهمزة غير واجب فقال : يجوز : أوى ، وى ، ووى ، لضم الواو ، لا لاجتماع الواوين كما فسى وجوهه ، وأجوه . (١) . ومن ذلك مذهب الكوفيين في كلمة " أولى " فأصلها عندهم : " ووى " ثم خفت بقلب همزته الساكنة واوا فصارت : " وولى " فاجتمعت واوان والأولى بالضم فقلبت الواو الأولى همزة فصارت : " أولى " وعليه قراءة قالون : (٢) ( عاد لولى ) (٣) بالهمزة عند نقل حركة همزة أولى إلى لام التعريف (٤) . وفي حجة القراءتبدون همزة والذي قرأها نافع وأبو عمرو ، قرأها موصولة مدغمة ( عاد لولى ) وقرأ الباقون : ( عاداً الأولى ) منونة . (٥)

والظاهر أن قراءة عاد لولى ( بدون همزة كما جاء في حجة القراءات ، لأن هناك ثلاث لغات لكلمة ( الأولى ) : لغة بالهمزة ، وهي القراءة المشهورة ، والأخيران بدون همز ، وهذا ما سنعرفه من قول الزجاج الآتى ، فلذلك أراها بدون همزة ، قال الزجاج : " الأولى فيها ثلاث لغات : الأولى : بسكون اللام ، وإثبات الهمزة ، وهي أجود اللغات ، والتي تليها في الجودة ( الأولى ) بضمة اللام ، وطرح الهمزة ، وبين العرب من يقول : ( لولى ) فيطرح الهمز لتحرك اللام وعلى هذه اللفظة قرأ أبو عمرو : ( عاد لولى ) " (٦)

وإن اجتمعت الواوان ، وكانت الثانية مدة ، لم تنقلب عن شىء مثل : ( أوعاد ) من " وعَد " على وزن : " طومار " أو ( أوعَد ) على فوعَل ، من ( وعَد ) فأصلها : " ووعَد " .

١- شرح الشافية ج٣ ص ٧٧ .

٢- هو : عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى قارىء المدينة ونحويها ، سماه نافع قالونا لجودة قراءته ، فإن قالون بالرومية جيد . أنظر : غاية النهاية في طبقات القراء ج١ ص ٦١٥ .

٣- من قولك تعالى : ( وأنه أهلك عاداً الأولى وثمود فما أبقي وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم ، وأطغى ) النجم آية ٥٢ ،

٤- شرح الشافية ج٣ ص ٧٦-٧٧ .

٥- حجة القراءات ص ٦٨٧ .



في الحالتين السابقتين يجب قلب الواو الأولى همزة (١) " وإنما قلبت الواو همزة ، لا "ياء" ، لفرط التقارب بين الواو والياء ، والهمزة أبعد شيئاً ، فلو قلبت ياءً لكان كأن اجتماع الواوين المستثقل بـ (٢) " .

- 
- ١- أنظر موضوع : ( قلب إحدى الواوين إذا اجتمعتا ) في الكتاب ج٤ ص ٣٣٣ ، والمنصف ج١ ص ٢١٨-٢١٩ ، والمقتضب ج١ ص ٢٣٢-٢٣٣ ، وشرح الشافية ج٣ ص ٧٨ .
- ٢- شرح الشافية ج٣ ص ٧٨٩ .

## إبدال الواو يا

إبدال الواو يا في (فَعَلَّ) إذا كان جمعا :-

الأصل في (فَعَلَّ) إذا كان جمعا ألا يُعْتَلَّ ، لأنه ليس فيه ما يوجب القلب ولكنهم لجشوا إلى قلبه ، لأن الواحد كان معتلا ، وذلك في نحو : " صائم ، وقائل نائم " ، لأن الجمع أثقل من الواحد ، وقد قُرِبَتِ العين من الطرف ، فأشبهت السلام في " عَتَى " جمع : " عات " في فَعَلَّ قَلِبَتِ الواو يا فقالوا في صائم : صَيِّم ، وفي قائل : قُيِّل ، وفي نائم : نَيِّم (١) قال الأعشى :

فبات عدويا للسياء كأنبيه      يوائم رهطا للعزوة صَيِّمًا (٢)  
جاء في البيت " صَيِّمًا " جمع صائم . ومثله في " جُوع " :  
جُيِّع ، قال الشاعر :

ومعرض تفلو المراحل تحته      عَجَلْتُ طبخته لرهطٍ جِيِّع (٣)  
يريد الشاعر : جُوعًا . وقال الراجز :

لولا الاله ماوردنا خضمًا      ولا ظللنا بالمشائي قِيِّمًا (٤)

والأجود في جمع : صائم ، وقائم : صُوم ، وقُوم ، بالواو ، وسبب جواز صَيِّم في : صُوم ، مجاورة العين اللام ، فالشيء إذا جاوز الشيء دخل في كثير من أحكامه لأجل المجاورة كقولهم : قِنِيَّة ، وصَيِّية " وأصل قَتِيبة من قَنِيوت وصبيية من : صبوت ، والقياس فيهما : قِنوة وصبوة ، وصَبوان ، ولكن لما جاورت الواو الكسرة قبلها ، صارت الكسرة كأنها قبل الواو ، ولم يمتد الساكن حاجزا لضعفه (٥)

١- المنصف ج ٢ ص ٣-٤

٢- ديوان الأعشى ص ١٧٨ والرواية فيه : فبات عدويا للسياء كأنميا يوائم رهطا للعزوة صَيِّمًا  
انظر كذلك : المنصف ج ٢ ص ٤

٣- العنصيف ج ٢ ص ٣ ، والخصائص ج ٣ ص ٢١٩ والرواية فيه : عَجَلْتُ طبخته لرهطٍ جِيِّع

\* بادرت . طبختها لرهط جيع \*

٤- الخصائص ج ٣ ص ٢١٩ ، وشمس العلوم ق / ج أول ص ١٢٠

٥- المنصف ج ٢ ص ٢

ويجوز كسر، صِيَمَ، فتقول: صِيَمَ، لأنه لما شَبَّهَ (بُعْتَى) في القلب،  
شَبَّهَ أَيضاً (بِعَيْتَى) في كسر أوله . (١)

أما إذا كان الجمع على مثال: (فُعَال) ، فلا تقلب فيه الواوياً ، لأنه  
الواو تباعدت من الطرف . يقول ابن جنس: " ألا ترى أن ألف "فُعَال" لما  
حجزت بين العين ، واللام بعدت العين ، فلم يجز قلبها ، وهذا هو القياس ، لأنه  
لما كان (صُوم) مع قُرب واوه من الطرف ، الوجه فيه التصحيح كان التصحيح إذا  
تباعدت الواو من الطرف لا يجوز غيره " (٢)

وقد جاء شاذاً قولهم: ( فلان في صِيَابَة قومه ) يريدون: فوصَّاه ، أي: في صميمهم  
وخالصهم ، وهو من صاب يَصُوب إذا نزل ، كأن عِرْقَهُ فِيهِمْ قد ساخ وتمكن ، والقياس  
فيه التصحيح (٣) . وأنشد ابن الأعرابي لذي الرمة:

ألا طرقتنا ميةً ابنةً مندرٍ      فما أرقَّ النَّيَامَ إِلَّا سَلَامُهَا (٤)

جاءت كلمة ( نِيَام ) شاذاً بالياء ، وكان حقها ألا تقلب الواو فيها ، لأنها  
تباعدت من الطرف فكان الأصل أن يقول: نِوَامٌ .

١- المصدر السابق ج ٢ ص ٣

٢- المصدر نفسه ج ٢ ص ٤-٥

٣- المنصف ج ٢ ص ٥٥

٤- ليس هذا البيت في ديوان ذي الرمة ط كلية مكبرج إنما فيه وفي ص ٦٣٨ البيت الاتي:

ألا خيلت مني وقد نام صَحْبَتِي      فما نَقَرَ التَّهْوِيمَ إِلَّا سَلَامُهَا  
وهو كذلك في ديوانه ط دمشق سنة ١٣٩٢ ج ٢ ص ١٠٠٣ . وفي هامشه أن رواية:

( ألا طرقتنا ميه . . . ) : رواية ملفقة .

انظر كذلك: المنصف ج ٢ ص ٥٥ ، وشرح الشافيه ج ٤ ص ٣٨٢ ، وشمس العلوم ج ١

ص ١٢ ، وفي الكتب السابقة رواية ( ألا طرقتنا . . . )

قلب الواو ياء في : " ديار وقوام :

وقلب العرب الواو ياء ، وأدغمت في الياء الساكنة قبلها في مثل : ( ديار وقيام )  
وأصلهما : ديار ، وقوام ، وأصل " ديار " من الواو ، لأن قولهم : " ما بها ديار " أي  
ما بها أحد يدور . وقرأ عمر بن الخطاب وغيره : (١) ( الله لا إله إلا هو الحي  
القيوم ) (٢) والقيام : فيعال ، من قام يقوم ، لأن الله هو القيم على كل نفس (٣)  
وقرأ علقمة ( الحي القيوم ) وقيم على فيعمل من قام يقوم بأمره ، وهو من لفظ  
قيام ومعناه . و ( القيوم ) هي قراءة الجماعة ، وهي على فيعمل ، ومثله : الديور  
في معنى الديار . (٤)

وأهل الحجاز يقولون للصواع : الصياغ ، فينونه على ( فيعال ) وأصلها :  
صياغ (٥) . وديار وقيام ، مثل كلمتي : سيد ، وميت فأصلها : ميوت ، وسيوت  
فأصل سيد من ساد يسود فهو : " سيوت " قلبت الواو ياء ، لأجل الياء الساكنة قبلها  
ثم أدغمت (٦) فقالوا : سييد ، وميت ، أصلها : ميوت أدغمت الواو في الياء وهي  
على : فيعمل ، وقال آخرون : إنما كان في الأصل : " ميوت " مثل : سييد  
سويد ، قلبنا الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، ونقلناه ، فقلنا : ميت (٧) ،  
وقلب بعض العرب الواو ياء ، لا اجتماع الياء ، والواو ، وسبق الأولى بالسكون ، وذلك  
في مثل : قيوم وديور ، أصلها : قيوم وديور ، فقلبوا ، وينوه على فيعمل ، وفيعال  
ونظير هذا الكلام قولهم للنجم : العبوق ، أصله : العيووق (٨)

- ١- المنصف ج ٢ ص ١٨ ، والمحتسب ج ١ ص ١٥١
- ٢- البقرة آية ٢٥٥ ، آل عمران آية ٢
- ٣- المحتسب ج ١ ص ١٥١ - ١٥٢
- ٤- المضمر السابق ج ١ ص ١٥١ - ١٥٢
- ٥- المنصف ج ٢ ص ١٨
- ٦- اللسان مادة ( سود ) ج ٣
- ٧- اللسان مادة ( موت ) ج ٢
- ٨- المنصف ج ٢ ص ١٨

إبدال الواو ياء إذا كانت في جمع (فَعَل) على (فِعَال) :

تبدل العرب الواو ياء إذا كانت في جمع "فَعَل" على "فِعَال" وذلك في مثل  
سَوَّط ، وَحَوْض ، وَثَوْب ، وَرَوْضَة ، جَمَعَهَا ، سَيَاط ، وَحِيَاض ، وَثِيَاب ، وَرِيَاض ، وَالْأَصْل  
فِيهِنَّ : سَوَّاط ، وَحِوَاض ، وَثَوَاب ، وَرِوَاض ، فَأَبْدَلَتِ الْوَاوُ يَاءً ، يَقُولُ ابْنُ جَنَى :  
"اعلم أن القلب إنما وجب في : سيات ونحوه ، لأشياء تجمعت لا لشيء واحد" (١)  
ونذكر هذه الأشياء وعددها أربعة هي :-

(١) سكون الواو في الواحد نحو : "سَوَّط" والحرف الساكن ضعيف يقبل العلة

(٢) انكسار السين في : (سَوَّاط)

(٣) وقوع الألف بعد الواو ، والألف قريبة الشبه من الياء (سَوَّاط)

(٤) كلمة : (سياط) جمع ، والجمع أثقل من الواحد . (٢)

فهذه الأمور مجتمعة كلها ثقيلة فلذلك قلبوا الواو ياء ، والدليل على أن هذه الأشياء  
مجتمعة هي التي أوجبت القلب ، لا الواحد منها منفردا قولهم في جمع طويل : طَوَّال  
والكلمة جمع ، وبعد الواو منها ألف ، وقبلها كسرة ، والواو مع ذلك صحيحة ، لأنها كانت  
في الواحد قوية بالحركة فثبتت في الجمع (٣) وخالفت سيات ونحوها في شئ  
واحد وهو قوتها بالحركة في المفرد .

وقد جاءت كلمة (طَوَّال) في الشعر ، بقلب الواو فيها ياء ، وهي جمع طويل ، وهذا  
القلب شان . قال الشاعر :

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَ نَزَلَتْ  
وَأَنَّ أَعْزَاءَ الرَّجَالِ طِيَالُهَا (٤)

(١) المنصف ج١ ص ٣٤٢

(٢) المصدر السابق ج١ ص ٣٤٢

(٣) المنصف ج١ ص ٣٤٢

٤- المنصف ج١ ص ٣٤٢ ، وشمس العلوم / ق أول ص ١٢ ، وأمالى ابن الشجرى ج١ ص ٥٦

والممتع ج٢ ص ٤٩٧ ، وفي هامشه : البيت لأنيف بن زيان النيهاني . انظر كذلك :

شرح الشافية ج٤ ص ٣٨٥

إبدال الواو ياءً في الجمع ، لانقلابها في الواحد إذا انكسر ما قبلها :

تقلب الواو ياءً في الجمع في مثل : دِيم ، وحيَل ، وقيم ، لأنها منقلبة مثل دِيمة ، وحيَلة ، وقيمة ، وسبب قلبها انكسار ما قبل عينها ، فأصلها : دِيومة ، وحيَولة ، وقومته ، فديومة من دام يدوم ، وقيمة من قام يقوم ، وحيله من حال يحول ،  
 " فلما جاء الجمع ترك مقلوبا على حاله وإن كانت الواو قد انفتحت لأنه روعي نسي  
 الجمع حكم الواحد ، فترك على ما كان عليه في الواحد ، ولهذا في كلامهم غير نظير (١) "

وذكر ابن جنى عدة نظائر راعوا في الجمع فيها حكم الواحد فمن هذه النظائر قولهم في جمع ، حَبْلِي : حَبَالِي ، أمالوا في الجمع كما كان مالا في الواحد ، والألف التي في الجمع بدل من ياء ( فعال ) وكأن حَبَالِ بمنزلة ( جوار ) ثم أبدل من الكسرة فتحة ، فانقلبت الياء ألفا فصار : حَبَالِي ، ثم أميل كما كانت ( حَبْلِي ) ماله وذلك لكي يحافظوا على ما كان في الواحد . (٢)

ومن النظائر أيضا قالوا في جمع : إداوة وهيراوة : أداوى وهراوى ، فقد أبدلوا همزة : ( فعائل ) واوا ، لأنه قد كانت في الواحد واوا وكذلك أبدلوا همزة ( فعائل ) ياءً في : " خطايا ، ورزايا ، لأنسه قد كان في الواحد ياءً ، فقد راعوا في الجمع ما كان في الواحد ، وكذلك أرادوا أن يفرقوا بين قيم وحيَل ، والستي انقلب فيها الواو ياءً في المفرد والجمع ما الواو ظاهرة في واحدة نحو : زَوْجٌ وزَوْجَةٌ وكوز ، وكوزة ، فلما كانت الواو ظاهرة في المفرد أظهرها أيضا في الجمع . (٣)

سبق أن ذكرت أن قلب الواو ياءً وجب في نحو : سِيَاط ، وشِيَاب لاسباب عديدة مجتمعة لا متفرقة ، وهنا كلمة ( زَوْجَةٌ ) ، جمع : ( زَوْج ) وقبل واوها كسرة ، والواو ساكنة في مفردها ، وكلمة : ( سِيَاط ) جمع أيضا ، والسين منها مكسورة ، والواو ساكنة في مفردها " سَيَاطٌ " فكلمة : " زَوْجَةٌ " تشبه كلمة : " سِيَاطٌ " في جميع الأشياء إلا شيئا واحدا ، فلا يوجد في : زَوْجَةٌ ، جمع : " زَوْجٌ " بعد الواو ألف مشابهة للياء ، فلذلك لم تقلب الواو ياءً إنما بقيت على حالها ، لأنه قد صار مجموع تلك

١- المنصف ج ١ ص ٢٤٤

٢- المنصف ج ١ ص ٣٤٤

٣- المصدر السابق ج ١ ص ٣٤٤

الأسباب هي العلة، وإذا انفرد بعضها لم يوثر ولم يكن علة، ومثل ابن جنى  
لذلك بالمنوع من الصرف، فالاسم لا يمنع من الصرف لسبب واحد إنما يمنع إذا  
انضم إليه سبب آخر، يقول ابن جنى: "وهذا هو القياس ليكون بين السبب الأقوى  
والسبب الأضعف فرق" (١)

## إبدال الواو ياء :

تقلب الواو ياء إذا سكنت الواو ، وانكسر ما قبلها ، ولم تكن مدغمة ، وذلك نحو :  
 ميقات ، وميزان ، الأصل فيها : مَوَقات ، ومِوزان ، لأنهما من الوقت ، والوزن ، ومثله :  
 ريح ، وديمة ، لأنه من الروح ، والدوام ، ودومت السحابة (١) . وتقلب الواو ياء  
 في كل جمع على : " فُعول " إذا كانت لامه واوا وكان أصله على : " فَعَل " متحركة  
 العين ، و" فَعَل " ساكنة العين ، وذلك مثل : عُصَي ، وَحِقِي ، ودَلِي أصلها : عَصَوو  
 ودَلَوو ، وَحَقَوو ، ونحو ذلك . انقلبت الواو ياء في عُصَي فصارت : " عَصَوِي ،  
 اجتمعت الواو والياء ، والأول ساكن فتقلب الواو ياء ، وتدغم في الياء الأخرى فتصير  
 " عَصِي " على حد : " طس " وعلّة هذا الإبدال أن الواو فيها : طريقان (٢)

(١) الواو الأولى في : " عصى " مدة زائدة ، فلم يعتد بها كما كانت  
 الألف في : كساء ، كذلك ، فصارت الواو التي هي لام الكلمة كأنها وليت الضميمة  
 وصارت في التقدير : عَصَو ، فقلبوا الواو ياء على حد قلبها في : أحق ، وأدل ،  
 جمع : حقو ، ودلو .

والطريق الأخرى : أنهم نزلوا الواو الزائدة منزلة الضمة ، فكما قلبوا في : أدل  
 وأحق كذلك قلبوا في نحو : عصى ، ودلى . (٣)

ومن العرب من يبيع ضمة الفاء العين ، ويكسرهما ، فيقول : عَصِي " بكسر  
 العين ، والصاد ، ليكون العمل من وجه واحد ، (٤) .

أما إن كان : " عَصَو " اسما واحدا غير جمع فلا يجب القلب لخفة الواحد  
 إلا تراك تقول : مغزو ، ومد عَو ، بإثبات الواو ، وإذا أريد قلبها يجوز ذلك (٥)  
 تقول : مغزى ، ومدعى ، قال الشاعر :

- 
- ١- شرح المفصل ج ١٠ ص ٢١ ، والموجز في النحو ص ١٥٣
  - ٢- شرح المفصل ج ١٠ ص ٢١-٢٢
  - ٣- شرح المفصل ج ١٠ ص ٢١-٢٢
  - ٤- للمصنف ج ٢ ص ١٢٣
  - ٥- المنصف ج ٢ ص ١٢٢ ، وشرح المفصل ج ١٠ ص ٢٢



وقد علمت عرسي مليكة أني أنا اللبث معدوا على عادي (١)

يقول ابن يعيش عن هذا البيت أنه يروى بالوجهين معا خلافا لـ "عصى"  
و "حقى" فلا يجوز فيها إلا القلب لكونها جموعا . (٢) والجمع أثقل من  
الواحد ، فلذلك لزم القلب في مثل : عصى (٣)

وتبدل الياء من الواو أيضا في جمع ؛ "دلو وحقو" إذا كان الجمع على  
أفعل مثل : أدل ، وأحق ، وهما من جموع القلة على حد أفلس ، وأكعب ، جمع  
فلس ، وكعب ؛ الأصل فيها ؛ أدلو ، وأحقو أبدلت الضمة كسرة الواو ياء للتخفيف  
لأنه لما وقعت الواو طرفا بعد ضمة ، وليس ذلك في الأسماء المتمكنة عدلوا عنه  
إلى أن أبدلوا من الضمة كسرة ، فانقلبت الواو ياء ، فصارت من قبيل المنقوص ومنه قول  
الشاعر : (٤)

ليت هزبر مدبل عند خيسته بالرقمتين له أجر وأغراس  
الأصل في : "أجر" أجرو ، أبدلوا من الضمة كسرة ، ومن الواو ياء وسبب  
هذا الإبدال أنه ليس في كلام العرب اسم آخره واو ، وقبلها ضمة ، إنما ذلك موحود  
في الأفعال نحو : يدعو ، ويغزو .

أما الأسماء الستة المعتلة : أخو ، أبو ، فو . . . فلا تأتي أبدا إلا مضافة  
فتكون الواو في وسط الكلمة ، وليس في آخرها ، وكلمة عدو ، والواو فيها مشددة ، وكل  
حرف مشدد حرفان ، فالواو الأخرى قبلها واو ساكنة . (٥)

١- انظر شرح التنفيل ج ٥ ص ٣٦ ، ج ١٠ ص ٢٢ ، ١١٠ وفي هامشه : " هذا البيت  
من قصيدة طويلة لعبد يفوث بن العارثي ، . . . جاء قوله : " معدوا على وعاديا " على  
عدة أوجه : الأول : كما ذكره الشارح ، والثاني : معديا على وعاديا " بالياء  
في مكان الواو وهي رواية كثير من النحاة ، الثالث ، " مغزيا عليه ، مغزيا " بالغيين  
والزاي . . . فأما رواية الشارح هنا فهي الأصل فإن معدوا اسم مفعول من عدا يعدو  
فالواو الأولى فيه واو ومفعول والثانية لام الكلمة ، فأما الروايتان اللتان بعدها فقد  
قلبت الواو الثانية ياء للتخفيف فاجتمع الواو والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت

الواو ياء ، وأدغمتا " انظر كذلك : الموجز في النحو ص ١٥٢ ، وأمالى القالى ج ٣ ص  
١٣٢ ، والمنصف ج ١ ص ١٨٨ ، ج ٢ ص ١٢٢ ، والمحتسب ج ٢ ص ٢٠٧ والمقرب ج ٢ ص ١٨٧  
والممتنع ج ٢ ص ٥٥٠ ، وشرح الشافية ج ٤ ص ٤٠١ .

٢- شرح المفصل ج ١ ص ٢٢-٢٣ ، وشرح الشافية ج ٣ ص ١٧٢

٣- التنفيل ج ٢ ص ١٢٤

٤- شرح المفصل ج ١ ص ٢٣

٥- المصدر السابق ج ١ ص ١٠ ، وشمس العلوم ق/ج أول ص ١٣ .

وإذا وقعت الواو طرفا ، وقبلها كسرة مثل : غازى : أصلها : غَاوِ ، لأنه من : غَزَا  
يغزو ، والطرف فى حكم الساكن ، لأنه يعرضيه الوقف ، والموقوف عليه ساكن ، فإذا كانت  
الواو هكذا تقلب ياء على حد قلبها فى : ميزان ، وميعاد . (١)

أما "غازية" و"محنة" فأصلهما : غَاوِة ، ومَحْنَوَة ، فالواو متحركة إلا أنها  
قلبت ياء لأنها وقعت لاما فضعفت ، والتاء كالمفصلة . (٢)

أما "أغزيت" ، واستغزيت " فالياء فيهما أبدلت من الواو ، لأنه من الغَزَوِ ،  
وسبب هذا الإبدال أن الواو وقعت رابعة ، وإنما فعلوا ذلك حملا على المضارع ، نحو  
يفزى ، ويستغزى ، قلبوها فى المضارع ، لانكسار ما قبلها ، وذلك مقيس مطرد . (٣)  
يقول ابن جنى : " كرهوا أن يقولوا : " أغزوت " فلا يقلبوا الواو إلى الياء ، وهم  
يقولون : " يَفْزَى " فيقلبونها ياء للكسرة قبلها ، فأرادوا المماثلة ، وأن يكون اللفظ  
واحد ، فاعلوا الماضى ، لإعلال المضارع ، كما أعلوا المضارع نحو : " يقول " ويبيع  
لاعلال الماضى " (٤)

من هذا يتضح أن الواو إذا وقعت لاما ، وطرفا تقلب ياء فى مثل : "غازى  
وغازية ، وأغزيت ، واستغزيت .

وقد أبدلت الواو ياء ، إذا وقعت الكسرة قبل الواو ، وإن كان بينهما حرف  
ساكن ، لأن الساكن لضعفه ليس حاجزا قويا فلم يُعتد به ، قصارت الكسرة كأنها  
باشرت الواو ، وذلك مثل : " صبية " و"صبيان " الأصل فيهما : صِبْوَة ، وصبوان ،  
لأنه من صِبَوَاتِ أَصْبُو ، فقلبت الواو ياء لكسرة الصاد قبلها ، ولم تفضل الياء بينهما  
لضعفها بالسكون ، وربما قالوا : " صِبْوَان " فأخرجوها على الأصل .

وقال بعضهم : " صبيان " بضم الصاد مع الياء بعد أن قلبت الواو ياء فى  
لغة من كسرت فأقرت الياء على حالها . (٥)

وقالوا فى جمع " ثور " : " ثيرة " ، وهذا شان ، والقياس " ثيرة " .

١- الخفيف ج ٢ ص ١٦٤ وشرح المفصل ج ١٠ ص ٢٢ وشرح الشافية ج ٣ ص ٢٠٩

٢- شرح المفصل ج ١٠ ص ٢٢

٣- المصدر السابق ج ١٠ ص ٢٢

٤- المنصف ج ٢ ص ١٦٤

٥- شرح المفصل ج ١٠ ص ٢٤

وفى إعلال واو "ثورة" أقول :

(١) قول سيبويه أن مجيئها بالياء ؛ "ثيرة" شان يقول : " وقد قالوا ثيرة وثيرة ، قلبوها حيث كانت بعد كسرة واستثقلوا كما استثقلوا أن تثبت فى ريسم وهذا ليس بمطرد . . . يعنى ثيرة" (١)

(٢) أما القول الثانى فهو للمبرد ، قال : إنما أعلوه ، ليفصلوا بذلك بين الثور من الحيوان ، والثور من الأقط ، (٢) " لأنهم لا يقولون فيه إلا ثيرة بالتصحيح لا غير " (٣)

(٣) والقول الثالث فى : "ثيرة" أنه محذوف من : "ثيارة" فتركوا الإعلال فى المين أمارة لما نووه من الألف كما جعلوا الصحيح نحو اجتوروا ، واعتنوا دليلا على أنه فى معنى لايد من صحته ، وهو تجاوروا ، وتعاونوا (٤)

وقالوا : ناقة يلو أسقار ، ويلى أسفار (٥) وهو من يلسوت (٦) أبدلوا الواو ياء ، لضعف حيز اللام كما أبدلوها فى : "قنية" ياء لضعف حيز النون ، وهى من قنوت . (٧)

وقالوا : فلان من عليه الناس (٨) وقالوا : ناقة عليان ، وعليانة ، وأصله : علوان ، وهو من علوت ، ومعناها : طويلة جسيمة ، قلبوا الواو ياء للكسرة الستى قبلها ، ولم يعتدوا بالساكن بينهما ، لضعفه . (٩)

- 
- ١- الكتاب ج٤ ص ٣٦١
  - ٢- الخصائص ج١ ص ١١٢ ، وشرح المفصل ج١ ص ٢٤
  - ٣- الخصائص ج١ ص ١١٢
  - ٤- الخصائص ج١ ص ١١٢ ، اللسان مادة : ثور ج٤
  - ٥- يلو سفر ، ويلى سفر : بلاه السفر والتجارب ، وحنكته مداورة الشئون .
  - ٦- شرح المفصل ج١ ص ٢٤
  - ٧- الخصائص ج١ ص ٩٣
  - ٨- المصدر السابق ج١ ص ٩٣
  - ٩- نفس المصدر والجزء والصفحة ، وشرح المفصل ج١ ص ٢٤

## إبدال الواو تاء

إذا كان فاء " افتعل " وما تصرف منه واوا ، يجب قلب هذه الواو تاء ، وادغامها في " تاء " افتعل التي بعدها ، وذلك مثل ؛ " اتزن " أصلها " أو تزن " قلبت الواو تاء ، وأدغمت في تاء افتعل ، فصارت ؛ " اتسزن " ، ومثله ؛ " اتعد " حيث جاء في قول الأعشى :

فإن تتعدني أتعدك بمثلها      وسوف أزيد الباقيات القوارصا (١)

حيث قال : " تتعدني " و " اتعدك " بقلب فاء الكلمة تاء وادغامها في التاء الأخرى ، ومثلها ؛ " يتجانى " من ولج في قول طرفه :

فإن القوافي يتلجن موالجنا      تضايق عنها أن تولجها الإبيـ (٢)  
ومثله ؛ " اتصف " من الوصف ، في قول سحيم :

ومادمية من دمي ميسنا      ن معجبة نظرا واتصافنا (٣)

وعن سيويه أن الواو إذا كانت مضمومة أولا تبدل تاء ، وليس إبدال التاء في هذا بمطرود فمن ذلك قولهم : ثراث " من ورث وهي على فعال (٤) ، وقالوا : " تجاه " وهي من واجهت (٥) وعن الفراء : ألزم تجهتك ، ووجهتك ، ويقال : دارى تجاه دارك ، ووجه دارك ، وتجاه دارك ، أى مقابلة لدارك ، (٦) جاءت كلمة " تجاه " بالتاء بكسرها ، وبضمها ، وجاءت أيضا بالواو المضمومة فأبدلت تاء ه ومن ذلك ؛ " التخمّة " وهي على " فعلة " لأنها من التوخامة ، والتكأة على " فعلة " أيضا ، وهي من توكت " "

١- ديوان الأعشى ص ١٠٠ ، وصرصاعة الإعراب ص ١٦٣ ، والممتع ج ١ ص ٣٨٦  
٢- ديوان طرفة بن العبد ص ١٦١ ط دمشق ، أنظر كذلك × : صرصاعة الإعراب ص ١٦٣ والخصائص ج ١ ص ١٤ ، والممتع ج ١ ص ٣٨٧ ، والبيان والتبيين ج ١ ص ١٨٤ والرواية فيه :

رأيت القوافي يتلجن موالجنا      تضايق عنها أن تولجها الإبيـ

٣- صرصاعة الإعراب ص ١٦٣ ، والخصائص ج ١ ص ٢٨٢ ، ج ٢ ص ٤٣٧ والممتع ج ١ ص ٣٨٦ .

٤- الكتاب ج ٤ ص ٣٣٢

٥- المصدر السابق ج ٤ ص ٣٣٢

٦- الإبدال ج ١ ص ١٤٩

والتكّان ، وهى على "فَعْلان" قالوا ؛ رجلٌ تُكَلِّه أو وَكَلَّه وهى أيضا على "فُعلة" من  
 "وكل-يكل" (١)

وقد تبدل الواو المفتوحة تاء كقولهم ؛ "تَيَقُّور" وهى على رأى الخليل من  
 "الوقار" ، قال العجاج ؛

\* فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى الْبِلَى تَيَقُّورِي \* (٢)

أراد الشاعر ؛ فإن يكن أَمْسَى وَقَارِي . جاءت كلمة ( تَيَقُّور ) على وزن ؛  
 "فَيَعُول" من الوقار ، وأصلها ؛ "وَيَقُور" . (٣)

إِبْدَالِ إِحْدَى الْوَاوَيْنِ تَاءً إِذَا اجْتَمَعَتَا ؛

إِذَا اجْتَمَعَتِ الْوَاوَانِ فِي كَلِمَةٍ تَبْدَلُ الْوَاوِ الْأُولَى تَاءً ؛ لِأَنَّهُمْ لَوْلَمْ يَبْدُلُوهُمَا تَاءً  
 وَجِبَ إِبْدَالُهَا هَمْزَةً ، لِاجْتِمَاعِ الْوَاوَيْنِ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ وَهَمْ يَهْرَبُونَ مِنْ ذَلِكَ ؛ قَالَوا  
 تَوَلَّجَ عَلَى "فَوَعَل" مِنْ وَلَجَ يَلِجُ ، وَأَصْلُ تَوَلَّجَ ؛ وَوَلَجَ " قَالَ الْخَلِيلُ ؛ إِنْ قَوْلُهُ ؛  
 \* مَتَّخِذًا مِنْ عَضْوَاتِ تَوَلَّجًا (٤)

- ١- الكتاب ج٤ ص ٣٣٢ ، وسر صناعة الإعراب ص ١٦٢ .
- ٢- أنظر ؛ ديوان العجاج ص ٢٢٤ ، والكتاب ج٤ ص ٣٣٢ ، والمنصف ج١ ص ٢٢٧ ، ج٣ ص ٣٩ شرح المفضل ج١ ص ٣٨ ، وسر صناعة الإعراب ص ١٦٢ ، والإبدال ج١ ص ١٥٠ .  
 والممتع ج١ ص ٣٨٤ ، والمقتضب ج١ ص ٦٣ ، واللسان مادة ( وقر ) .
- ٣- الكتاب ج٤ ص ٣٣٣ ، والممتع ج١ ص ٣٨٤ .
- ٤- البيت لجرير يهجو البعيث ، وقبله ؛

\* كَأَنَّهُ دِيحٌ إِذَا تَنَفَّجًا \*

انظر ؛ ديوان جرير ج١ ص ٣٤ ، والكتاب ج٤ ص ٣٣٣ ، والمنصف ج١ ص ٢٢٦ ج٣ ص ٣٨ ، والخصائص ج١ ص ١٧٢ وفيه الرواية ؛

\* مَتَّخِذًا مِنْ ضَمَّوَاتِ تَوَلَّجًا \*

"تولج" على "فوعل" من "ولجت" وليس على "تفعل" ، لأن تفعلًا فسي  
الاسماء قليل ، أما "فوعل" فكثير. (١) وهي عند البغداديين : "تفعل" يقول  
المازني ؛ إبدال الواو الأولى تاء إذا اجتمعت مع أخرى إنما هي لفظة أخذت عن  
الثقات ، ويرد عليه أبو علي ؛ "إن العِلل لا يُحتاج فيها إلى ذكر الثقة كما يُحتاج  
إلى ذلك في الرواية" (٢)  
وأبدلوا الواو الأولى تاء أيضا في مثل : "توراه" فهي على "فوعلة" من وري الزنسد  
أصلها وورية (٣)

وعلى هذا البديل أبدلوا أيضا التاء من الواو في القسم ، وخصوا بها اسم —  
تالله تعالى . وإنما أبدلوا الواو تاء ، لأن التاء من حروف الزوائد ، (٤) والبديل (٥)  
وهي أقرب الزوائد من الفم إلى حروف الشفة . (٦) .

ولجئوا إلى هذا القلب ، لأنهم لو لم يقلبوها تاء لوجب قلبها إذا انكسر ما قبلها  
ياء نحو : "ايترن ، وايتمد ، وايتلج" فإذا انضم ما قبلها ردت إلى الواو فقالوا ؛  
موتعد ، وموتزن ، وموتلج " وإذا انفتح ما قبلها قلبت ألفا ، فقالوا : ياتعد ياتزن ،  
ياتلج .

مسابق رأينا كيف انقلبت الواو مرة ياء ، ومرة ألفا ، ومرة واوا ، فمنعنا من هذا  
التغيير قرروا قلبها حرفا جلدًا يبقى على حاله ، والذي يتغير أحوال ما قبله ، فاخترنا  
حرف التاء ، لأن مخرجها قريب من مخرج الواو ، فالتاء من أصول الثنانيا ، والواو من الشفة  
فأبدلوا تاء ، وأدغموها في لفظ ما بعدها وهو التاء ، فقالوا : اتزن ، واتعد ، اتلج (٧)

- 
- ١- الكتاب ج ٤ ص ٣٣٣ ، وسر صناعة الإعراب ص ١٦٢ ، والمنصف ج ١ ص ٢٦٦ .
  - ٢- المنصف ج ١ ص ٢٦٦ .
  - ٣- سر صناعة الإعراب ص ١٦١
  - ٤- حروف الزوائد في قولك : "سالتومينها" سر صناعة الإعراب ص ٧٢ .
  - ٥- حروف البديل مجموعة في قولك : "حاد طويل أمته" شمس العلوم ج ١ ص ٢١
  - ٦- المقتضب ج ١ ص ٩١
  - ٧- انظر لإبدال الواو تاء في : الكتاب ج ٤ ص ٣٣٣ فما بعدها ، والمقتضب ج ١ ص ٩١ وسر  
صناعة الاعراب ص ١٦٣-١٦٤ والمنصف ج ١ ص ٢٢٦ ، والموجز في النحو ص ٤٥٦ ، وحاشية  
الصبان ج ٤ ص ٢٤٧ .

وقالت العرب : التّليد ، والتّلاذ من " ولد " و " تترى " من الموازنة ، أصلها : " وتُرى " ووزنها ؛ " فعلى " ولكن لا يجوز القياس على هذه الألفاظ وإن كانت كثيرة لقلتها بالإضافة إلى ما لم تقلب واوه ، فلا تقول قياسا على تقيّة " فى " وقيّة " : " تزيّر فى وزير " ولا تقول فى وجهيّة ؛ تحيية ، ولا فى : " أوعد " " اتعد " قياسا على اتلج ، ولا فى : ولهى ؛ " تلهسى " قياسا على : " تترى " (١)

وأبدلت الواو أيضا ثاء إذا كانت لاما ، وذلك فى مثل : " أخت " و " بنت وهنت ، وكلتا ، وأصل هذه الكلمات : " أخوة ، وهنوة ، وكلو " فسلطوا " أخوة وبنوه ووزنهما : فعَل إلى : فعَل ، وفَعِل ، وألحقوهما بالثاء المبدلة من لامها بوزن فَعَل ، وحلَس ، فقالوا : " أخت و بنت " (٢) .

وعن سيويه أن هذه التاء فىهما ليست بعلامة تأنيث. (٣) وذكر ابن جنى أن سيويه قد تسمح فى بعض ألفاظه فى كتابه ، وقال : إن هذه التاء هى علامة تأنيث ، وهذا " تجوز منه فى اللفظ . . . ووجه تجوّزه أنه لما كانت التاء لا تبدل من الواو فىهما إلا مع المؤنث ، صارتا كأنهما علامتا تأنيث ، فإن قيل : فما علامة التأنيث فى أخت و بنت ؟ فالجواب أن الصيغة فىهما علم تأنيثهما ، وأعنى بالصيغة فىهما بناءهما على وُفَعِل ، وفَعِل ، وأصلهما فعَل " (٤) وأبدلت الواو فى : ( أخت و بنت ) لاما ، لأن هذا عمل اختص به المؤنث ، وأيضا لأنهم أقاموا التاء مقام العلامة الصريحة ، وذلك فى نحو : ابنة ، و بنت " فالصيغة فى بنت قامت مقام الهاء فى ابنة فكما أن الهاء علم تأنيث لا محالة ، فكذلك صيغة ، بنت علم تأنيثها " (٥)

وأصل اللام فى الكلمات السابقة : " أخت ، و بنت ، وهنت ، وكلتا " واو . أما عن كلمتى : " أخت و بنت ، فيقول ابن جنى :

الدليل على أن اللام فى هاتين الكلمتين واو قولهم فى الجمع : أخوات ، وقولهم : بنت ، وإبدال التاء من حرف العلة ، يدل على أنها من الواو ، " لأن إبدال التاء من الواو أضعاف إبدالها من الياء وعلى الأثر كثير ينبغى أن يكون القياس " (٦)

١- سر صناعة الإعراب ص ١٦٣

٢- المصدر السابق ص ١٦٥

٣- نفس المصدر والصفحة .

٤- سر صناعة الإعراب ص ١٦٦

٥- المصدر السابق ص ١٦٦

٦- سر صناعة الإعراب ص ١٦٧

ويقول ابن سيده : " . . . . . فالحذف من أخت الواو ؛ لقولهم إخسوة )  
وكذلك ينبغي أن يكون المحذف من بنت واوا ، وشىء آخر يدل على أن المحذف  
منه الواو ، والياء ، وهو قولهم ؛ بنت ، وأيد الهم التاء من لامة " (١) وعند أبي اسحاق  
يجوز أن يكون المحذف من ؛ " أخ وابن " الواو أو الياء هذا ما ذكره ابن سيده  
في مخصصه ؛ (٢)

" هنت التاء فيها بدل من الواو في " هنت " والدليل على ذلك قولهم  
في الجمع ؛ " هَنَوَات " ، قال الشا عر :

أرى ابن تارقد جفاني ورابنى على هَنَوَات شأنها متتابع (٣)  
و " كلتا " ذكر ابن جنى أن سيويه يذهب إلى أن ( كلتا ) على " فَعَلَى " بمنزلة :  
الذُرِّي وَالْحَفْرَى ، (٤) وأصلها ؛ " كَلَوَا " أبدلت الواو تاء ، كما أبدلت في أخت  
وبنت . والدليل على أن لام كلتا معتلة قولهم في مذكرها " كَلَا " وهي على " فَعَل " .  
ولامه معتلة بمنزلة حجا ، ورضا ، وهما من الواو لقولهم ؛ حجا يحجو ، والرضا من  
الرضو ، ن ، فألفها منقلبة عن واو فهي مثل ؛ " شَرَوَى " (٥) إلا أن أبا عمر الجرمي  
لم يوافق سيويه على قوله ، وقال ؛ إنما هي على " فَعَعَل " والتاء فيها علم تأنيثها ،  
ويرد عليه ابن جنى ؛ أن قول الجرمي فاسد من وجوه ؛ -

١- المخصص ج٣ ص ١٣٣

٢- ج٣ ص ١٤٣ ذكر ابن سيده عدة أدلة ليثبت أن أصلها الواو وليست الياء ؛

٣- الكتاب ج٣ ص ٣٦١ ، و سر صناعة الإعراب ص ١٦٧ والمخصص ج٣ ص ١٤٥ ،

والمقتضب ج٢ ص ٢٧٠ والرواية فيه ؛ ( قد جفاني وطلّنى ) . أنظر كذلك ؛ الروض

الأُنْف ج٦ ص ٥٤٦ والرواية فيه ؛ ( قد جفاني وقلّنى ) أنظر كذلك ؛ المنصف

ج٣ ص ٣٩ والرواية فيه ؛ ( ملنى ) .

٤- الحَفْرَى ؛ مثال الشِعْرَى ؛ نبت ، وقيل ؛ هو شجر ينبت في الرمل ، لا يزال أخضر

وهو من نبات الربيع . وقال أبو حنيفة ؛ الحفرى ؛ ذات ورق وشوك صغيرة ، لا تكون  
إلا في الأرض الغليظة ، ولها زهرة بيضاء ، الواحدة حفراء ، شامش سر صناعة الإعراب

ص ١٦٧ .

٥- سر صناعة الإعراب ص ١٦٧ والمخصص ج٣ ص ١٤٦ .



(١) لأن تاء التانيث لا تكون علامة تانيث الواحد إلا وقبلها فتحة نحو :  
 طلحة ، وحمزة ، وقائمة ، وقاعدة ، أو تكون قبلها ألف نحو : سِعَلَة ،  
 وعزهاة (١) واللام في "كلتا" ساكنة .

(٢) الوجه الآخر : إن علامة التانيث لا تكون أبدا وسطيا ، إنما تكون  
 آخر ، وكلتا اسم مفرد يفيد معنى التثنية فلا يجوز أن تكون علامة تانيثه التثنية  
 وما قبلها ساكن ، ووزن ( فَعْتَل ) لا يوجد في الكلام أصلا فيحمل هذا عليه . (٢)

---

(١) العزهاة : العازف عن اللهو والنساء ، أو اللثيم ، أو الذي لا يهتم بغض صاحبه  
 والعزهاة ، أيضا : المرأة أسنت ونفسها تنازعها إلى الصبا . هامش سر صناعة الإعراب

ص ١٦٨

(٢) سر صناعة الإعراب ص ١٦٨

## إبدال الواو نونا

تبدل الواو نونا عند سيوييه ، في مثل قولك ؛ صنعاني وبهراني ، في النسب إلى صنعاء وبهراء ، والقياس ؛ صنعاوى وبهراوى ، كما نقول فى حمراء ؛ حمراوى إلا أنهم أبدلوا الواو نونا - على ما فيه من الشذوذ ، لأن الواو والنون متقاربان بما فيهما من الغنة ، وأيضا هما متوسطان بين الشديدة والرخوة ، وهما مجهورتان .

” وجرأهم على هذا الإبدال قولهم فى النسب إلى اللحية والرقبة ؛ لحيانى ورقبانسى بزيادة النون من غير أن تبدل من حرف ، فزيادتها مع كونها ميدلة من حرف يناسبها أولى ” (٢) إلا أن المبرد لم يوافق ، لأنه يرى أصل همزة ” فعلاء ” النون ، واستدل على ذلك برجعها إلى الأصل فى صنعاني ، وبهراني فى النسب إلى صنعاء ؛ وبهراء ،

ووافق الرضى سيوييه الذى أتى برأى سيوييه السابق عند شرحه لكتابتى ابن الحاجب ، (٣) ثم قال ؛ ” والأولى مذهب سيوييه إذ لا مناسبة بين الهمزة والنون ” (٢)

ووافق أيضا ابن يعيش حيث قال عن هذا الإبدال :

” أبدلوا من الواو نونا ، وهو رأى صاحب الكتاب ، وهو المختار ، لأنه لا مقارنة بين الهمزة ، والنون ؛ لأن النون من الفم ، والهمزة من أقصى الحلق ، وإنما النون تقارب الواو فتبدل منها ” (٥) . وهذا ما نرجحه ، لأن هناك تقاربا بين النون والواو .

وهذا رد على المبرد الذى لم يوافق سيوييه ، لأنه يرى أصل همزة ” فعلاء ”

النون ، واستدل على ذلك برجعها إلى الأصل فى صنعاني ، وبهراني فى النسب إلى صنعاء وبهراء . (٦) ويضاف إلى ذلك :

أنه ؛ قد جاء على لسان العرب ألفاظ بالواو ، وبالنون استعملوها بالنون كما استعملوها بالواو ، وهذه الألفاظ على اختلاف فائها إما النون وإما الواو تحمل معنى واحد منها

١- شرح الشافيه ج٣ ص ٢١٨

٢- شرح الكافيه فى النحو ج١ ص ٦٠

٣- شرح الشافيه ج٣ ص ٢١٨ ، وشرح الكافيه ج١ ص ٦٠

٤- شرح الشافيه ج٣ ص ٢١٤

٥- شرح المفصل ج١ ص ٣٦

٦- شرح الشافيه ج٣ ص ٢١٨

قولهم :

النَّكْتُ والوَكْتُ ، يقال : نَكَّتْهُ أَنْكُتُهُ نَكْتًا ، ووَكَّتَهُ أَكَّتُهُ وَكْتًا : إذا أَثَرَتْ به (١) والوَكْتُةُ شبه النقطة في العين ، وعن ابن سيده : الوَكْتُةُ في العين ؛ ن نقطة حمراء في بياضها ، وهي أيضا نقطة بيضاء في سوادها ، وقالوا : نَكَّتَ البِسرَةَ ووَكَّتَ : إذا وَقَعَ في رَأْسِها نقطة تَظْهَرُ فيها من الأَرطاب (٢) . والنكْةُ : شبه وَكْرَةَ في العين ، وهي أيضا : شبه وَسَخٍ في المرآة ، ونقطة سوداء في شيء صافٍ ، (٣)

وقالت العرب : نَبَّهَتْ لَدَيْكَ الأَمْرَ أَنبَهُ نَبْهًا ، وجاءَ نفسَ المعنى بالواو بدلًا من النون ، قالوا : وَبَّهَتْ لَهُ فَأَنَا أَوْبُهُ وَبَّهًا . ويقال : ما أَبَّهَتْ لَكَ لَبَّابِكُ أَبْهًا بالهمز . وقالوا : وهو أَمْرٌ نَبَّهَ وهو الأَمْرُ يَنْسَى بعد حين ثم تَنْتَبِهُ له . (٤)

وجاءَ على لسانهم أيضا : نَخَّرَهُ بِكَلِمَةٍ نَخْرًا ، ووَحَّزَهُ بِهَا وَخَزًا ، وهما بمعنى : أَوْجَعَهُ بِهَا . (٥)

وقالوا : نَشَّرَتِ الخَشْبَةَ أَنْشَرَهَا نَشْرًا ، ووَشَّرَتِها أَشْرَهَا وَشْرًا : إذا شَقَّقْتِها ، (٦)

- 
- ١- كتاب الإبدال ج ٢ ص ٤٥٦
  - ٢- اللسان مادة " وكت " ج ٢
  - ٣- اللسان مادة ( نكت ) ج ٢
  - ٤- النوادر في اللفظة ص ٢٠٠
  - ٥- كتاب الإبدال ج ٢ ص ٤٥٧
  - ٦- المصدر السابق ج ٢ ص ٢٥٧

## إبدال الواو ميما

~~~~~

أبليت الواو ميما إبدالاً لازماً في كلمة " فَم " قال سيوييه : " فأبدلوا : الميم مكان الواو ليشبه الأسماء المفردة من كلامهم " (٢) والأسماء المفردة مثل كلمة : " م " وأصل : " فَم " ؛ فَوُه " بدليل قولهم : ( أفواه ) قال تعالى : ( يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ) (٣) وقالوا : أفواه وفؤيهة وتفوهت . والدليل على أن أصل " فَم " : " فوه " رد الواو في التثنية فيجوز أن تقول : "فوهان" برد الواو مع وجود الميم ، ويجوز أيضاً : " فمان " بعدم الرد ، وتُرد أيضاً في الإضافة فيجوز أن تقول : " فَمَوِي " ويجوز أن تقول : " فَمِي " بعدم رد الواو إليها . (٤) وحذفت الهاء ، لخفائها ، ولشبهها بحروف اللين ، ولأن هذا الحذف موجود في كلامهم ، فقد حذفت من سنة فيمن قال : عاملته مسانهة ، وحذفت أيضاً من : شاة وعضة ، بعد حذف الهاء بقيت الواو طرفاً متحركة فوجب إبدالها ألفاً ؛ لانفتاح ما قبلها ، فبقى الاسم ( فا ) ولا يكون الاسم على حرفين أحد هما الألف فلذلك قاموا بإبداله حرفاً جلدًا مشاكلاً وهو الميم ، لأن الميم حرف صحيح لا تثقل عليه الحركات وهو من مخرج الواو ، ولأنهما من الشفة ، وفيهما غنة تناسب لين الواو (٥) أما الاخفش فقال : ان الميم في : " فَم " إنما هي بدل من الهاء فأصله " فَوُه " ثم قلبت فصارت : " فَمَوِي " ثم حذفت الواو ، وجعلت للهاء ميما واستدل على قوله بهذا يقول الفرزدق :

هما نفا في فو من قوميهما  
على النابح العاوي أشد رجام (٧)

- ١- انظر لهذا الإبدال في : الكتاب ج ٣ ص ٣٦٥ ، وشرح الشافيه ج ٣ ص ٢١٥ ، وشرح المفصل ج ١٠ ص ٣٣-٣٤ ، درة الغواص ص ٩٢-٩٣
- ٢- الكتاب ج ٣ ص ٣٦٥
- ٣- آل عمران آية ١٦٧
- ٤- الكتاب ج ٣ ص ٣٦٦
- ٥- شرح المفصل وهامشه ج ١٠ ص ٣٣-٣٤
- ٦- شرح الشافية ج ٣ ص ٢١٥
- ٧- أنظر : ديوانه مجلد ٢ ص ٢١٥ والرواية فيه ( هما نفا ) انظر كذلك : الكتاب ج ٣ ص ٦٢٤٣٦٥ ، والمقتضب ج ٣ ص ١٥٨ والخصائص ج ١ ص ١٧٠ ج ٣ ص ١٤٧ ، ٢١١ والمحتسب ج ٢ ص ٢٣٨ ، والمقرب ج ٢ ص ١٢٩ ، والإنصاف ج ١ ص ٣٤٥ مسألة ( ٤٧ ) والخزانة ج ٤ ص ٤٦٠ ، وشرح الشافيه ج ٢ ص ٦٦ ، ج ٣ ص ٢١٥ ، ج ٤ ص ١١٥ ، الهوامج ٤٤٩ ، وهمج ج ٢ ص ٥٥ درة الغواص ص ٩٢ ، الأشباه والنظائر ج ١ ص ٩١ وفيه صدر البيت فقط ، انظر كذلك : ليس في كلام العرب ص ٢١٦ ، ٣٤٠ .

فالأخفش يرى أن الميم في فم إنما هي بدل من الهاء ، وأن ( فوه ) قلبت فصارت : " فهو " . ولكني لا أرى ذلك في بيت الفرزدق إنما أرى ما قاله الحريري - وأميل إليه - وهو أن الشاعر هنا جمع بين العوض ، والمعوض عنه في قوله " فمويهما " للضرورة كما فعل الراجز حين جمع بين ياء النداء والميم المشددة التي قالوا : إنها بدل من ياء النداء في كلمة اللهم قال الراجز :-

إني إذا ما حدثت المأ  
أقول يا اللهم يا اللهم (١)

وللسيرافي تعليل على بيت الفرزدق السابق . قال : " فإن قال قائل : فليم رد الشاعر الواو في الثنية ، والميم بدل منها ، وإنما يرد ما ذهب ، والواو كأنها موجودة في الكلمة ، لوجود بدلها . قيل له : لا ينكر في الضرورة مثل ذلك ، لأنه ربما زيد على الكلمة حرف من لفظ ما هو موجود فيه كقولهم : قطن وجين ، فكيف من لفظ ما قد تفيّر " (٢) ، فالسيرافي أيضا لم يشر إلا إلى سبب إتيان الشاعر بالواو والميم في أن واحد وأرجع ذلك إلى الضرورة الشعرية ، ولم يذكر أن " فوه " قلبت فصارت : " فهو " إنما قال في آخر حديثه : " قال بعضهم : إن الميم بدل من الهاء ، وإن الساقط من فم هو : الواو فلذلك ردّها " (٣)

وقال أبو الهيثم : إن العرب تستثقل الوقوف على حروف عديدة هي : الهاء والحاء ، والواو ، والياء ، إذا سكن ما قبلها فتحذف هذه الحروف فيبقى الاسم على حرفين اثنين ، مثال ذلك : حذفهم الواو من أب وأخ ، وغد ، وهن ، والياء من دم ، ويد ، والحاء من حر ، والهاء من فوه ، وشفه ، وشاة . فلما حذفوا الهاء من فوه بقيت الواو ساكنة فاستثقلوا الوقوف عليها فحذفوها ، فبقى الاسم ( فاه ) وحدها فوصلوها بميم ليصير على حرفين ، حرف يبدأ به فيحرك ، وحرف يسكت عليه فيسكن (٤) ويقول ابن جنى عن سكن الواو في كلمة " فوه " " إذا أثبت أن عين فم في الأصل واو

١- المحتسب ج٢ ص ٢٣٨ والرواية فيه ( يا للهما ) ، والمقتضب ج٤ ص ٢٤٢ واللمع ص ١٩٧ ، وأمالى ابن الشجري ج٢ ص ١٠٣ ، درة الغواص ص ٩٢ ، والإنصاف ج١ ص ٣٤١ مسألة (٤٧) اللسان مادة ( آله ج١٣ ) وشرح الكافية ج١ ص ١٣٢ ، وخزانة الأدب ج٢ ص ٢٩٥ ، ج٤ ص ٤٦٠ ، وشرح ابن عقيل ج٢ ص ٢٠٧ ، والرواية فيه : ( يا للهما ) وفي أوضح المسالك عجز البيت ج٣ ص ٨٤ والبيت لأبي خراش الهذلي .

٢- من كلام السيرافي الموجود في هامش الكتاب ج٣ ص ٣٦٦

٣- من كلام السيرافي الموجود في هامش الكتاب ج٣ ص ٣٦٦

٤- حديث أبي الهيثم ، وابن جنى موجود في هامش شرح المفصل ج١ ص ٣٤ وهناك آراء عديدة عن حركة ، وسكون الواو في " فوه " موجودة في هامش شرح المفصل ج١ ص

فينبغى أن يقضى بسكونها ، لأن السكون هو الأصل حتى تقوم الدلالة على الحركة الراجعة. (١) فبعض العلماء قالوا بحركة العين في " فوه " لجمعها على " أفواه " لأن " أفعال " إنما هو في الأمر العام جمع " فَعَلَ " نحو : " بطل ، وأبطال ، وقدم وأقدام " وكذلك : " فَعَّلَ " مما عينه واو يجمع على أفعال نحو : صوت ، وأصوات وحوض وأحواض . فكلية " فوه " تشبه ما عينه واو أى أن الواو ساكنة " وبه جزم الرضى والجوهري وغيرهما " (٢)

وفي هامش شرح المفصل : أن ابن سيده يرى التحريك لأنه قال في المحكم (٣) " حذف الهاء ، وبقيت الواو طرفا متحركة ، فوجب إبدالها ألفا ، لانفتاح ما قبلها .. "

ومراجعتي للمخصص وجدت ابن سيده يرى سكون الواو وهى على ( فَعَّلَ ) وليس على ( فَعَلَ ) قال : قال أبو علي : " فم أصل وزنه : فَعَّلَ ، والدليل عليه قولهم : " أفواه ، ويضيف أن حكم الألفاظ التي على " فَعَّلَ " وكانت معتلة العين جمعها على أفعال نحو : ثوب ، وأثواب ، " كما أن حكم ما كان على فَعَلَ من الصحيح أن يجمع في القلة على أفعال ، ولا يخرج الشيء عن بابه وأصله والمطرده فيه ، ولا يمنع حمله على الأكثر إلا بدليل يقوم فيمنعه من إجرائه على الأكثر فم على هذا يلزم أن يحمل على ( فَعَلَ ) لدلالة أفعال عليه " (٤) ويأتى بدليل آخر ليثبت على أن وزن " فم " ، فَعَلَ وليس " فَعَّلَ " يقول : " ويدل أيضا على أن وزنه " فَعَلَ " دون " فَعَلَ " أنك إذا حملته على أنه فَعَلَ حكمت بحركة العين والحركة زيادة ، ولا يحكم بالزيادة إلا بدليل ، والدليل الذي قام دل على السكون لما تقدم (٥) فعلى هذا وحسب الأدلة التي جاءت سابقا يمكن القول أن " فم " على " فَعَلَ " بسكون العين ، وليس على " فَعَّلَ " بفتحها .

١- هامش شرح المفصل ج ١٠ ص ٣٤

٢- المصدر السابق ج ١٠ ص ٣٤

٣- كما جاء في هامش شرح المفصل ج ١٠ ص ٣٤

٤- المخصص ج ١ ص ١٣٤

٥- المخصص ج ١ ص ١٣٤

هذا ما ذكره النحاة في كتبهم بشأن إبدال الواو ميما ، وأشاروا إلى أن الواو لم تبدل ميما إلا في " فوه " فقالوا : " فم " إلا أن أبا الطيب اللغوي جاء بكلمات عديدة ، استعملها العرب بالواو وبالميم ، وتحمل معني واحدا ، وجاء بعضها أيضا في بعض المعاجم مثل : اللسان (١) والتهذيب (٢) . . . . . قال أبو الطيب (٣) :  
 قالت العرب : عليه أمشاج غزول ، وجاء في القرآن بالميم فقط قال تعالى :  
 ( إن خلقنا الإنسان من نطقة أمشاج نبتليه ) (٤) ، وجاءت بالواو أيضا ، فقالوا :  
 أو شاج غزول : إذا دخل بعضه في بعض . (٥)

وقالوا : قد ملقه بالسوط ملقا ، وولقه به ولقا ، والمعنى واحد وهو : إذا ضربه ضربا خفيفا . وقالوا : متن بالمكان يمتن متونا ، ووتن يتن وتونا : إذا أقام به فهو : ماتن وواتن ، وقالوا : ماتنت الرجل أما تنه مما تنه ومتانا ، وواتنت مواتنة ، وواتنا إذا فعلت كما يفعل .

وقالوا : المذع والوذع : بمعنى رشح الماء من وهي في الصفا يسيل ، يقال مذع يمدع مدعا ، ووذع يذع وذعا . (٦) وفي التهذيب (٧) : " قال ابن السكيت فيما قرأت له من الألفاظ إن صح له : وذع الماء يذع ، وهي يهي إذا سأل . قال : والوازع المصين . قال : وكل ماء جرى على صفاة فهو وازع " (٨) . قال أبو عمرو : يقال : تمكنت في الجلسة ، وتوكتت ، وهو التمكن ، والتوكن ، وأنشد قول الشاعر (٩)  
 قلت لها إياك أن توكنيني  
 في جلسة عندي أو تلبيني (١٠)

وقالوا لعرق الخيل : الضماخ ، والصواخ ، وجاء على لسان شاعرهم بالميم قال الشاعر (١١)  
 ساكنات العقيق أشهى إلى النفس من الساكنات أرغرد مشفق  
 يتضوعن لو تضحخن بالمسك صاخا كأنه ريج مـرق (١٢)

- 
- ١- لابن منظور
  - ٢- للأزهري
  - ٣- كتاب الإبدال ج ٢ ص ٤٤٤-٤٤٥
  - ٤- الانسان آية ٢
  - ٥- كتاب الإبدال ج ٢ ص ٤٤٤-٤٤٥
  - ٦- كتاب الإبدال ج ٢ ص ٤٤٤-٤٤٥
  - ٧- للأزهري مادة " وذع "
  - ٨- تهذيب اللغة مادة " وذع "
  - ٩- جرى الكاهلي
  - ١٠- أنظر : كتاب الإبدال ج ٢ ص ٤٤٦
  - ١١- الحارث بن خالد المخزومي
  - ١٢- كتاب الإبدال ج ٢ ص ٤٤٧

وقالوا إذا رَعِشَ الرجل ، وغير الرجل من ضَعْفٍ أَوْبَدَ :

اَكْمَدَ الرجل ، واكْوَهَدَ (١) بالميم والواو .

وقالوا للفصيل إذا صار فيه شحم : كَمَعَرَ السَّنامَ وكَوَعَرَ . (٢)

وبعد أن أوردنا ألفاظاً استعملت بالواو ، والنون ، وبالميم والواو . . . . . يتضح لنا أمور :

أن كتب اللغة لم تذكر أى الحرفين مبدل من الآخر وأيهما الأصل فى مثل نكتته ووكته ، أو الصَّماخ ، والصُّواخ يقال ذلك لعرق الخيل .

وأغلب الظن أن الاستعمال المشهور منها هو الأصل أو العكس أو أن ذلك لهجات لبعض العرب ، فكما نطقوا بذاك الحرف نطقوا بغيره .

أو أن الحظ قد ساعد فى شهرة بعض الألفاظ المستعملة بأن سخر لها من ينشرها ، بينما لم يحظ الاستعمال الآخر بما حظى به غيره .

١- كتاب الإبدال ج ٢ ص ٤٤٨ ، واللسان مادة " كمهد - كههد "

٢- كتاب الإبدال ج ٢ ص ٤٤٨



## ألفاظ بالواو والياء تحمل معنى واحداً

حفلت كتب اللغة المختلفة بألفاظ ، وكلمات فيها الواو ، والياء في أوائل الكلمات وأواسطها ، وأواخرها ، هذه الكلمات أحيانا تحمل معنى واحد سواءً أكانت بالياء أم بالواو ، وأحيانا أخرى تأتي ذوات الواو بمعنى ، وذوات الياء بمعنى آخر .

وتكون إما ثلاثية ، وإما رباعية فما فوقها ، وسنختار من رياض لغتنا العربية بعضاً من أزهيرها ، لأن المجال لا يتسع لسرد ما كلها في هذه الحالة ، ومهما حاولنا فلن نستطيع جمعها كلها ، وكتابتها بين دفتي هذا البحث ، وليس غرضنا هذا ، وإنما أردنا أن نبين ثراء اللغة العربية ، واخترنا ما فيه الواو ، والياء ، فمما اخترنا ، قول قطرب :

ولدته أمة يتنا ووتنا (١) وقال أبو زيد : يقال للفلام إذا تحرك وشب يفعه ، ووفعة ، والجميع : أيفاع ، وأوفاع ، (٢) قال الشاعر :-

كهمول ومرد من بني عم مالك وأيفاع صدي لو تمليتهم رضا (٣)

الشاهد في البيت السابق كلمة : " أيفاع " بالياء ، وهو جمع : يفعه وقالوا : طال طُولك ، وطال طِيلك ، بالواو ، والياء ، بكسر أوله وفتح ثانيه . قال القطامي :

إنا محيوك فاسلم أيها الطلل وإن بليت وإن طالت بك الطول (٤)

في البيت السابق جاءت كلمة : " الطول " بالواو ، ويروى : " الطيل " بالياء واختلف في ضبطها ، فبعضهم قالوا : " طُولك " بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وبعضهم بضم أوله ، وفتح ثانيه " طُولك " ويقال : طال طِيلك ، ويقال : طَوَّلك ، مفتوح الأول . يقول ابن السكيت :

" فأما الحبل فلم نسمعه إلا بكسر الأول ، وفتح الثاني ، كقولك : أرخ للفرس من طوله (٦)

١- الإبدال ج ٢ ص ٤٦٤

٢- الإبدال ج ٢ ص ٤٦٣

٣- الإبدال ج ٢ ص ٤٦٣

٤- إصلاح المنطق ع ١٥٣ ، والإبدال ج ٢ ص ٤٦٦

٥- ابن السكيت هو : أبو يوسف يعقوب بن اسحاق ، كان من أكابر أهل اللغة ، أخذ عن أبي عمرو الشيباني ، والفراء ، وابن الأعرابي ، توفي في خلافة المتوكل واختلف في

سنتها ، قالوا في سنة ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ . نزهة الألباء ص ١٧٨ .

٦- إصلاح المنطق ع ١٥٣

وقال أبو الطيب : قالوا: بينهما بَوْنٌ بعيد - بالواو ، وبيْنٌ بعيد - بالياء -  
 عن أبي زيد ، وأما الأصمعي فلم يرض إلا بالواو (١) وابن السكيت جعل للتي للفضل  
 يمكن إتيانها بالواو ، وبالياء ، ففيها لغتان ، قال : " إن بينهما لبونا في الفضل  
 وبيْنَا ، أما التي للبعد ، فلا يقال إلا ، إن بينهما لبينا . (٢)  
 وعن أبي عبيدة ، يقال : إن فلانا سريع الأوية ، وهناك من يحوّل الواو ياء ، فيقول  
 سريع الأيئة . (١)

وقالوا : قِستَه ، وقِستَه قوسا ، وقيسا (٤) بالواو ، وبالياء .  
 وقالوا عن خلط الدواء : الموت ، والميث ، حكاهما الأصمعي بالياء ، وأبو زيد بالواو (٥)  
 وعن ابن السكيت : مات الشيء يموتُه ويميتُه ، لغة أخرى ، ومعناه أ : أذابه (٦) .  
 وقالوا : داهية دهيا ، بالياء ، وداهية دهواء (٧) بالواو . وقيل : قد  
 تبوغ به الدم ، وتبيغ (٨) ، بالواو ، وبالياء ، وقالوا : عن المشية التي فيها تفكك : هو  
 يمشى الخوزلى بالواو ، والخيزلى بالياء ، وهناك من قالها بالراء : الخيزرى ،  
 والخوزرى (٩) بالياء ، والواو أيضا .

- 
- ١- الإبدال ج ٢ ص ٤٦٦
  - ٢- إصلاح المنطق ص ١٥٣
  - ٣- إصلاح المنطق ص ١٥٣ ، والإبدال ج ٢ ص ٤٦٦
  - ٤- إصلاح المنطق ص ١٥٤
  - ٥- الإبدال ج ٢ ص ٤٦٧
  - ٦- إصلاح المنطق ص ١٥٤
  - ٧- المصدر السابق ص ١٥٧
  - ٨- الإبدال ج ٢ ص ٤٦٨ ، وتبيغ به الدم : أى هاج به ، وذلك حين تظهر حمرة  
 في البدن . اللسان مادة : "بيغ" ج<sup>أ</sup>
  - ٩- إصلاح المنطق ص ١٦٢ ، والإبدال ج ٢ ص ٤٧٦

وجاءت بالواو مع الراء في قول الشاعر :-

\* والناشيات الماشيات الخوزرى<sup>(١)</sup> \*

وبالواو مع اللام فيما أنشد الأصمعي :

\* فهي تمشى الخوزلى ، والبأدلة<sup>(٢)</sup> \*

وقالوا : العبيثران ، والعيوثران ، وبالياء ، وبالواو أيضا ، قالوهسا لضرب من البنيث  
طيب الرائحة ، وقيل : إنه منتن الريح<sup>(٣)</sup>

قال الراجز :

ياربها إذا جرى صناني كأننى جانى عبيثران<sup>(٤)</sup>

وقالوا : شىء مرضى ، ومرضو ، بالواو ، وبالياء ، وكذلك : أمر مريض عليه ، ومضو  
وقد مضيت عليه مضيا ، ومضوا .<sup>(٥)</sup>

وقالوا أيضا : قد اشتد حمو الشمس وحميها<sup>(٦)</sup> ، بالواو ، وبالياء أى : اشتدت حرارتها  
وقالوا : قد حميته عن الطعام حمية بالياء ، وحموة بالواو<sup>(٧)</sup> إذا منعتة .

ومن الأفعال قول - أبى عبيدة : يقال غرت فلانا فأنا أغير - بالياء - معناها :

بعث أبيع ، وهناك من يقولها بالواو : غرت أغور : أى : نفعته . وقال الهذلى<sup>(٨)</sup>

ماذا يغير ابنتى ربيع عويلهما لا ترقدان ولا بوئسى لمن رقد<sup>(٩)</sup>

١- ديوان طرفة بن العبد ص ١٥٧ ، ط دمشق والرواية فيه  
والناشيات الماشيات الخوزرى كعنق الآرام أوفسى أو صــــرى  
صرى : رفع رأسه ، والخوزرى : مشية فيها تفكك . انظر كذلك : إصلاح المنطق  
ص ١٦٢

٢- الإبدال ج ٢ ص ٤٧٧ . والبأدلة هنا : المشية السريعة . اللسان مادة بأدل ج ١١

٣- الإبدال ج ٢ ص ٤٧٨ ، وإصلاح المنطق ص ١٦٢

٤- سيأتى فى إبدال النون ياء .

٥- الإبدال ج ٢ ص ٤٩٦

٦- المصدر السابق ج ٢ ص ٤٩٨

٧- المصدر نفسه ج ٢ ص ٤٩٨

٨- هو : عبد مناف بن ربيع الهذلى يذكر يوم أنف عاز .

٩- أنظر : ديوان الهذليين ج ٢ ص ٣٨ ، إصلاح المنطق ص ١٥٢ .

جاء في البيت قول الشاعر : " يغير " بالياء .

وقالوا : غارني الرجل يغيرني ، ويغورني ، إذا أعطاك الدنيا (١)

ويقال : ساغ الرجل طعامه يسيغه - بالياء ، وبعضهم قالوها بالواو : " يسوغه "

يقول ابن السكيت : " الجيد " أساغ الطعام بالالف " (٢) .

ويقال - أيضا - بالواو والياء : تحوزت إلى فئة بالواو ، وتحيزت بالياء ، ومعناها :

انحرفت (٣) ، من قوله عز وجل ( أو متحيزا إلى فئة ) (٤) ، ويقال : تحيزت إلى حصن

وإلى فئة ، أي : انحزت إليه ، وقد تحوزت : أي تلبثت ، وتمكث . (٥)

وقالوا : عزيتته إلى أبيه وعزوته . ويقال : اعتزى فلان إلى فلان ، وإذا

انتسب إليه (٦) . يقول ابن السكيت : " وعزيتته لفعة " (٧) أي : أن معنى اللفظ بالواو

هو المشهور الشائع .

وقالوا : بالواو ، وبالياء : حكوت عنه كلاما ، وحكيتة . (٨)

وقالوا : كنيته - بالياء ، وكنوته - بالواو (٩) قال ابن السكيت : وأنشدني الطوسي :

وإني لأكفو عن قذور بغيرها      وأعرب أحيانا بها وأصـاح<sup>(١٠)</sup>

جاءت الكلمة في البيت السابق بالواو : " لأكفو "

وإذا طبخت الطعام ، قلت : طهوت اللحم - أو أي نوع من الطعام - ، بالواو

وطهيتته (١١) ، بالياء .

وإذا عطفت على أحد تقول : حنوت عليه بالواو ، وحنيت ، (١٢)

١- إصلاح المنطق ص ١٥٢

٢- المصدر السابق ص ١٥٢

٣- الإبدال ج ٢ ص ٤٦٤

٤- من قوله تعالى : ( ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال ، أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ، وماواه جهنم وبئس المصير ) الأنفال آية ١٦ .

٥- إصلاح المنطق ص ١٥٢ ، وفي اللسان : التجوز : التلبث والتمكث : مادة جوز جهـ

٦- إصلاح المنطق ص ١٥٦

٧- المصدر السابق ص ٢٠٨

٨- إصلاح المنطق ص ١٥٦ ، والإبدال ج ٢ ص ٤٩٤

٩- إصلاح المنطق ص ١٥٧

١٠- إصلاح المنطق ص ١٥٧ ، والإبدال ج ٢ ص ٤٩٨ ورواية المجز فيه :

\* وأعلن أحيانا بها فاصـاح \*

١١- الإبدال ج ٢ ص ٥٠٧

١٢- المصدر السابق ج ٢ ص ٥٠٧

وقالوا : رثيت الميت ، ورثوته . (١) بالواو وبالياء .

ومن الألفاظ التي فيها الواو ، والياء ، ويشترك فيها الاسم ، والفعل ما يرويه أبو عبيدة أنهم قالوا : حثوت عليه التراب ، وحثيت حثوا ، وحيثا ، (٢) بالياء ، والواو في الفعل ، والاسم : قال الشاعر :

الحصن أدنسى لو تريتته  
من حثيك التراب على الراكب (٣)

وإذا جلوت الشيء ، أو الأسنان ، تقول : مقوت أسناني ومقيتها ، ومقوت الطست مقوا ، ومقيته مقيا : إذا جلوته (٤)

وقالوا : محوت اللوح ومحيته وهو : المحى ، والمحسو ، ويقال : محوت أمحو - بالواو ومحييت أمحى (٥) بالياء .

وقالوا : قد فاحت ريحه تفيح فيحا بالياء ، وقالوها بالواو أيضا :

قد فاحت ريحه تفوح فوحا .

وجاء في الحديث الشريف بالياء (٦) قوله صلى الله عليه وسلم :-

« شدة الحر من فيح جهنم » (٧)

وعن أبي عبيدة فاح المسك يفيح ، ويفوح (٨)

المراد بالفاء

المراد بالواو

المراد بالياء

المراد بالواو

المراد بالياء

المراد بالواو

المراد بالياء

المراد بالواو

المراد بالياء

المراد بالواو

المراد بالياء

المراد بالواو

المراد بالياء

المراد بالواو

المراد بالياء

١- الأبدال ج ٢ ص ٤٦٨

٢- إصلاح المنطق ص ١٥٧

٣- هذا البيت قالت أم جوايا على قول ابنتها الآتى :

يا أمتا أبصرنى راكب يسير مستحنفر لاحسب

جعلت أحقى التراب في وجهه  
المستحنفر : الممتد والأحسب : الطريق الواسع المنقاد . انظر : إصلاح المنطق ص ١٥٧ ، وأمالى ابن الشجرى ج ٢ ص ١٠٤ ، واللسان مادة : حصن ج ١٣ ، ورواية الصدر المصدرين الأخيرين : « الحصن أدنى لتأييته ، انظر كذلك : الروغى الأنف ج ٦ ص ٤٤٧ ، والرواية فيه : الحصن أدنى لتأييته ، والحصن ، يقال : امرأة حصان بفتح الحاء - : عقيقة بينة الحصانة ، قد حصنت تحصن حصنا ، وحصنا وحصنا إذا غفت عن الريبة فهي حصان . اللسان مادة حصن ج ١٣ .

٤- إصلاح المنطق ص ١٥٦ ، والأبدال ج ٢ ص ٤٩٤

٥- إصلاح المنطق ص ١٥٨ ، والأبدال ج ٢ ص ٤٩٨

٦- إصلاح المنطق ص ١٥٤

٧- صحيح البخارى - مواقيت ٩ ، ١٠ ، وصحيح مسلم - مساجد - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨١

٨- إصلاح المنطق ص ١٥٤

وقال ابن الأعرابي: رَبَّيتُ في حجره - بالياء - وربوت  
 وربيت أربي ربا وربوا (١) ثم استشهد ببيت شعر فيه الكلمة بالياء: رَبَّيتُ:  
 فمن يك سائلا عني فإِنِّي بمكة منزلي، وبها رَبَّيتُ (٢)

وقال الأصمعي: رَبَّوتُ في بني فلان أربوا: نشأت فيهم،  
 وربَّيتُ فلانا أربيه تربية، وثرَّيتُهُ وربَّيتُهُ وربَّيتُهُ بمعنى واحد (٣)

وسعد أن أوردنا هذه الكلمات، وما تحمل من معان نقول: -  
 إذا دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن الياء والواو مرتبطان، وبينهما علاقة  
 وثيقة مما جعلنا نجمع بينهما في هذه الرسالة الجامعية وجعلهما موضوعا للبحث.

- 
- ١- اللسان مادة ربا ج ١٤٤  
 ٢- الخصائص ج ١ ص ٣٥٨ وفيه الرواية: " بمكة مولدي" أنظر أيضا اللسان  
 مادة ربا ج ١٤٤ .  
 ٣- اللسان مادة ربا ج ١٤٤ .

## زِينَسَادَةُ النَّوِـ او

~~~~~

الواو من حروف الزيادة التي تطرأ على الكلمة المجردة ، وتنطق في المميزان الصرفي بلفظها وقد جمعها النحاة في كلمات ليسهل على طالب العربية حفظها هذه الكلمات : " سألتمونيها " ، أو " اليوم تنساه " ، أو هويت السمان " ، جمع ذلك أبو عثمان المازني ، وأنشد :

هويت السمان فشييتني وما كنت قد ما هويت السمانا (١)  
وجمعها ابن عصفور في كلمتين : " أمان وتسهيل " (٢) . وفعل ذلك أيضا نشوان ابن سعيد الحميري (٣) ، في قوله : سألتني ما هو ، وأنسييت لما هو . وجمعها بعضهم في جمل هي : " يا أوس هل نمت " ، و " لم يأتنا سهو " (٤)

واختصت هذه الحروف العشرة بالزيادة دون غيرها من حروف الهجاء ، لأن حروف المد واللين - وهى الألف والواو والياء - أخف الحروف ، وأقلها كلفه هذا بالنسبة إلى غيرها من الحروف ، أما قول النحويين : الواو ، والياء ثقيلتان ، فبالنسبة إلى الألف والحروف السبعة الباقية مشبهة بحروف المد واللين . (٥) فإذا جاءت الواو مع ثلاثة أصول فصاعدا لا تكون إلا زائدة . (٦) فهى زائدة ثانية فى مثل : " حومل " (٧) وثالثة فى مثل : " قعمود " ورابعة فى : " بهلول " (٨) وخامسة فى : " قلنسوة "

١- المطبوع ج ١ ص ٩٨

٢- الممتع ج ١ ص ٢٠١

٣- فى كتابه : شمس العلوم فى / ج أول ص ٨

٤- مجموعة الشافيه من علمى الصرف والخط ج ١ ص ١٩٣

٥- مجموعة الشافيه من علمى الصرف والخط ج ١ ص ١٩٣

٦- شرح الشافيه ج ٢ ص ٣٧٥

٧- الحومل : السيل الصافى الممتع ج ١ ص ٩٤

٨- البهلول : العزيز الجامع لكل خير . اللسان مادة ( بهل ) ج ١١

وهذه الزيادة قد تكون مفردة ليس معها حرف آخر زائد نحو : " حَوَمَلٌ " وقد تأتي بعد الفاء كالمثال السابق ، أو بعد العين نحو : " قَمَوْدٌ " أو بعد اللام مثل : " بَهْلُولٌ " .

وقد تجتمع زيادتان في كلمة واحدة كقولك : " هَنْدَوَيْلٌ " (١) على : فَعْلَوَيْلٌ (٢) جاءت الواو ، والياء مجتمعتين زائدتين وفي كلمة واحدة .

وتأتي مفترقة ، وإن اترقتا فلا بد من أن يفصل بينهما حرف من أصول الكلمة كالعين في " خَيْشُومٌ " (٣) ، واللام في " عَشُورَى " (٤) وهي على : " فَعْلَوَى " فيها اللام فصلت بين حرفين زائدين هما : الواو والياء .  
أما الفاء فلا تفصل بين الحرفين الزائدين ، لأن الواو لا تكون زائدة أو لا إنما يكون مثل هذا في الياء ، وذلك في مثل : " اليرمَعُ " (٥)

أ ( ) وتأتي الواو زائدة ثانية :

في الاسم ، وفي الصفة على أوزان مختلفة فمثلا جاءت على : " فَوَعَلٌ " في الاسم نحو : " عَوَسَجٌ " (٦) وفي الصفة مثل : " حَوَمَلٌ " (٧) و " هَوَزَبٌ " (٨) وعد سيبويه الواو التي في كلمة : " كوكبٌ " زائدة وأنها تأتي على : " فَوَعَلٌ " (٩) بينما ذكر الأزهري أن الواو فيه أصلية ، وهو من باب " وكب " والكاف الأولى هي الحرف الزائد (١٠) ، وأميل إلى رأى الأزهري لأنه إذا عدت الواو زائدة فيكون أصل الكلمة " كوكبٌ " وهذا لا معنى له .

يقول الرضى : " وربما لا يكون لأصل الطحق معنى في كلامهم ككوكب ، وزمبٌ فانه لا معنى لترتيب كوكب وزمب " (١١) فكلام الرضى يدل على أن الواو هي الحرف

١- الهندويل : الضخم

٢- الممتع ج١ ص ١٥٩

٣- الممتع ج١ ص ٩٤

٤- العشورى : اسم موضع ، الممتع ج١ ص ١٠٢

٥- اليرمع : الخذرؤف يلعب به الصبيان ، وهي حجارة رخوة إذا قتتت انفتت ( القاموس

رجح )

٦- من شجر الشوك اللسان مادة عسج ج٢

٧- سبن أن قلت أنه السيل الصافى ، وهو كذلك اسم موضع ، اللسان مادة حمل ج١

٨- الهوزب : المسن الجرىء القوى من الإيل ( اللسان مادة هزبج١ ) هذه الكلمات

موجودة في الكتاب ج٤ ص ٢٣٧ .

٩- الكتاب ج٤ ص ٢٧٤

١٠- تهذيب اللغة مادة " وكب "

١١- شرح الشافيه ج١ ص ٥٤



الزائد فى كلمة " ككب " وليس الكاف ، وأصلها " ككب " ، وليس " وكب " كقول الأزهرى .  
كما قلت سابقا : أميل لرأى الأزهرى ، لأن العربى أشد حرصا على لفته ، وعلى  
النطق بكلمات تحمل معنى لا أن يقول كلمات فرضه من ذلك صحة الوزن فقط .  
ونذكر سيبويه فى كتابه أنه ليس فى الكلام على مثال : " فَوَعْل " بفتح الفاء ، وضم  
العين وكذلك ليس فى الكلام مثل ؛ " فَوَعْل " بضم الفاء والعين . (١)

وتأتى ثانية أيضا على : " فَوَاعِل " ، وتكون فى الاسم نحو ؛ " حَوَاعِظ وحوَائِز

وفوالطنفة نحو : " حَوَاسِر " و " ضَوَارِب " (٢)

وتأتى أيضا على : " فَوَاعِل " ويكون فى الاسم نحو : " صَوَاعِق " (٣) و " عَوَارِض " (٤)  
والصفة نحو : " دُؤَاسِر " (٥)

وتأتى على : " فَوَعَال " ، ولم يجرى إلا اسما ، وهو قليل نحو : " طُومَار " (٦)

وعلى : " فَوَعَال " نحو : تَوْرَاب " (٧) ، ولم يجرى إلا اسما وهو قليل . (٨) وعلى

" فَوَعْل " نحو " خَوَزَلِي " (٩) ولم يأت إلا اسما . (١٠)

وعلى : فَوَعْلَاء " ولم يجرى إلا اسما ، وهو قليل نحو : " حَوَصْلَاء " (١١)

وعلى : " فَوَاعِيل " ولم يجرى إلا اسما نحو : خَوَاتِيم (١٢) وسَوَابِيْط " (١٣) .

وتأتى على : فَوَعْلِيل " نحو : " دَوْدَ مِيس " (١٤)

- 
- ١- الكتاب ج٤ ص ٢٧٤
  - ٢- الممتع ج١ ص ١١٢ . والحواسر ، والحاسر : الذى لابيضة على رأسه . ( اللسان مادة حسر ج٤ ) .
  - ٣- اسم موضع اللسان مادة صعق ج١ . (١)
  - ٤- بضم العين ، جبل أو موضع ، اللسان مادة ( عرض ج٧ )
  - ٥- الدواسر : الشديد الضخم . الممتع ج١ ص ١١٣
  - ٦- الممتع ج١ ص ٩٧ والطومار : الصحيفة .
  - ٧- التوراب أى التراب
  - ٨- الممتع ج١ ص ٩٧
  - ٩- الخوزلى : مشيه فيها ثققل .
  - ١٠- الممتع ج١ ص ١١٢
  - ١١- هى : حوصلة الطير ، وهى بمنزلة المعدة من الإنسان . اللسان مادة ( حصل ) ج١
  - ١٢- جمع خاتام وهو الخاتم .
  - ١٣- جمع ساباط ، وهو سقيفة بين حائطين أو دارين . اللسان مادة سبط - ج٧
  - ١٤- هى : حية خبيثة . انظر لهذه الكلمات فى الممتع ج١ ص ١١٣

ب) وتأتي الواو زائدة ثالثة على أوزان عديدة منها :

"فَعُول" ويأتي على هذا الوزن : الاسم ، والصفة فالاسم نحو : خروج وعمود ، والصفة نحو : ضرووق . (١)

وعلى : "فَعُول" ، وأيضا يأتي عليه الاسم والصفة ، فالاسم نحو : جدول ، جرول (٢) والصفة نحو : حشور (٣) .

وعلى : "فَعُول" اتى عليه الاسم نحو : "العِيسود" (٤) وهو قليل ، والصفة نحو : "عِثول" (٥) ، وعلود (٦) .

وتأتي على : "فَعُول" ويكون ا في الاسم نحو : "عِصواد" (٧) ، و "قِرَواش" (٨) والصفة نحو : "جِلَواخ" (٩) ، و "دِرَواش" (١٠) .

وتأتي على : "فَعُول" ويكون أيضا في الاسم نحو : "فَدَوكس" (١١) و "صنوبر" والصفة نحو : "سَرَومط" (١٢)

وتأتي على : "فَعُول" وهو قليل ، ولم يجىء إلا اسما نحو : "عِصواد" (١٣)

١- الكتاب ج٤ ص ٢٩٧

٢- هي هجارة ، وقيل : الحجارة مع الشجر ، اللسان مادة جزل ج١١

٣- الحشور من الدواب : الملز الخلق ، ومن الرجال : العظيم البطن . اللسان مادة ( حشر ج٤ والكتاب ج٤ ص ٢٣٧ .

٤- الحية ، الممتع ج١ ص ١٢٠

٥- العثول من الرجال : الجافى الفليظ ، والكثير الشعر ( اللسان مادة عثل ، ج١١

٦- هو : الفليظ الرقبة . الكتاب ج٤ ص ٢٣٧ ، والممتع ج١ ص ١٢٠

٧- العِصواد : الرجال : العسر الشديد ، وامرأة عسواد كثيرة الشر ، اللسان مادة ( عصد )

٨- اسم علم

٩- هو : الوادى الواسع الممتلىء الضخم العميق . الممتع ج١ ص ١١٦

١٠- الجمل الذلول الفليظ العنق

١١- الأسد ، وفدوكس أيضا حى من تغلب ، هذا وما قبله فى الممتع ج١ ص ١١٦ ، ١٤٨

١٢- الطويل ، الممتع ج١ ص ١٤٨

١٣- الجلبة والاختلاط . الممتع ج١ ص ١١٥

وتأتى أيضا على : "فَعُولِيٌّ" ولم يجىء إلا اسما نحو : "حبوكرى" (١)  
وتجىء على : "فَعُولَانٌ" نحو : "عبوثران" (٢) ، وهذا قليل . وعلى  
"فَعُولَاءٌ" نحو : "دبوقاء" (٣) ، ولم يأت إلا اسما وهو قليل . ويكون على :  
"فَعُولٌ" نحو : "عطود ، وكروس" صفتان ، يقول سيبويه : "ولا نعلم فى الكلام  
"فَعُولٌ ولا فَعُولٌ" (٤) .

(ج) وتأتى الواو زائدة رابعة - أيضا - وعلى أوزان منها : "فَعُولِيٌّ"

"فَعْلُوَةٌ" ولم يأت هذا الوزن إلا اسما نحو : "ترقوة" (٥) و "عرقوة" (٦) و "قرنوة" (٧)  
يقول سيبويه : "ولا نعلمه جاء وصفا" (٨)  
ومثله : "فَعْلُوَةٌ" ولم يجىء إلا اسما وذلك فى مثل : "الحنذوة" (٩) و "العنصوة" (١٠)  
وتكون زائدة رابعة أيضا على : "فَعْلُوَةٌ" نحو : "حنذوة" (١١) وهو اسم وهو  
قليل ، والهاء لا تغارقه كما أن الهاء لا تغارق جذرية . (١٢) .  
ويكون أيضا على مثال : "فَعْلَوِيلٌ" فى الاسماء ، وهو قليل ، قالوا : "قندويل"  
و "هندويل" (١٣)

- ١- الكتاب ج٤ ص ٢٩١ ، والممتع ج١ ص ١٥٤ . الحبوكرى : المعركة بعد انقضاء الحرب
- ٢- نبات طيب الريح ، وطيب للأكل .
- ٣- الدبوقاء ، الدبق : حمل شجر فى جوفه كالفراة لاذق يلزق يحتاج الطائر فيصطاد به
- ٤- الكتاب ج٤ ص ٢٧٤
- ٥- هى : العظمة المشرفة بين ثفرة النحر والعانق ، تكون للناس وغيرهم .
- ٦- العرقوة : الخشبة المعروضة على الدلو .
- ٧- هو نبات عريض الورن ينبت فى الوية الرمل . اللسان ( مادة قرن )
- ٨- الكتاب ج٤ ص ٢٧٣
- ٩- الحنذوة : بالحاء المهملة - شمعة من الحبل كما فى القاموس . "جندوة" بالحيم  
تصحييف . هامش الكتاب ج٣ ص ٢٧٥
- ١٠- القطعة من الحبل ، وقد تقدم .
- ١١- الكتاب ج٤ ص ٢٧٥
- ١٢- الكتاب ج٤ ص ٢٧٣
- ١٣- المصدر السابق ج٤ ص ٢٩١

- وعلى : " تَفْعُول " ولم يسن إلا اسما نحو : " تَذَنُوبٌ " (١) و  
 و " تَعْفُوضٌ " (٢)  
 وعلى : " تَفْعُولٌ " ولم يأت إلا اسما ، وهو قليل ، نحو : " ثَوَثُورٌ " (٣)  
 وعلى : " مَفْعُولٌ " ؛ وهو غريب شان نحو : " مَفْرُودٌ " (٤) و " مَعْلُوقٌ " (٥)  
 وعلى : " فاعولسى " ولم يجىء على هذا الوزن إلا كلمة : " بارِئِلى " (٦)  
 وعلى : " فَعْلُوانٌ " ولم يجىء إلا اسما نحو : " عَنفُوانٌ " و " عَنظُوانٌ " (٧)  
 و أتت الواو رابعة على : " فَعْلُوتى " اسما فقط ، وهو قليل ، وذلك نحو : " رَهَبُوتى " و  
 و " رَغَبُوتى " (٨)  
 وعلى مثال : " فاعولا " ولم يجىء إلا اسما ، وهو قليل نحو : عاشوراء (٩)  
 وتأتى الواو رابعة أيضا على أوزان مختلفة ، ليس فى الاسم فقط إنما فيه وفى الصفة  
 من هذه الأوزان : " فاعول " فالاسم نحو : " ناموسٌ " والصفة نحو : " حاطِومٌ " (١٠)  
 و " جاروفٌ " (١١) و فِعْمُولٌ " فالاسم نحو : " قيصومٌ " (١٢) ،  
 والصفة نحو : " عيشومٌ " (١٣) و " قيشومٌ " (١٤) و " فَعْمُولٌ " فالاسم نحو :  
 " سفودٌ " و " كلوبٌ " (١٥)

- 
- ١- هو : البسر بـ... فىه الارطاب.
  - ٢- هو ثمر أسود شديد الحلاوة . الممتع على التصريف ج١ ص ١٠٨
  - ٣- هو : حديدية يسحق بها باطن خف البعير الممتع ج١ ص ١٠٨
  - ٤- المصدر السابق ج١ ص ١٠٨ ، والمفرد : ضرب من الكمأة .
  - ٥- نفس المصدر ج١ ص ١٠٨ ، والمعلوق : المعلاق .
  - ٦- اسم موضع . الممتع ج١ ص ١٢٧
  - ٧- هو نبت من الحمض الممتع ج١ ص ١٢٧
  - ٨- الرهبوتى : الرهبة ، والرغبوتى : الرغبة الممتع ج١ ص ١٣٢
  - ٩- المصدر السابق ج١ ص ١٤٤
  - ١٠- المصدر نفسه ج١ ص ٩٧ ، والحاطوم : السنة الشديدة ، القاموس فصل الحاء بابالميم
  - ١١- الممتع ج١ ص ٩٧ ، والجاروف : المشثوم ، والنهم ، القاموس فصل الجيم بابالفاء
  - ١٢- هو نبات
  - ١٣- الضخم الشديد
  - ١٤- الممتع ج١ ص ٩٧ . ولم أجده بهذه الصورة بل وجدته فى القاموس والصحاح واللسان  
 مادة قثم : القثوم : جماع لعياله ، والقثم ، والقثوم : الجموع للخير .
  - ١٥- هو المهماز . والسفود بالتحديد : حديدية ذات شعب معقفة معروف ، يشوى به  
 اللحم . اللسان مادة " سفد " ج٣

- والصفة نحو : "سَبُوحٌ" وقدّوس" يقول سيوييه : " ليس في الكلام ، "فُعُولٌ" (١) وتأثي رابعة أيضا في الاسم وفي الصفة على : "فِعُولٌ" فالاسم نحو : "عَجُولٌ" (٢) و "قُلُوبٌ" (٣) ، و "سِينُورٌ" (٤) ، والصفة نحو : "خِنُوصٌ" (٥) و "سِرُوطٌ" (٦) وعلى : "إِفْعُولٌ" ويكون أيضا فيهما ، فالاسم نحو : "إِدْرُونٌ" (٧) ، والصفة نحو : "الإِسْحَوفُ" (٨) و "الإِزْمُولُ" (٩) وعلى : "يَفْعُولٌ" ويكون في الاسم وفي الصفة ، فالاسم نحو : "يَرْبُوعٌ" و"يَعْقُوبٌ" ، والصفة نحو : "يَحْمُومٌ" (١٠) ، و"يَخْضُورٌ" (١١) وعلى : "فِعْيُولٌ" وهو قليل في الاسم وفي الصفة معا ، ففي الاسم نحو : "كِدْيُونٌ" (١٢) و"هَيْوُطٌ" (١٣) والصفة نحو : "عَذْيُوطٌ" (١٤)
- وعلى : فَعَاوِلٌ" ويكون في الاسم نحو : "جَدَاوِلٌ" والصفة نحو : "قَسَاوِرٌ" (١٥) و "حَشَاوِرٌ" (١٦) ، وعلى : "فُعْلُولٌ" ويكون في الاسم نحو : عُنُقُودٌ ، وَزَنْبُورٌ ، والصفة نحو : "شَنْحُوطٌ" (١٧) و "سَرْحُوبٌ" (١٨) وعلى : "فُعْلُولٌ" فالاسم نحو : "قَرَبُوسٌ" (١٩) و : "بَلْصُوصٌ" (٢٠) ، والصفة نحو : "قَرَقُوسٌ" (٢١)

- 
- ١- الكتاب ج٤ ص ٢٧٣
  - ٢- تمر يبعجن بسويق ، فيتعجل أكله . اللسان مادة عجل
  - ٣- القُلُوبُ ، والقُلُوبُ ، والقُلُوبُ : الذئب
  - ٤- هو : الهر
  - ٥- هو الصغير من كل شيء .
  - ٦- هو الذي يبتلع كل شيء \* الكتاب ج٤ ص ٢٧٣
  - ٧- المصنف
  - ٨- يقال ناقة اسحوف الأَحَالِيلُ ، وهي الكثيرة اللبن ،
  - ٩- هو المصوت من الوعول وغيرها اللسان (مادة زمل) ج١١
  - ١٠- الأَسْوَدُ
  - ١١- الأَخْضَرُ
  - ١٢- دقاق التراب عليه ردى الزيت تجلى به الدروع . الممتع ج١ ص ١١٦
  - ١٣- اسم موضع .
  - ١٤- الممتع ج١ ص ١١٦- ١١٧ .
  - ١٥- جمع قسورة ، وهو الشجاع
  - ١٦- جمع حشورة وهي المرأة البطينة . الممتع ج١ ص ١١٧
  - ١٧- الطويل الممتع ج١ ص ١٤٩
  - ١٨- الطويل الحسن الجسم اللسان مادة سرب ج١ ،
  - ١٩- حنوا السرج . اللسان مادة قرس ج١ أنظر الكتاب ٤ : ٢٩١
  - ٢٠- طائر .
  - ٢١- شدة الحر

وعلى مثال : "فَعْلُول" فالاسم نحو : "فِرْدَوْس" ، والصفة نحو : "عِلْطَوْس" و  
 "فِلْطَوْس" (١) ، وألحق به من الثلاثة نحو : "عزِيوط" (٢) يقول سيوييه : "وكل شيء  
 من بنات الأربعة على مثال : "فَعْلُول" فهو ملحق "يَحْرَدُ حَل" ، من بنات الخمسة" (٣)  
 وتجيء الواو رابعة على مثال : "فَهْ أَوِيل" ولم يأت على هذا الوزن إلا صفة نحو :  
 ( جلاويج ) (٤) ، . وقد يجيء اسما بالقياس ، لأن "عِصْوَاد" (٥) اسم ، وقياس  
 تكسيره ؛ "عِصَاوِيد" (٦) وتجيء على مثال ؛ "مَفْعُولَاء" فالاسم نحو : "مَعْيُورَاء" (٧)  
 والصفة نحو : "مَعْلُوجَاء" (٨) و "مَشِيوْخَاء" (٩)

وجاءت الواو زائدة رابعة على أوزان مختلفة ، في الصفة فقط منها :

"فَعْلُول" نحو : سَبُوح ، و "قَدَوْس" (١٠) وعلى "مَفْعُول" نحو : "مَضْرُوب" (١١) ،  
 وعلى : ( فَعْلُول ) ، ولم يجيء إلا صفة وهو قليل نحو : "كَنْهَور" (١٢)

وتأتى الواو زائدة خامسة ، كما أتت رابعة ، وثالثة ، وثانية وهي على أوزان

مختلفة ، بعض هذه الأوزان خاصة بالاسم ، وبعضها الآخر خاص بالصفة ، وبعض منها  
 يجمع بين الاسم والصفة من هذه الأوزان :

"تَفْعُلُوت" : ولم يجيء إلا اسما ، وهو قليل ، نحو : "تَرَنَمُوت" (١٣) ويكون على  
 مثال : "فَعْلُلُوت" في الاسم نحو : "عَنْكَبُوت" لحقت الواو والتاء كما لحقت في  
 بنات الثلاثة في ملكوت . (١٤)

- ١- القاع الصلب الأطس الواسع . الكتاب ج٤ ص ٢٩١
- ٢- انظر لمعنى هذه الكلمة مادة "عذط ج٧" وأيضا الكلمات السابقة في اللسان كلاً  
 حسب مادتها وهي موجودة في الكتاب ج٤ ص ٢٩٢
- ٣- الكتاب ج٤ ص ٢٩٢
- ٤- هو جمع جلاوآخ ، وهو : الوادي الواسع الضخم الممتلئ ، العميق الممتع ج١ ص ١٣٠
- ٥- العِصْوَاد : الحلية والاختلاط
- ٦- الممتع ج١ ص ١٣٠
- ٧- اسم جمع للعبير
- ٨- اسم جمع للعلاج يجري مجرى الصفة
- ٩- اسم جمع للشيوخ يجري مجرى الصفة
- ١٠- الممتع ج١ ص ٩٩
- ١١- المصدر السابق ج١ ص ١٠٨
- ١٢- نفس المصدر ج١ ص ١٥٠ ، والكنهور : السحاب المتراكم الثخين .
- ١٣- الممتع ج١ ص ١٤١
- ١٤- الكتاب ج٤ ص ٢٩٢

وتلحق خامسة أيضا فتكون الكلمة على مثال : "فَعْلُوَةٌ" في الأسماء وذلك في نحو : "قَمَحْدُوَةٌ" يقول سيويه : "وهو قليل في الكلام ونظيره من بنات الثلاثة : "قَلْنَسُوَةٌ" والهاء لا زمة لهذه الواو كما تلزم واو ترقسوة" (١)

وجاءت خامسة على مثال : "فَعْلَلُولٌ" اسما فقط نحو : "يَسْتَعْمُرُ" (٢) ، وأتت خامسة على وزن : "فَعْلَلُولٌ" صفة فقط ، وهو قليل نحو : "قِرْطَبُوسٌ" (٣)

وهناك أوزان أخرى اشترك فيها الاسم والصفة معا ، وليست مختصهما بأحد هما

منها :-

"فَعْلَلُولٌ" : فالاسم نحو : "خَيْتَعْمُرُ" (٤) والصفة نحو : "عَيْطَمُوسٌ" (٥) وتكون على وزن : "فَعْلَلُولٌ" وهو قليل ، قالوا : مَنجَنونٌ" (٦) وهذا اسم ، و"حَنْدَقُونٌ" (٧) وهو صفة . (٨) يقول سيويه : "ولانعلم في بنات الأربعة : "فَعْلَلِيولا" ، ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره ، ولكن "فنعلول" قالو : منجنون ، وهو اسم" (٩) فمجنون يأتي على مثالين على : "فَعْلَلُولٌ" وعلى "فنعلول" .

وبعد أن استعرضنا مواضع زيادة الواو/بنية الكلمة ، وكيف أنها تزداد ثانيا وثالثا ، ورابعا ، وخامسا ، لا يفوتنا في نهاية هذا الموضوع أن نذكر استحالة زيادتها أولا ، لأنها لو زيدت في بداية الكلمة مضمومة لا طرد فيها قلبها همزة مثل أقتت وأصلها : وقئت .

ولو زيدت مكسورة أيضا لجاز قلبها كالمطرر نحو : اسادة ووفادة في :

وسادة ، ووفادة (١٠)

وإذا زيدت الواو مفتوحة لتطرق إليها الهمز ، لأنها لا تخلو من أن تزداد في

أول الاسم في التصغير مثل كلمة ( وزة ) تصغيرها : "وزيزة" ، ويجوز : "أزيزة"

١- المصدر السابق ج٤ ص ٢٩٢

٢- هي شجرة

٣- هي الناقة العظيمة الشديدة .

٤- هو السراب

٥- الناقة الفتية الحسناء العظيمة .

٦- الد ولا ب التي يستغى عليها .

٧- الرجل الطويل المضطرب ، وقيل هي بقلة ، فتكون اسما ، هامش الممتع ج١ ص ١٦٠

٨- الكتاب ج١ ص ٢٩٢ ، والكلمات السابقة موجودة في المصدر السابق ج١ ص ٢٩٢

٩- الكتاب ج١ ص ٢٩٢

١٠- المنصف ج١ ص ١١٢

بقلبها همزة ، وقد تزداد أولا في الفعل المبني للمجهول ، وذلك نحو ؛ ( أُعِدَّ في ؛  
 وَعِيد ، و" أزين " في ؛ وُزِن ) (١) ، لأن هذا الفعل يضم أوله في حالة بنائه للمجهول  
 وإذا ضم تطرق إليه الهمز حينئذ عند مَنْ يهزون الواو المضمومة إذا كانت في الكلمة .

فلما كان زيادتها أولا يوءى إلى قلبها همزة ، وقلبها همزة ربما أوقع شكاً أو  
 لبساً في أن الهمزة أصل ، أو منقلبة ، لأن الفرض زيادة الحرف نفسه ، فالواجب أن  
 يسلم هذا الحرف الزائد من التغيير ، والا لم يستفد من هذه الزيادة . (٢) وكلمة  
 " ورنتل " (٣) الواو ليست زائدة فيها ، لأن الواو لا تكون زائدة أولاً أبداً كما أشرنا  
 سابقاً - إنما هي أصلية من نفس حروف الكلمة ، والزائدة فيها النون ، وهي ملحقة  
 بسفرجل ووزنها ؛ " فَعَنَلَل " (٤)

١- المتصفح ج١ ص ١١٢

٢- شرح المفصل ج٩ ص ١٥٠

٣- الورنتل : الشر ، يقال : وقع القوم في ورنتل ، أى في شر .

٤- شرح المفصل ج٩ ص ١٥٠



## حذف الواو

لجاء العرب إلى حذف بعض الحروف من بعض الألفاظ . وهذا الحذف

جاء على وجهين :

- (١) حذف لعللة ، والقياس فيه مطرد . (١)
- (٢) وحذف للتخفيف ولا يجوز القياس فيه (٢) إنما جاء طلباً للخفة

وسنتناول كل حذف على حده ، ولا يفوتني أيضاً أن أشير إلى أن الحذف لم

يقتصر على الفعل فقط ، أو على الاسم فقط ، إنما شمل الفعل والاسم .

(١) الحذف لعللة :

حذف الواو في الفعل :

إذا كان الفعل على ( فَعَلَ ) بفتح العين في الماضي ومضارعه ( يَفْعِلُ )

بكسره في المضارع ، وكانت فاء الفعل واوا ، يحذف من الفعل المضارع الواو التي تقع

فاء الكلمة ، لأن الواو وقعت بين ياء وكسرة ، وتنقل حركة فاء المضارع إلى عينه بعد

حذف فائه ، فتصير العين مكسورة ، وذلك في مثل قولك : وَعَدَ ، وَزَنَ ، وَثَبَ ، تَقُولُ

في المضارع : يَوعِدُ ، يَوزِنُ ، يَوثِبُ ، على ( يَفْعِلُ ) (٣) ، وأصل هذه الأفعال :

يُوعِدُ ، يُوْزِنُ ، يُوْثِبُ .

وجاء مثل هذا الحذف في قوله تعالى : ( لم يلد ولم يولد ) (٤) حيث

حذفت الواو في ( يلد ) ، لأنها وقعت بين ياء ، وكسرة ، ولم تحذف في ( يولد ) ، لأنها

وقعت بين ياء وفتحة ، ومثل ذلك قوله تعالى : ( قالوا لا توحي إنا نبشرك بغلام علينا

..... ) (٥) ، وعاملوا بقية حروف المضارع (٦) معاملة الياء في ( يَفْعِلُ ) ، وأجريت

١- شمس العلوم ج / ق أوله ص ١٦

٢- شمس العلوم ج / ق أول ص ١٦

٣- الكتاب ج ٤ ص ٥٢-٥٣-٥٤ ، والمنصف ج ١ ص ١٨٤

٤- الإخلاص آية ٣

٥- الحشر آية ٥٣

٦- وهي النون ، والتاء ، والهمزة .

مجري واحدا ، لثلا يختلف باب الفعل المضارع ، ولأنه يلزم الحروف ما لزم حرفا منها  
 إن كان مجازها واحدا ، (١) فتحذف الواو مع النون فتقول : نَعِدُ أصلها : نَوَعِدُ  
 ومع التاء فنقول : نَعِدُ ، الأصل فيها : نَوَعِدُ ، ومع الهمزة : أَعِدُ ، أصلها : أَوَعِدُ  
 يقول المازني عن جعلهم سائر حروف المضارع تابعا لياء المضارعة :

” وهذا مذهب مطرد في كلامهم ، ولفاتهم ، فاش في محاوراتهم ومخاطباتهم أن  
 يحملوا الشيء على حكم نظيره ، لقرب ما بينهما ، وإن لم يكن في أحدهما ما في  
 الآخر مما أوجب له الحكم ” (٢) .

ويرى الفراء (٣) أن الواو حذفت من : ( يَعِدُ وَيَزِنُ ) لأن الفعلين متعديان  
 ويشتمهما كل فعل متعد ، وإذا كان الفعل لازما غير متعد يشتون الواو ، ولا يحذفونها  
 فقالوا : وَجِلَ يَوجِلُ ، و ” وَجِلَ يَوجِلُ ” (٤) بإثبات الواو ، لأن الفعل غير  
 متعد . هذا ما رآه الفراء إلا أن المبرد لم يوافق على رأيه هذا وقال : إن التعدى  
 وغير التعدى لا يكون سببا في حذف الواو وبقائها ، وقد قالوا : ” وقع يقع ، ووضع  
 في السير يضع ” (٥) ، ووقدت النار تَوقِدُ ، وويل المطر يَويِلُ ، (٦) ووأل مما كان يحذره -  
 أى نجا - يَئِلُ ” (٧) حذفت الواو من تلك الأفعال ، ولم يكن فيها فعل متعد  
 إنما كلها أفعال لازمة . (٨) .

ويضيف المبرد على رده السابق للفراء كما ورد في المنصف ” وأما يوجل ،  
 ويوجل ، فلم تثبت فيه الواو من قبل أنه غير متعد إنما ذاك من قبل أنه لا كسرة بعد  
 الواو يجب بها الحذف ، واجتماع الياء معها ” (٩) .

وهذا ما يراه جمهور النحاة (١٠) حيث يرجعون حذف الواو من : يَبيدُ  
 ويَزِنُ ، لوقوعها بين الياء ، والكسرة ، وذكر سيبويه في كتابه : أنهم أتوا :  
 وجِلَ يَوجِلُ ، لأنها لا كسرة بعدها فرقوا بينها وبين يَفْعِلُ . (١١)

١- المقتضب ج١ ص ٢٢٦ ، والمنصف ج١ ص ١٨٤ ، وشمس العلوم ج١ ق أول ١٦

٢- المنصف ج١ ص ١٩١

٣- المصدر السابق ج١ ص ١٨٨

٤- وجِلَ : أى وقع في الوجِل ، والوجِل : الطين الرقيق الذى ترتطم فيه الدواب  
 ( اللسان مادة وجِل ج١ )

٥- وضع الرجل : إذا عدا ” اللسان مادة وضع ج١ ”

٦- الويل : المطر الشديد الضخم القطر ( اللسان مادة ويل ج١ )

٧- وأل يئِلُ : أى لجأ ( اللسان وأل ج١ )

٨- المنصف ج١ ص ١٨٨

٩- المنصف ج١ ص ١٨٨

١٠- سيبويه في كتابه ج٤ ص ٥٢-٥٣ والسيرافي في هامش الكتاب ج٤ ص ٥٢ والمازني  
 والمبرد في المنصف ج١ ص ١٨٨

١١- الكتاب ج٤ ص ٥٣

أما إن بني : " فَعَلَّ يَفْعِلُ " للمجهول نحو : يُوَعِدُ ، ويُوَزِنُ ونحوهما فلا يَحذف منها الواو إنما تصح لأنه جرى مجرى " يُوَجِّلُ ويُوَحِّلُ " بانفتاح عينه كما في الآية السابقة : ( لم يلد ولم يولد ) (١) وهناك غلة أخرى ، وهو أن مضارع " فَعِلَّ لا يكون إلا على : " يَفْعَلُ " نحو : " ضَرَبَ يَضْرِبُ " فجرى ذلك مجرى : " شَرَفَ يَشْرَفُ " في لزوم مضارعه وزنا واحدا فصحت في : ( يُوَعِدُ ) كما صحت في : " يُوَطِّئُ " (٢) فلا تَحذف الواو من : " يُوَطِّئُ ويُوَضِّئُ " إنما تأتي تامة ، لأن باب : " فَعَلَّ لا يأتي مضارعه إلا على بناء واحد هو : يَفْعَلُ بضم عينه كما ضمه وذلك نحو : " طَرَفَ يَطْرَفُ ، وشَرَفَ يَشْرَفُ "

أما مضارع : " فَعَلَّ بفتح العين ، فيختلف مضارعه نحو : شَرَبَ يَضْرِبُ ، وقتل يقتل ، وسأل يسأل ، لذلك يجوز حذف الواو فيه نحو : " يُوَعِدُ " (٣) .

---

١- الإخلاص آية ٣

٢- المنصف ج١ ص ٢١٠

٣- الكتاب ج٤ ص ٥٣-٥٤ ، والمنصف ج١ ص ٢٠٩ .

## حذف الواو في المصدر:

سبق أن أوضحنا أن العرب استثقلوا الواو بين ياء ، وكسرة ، وهى ساكنة ، فحذفوها في الفعل المضارع ، وذلك في نحو: وعد يَعد ، وأصلها : يَوعِد ، ووزن يَوزن وأصلها : يَوزِن ، فكما استثقلوا ذلك في الفعل كانوا للواو إذا كانت الكسرة فيها أشد استثقالا ، فحذفوا الفاء في المصدر وهو الواو ، لأنهم استثقلوا ؛ " وعدة ، ووزنه " أجروا المصدر مجرى الفعل ، فقالوا : عدة وِزْنة ، بعد حذفهم الواو حولوا كسرتها الى ما بعدها ، وألزموها الحذف ، لأنهم لو لم يحذفوها بعد أن أخذوا حركتها احتاجوا إلى ألف الوصل لئلا يبتدأ بساكن ، فإذا جاءوا بألف الوصل ، وهى مكسورة ، لزمهم أن يبدلوا الواو ياء ، لأن قبلها كسرة ، والواو الساكنة إذا كان قبلها كسرة ، أبدلوا ياء ، وذلك مثل : " اِيعِدْ " وقال أبو علي : " اِيعِدْه " بالهاء ، فاجتمعت كسرتان في الابتداء بينهما ياء ساكنة ، فلذلك حذفوا الواو من المصدر أيضا ، (١)

أما إن كان المصدر على وزن " فعلا " لم يحذفوا الواو منه نحو : وعداً ووزناً ، كما حذفوا في ؛ " وعدة " ، لأنه لم يجتمع ما يستثقلونه ، وهو الكسرة ، على الواو ، وأنه مصدر جار على " فِعْل " محذوف الفاء فحمل المصدر على الفعل . (٢)

وإن بنى على " فعلة " اسما لا مصدرا لا تحذف الواو منه فتقول : " وعدة ووزنة " لأن الحذف كان في ؛ " عدة وِزْنة " ، لأنهما مصدرا فعلين محذوفى الفاء فأجرى على المصدر حكم الفعل .

أما في الاسم فيصبح ، لأنه ليس بجار على فِعْلٍ معتل جريان المصدر فتعلبه لذلك (٣)

١- المنصف ج١ ص ١٨٤-١٨٥

٢- المصدر السابق ج١ ص ١٩٥

٣- المنصف ج١ ص ١٩٦

حذف الواو منعاً لالتقاء الساكنين :

تحذف الواو من الفعل المضارع المجزوم إذا كان عين الفعل معتلاً بالواو وذلك منعاً لالتقاء الساكنين ، لأن الواو حرف ساكن ، والفعل المضارع الذى دخل عليه حرف الجزم مجزوم بالسكون ، وذلك كما فى " يكون " فى قوله سبحانه : ( هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ) (١) الشاهد فى الآية السابقة : " لم يكن " أصلها : يكون ، فعندما دخل عليه حرف الجزم " لم " تغيرت الحركة فصارت " يكون " بسكون النون ، والواو ساكنة ، فالتقى ساكنان ، فحذف أحد الحرفين وهى : الواو ، فصارت : " يَكُونُ " (٢)

وتحذف الواو أيضاً من فعل الأمر الأجوف نحو : قُلْ ، خَافْ لأن الأصل فيهما : قول ، وخوف ، فى الماضى ، وفى الأمر : قُولْ ، وخَافْ ففى فعل الأمر الأجوف تحذف الواو إذا كانت معثلة العين بالواو ، كما فى قول العباس بن مرداس :

إذا ما أتيت على الرسول فقل له

حقاً عليك إذا اطمأن المجلس (٣)

الشاهد فى هذا البيت قوله : " فقل " : فعل الأمر ، وهو مجزوم بالسكون ، وحذفت منه الواو منعاً لالتقاء الساكنين .

أما فى التثنية ، وفى الجمع فتظهر ما ذهب فى الواحد ، لتحرك الحرف الأخير من الفعل تقول فى المثنى : قولاً ، وخافاً ، وكذلك فى الجمع تقول : قولوا وخافوا ، وتقول للمرأة : قولى ، وبيعى ، فلا تسقط حرف المد لتحرك الحرف الذى يليه . (٤)

١- الإنسان آية رقم (١)

٢- الكتاب ج٣ ص ٥٧-٥٨ و أوضح المسالك ج٣ ص ١٨٨ فما بعدها : قطر الندى ص ٨٩

٣- الكتاب ج٣ ص ٥٧

٤- أدب الكاتب ص ٢٠٩

وذكر نشوان الحميري (١) " لم يَقْمَ " مع : " لم يَقْعِدْ ولم يجلس " وقال عن هذه الأفعال : حذفت الحركة منها في الجزم . هذا في : " يقعد ، ويجلس " أما " يقوم " فحصل فيه تغييران ، تغيير الحركة لدخول حرف الجزم ، وحذف الواو ، منعاً لالتقاء الساكنين .

وتحذف الواو من آخر الفعل المضارع المعتل الآخر بأحد أحرف العلة للجزم مثال ذلك حذف الواو من قوله سبحانه : ( قل تعالوا أتل ) (٢) الشاهد في الآية الكريمة قوله : " أتل " حيث جاء الفعل : " أتل " جواباً للطلب في " تعالوا " فلذلك جزم ، وعلامة جزمه حذف آخره وهو الواو (٣) وبقيت الضمة على اللام دليلاً عليها ، لأن أصلها " أتلو " .

## ٢- الحذف للتخفيف :

هناك أسماء جاءت على حرفين نحو : أخ ، وأب ، وابن ، واسم ، ويد ، ودم وهذه الأسماء لم تأت في الأصل على حرفين إنما على ثلاثة أحرف ، بعضها حذف منها لامها ولم يعوض عنها مثل : أخ ، وأب . . وبعضها عوض عنها ألف الوصل مثل : " اسم " .

فالمحذوف من الألفاظ السابقة لامها ، ولامها حرف اللين ، فمثلاً ما ذهب من أب ، وأخ : الواو : ، لأن أصلهما : أبو ، وأخو ، يدل على ذلك الإضافة والتثنية ، والجمع ، والتصغير ، تقول في الإضافة : أخوك ، أبوك (٤) وفي التثنية : أخوان ، وأخوين ، وأبوان ، وأبوين ، وفي الجمع : آباء ، وآباء ووزنها : أفعال ، الواو قد عادت في آخر الجمع ثم قلبت همزة ، لتطرفها بعد

١- في شمس العلوم ج / ق أول ص ١٧

٢- الأنعام آية ١٥١

٣- قطر الندى ص ٨٠

٤- في حالة الرفع .

ألف زائدة كما في : كساء ورداء وفي التصغير : أبى ، وأخى (١) ، ويدل على أن اللام في آخاء واو قولهم في جمع المؤنث : أخوات . (٢)

يقول ابن جنى : قال بشر بن المهلب :

وجدتُم بنِيكم دوننا إذ نسبتُم وأبى بنى الآخاء نعتاً مناسِبةً (٣)

و" ابن " المحذوف منها الواو ، لأنها من البِنوة ، واللام فيه واو ، لأن مؤنثة : بنت ، والتاء إنما تبدل من الواو دون الياء في غالب الأمر (٤) ويرى ابن الشجرى (٥) أن أصلها " بنو " على " فعل " بدلالة جمعه على أفعال كأجيال ، فأكثر النحاة يرون أن المحذوف من : " ابن " الواو ، لأنها تظهر في البِنوة ، ومنهم الأُفخش ، فيرى المحذوف من " ابن " الواو ، لأن العرب تحذف الواو لثقلها ، إلا أن أبا اسحق لم يوافقهم وقال : الياء تحذف أيضاً ، لأنها تثقل ، والدليل على ذلك أصل " يد " حيث أجمعوا على أن المحذوف منه الياء ، لأنهم يقولون : يد يت إليه يدا . (٦) ويوافقه ابن سيده حيث أن " البِنوة " ليس بشاهد قاطع في الواو لأنهم يقولون : الفتوة ، والتثنية : فتيان ، فيجوز أن يكون المحذوف من : " ابن " الواو أو الياء (٧) فرأى . أبى إسحاق أن المحذوف من ( ابن ) الواو أو الياء ،

وتقول في تصغير : " ابن " : " بُنى " وفي الجمع : أبناء (٨)

١- المقتضب ج١ ص ٣٦٣-٣٦٤

٢- سر صناعة الإعراب ص ١٦٧

٣- الخصائص ج١ ص ٢٠١ ، ٣٣٨ ، وسر صناعة الإعراب ص ١٦٧

٤- المقتضب ج١ ص ٣٦٤ ، والمنصف ج١ ص ٥٨

٥- في أماليه ج١ ص ٦٨

٦- المخصص ج١ ص ١٣٣

٧- المصدر السابق ج١ ص ١٣٣

٨- المقتضب ج١ ص ٣٦٤

وكلمة :

" اسم " اختلف نحاة البصرة ، والكوفة فى المحذوف منها ، فالبصريون يرون المحذوف لام الكلمة لقولهم : سميت ، وأسماء ، فهى بمنزلة : دميت ودما ، (١) ولا مها الواو ، لأنها مشتقة من : " السمو " ، لأن المسمى يرتفع ذكره باسمه فيعرف به ، ومن هذا المعنى ، يقال : فلان له اسم (٢) .

أما الكوفيون فيرون أن كلمة : " اسم " مشتق من " الوسم " ، لأن الوسم فى اللغة العلامة . والمحذوف منها الفاء التى هى الواو فى " وسم " وزيدت الهمزة فى أوله عوضا عن المحذوف : (٣)

وكلام الكوفيين ، وإن كان يبدو فى الظاهر صحيحا إلا أنه فى المعنى لا يصح ، فمثلا إذا صغرت هذه الكلمة نحو : " سمنى " (٤) أو كسرت نحو : " أسماء " (٥) أو ' صرف منها فعل نحو : " سميت " رد محذوفها الى موضع اللام . ولو كان من السمة لرد المحذوف الى موضع الفاء ، فتقول : " وسيم " وأوسام وأواسيم ووسمت . (٦)

واضافة الى ذلك أذكر ما قاله ابن الشجرى ليثبت عدم صحة رأى الكوفيين يقول : " لا تجد فى اللغة العربية اسما حذف فاءه ، وعوض همزة الوصل ، وإنما عوضوا من حذف الفاء تاء التانيث فى عدة ، ووزنة " (٧)

- 
- ١- المقتضب ج١ ص ٣٦٤ ، والمنصف ج١ ص ٦٠
  - ٢- الانصاف ج١ ص ٦ المسألة الاولى ، أمالى ابن الشجرى ج٢ ص ٦٦
  - ٣- الانصاف ج١ ص ٦ المسألة الأولى
  - ٤- الأصل فيها : " سمو الا أنه لما اجتمعت الياء والواو والسابق منهما ساكن قلبوا الواو ياء ، وجعلوهما ياء مشددة ، كما قالوا فى سيد ، وميت ، الانصاف ج١ ص ١٣ المسألة الأولى .
  - ٥- أصلها : " ( أسما و ) الا أنه لما وقعت الواو طرفا ، وقبلها ألف زائدة قلبت همزة كما قالوا : سماء ، وكساء ، أصلهما : سماو ، وكساو " الانصاف ج١ ص ١٤ المسألة الاولى .
  - ٦- الانصاف المسألة الاولى ج١ ص ٦-١٦ ، وأمالى ابن الشجرى ج٢ ص ٦٧
  - ٧- أمالى ابن الشجرى ج٢ ص ٦٧



## الفصل الثاني

أحكام صرفية خاصة بالياء

## إبدال الياء

تبدل الحرف بعض الحروف إبدالاً مطرداً مثل : إبدالها الميمزة .  
والآلف والواو ، ياء .

وأبدلت الياء من حروف عديدة إبدالاً شاذاً لا يقاس عليه (١)

— كما يقول الرضى —

من هذا الإبدال (٢) إبدالها من اللام ، ومن الباء ، ومن الصاد ، . الخ  
إذا كانت هذه الحروف مضعفة في كلمة تزيد على ثلاثة أحرف ، ولا تبدل إذا كانت  
ثلاثية مشددة ، ومجردة نحو : مد ، يقول الرضى : إن كانت الكلمة ثلاثية  
مجردة لم يقلب الثاني ، فلا يقال في مددت : مديت . (٣)

وأبدلوا الحروف المضعفة ، لأنهم لما كرهوا التضعيف عملوا على إبدال الحرف  
المضعف ياءً فأبدلت الياء من الحرف المدغم إذا كان هذا الحرف أول حرفي الكلمة  
التي على وزن : ( فعال ) إذا كان اسماً وليس مصدرًا ، وذلك في مثل : ديماس ،  
وديباج ، ودينار ، وقيراط وشيراز ، وديوان ، وسنتناول بالشرح ، والتوضيح اللفظة  
الأخيرة ، وأعني بها : " ديوان " لأن البقية سيأتي شرحها في موضعها .

قالوا : ديوان ، وأصله : ديوان " على وزن : فعال " لامها نون لقولنا  
دونت ، وديوين ، في التحقير . أما إذا قلبت الواو ياءً لوقوع الياء الساكنة قبلها  
على حد قلبها في سيد ، وميت ، فإن هذا يؤدي إلى نقض الغرض ، لأنهم كرهوا  
التضعيف في : " ديوان " فأبدلوا ليختلف الحرفان ، فلو أبدلوا الواو فيما بعد ،  
وقالوا : " ديوان " لعادوا إلى ما فروا منه مع أن الياء غير لازمة ، لأنها إنما أبدلت  
تخفيفاً (٤) ألا ترى أنهم قالوا في الجمع : دواوين (٥) فأعادوا الواو لما نزلت  
الكسرة من قلبها ، فبان لك أن هذه الياء ليست لازمة ، لأنها ترجع إلى أصلها  
في بعض الأحوال ، وقد قال بعضهم : " دياوين " فجعل البديل لازماً (٦)

١- شرح الشافيه ج ٣ ص ٢١٠

٢- الإبدال غير المطرد .

٣- شرح الشافيه ج ٣ ص ٢١٠

٤- شرح المفصل ج ١٠ ص ٢٦

٥- معاني القرآن ج ٣ ص ٢٦٧

٦- شرح المفصل ج ١٠ ص ٢٦

قال الشاعر:

\* دياوين تنفق بالمدان \* (١)

يقول سيويه: "وقد تبدل من مكان الحرف المدغم نحو: قيراط ألا تراهم قالوا: قيريط، ودينار، ألا تراهم قالوا: دينير" (٢) هذا في التصغير، وكذلك يكون في الجمع: دماميس، ودبابيج، ودنانير وقراريط، وشراريز. (٣) يقول الفراء: "كأنه كان قراط" ويقول: "العرب تبدل في المشدد الحرف منه بالياء والسواو" (٤)

يقول الرضى: إن الإبدال في: "فعال" إذا كان اسماً إبدال قياسي ولا يبدل في المصدر نحو: كذب كذايا، أما إن كان الاسم بالهاء كالمنارة (٥) والدنامة (٦) فلا يبدل، للأمن من الالتباس (٧)

وهناك من قال: دياميس، وديابيج، فلم يردهما إلى الأصل وان زالت الكسرة للزوم الياء في أحادهما، ويجوز أن يكون أحادهما على وزن: "فيعال" في الأصل من غير أن يكون الياء بدلاً من حرف التضعيف. (٨)

ما سبق يمكن أن نقول: القياس إبدال أول الحرف المدغم في الكلمة التي على وزن: "فعال، ياء"، وما سوى ذلك يكون الإبدال في الحرف المدغم شاذاً، كما سنرى فيما سيجيء من إبدال الياء من الحروف المضعفة. وأبدلت الياء من بعض الحروف مثل: النون، والذال، والعين، والهاء، والجيم لكن في غير التضعيف.

وأبدلت الياء أيضاً من حروف عديدة، لضرورة الشعر - كما ستأتى الشواهد في - هذا الفصل - وإنما لجأ الشاعر إلى هذا الإبدال لأنه اضطر إليه، وذلك ليستقيم وزن البيت الذي يريد قوله.

١- عجز البيت، وصدره:

\* عداني ان أزورك أم عمرو \* انظر: ليس في كلام العرب ص ١١١

٢- الكتاب ج ٤ ص ٢٣٩

٣- المصدر السابق ج ٤ ص ٢٣٨، وشرح الشافيه ج ٣ ص ٢١٠-٢١١

٤- معاني القرآن ج ٣ ص ٢٦٧

٥- المنارة: شجرة تعظم وتتسع، وليس لها نور، ولا ثمر، وهو واسع الورق ورقه شبيه بورق الكرم، والأكثر تخفيف النون، وجمعه: صنار.

٦- الدنامة، والدنمة: القصير من كل شيء. الكلمتان في شرح الشافية ج ٣ ص ٢١١

٧- شرح الشافية ج ٣ ص ٢١١

٨- المصدر السابق ج ٣ ص ٢١١

## ١- الإبدال المطرد أو القياسي

إبدال الهمزة ياء :

من الحروف التي استحسن العرب إبدالها ياء : " الهمزة " لثقلها ، طلباً للتخفيف ، لأن " الهمزة حرف شديد مستثقل يخرج من أقصى الحلق إذ كان أدخل الحروف في الحلق فاستثقل النطق به " (١)

وهذه اللغة لغة قريش ، وأكثر أهل الحجاز ، وهناك من يحقق الهمزة ، وهم بنوتيم ، (٢) وقيس (٣) قالوا : لأن الهمزة حرف ، فوجب الاتيان به كغيره من الحروف " (٤)

وتخفيف الهمزة يكون بإبدالها ، والابدال : " أن تزيل نبرتها (٥) فتلين فحينئذ تصير إلى الألف ، والواو ، والياء ، على حسب حركتها ، وحركة ما قبلها " (٦) وكان أبو العباس لا يعد الهمزة من حروف المعجم ، لأنها لا تثبت على صورة واحدة (٧) .

## ١- شرح المفصل ج٩ ص ١٠٧

١- تميم بن مروان قبيلة عظيمة من العدنانية . . . منازلهم كانت بأرض نجد دائرة من هنالك على البصرة ، واليمن حتى يتصلوا بالبحرين . انظر : معجم قبائل العرب ج١ ص ١٢٦ .

٢- منها : قيس بن ثعلبة : بطن عظيم من بكر بن وائل من العدنانية . وهناك قبائل منتشرة في أنحاء كثير من الدول العربية تسمى " قيس " . انظر : معجم قبائل العرب ج٣ ص ٩٧٠-٩٧١ ( باب القاف )

٣- شرح المفصل ج٩ ص ١٠٧

٤- النبر : الهمز ، ومصدر نبر الحرف ينبره نبراً إذا همزه ، وفي الحديث : قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : يا نبي الله ، فقال : لا تنبر باسمي : أي لا تهمز وفي رواية فقال : انا معشر قريش لانبر " هامش شرح الشافية ج٣ ص ٣٢

٥- شرح المفصل ج٩ ص ١٠٧

٦- شرح المفصل ج٩ ص ١٠٧

ولا تخفف الهمزة إذا وقعت أولاً سواءً أكانت مفتوحة أم مضمومة ، أم مكسورة  
نحو: أحمد ، وأم ، وإبراهيم ، وذلك لضعفها بالتخفيف ، وقربها من الساكن ، فكما  
لا يبتدأ بساكن كذلك لا يبتدأ بما قرب منه ، وإنما تخفف الهمزة حيث يجوز  
أن يقع فيه الساكن ، وذلك إذا كانت غير أول . (١)  
فإذا انكسر ما قبل الهمزة أبدلت ياء ، تقول في ذئب : ذيب ، وفي بئر : بير ، وفي  
جئت جيت<sup>(٢)</sup> يقول ابن يعميش تعقيباً على مقاله عن إبدال الهمزة ياء : " هــو  
قياس مطرد في كل ما كان بهذه الصنعة ، ولا تجعلها ههنا بين بين ، لأنها ساكنة  
ولا يتأتى ذلك في الساكنة ، ولا تحذفها أيضاً ، لأنه لا يبقى معك ما يبدل  
عليها ، وكان الإبدال أسهل " (٣) أما الرضى فيقول عن هذا الإبدال أنه يبدل  
إبدالاً مطرداً غير لازم . (٤)

### إبدال الألف ياء :

تبدل الياء إبدالاً مطرداً من الألف ويكثر إيداله منها ( لأنه حرف مجهور  
مخرجه من وسط اللسان فلما توسط مخرجه الفم ، وكان فيه من الخفة ما ليس في غيره  
كثير إيداله كثرة ليست لغيره ) (٥)

فتبدل من الألف في التصغير إذا انكسر ما قبلها وذلك مثل : " قريظيس " و  
" مفيتيح " في تصغير : قرطاس ، ومفتاح ، وتبدل الياء من الألف أيضاً  
في جمع قرطاس ، ومفتاح ، جمع تكسير فتقول : قرطيس ، ومفاتيح " وهذا الإبدال  
لازم . (٦)

١- المصدر السابق ج٩ ص ١٠٧

٢- نفس المصدر والصفحة والجزء

٣- شرح الفصل ج٩ ص ١٠٨

٤- شرح الشافيه ج٣ ص ٢١٠

٥- شرح الفصل ج١٠ ص ٢١

٦- شرح الشافيه ج٣ ص ٢٠٩

ومن هذا الإبدال أيضا قولك : قاتلته قيتالا ، وضاربه ضيرابا ، يقول ابن يعيـش  
 " قلبت الألف في ذلك كله ، لانكسار ما قبلها ، وإنما وجب قلبها يا<sup>١</sup> إذا انكسر ما قبلها  
 لضعفها بسمة مخرجها فجرت مجرى المدة المشبعة عن حركة ما قبلها ، فلم يجـز  
 أن تخالف حركة ما قبلها مخرجها بل ذلك ممتنع مستحيل " (١)

ومثل هذا الإبدال إبدال الياء في الوقف - كما يقول سيوييه - إن الياء تبدل  
 في الوقف من الألف في لغة من يقول : أفعى وحبلى . (٢) وذكر ابن الحاجب أن إبدال  
 الألف ياء في " حبلى " شاذ ويعلق عليه الرضى بقوله : " إن فزارة (٣) وناسا من  
 قيس يقلبون كل ألف في الآخر ياء سواء كان للتأنيث كحبلى ، أو لا كمنى " (٤) ويضيف :  
 فكان الأولى أن يقول ابن الحاجب إن هذا الإبدال ضعيف ، وليس شاذاً ، لأنـه  
 جاء على لسان بعضهم . (٥)

١- شرح المفصل ج ١٠ ص ٢١٠

٢- الكتاب ج ٤ ص ٢٣٨

٣- فزارة بن دبيان : بطن عظيم من غطفان ، من العدنانية ، تنقسم إلى أفخاذ ، منازلهم  
 كانت بنجد ، ووادي القرى ، ثم تفرقوا فنزلوا بصعيد مصر ، وضواحي القاهرة في قليب  
 وما حولها ، وفي المنطقة ما بين برقة وطرابلس والمغرب الأقصى . انظر معجم قبائل  
 العرب ج ٣ ص ٩١٨ ( باب القاف ) .

٤- شرح الشافية ج ٣ ص ٢٨٦

٥- المصدر السابق ج ٣ ص ٢١٠

تبدل الياء واوا وجوبا إذا كانت ساكنة ، وقبلها ضمة ، وكانت الياء فاء الكلمة نحو : ( موقن ) ، وموسر ) ، لأن أصلهما : مَيِّقِن ومَيِّسِر ، فهما من : أَيَقَنَ وأَيِّسِر ، قلبت واوا لسكونها وانضمام ما قبلها . (١) يقول ابن جنى : " وإنما وجب قلب الياء الساكنة واوا إذا انضم ما قبلها ، لأنها لما سكنت ضَعُفَت فَقَوِيَت الضممة قبلها على قلبها كما انقلبت في : ( ميزان ) الواو ياء لانكسار ما قبلها ، وضعفها بالسكون " ويضيف : " يذ لك على ذلك أنها إذا تحركت جرت على أصلها ، وذلك قولك : " مَيِّقِن " فتثبت ياء ، وكذلك : ( حَسول ، طَوول ) صحت الواو ، وإن انكسر ما قبلها ، لأن الحركة في الحرف تقوية ، والسكون يُضعفه ، (٢) .

أما إن كانت الياء المضموم ما قبلها خفيفة متحركة فلا تبدل واوا سواء أكانت مفتوحة نحو : مَيِّسِر ، وهَيَام ، وُعَيَّة ، (٣) أم مضمومة نحو : تَيِّسِر ، وَعَيِّن في جمع : عِيَان (٤) وبيّض في جمع بيّوض . (٥)

وإن كانت الياء المضموم ما قبلها مشددة فلا تبدل واوا وذلك نحو : سَيِّل (٦) وميِّل (٧) .

وتقلب الياء واوا في : ( فعلى ) إذا كانت اسما مثل : الطوبى والكوسى - مؤنث أطيب وأكيس ، لأنها لا تكون وصفا بغير ألف ولام ، فأجريت مجرى الأسماء التي لا تكون وصفا . (٨)

- 
- ١- انظر هذا الإبدال في الكتاب ج٤ ص ٢٤١-٣٣٨ ، والمنصف ج١ ص ٢٢ وشرح الشافيه ج٣ ص ٨٣ ، والممتع ج٢ ص ٤٣٦-٤٣٧ ، وشرح ابن عقيل ص ٤٣٩ .
  - ٢- المنصف ج٢ ص ٢٢١
  - ٣- يقال : رجل عيبة - كهْمزة - إذا كان كثير العيب للناس .
  - ٤- العيان - ككتاب - حديدية ، وتجمع على عَيْن ككتب .
  - ٥- تقول : د جاجة بيوض ، وبياضة إذا كانت كثيرة البيض ، ود جاجات بيض - بضمين -
  - ٦- سَيِّل : جمع سائل اسم فاعل من سال الماء يسيل .
  - ٧- ميِّل : جمع ماثل اسم فاعل من مال يميل ، إذا عدل عن الشيء وانحرف ، شرح الشافيه ج٣ ص ٨٧ ، ومعاني الكلمات السابقة في هامشه ج٣ ص ٨٧ . انظر كذلك شرح ابن عقيل ج٢ ص ٤٣٩ .
  - ٨- الكتاب ج٤ ص ٣٦٤

وإذا كانت الياء قريبة من الطرف بأن كان بعدها حرف ، فإن كان جمع أفعل مثل : بيض ، وجب قلب الضمة كسرة إجماعا ، لا استثقالهم الجمع مع قرب الواو من الطرف الذى هو محل التخفيف ، وجعل ياء ( فَعْلَى ) صفة مثل : هَيْكَلِي ، وَضِيْزِي كالقريبة من الطرف ؛ لخفضة الألف مع قصد الفرق بين فَعْلَى اسما ، وبينها صفة ، والصفة أثقل والتخفيف بها أولى ، فقيل : طَوْبِي فى الاسم ، وَضِيْزِي فى الصفة (١) والتي جاءت فى قوله تعالى : ( تلك إذا قسمه ضِيْزِي ) (٢) يقول ابن عقيـل : إذا كانت الصفة على : ( فَعْلَى ) يجنوز فيه وجهان :

( ١ ) قلب الضمة كسرة ، لتصح الياء ، نحو : الضُّيْقَى واليُكَيْسَى .

( ٢ ) إبقاء الضمة ، فتقلب الياء واوا نحو : الضُّوقَى ، والكوسَى . (٣)

والضُّوقَى مؤنث الأضيْق ، والكوسَى - قد تقدمت - وهى مؤنث : الأكيس .

وتبدل الياء واوا إذا كان الاسم على : ( فَعْلَى ) - بفتح فسكون - وكانت لا ما :

نحو : الشَّرْوَى ، والتَّقْوَى ، لأنهما من : شَرَيْتَ ووقيت . (٤) يقول ابن جنى تعليقا على هذا القلب : " الياء أخف من الواو ، وقد غلبت الواو فى أكثر المواضع حتى أبرت عليها ، فأراد وا أن يعوضوا الواو من كثرة دخول الياء عليها فقلبوا الياء وا وا ، خصوصاً اللام دون الغاء ، والعين ، لأنها أقبل للتغير لتأخرها وضعفها " (٥)

فلخفضة الياء وكثرة دخولها على الواو أراد وا أن يعوضوا الواو عن ذلك

فقلبوا إليها الياء هذا ما رآه ابن جنى فى قلب الياء واوا فى ( فَعْلَى ) . ويعلق الرضى على هذا الإبدال أيضا بقوله :

" أما الياء منه فقصده فيه التعديل أولا فعدّل الاسم الذى هو أسبق من الصفة بقلب يائه واوا فلما وصل إلى الصفة خلّيت بلا قلب للفرق " (٦) أراد وا أن يفرقوا بين

١- شرح الشافيه ج٣ ص ٨٦ يقال امرأة حيكى ، إذا كان فى مشيها تبخر ، واختيال .  
وضيْزى أى : جائرة .

٢- النجم آية ٢٢

٣- شرح ابن عقيـل ج٢ ص ٤٤١

٤- الكتاب ج٤ ص ٣٨٩ ، والمنصف ج٢ ص ١٥٧ ، وشرح الشافيه ج٣ ص ١٧٧

٥- المنصف ج٢ ص ١٥٧

٦- شرح الشافيه ج٣ ص ١٧٧-١٧٨



الاسم والصفة ، فأبدلوا في الاسم وتركوا الصفة بدون قلب . وسيأتي هذا .

أما إن كانت الصفة على ( فَعَلَى ) فلا يبدلون ياءها واوا بل تترك على أصلها مثل : صَدِيَا ، وَخَزِيَا (١) وجاءت الصفة على الأصل فيما مثلنا ، ولم تبدل ، كما قالوا في جمع صَعْبَةٍ : صَعْبَاتٍ ، ولم يحركوا العين كما حركوا : " جَفَنَاتٌ " لأن الصفة تشبه الفعل ، والفعل لا يكسر ، فلم تحرك العين في صَعْبَاتٍ ، فلذلك جرت " خَزِيَا " على الأصل ، لأنها صفة هذا رأى أبي علي ووافقه ابن جني ، وقال : " وَهُوَ الصَّوَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ " (٢)

وتقلب الياء واوا إذا كانت بعيدة من الطرف بأن يكون بعدها حرفان سواء كانت زائدة مثل : بَوَطِرٌ (٣) من البِطِيرَةِ ، أو أصلية كما في : كَوْتَلٌ من كَلَّتْ عَلَى وزن فَعَلَّلَ ، أو فَعَلَّلَتْ إذا أردت الفعل كَوَلَّلَ (٤) ، يقول سيويوه : " سَمِعْنَا مَنْ الْعَرَبِ مِنْ يَقُولُ : تَعَيَّطَتِ النَّاقَةُ " (٥) ثم جاء بييت شعر :

مَظَاهِرَةٌ نِيَا عَتِيقًا وَعَوَطَطَا  
فَقَدْ أَحْكَمَا خَلَقَا لَهَا مَتَابِينَا (٦)

قلبت الياء واوا في قول الشاعر : " عَوَطَطَا " وأصلها " عَيْطَطَا " وقلبت لسكونها وانضمام ما قبلها ، يقول ابن جني : " لم نرهم قالوا : " عَيْطَطَا " ففتحوا العين لتصح الياء " (٧)

١- الكتاب ج٤ ص ٣٨٩ ، والمنصف ج٢ ص ١٥٧ ، وشرح الشافية ج٣ ص ١٧٧

٢- المنصف ج٢ ص ١٥٨

٣- بوطر : صني للمجهول من بيطرت الدابة ، والياء فيه زائدة للإلحاق بدحرج ، والبيطرة : معالجة الدواب .

٤- الكتاب ج٤ ص ٣٧٥ ، وشرح الشافية ج٣ ص ٨٥

٥- الكتاب ج٤ ص ٣٧٥

٦- لم ينسب انظر : الكتاب ج٤ ص ٣٧٥ ، والمنصف ج٢ ص ١٢٠ " يصف الشاعر ناقصة

مطارقة الشحم ، وافرة القوة والجسم ، لا عتياط رحمها وعقمها ، وأصل المظاهرة لبس

ثوب على آخر ، فالظاهر منها ظهارة ، والباطن بطانة .

والني : الشحم . والعتيق : الحولى القديم . والعوطط : اسم مصدر من الاعتياط وهو ألا تحمل الناقة لسمنها وكثرة شحمها - فالني والاعتياط أحكما هذا الخلق

المتباين لها ، أى المتفاوت المتباعد لكالمه " هامش الكتاب ج٤ ص ٣٧٦ .

٧- المنصف ج٢ ص ١٢٠

## الإبدال في المظنون

### إبدال الباء ياء :-

أبدلت الياء من الباء الثانية ، لثقل التضعيف أيضا قالوا : " لا ورتيك لا أفعل " يريدون : لا ورتك ، وهذا شان (١) .

وحمل أبو الطيب إلينا بين طيات كتابه ألفاظا عديدة ، أبدلت فيها إحدى الباءات ياء ، واستعملها الناطقون بها ، ولم يجعلوا فرقا بينهما ، ولم يختص الشعر بهذا فقط ، إنما جاء في كلامهم سواء أكان شعرا ، أم نثرا ، قالوا للإحرام : لبيست تلبية وإنما هو من : ألبيت بالمكان إذا أقمت به ، فأبدل من أحد البابين ياء (٢) .  
وجاء في قول المضر بن كعب بالابدال ، قال :  
فقلت لها : فيش إليك فإني حرام ، وإنى بعد ذاك لبيب (٣)

الشاهد في البيت السابق قوله : " لبيب " حيث أبدل الشاعر الباء ياء ويقصد الشاعر بكلمة لبيب أي : لبيب .  
ومثله قول الشاعر :-

إنك لو دعوتني ، ودونني  
زوراء ذات مَنزَع بيــــــــــــــــون  
لقلت : لبيــــــــم ، لمن يدعوني (٤)

يقول ابن منظور : إن أصل : " لبيه " في البيت السابق : لبيــــــــت وزنه : فعلت من : ألب بالمكان ، فأبدلت الباء ياء ، لأجل التضعيف ، إلا أن الخليل قال : إن هذه الياء : ياء التثنية (٥)

- ١- شرح المفصل ج ١٠ ص ٢٤ ، وشرح الشافية ج ٣ ص ٢١
- ٢- الإبدال ج ١ ص ٨٩
- ٣- أنظر: الإبدال ج ١ ص ٩ ، وأمالى ابن الشجرى ج ١ ص ١٦٤ ، وأمالى القالى ج ٢ ص ١٧١ واللسان مادة لبيب ج ١ ، والصحاح ( باب الباء مادة لبيب )
- ٤- اللسان مادة " لبيب ج ١ " ، ولم ينسبه صاحب اللسان ، ولم أجد البيت في غيره .
- ٥- اللسان مادة " لبيب " أنظر كذلك : الكتاب ج ١ ص ٣٤٨ ، ٣٥١ ، مع الملاحظ أنه لــــم يذكر أن الياء للتثنية إنما لفظة : " لبيك " كما سيبين من النص الآتي في الصفحة الآتية في صلب الموضوع .

يقول سيوييه ناقلاً رأى الخليل في لبيك : " وزعم الخليل أنها تثنية بمنزلة حواليك (١) " فالخليل يرى : " لبيك " معناها التثنية في اللفظ ، إلا أن الغرض منه ليس على ظاهره إنما يراد من التثنية التكرير ، وأنه الشئ يعود مرة بعد أخرى . والدليل على ذلك : قولك : ادخلوا الأول فالأول فإنما غرضك أن يدخل كل واحد وجئت بالأول فالأول حتى تعلم أنه شئ بعد شئ . (٢)

ما سبق يتضح لنا اختلاف الآراء حول هذه الياء ، فبعضهم قالوا : إنها مهدلة ، والآخرون قالوا : إنما هي للتثنية ، ووضح ذلك ابن جنى - كما جاء في اللسان - فقال : إن الألف في " لبي" عند بعضهم ما هي إلا ياء التثنية في لبيك ، لأنهم اشتقوا من الاسم المبني الذي هو : الصوت مع حرف التثنية فعلاً فجمعوه من حروفه ، كما قالوا من : لا إله إلا الله : هللت ، ونحو ذلك ، فاشتقوا : " لبيت " من لفظ لبيك ، فجاءوا في " لبيت " بالياء التي للتثنية في لبيك ، وأضاف : أن هذا قول سيوييه . (٣)

أما يونس فقال : إن لبيك : اسم مفرد ، وأصله عنده : لبيب ، وزنه : فعمل ، وليس فعل ، لأن هذا الوزن قليل في الكلام ، فقلبت الياء التي هي اللام الثانية من لبيب ياء ، هرباً من التضعيف ، فصار لبيبي ، ثم أبدل الياء ألفاً ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار : لبيبي ، ثم قلبت ياءً عندما وصلت بالكاف في لبيك ، وبالياء في لبيبي ، كما قلبت في : إلى ، وعلى ، ولدى إذا وصلت بالضمير ، فتصير : إليك ، ولديك (٤)

١- الكتاب ج ١ ص ٣٥١

٢- من كلام السيرافي الموجود في هامش الكتاب ج ١ ص ٣٥٢

٣- لسان العرب مادة " لبي ج ١ " أنظر أيضاً : الكتاب ج ١ ص ٣٥٤

٤- لسان العرب مادة " لبي ج ١ "

يقول سيبويه : " وزعم يونس أن لبيك اسم واحد ، ولكنه جاء على هذا اللفظ

في الإضافة ، كقولك : عليك " (١)

ولم يرَ سيبويه بقول يونس هذا ، واحتج عليه بقوله : لو كانت يا لبيك ، بمنزلة يا عليك ، ولدك ، لوجب متى أضفتها إلى المظهر أن تثبتها ألفا ، كما أنك إذا أضفت عليك ، وأختيها إلى المظهر ، أثبت ألفها بحالها ، ولكت تقول على هذا : لسى زيد ، ولى جعفر كما تقول : إلى زيد ، وعلى عمرو ، ولدى خالد (٢) وأنشدوا قول الشاعر :

دعوت لما نابنى مسـوراً      فلبى فلبى يلبى مسـور (٣)

فقول الشاعر : " لى " بالياء مع إضافته إلى المظهر يدل على أنه اسم

مثنى بمنزلة : غلامى زيد (٤)

ولو كان " لى " بمنزلة : " على " لقال : قلبى يدى مسـور ؛ لأنك تقول : على زيد إذا أظهرت الاسم (٥) .

فالياء التى فى : ( لبيك ) أجمع أكثر النحاة على أنها للتثنية وليسـت

مدلّة ، وجاءوا ببراهين ليدلوا على صحة قولهم ، وهى ما أوردتها فيما سبق .

وقالوا : ربّيت الصبى أربّية تربيياً ، وتربّية - بالياء - وربّيته أربّيه تربيية -

بالياء - ، وتربّيته تربيياً ، وتربّيته تربيياً . وجاءت الكلمة بالياء فى قول الشاعر :

تربّيته من آل دودان شهلة      تربّية أم لا تضيع سيخالها (٦)

وقالوا : ربّيت الدهن بالياسمين ، والورد ، ونحوهما تربيياً ، وربّيته تربيية (٧)

وقالوا : قد ربّيت فى النعيم وربّيت فيه (٨) قال الراجز :

\* ربّيت فيه الخرق حتى فطمّا (٩)

جاءت الكلمة ( ربّيت ) بالتاء

- ١- الكتاب ج ١ ص ٣٥١
- ٢- المصدر السابق ج ١ ص ٣٥١ ، واللسان مادة ليب ج ١
- ٣- الكتاب ج ١ ص ٣٥٢ ، واللسان مادة ليب ج ١ ، والمحتسب ج ١ ص ٧٨ ، ج ٢ ص ٢٣ ، وخرزانه الأرب ج ٢ ص ٩٢ ج ١ ص ٣٥٢
- ٤- اللسان مادة " ليب " ح ١
- ٥- الكتاب ج ١ ص ٣٥٢
- ٦- الإبدال ج ١ ص ٨٩ ، وفى الهامش : البيت أنشده اللحيانى .
- ٧- الإبدال ج ١ ص ٩٢
- ٨- الإبدال ج ١ ص ١٥٣ ، وقد تقدّم شىء منه بالواو والياء .
- ٩- الإبدال ج ١ ص ١٥٣ وفى اللسان : الخرق : من الفتيان الظريف فى سماجة ونجدة مادة خرق ج ١٠

وذكر أبو الطيب أيضا أنهم قالوا : ذبت لثته تذب ذبا ، وذبت تذبى ذبيا ،  
معناها : إذا جفت ريقها من عطش وكرب ، ومنه اشتقاق ذبيان ، وأتبع كلامه  
بأبيات لراجزين نختار أبياتا لأحدهما :

هم سقوني علا بعد نهـسـل  
من بعد أن ذب اللسان وذبل (١)

جاءت كلمة : " ذب " بالياء في قول الشاعر السابق ،

وجاء مثل هذا الإبدال في غير التضعيف ، قال أبو الطيب : قالوا : ملوب ، وملوى  
وقد لوبته ، ولوبته ، وتحمل الكلمتان معنى واحدا ، ومثل بقوله : حديد ملوب ،  
وملوى (٢)

وأبدلت الياء من الباء لضرورة الشعر . قال الشاعر ، وهو من بني يشكر (٣) :  
لها أشارير من لحم متممة  
من الثعالي ، ووخز من أرانيه (٤)

أراد الشاعر بقوله : الثعالي ، وأرانيه ، الثعالب ، وأرانيه فاضطر  
إلى الاسكان ، فلم يمكنه ذلك فأبدل من الباء ياء ساكنة في موضع الجر (٥)

وأبدلت الياء أيضا من الباء " على اللزوم " - كما يقول ابن عصفور (٦) -  
دِياج ، أصلها : دِجاج . أبدلت الباء الساكنة ياء ، لأنهم كرهوا اجتماع المثليين ،  
ودليل ذلك قولهم في الجمع : " دِجاج " ردوا الباء في الجمع لوجود الألف التي  
فرقت بين المثليين (٧)

١- المصدر السابق ج ١ ص ٩٢

٢- المصدر السابق نفسه ج ١ ص ٩١

٣- هو قول سيويه في الكتاب ج ٢ ص ٢٧٣

٤- الكتاب ج ٢ ص ٢٧٣ ، وفي هامشه : الشاعر هو أبو كاهل اليشكري كما في اللسان  
وينسب أيضا إلى التمرين تولب اليشكري . انظر كذلك : شرح المفصل ج ١ ص ٢٨ ،

والمقتضب ج ١ ص ٢٤٧ ، وشرح الشافيه ج ٣ ص ٢١٢ ، ج ٤ ص ٤٤١ والإبدال ج ١  
ص ٩ ، والممتع ج ١ ص ٣٦٩ ، والمقرب ج ٢ ص ١٧٠ ومجالس ثعلب ص ٢٢٩ ، وفيه  
الرواية : ( تتمة ) الأشارير : جمع إشارة ، وهي القطعة من اللحم يجفف لادخار  
والوخز : الشيء القليل .

٥- شرح المفصل ج ١ ص ٢٨

٦- في المتع ج ١ ص ٣٧٦

٧- المتع ج ١ ص ٣٧٦ ، وشرح الشافيه ج ٣ ص ٢١٠-٢١١

أبدلت الياء تاء كالواو لكن هذا قليل . قال الرضى : " والتاء أقل مناسبة للياء منها للواو ، فلذلك قل إبدالها منها " (١) .

وقد أبدلت في فاء الكلمة ، ولأمرها كالواو أيضا . قال ابن جنى بعد انتهاءه من الحديث عن هذا الإبدال : " فهذا إبدال التاء من الواو والياء فاءين " (٢) وقال في موضع آخر : " فهذا إبدال التاء من الواو ، والياء لامين " ويضيف : " ولم أعلمها أبدلت منها عينين " (٣)

فأبدلت الياء تاء في " افتعل " وذلك في مثل : اتبس واتسر من اليسر واليسر ، وسبب هذا القلب أنهم جعلوا الياء تشارك الواو ههنا في لزوم التخاليف لو لم تقلب ، لأن الياء إذا انضم ما قبلها واوا ، وذلك مثل : (موتيس) ، وإذا انفتح ما قبلها تقلب ألفا في نحو : " ياتيس " وفي الفعل المبني للفاعل قالوا : " ايتسر " والمبني للمفعول : " اوتسر " والمضارع : " ييتسر " والمبني للمفعول منه : " يوتسر " وفي الفاعل ، والمفعول : موتسر ، وموتسر ، فمنع لهذا التغيير جعلوا الياء تتبع الواو في وحب القلب ، والإدغام ، فقالوا : اتسر واتيس . (٤)

وبعض أهل المعجاز لا يلتفتون إلى تخالف أبنية الفعل في الياء والواو كذلك فيقولون : ايتعد ، وايتسر ، وفي المضارع : ياتعد ، وياتسر - ولا يقولون : يوتعد ، وييتسر ، لأنهم يستثقلون الواو ، والياء بين الياء المفتوحة ، وذلك مثل : ياجل وياءس ويقولون في اسم الفاعل : موتعد ، وموتسر ، والأمر ايتعد ، وايتسر . يقول الرضى تعليقا على ما سبق : " هذا عندهم قياس مطرد " (٥) وسمع الكسائي : الطريق ياتسر وياتسع أى يتسق ، ويتسع . (٦)

١- شرح الشافية ج ٣ ص ٨٢

٢- سر صناعة الاعراب ص ١٦٥

٣- المصدر السابق ص ١٧١

٤- أنظر هذا الموضوع في : الكتاب ج ٤ ص ٣٣٨ ، وسر صناعة الاعراب ص ١٦٤ وشرح الشافية

ج ٣ ص ٨٢ ، والنصف ج ١ ص ٢٢٨

٥- شرح الشافية ج ٣ ص ٨٣

٦- سر صناعة الاعراب ص ١٦٥

وهذه لفات تحدث بها بعض العرب إلا أن قلبها تاء " أكثر وأقيس ، وهى لغة أهل الحجاز ، وبها نزل القرآن " (١)

وقالوا : إن الياء أبدلت تاء فى : " شنتان " وهى من : " شنت " لأن الاثنين قد شنى أحدهما على صاحبه ، وأصله : شنى ، وتجمع على : " أشناء " .

وهى بمنزلة : " أبناء وآخاء " ، فنقلوه من فعل إلى فعل كما فعلوا ذلك فى بنت ، فالتاء فى " اثنتان " تاء التانيث وهى بمنزلة تثنية ابنه ، وثنتان بمنزلة : بنتان . (٢)

واختلفوا فى التاء التى فى : " استنوا " فقالوا : إنما أصلها الواو فى : " سنو " قلبت الواو تاء للفرق بين السنة التى بمعنى الزمن ، والسنة التى بمعنى الجذب .

قال المازنى : هذا شان لا يقاس عليه ، وقيل : إن التاء فى استنوا بدل من الياء التى كانت فى الأصل واوا ، ليكون الفعل رباعيا ، والسنة من الزمن من الواو ومن الها . . . . والجمع : سنوات وسينون ، وسنّهات . (٣)

من هذا يتبين لنا الفرق بين السنة التى بمعنى العام وهو : الزمن ، فقالوا : إن التاء إنما هى فى الاستعمل واو .  
والتاء فى ( السنة ) التى بمعنى الجذب إنما هى الياء قلبت عن الواو .

قال ابن منظور : " وليس فى الكلام تاء مبدلة من الياء فى غير افتعل إلا ما حكاه سيويه من قولهم : استنوا ، (٤) ، وما حكاه أبو على من قولهم : شنتان " (٥) .  
هذا ما حكاه ابن منظور عن إبدال الياء تاء ، وخصه فى ثلاث : افتعل ، استنوا ، شنتان إلا أن ابن جنى يرى أن التاء فى : " كيت ، وكيت ، وذيت ، وذيت : مبدلة لامسا من الياء أيضا ، وأصلهما : " كيه وذيه " بالتشديد قال : " وقد نطقت بذلك العرب فقالوا : كان من الأمر كية وكيه ، وذية ، وذية ، ثم إنهم حذفوا الهاء ، وأبدلوا من الياء التى هى لام تاء كما فعلوا ذلك فى : شنتان . فقالوا : كيت وذيت " (٦) ونقل

١- المصدر السابق عن ١٦٥

٢- نفس المصدر ص ١٦٩

٣- لسان العرب مادة ( سنا ) ج ١٤

٤- تقول : استنى القوم يسنون اسناء إذا لبثوا فى موضع سنة ، واستنوا إذا أصابتهم الجدوية ولا تستعمل " استنوا " إلا فى الجذب ، وهو ضد الخصب . اللسان مادة سنا ج ١٤

٥- لسان العرب مادة ( شنى ) ج ١٤

٦- سر صناعة الأعراب عن ١٦٩ ، والمنصف ج ١ ص ٢٢٧

ابن منظور كلام ابن جنى هذا فى مكان آخر ، عند ما تحدث عن "ليا" (١) مع أنه ذكر أن التاء أبدلت من اليا فقط فيما نقلت عنه سابقا ، وقال فى موضع آخر من لسانه " . . . وابدال التاء عن اليا قليل ، إنما جاء فى قولهم : كيت وكيت ، وفى قولهم : شنان" (٢) فاليا أبدلت تاء فى : اسنتوا ، وفى كيت وكيت ، وفى : "شنان" .

يقول المازنى : " أعلم أن " افعل " ومفتعلا " وكل ما تصرف منه إذا بنيته ما فاءه واو أو ياء ، فأكثر العرب وهى اللغة المشهورة الشائعة بيدلون مكان الواو والياء تاء ثم يدغمونها فى التاء التى بعدها ، وذلك قولهم : " اتزن ، ويتزن ، فهو : متزن " (٣) .

ما تقدم يتضح لنا أن ابدال التاء ياء قليل هذا إذا قسناه على ابدالها من : الواو إلا أنه ليس بقليل فى : " افعل ، ومفتعلا ، وكل ما تصرف منه . . . . " ، لأنها اللغة المشهورة ، والشائعة على السنة العرب .

١- كيت وكيت : كناية عن قولهم : كذا وكذا . لسان العرب مادة ( كيا ) ح ٥١

٢- لسان العرب مادة : ( كيا ) ح ٥١

٣- المنصف ج ١ ص ٢٢٢



إبدال الثاء ياء :

أبدلت الثاء ياء ، وجاء في قول الراجز : (١)

يفذك يا زرع أبى وخالى  
قد مريومان وهذا الثالى  
وأنت بالهجران لا تبالى (٢)

أبدل الراجز من الثاء الثانية في قوله : الثالى ، ويريد : الثالث اضطر لهذا الإبدال لأجل القافية . يقول ابن يعيش : أبدل من الثاء الثانية ياء لأنه كره باب سلس ، وقلق " (٣)

وجاءت على لسان العرب ألفاظ بالياء ، وبالثاء ، قالوا عن المعظم إذا استخرجت مخه لتأكله : انتقت العظم أنتقته انتقاشاً ، بالثاء ، وقالوه بالياء أنتقيته أنتقيه إنتقاءً (٤) ويلاحظ أنهما يحملان نفس المعنى .

ويمكن أن تقال هكذا : نقته : أنقته ، ونقيته أنقيه . (٥)

وفي حديث أم زرع روى الحديث روايتين : بالثاء وبالياء ، تقول : لا سهل فيرتقى ، ولا سمين فينتقى " هذه رواية اللسان (٦) ورواية الإبدال : " ولا سمين فينتقت (٧) أى ليس له نقى فيستخرج ، والنقى ، المخ ، ويروى : فينتقل . باللام (٨)

١- لم يذكر اسمه .

٢- انظر : شرح المفصل ج ١٠ ص ٢٨ ، وشرح الشافية ج ٣ ص ٢١٣ ، ج ٤ ص ٤٤٨ ، جمع الهوامع ج ٢ ص ١٥٧ ، وضرائر الشعر ص ٢٤٠ ، والممتع ج ١ ص ٣٧٨ واللسان مادة ثلت ج ٢ .

٣- شرح المفصل ص ٢٤ ج ١٠ ص ٢٩ ، يريد بقوله : " باب سلس وقلق " أى تكرار نفس الحرف في فاء الكلمة ولا صها .

٤- الإبدال ج ١ ص ٢٠٤

٥- المصدر السابق ج ١ ص ٢٠٤

٦- مادة نقا ج ١٥

٧- الإبدال ج ١ ص ٢٠٤ مع الملاحظ أنني لم أجد الروايتين اللتين بالياء ، والثاء في صحيح البخارى في باب : " حسن المعاشرة مع الأهل " ج ٧ ص ٤٧ ، وإنما وجدت رواية باللام ، وهذا القول لزوجته كانت تتحدث في مجلس السيدة عائشة بنت الصديق ومعها احدى عشرة امرأة وهى تصف زوجها فتقول : " زوجى لحم جمل فث على رأس جبل ، لا سهل فيرتقى لاسمين فينتقل " .

٨- اللسان مادة : " نقا " ج ١٥ ، والصحاح مادة : " نقا " والقاموس المحيط مادة : " نقى " وعن نقث انظر : اللسان مادة نقث ج ٢ ، والقاموس المحيط ج ١ والصحاح ج ١ ، وليس في الصحاح المعنى الذى في غيره .

وأُنشد ابن بَرى : (١)

ولا يَسْرِقُ الكلبُ السُّروِيَعانَا      ولا يَنْتَقِي المُخَ الذي في الجِمامِ (٢)

جاءت الكلمة : " ينتقى " بالياء ، في البيت السابق .

وقالوا أيضا عن الناقة السمينية : ناقة فَاشِجُ ، بالثاء ، وفَاشِجُ (٣) ، بالياء .

---

١- هو : عبد الله بن بَرى بن عبد الجبار ، أبو محمد المقدسي ، قرأ كتاب سيوييه  
على محمد بن عبد الطك الشنتريني ، كان قيما بالنحو ، واللغة والشواهد  
صنف : اللهاب في الرذ على ابن الخشاب على الحريري في درة الفواص ، وغيره .  
مات في سنة ٥٨٢ . انظر بغية الوعاة ج ٢ ص ٣٤ .

٢- اللسان مادة ( نقا ) ج ١٥

٣- الإبدال ج ١ ص ٢٠٤ .

## إبدال الياء جيما :

أبدل بعض العرب الياء المشددة جيما وعن سيويه أنهم من بني سعد  
وقال : سمعت بعضهم يقول ! عربانج ، يريد ! عربانسي .

وأبدلوها في الوقف ، لأن الياء هفينة فأبدلوا من موضعها أئين الحروف<sup>(١)</sup>  
ويعرف هذا الإبدال بعجعة قضاة . (٢) .

يقول ابن يعيش مبينا علة هذا الإبدال أن " الجيم تبدل من الياء لا غير  
لأنهما : أختان في الجهر ، والمخرج إلا أن الجيم شديدة ، ولولا شدتها لكانت  
ياء ، وإذا شددت الياء صارت جيما . قال يعقوب : (٣) بعض العرب إذا سُدِد  
الياء صيرها جيما " (٤)

وحملت إلينا بعض الكتب شعراء لشعراء من أولئك الذين يبدلون الياء  
المشددة جيما من ذلك قولهم :

خالى عوف وأبو علفج          المطعمان الشحم بالعشج  
وبالغداة قلق البرجج<sup>(٥)</sup>

١- الكتاب ج٤ ص ١٨٢

٢- المزهري ج١ ص ٢٢٢

٣- هو : أبو يوسف يعقوب بن اسحاق ، كان من أكابر اهل اللغة ، أخذ عن أبي عمرو الشيباني ، والفراء ، وابن الأعرابي ، توفي في خلافة المتوكل ، واختلف في سنتها ، فقالوا في سنة ٢٤٣ ، أو ٢٤٤ أو ٢٤٦ . انظر : نزهة الألباء ص ١٧٨ .  
٤- شرح المفصل ج١٠ ص ٥٠

٥- لم ينسب ، انظر : الكتاب ج٤ ص ١٨٢ ، والموجز في النحو ص ١٥٩ ، وشرح المفصل ج١٠ ص ٥٠ ، والمنصف ج٢ ص ١٧٨ ، والإبدال ج١ ص ١٥٧ ، والمنتع ج١ ص ٣٥٣ ، وشمس العلوم ج / ق أول ص ١٥ ، واختلفت الرواية ففي بعض الكتب : " المطعمان الشحم " وفي بعضها : " المطعمان اللحم ، وفي المحتسب ج١ ص ٧٥ زيادة : " يقلع بالود وبالصيحج ، أن الصيصية وهو : كل شيء احتمت به ، فهو صيصية ، ومنه صيصية الديك . . . انظر : المنصف ج٣ ص ٧٨ انظر كذلك : المقرب وفيه البيتان الأولان فقط : الأول في ج٢ ص ٢٩ ، والثاني في ج٢ ص ١٦٥ ، انظر كذلك : أوضح المسالك ج٣ ص ٣١٤ ، وفيه البيت الأول فقط والمنتع ج١ ص ٣٥٣ ، والصاحبي ص ٣٧ ، وأمالى القالي ج٢ ص ٧٧ وفيه الرواية عن عويص وهو كذلك في سر صناعة الأعراب ص ١٩٢ ، وشرح الشافية ج٤ ص ٢١٢-٢١٣ ج٢ ص ٢٨٧ .

يريد الشاعر : أبو علي ، والعشى ، والبرنى (١)

قال الفراء عن هذا الإبدال : إنها لغة طيبيء (٢) إلا أن ابن حنني عد هذا من ضرورة الشعر ، قال : " إنه لما اضطر قلب الي حيم مشددة عدل به الى لفظ النسب ، وان لم يكن منسوبا في المعنى " (٣)

أما ابن الحاجب فعد هذا الإبدال من الشوان سواء في الياء المشددة وغير المشددة ، وفي الوقف ، وغيره . (٤)

فابن حنني يرى أن هذا الإبدال لم يأت إلا لضرورة الشعر ، وابن الحاجب يراه من الشوان ، ولكن ماسياتي من أقوال العرب في الشعر أو في غيره يبين لنا أن هذا ليس لضرورة الشعر ، إنما هو لغة لبعض العرب .  
أنشد ابن الأعرابي :

كان في أنا بهن الشول من عبس الضيف قرون الأجل (٥)

يريد : الأيل ، فلما شدد الياء جعلهما حйма . يقال : ايل ، وهو فيعمل من آل يؤول و" ايل " بكسر الهمزة ، وفتح الياء ، ويتشديد ها وهو :  
فعل منه " (٦) قال المرتضى : (٧) ضبط البيت بالوهميين ( يريد فتح الهمزة

١- البرنى : ضرب من التمر أصغر ، مدور ، وهو أجود التمر : قال أبو حنيفة : أصله فارسي ، إنما هو بارني " فالبار الحمل ونى : تعظيم وبالغة ، هامش الكتاب ج ٤ ص ١٨٢ .

٢- الإبدال ج ١ ص ٢٥٨

٣- المنصف ج ٢ ص ١٧٨

٤- شرح الشافية ج ٣ ص ٢٢٩

٥- شرح المفصل ج ١٠ ص ٥٠ ، والمحتسب ج ١ ص ٧٦ ، وسر صناعة الإعراب ص ١٩٣ ،

وشرح الشافية ج ٣ ص ٢٢٩ ، ج ٤ ص ٤٨٥ ، والإبدال ج ١ ص ٢٥٩ ، والممتع ج ١

ص ٣٥٤ ، والمقرب ج ٢ ص ١٦٥ ، وأمالى القالى ج ٢ ص ٧٨ ، وشمس العلوم ج ١

أول ص ١٥ ، وفيه بعض الأهل ، وقيل : إن البيت لأبي النجم العجلي .

٦- شرح المفصل ج ١٠ ص ٥٠

٧- هو : علي بن الحسين بن موسى بن محمد ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي

بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، توحد في علوم كثيرة منها : النحو ، والشعر

وله تصانيف منها : الفرر ، والذخيرة في الاصول . . . . ولد سنة ٣٥٥ ومات

سنة ٤٣٦- أن ابر بغبة الوعاة مج ٢ ص ١٦٢

وكسرها مع الإبدال ) ويروى أيضا بالياء بالكسر ، وبالفتح " (١) ولم يأت هذا الإبدال في الشعر فقط إنما جاء أيضا في النثر . وهذا ما ستراه مما نقله ابن يعيش قال : قال أبو عمرو : قلت لرجل من بني حنظلة : ممن أنت ؟ فقال : فقيمـج " أى : فقيمى ، فقلت : من أيهم ؟ فقال : مرج (٢) ، أى : مرى . وقالوا ففى النسب أيضا : بصرج ، وكوفج ، ويعنون بها : بصرى ، وكوفى . (٣)

وقالوا : إن الياء تبدل جيما إذا كانت متطرفة ، ومشددة ، ولكن رأيناهم قالوا : إن الجيم فى قول الشاعر السابق : " الأجل " إنما هى مبدلة من الباء ، وأصلها : " الأيل " وهى ليست متطرفة ، إنما جاءت فى وسط الكلمة ، فعلى هذا يمكننا القول : إنها جاءت مبدلة سواء أكانت متطرفة أم متوسطة .

وأبدلت الياء جيما فى قول الشاعر :

\* حتى إذا ما أمسجت وأمسجت \* (٤)

قالوا : إن الجيم فى : أمسجت وأمسجت ، بدل من الياء ، وأصلها : أمسيت ، فأبدل من الياء الجيم . وقالوا : إن الجيم بدل من ألف أمسى ز ، وساغ ابدلها من الألف ، وإن كانت الجيم لا تبدل من الألف ، ولكن الذى سوغ هذا كون الألف مبدلة من الياء (٥) .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد إنما تعدوه فى أنهم أبدلوا الياء جيما من المخففة أيضا . يقول ابن السراج : " وذلك ضعيف قليل " (٦)

١- هامش شرح المفصل ج ١٠ ص ٥٠

٢- الإبدال ج ١ ص ٢٥٩ ، وشرح المفصل ج ١ ص ٥٠

٣- المزهرة ج ١ ص ٢٢٣ .

٤- شرح المفصل ج ١٠ ص ٥٠ وشرح الشافيه ج ٣ ص ٢٣٠ ، وج ٤ ص ٢١٧ والممتع ج ١ ص ٣٥٥ ، والمحتسب ج ١ ص ٧٤ ، والمقرب ج ٢ ص ١٦٦ وسر صناعة الإعراب ص ١٩٤ .

قيل : إن البيت للعجاج ، ولكن لم أجده فى ديوانه .

٥- شرح المفصل ج ١٠ ص ٥٠

٦- الموحز فى النحو ص ١٥٩ .

وهذه أيضا أبيات - قيل : إنها لبعض أهل اليمن - أبدلت فيها  
الياء جيمًا

قال الرجز :

لا هم ان كنت قبلت حجتج  
فلا يزال شاحج يأتيك بجج  
أقمزها ت ينزى وفرتج (١)

قال الفراء : تبدل بنود بسير (٢) من بنى أسد خاصة الياء الخفيفة إلى  
الجيم ، وأنشد لهميًا ابن قحافة :

\* يطير عنها الويسر الصهاججا \* (٣)

يريد الشاعر : الصهاى من الصهبة ، ويقولون : هذا غلامج ، أى هذا غلامى ، وهذا  
داج ، أى : دارى .

وأنشد الفراء :

نعما ولدت رضوى  
لزبان بن كنجج  
وحوصاء ورالآن الذى دلا للى الججج

يقول أبو الطيب : يريد الشاعر بقوله : ابن كنجج : ابن كندى والذى :

يريد اللذين ، ودلا على الحجج : أى على الحى : أى بشرفهما نبها على حيثما (٥)

١- يريد الشاعر : اللهم إن كنت قبلت حجتى ، فلا يزال شاحج يأتيك . الشاهج :  
بشين معجمة ، وحاء مهملة ، وجيم موحدة : هو البغل . الأقر : الأبيس  
النهات : بفتح النون وتشديد الهاء النهاق ، ويترى : معناه يحرك ، والوفرة  
الشعر إلى شحة الأذن . . . هامش شرح المفصل ج ٩ ص ٧٥ . انظر : المحتسب  
ج ١ ص ٧٥ ، وليس فى كلام العرب ص ٢٥٨ ، والرواية فيه : " يارب إن كنت " شرح المفصل  
ج ١٠ ص ٥٠ ، ومحالس ثعلب ص ١٤٣ ، والمقرب ج ٢ ص ١٦٦ ، ونواد رابى زيـ  
ص ١٦٤ ، والممتع ج ١ ص ٣٥٥ ، وسر صناعة الاعراب ص ١٩٣ ، وأمالى القالى ج ٢ ص  
٧٨ ، وشرح الشافية ج ٤ ص ٢١٥ ، ٢١٦ .

٢- دبير بن مالك : بطن من أسد بن خزيمة من العدنانية ، وهم : بنو دبير بن مالك  
ابن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة . . انظر : معجم قبائل العرب ج ١ ص ٣٧٤  
٣- الأبدال ج ١ ص ٢٦٠ ، والممتع ج ١ ص ٣٥٤ ، وأمالى القالى ج ٢ ص ٧٧ ، وسر صناعة  
الاعراب ص ١٩٣ ، وشرح الشافية ج ٤ ص ٢١٦ .  
٤- الأبدال ج ١ ص ١٥٩  
٥- الصدر السابق ج ١ ص ٢٥٩

ونقل أبو الطيب عن أبي حاتم حيث سأل أم الهيثم : هل تبدل العرب الجيم ياء في شيء من الكلام ؟ فأجابت بالإيجاب ، ثم أشدته :

إذا لم يكن فيك نل ولا جنى فابعدكن الله من شـيرات (١)

أبدل الشاعر الجيم ياء في قوله : شيرات ، يريد : شجرات ،

وأشار الرضى إلى هذا الإبدال ، فقال : " وقد يبدل الياء من الجيم يقال :

شيرة ، وشيرة في : شجرة ، وشجيرة " (٢)

وهذا القلب نادر في اللغة ، ولم يذكروا إلا هذه اللفظة كأنهم خصصوها بهذا الإبدال

يقول ابن خالوية : ليس في كلام العرب جيم قلبت ياء إلا في حرف واحد

هو قولهم : الشيرة ، يريدون : الشجرة (٣) وإنما تقلب الياء جيما . (٤)

وأبدلت الجيم ياء في قولهم : دياج ، وأصله : دياجيج ، كرهوا التضعيف

فأبدلوا من الجيم الأخيرة ياء ، فاجتمعت مع الياء الأولى فخففوا بحذف إحدى الياءين

فصار : " دياج " من قبيل المنقوص . (٥) ومعنى كلمة دياج : المظلم ، يقال : ليل

ديجوج أى شديد الظلمة وهو جمع : ديجوج (٦) . ونطق بعض العرب : " صهاريج

بالياء ، وإنما المشهور فيها بالجيم ، قال أبو زيد : يقول الكلابيون : هي : الصهاريج ،

والواحد : صهريج ، وبنو تميم تقول : صهارى ، والواحد صهري (٧) فهي لهجئة

لقبيلة مشهورة .

١- انظر : الإبدال ج ١ ص ٢٦٠ ، والممتع ج ١ ص ٣٥٤ ، وليس في كلام العرب ص ٢٥٩ ،

انظر كذلك : أمالي القالى ج ٢ ص ٢١٤ ، والبيت لجعيثنة البكائي - كما في معجم

الشواهد -

٢- شرح الشافية ج ٣ ص ٢١٣

٣- ليس في كلام العرب ص ٢٥٨ ، واستشهد بالبيت السابق : " إذا لم يكن . . . "

٤- المصدر السابق ص ٢٥٩ ، واستشهد بقول الشاعر : " يارب إن كنت قليت .

٥- شرح المفصل ج ١٠ ص ٢٦

٦- المصدر السابق ج ١٠ ص ٢٦

٧- الإبدال ج ١ ص ٢٦١ ، وفي هامشه : " ابن سيده : الصهريج : مصنعة يجتمع فيها

الماء ، أصله فارسى ، وهو الصهري على البدل ، وحكى أبو زيد في جمعه : صهارى

وفي المعرب للجو البقي ص ٢١٥ قال أبو حاتم : وقالوا صهري ، وصهارى ، وصهريج

وصهاريج ، وصرفوا منه الفعل . . . . وصهرج الحوض : طلاه "

وفي كتاب : " مقدمة في فقه اللغة العربية " (١) وجدت إشارة عابرة عن هذا الإبدال ، ردد المؤلف فيه ما جاء في كتب القدماء ، ووضع تسمية لهذا الإبدال وهي : " اليجيجة " وقال : إنه " اصطلاح شخصي " (٢) ويلاحظ أنها على نفس وزن العجمجة (٣) والكشكشة (٤) والمعننة . (٥)

يظهر مما قدمنا ماقاله القدماء بشأن هذا الإبدال ، وأنه لم يجىء على السنة العرب إبدال الجيم ياء إلا قولهم : شيرة وشييرة ، يريدون : شجرة وشجيرة ، ففي هذه اللفظة فقط لا في غيرها ، إنما المشهورة على لسانهم - وإن عدة بعض علماء النحو من الشوان أو من الضرورات - قلبهم الياء جيما ، وقد تقدم .

ومما لاحظناه من خلال سماعنا للمذيع ، ومشاهدتنا للراعي أن بعض دول الخليج العربي ، كالكويت مثلا ، تبدل الجيم ياء ، وليس هذا فختصا ببعض الكلمات إنما يكاد يكون عاما شاملا للكلمات المحتوية جيما ، فهم يقولون : " وايد " ويعنون بها ، واجيد " ريال أي : رجال ، ومينون أي : مجنون . . . . . وهداني بحثي المتواصل إلى مؤلف أشار إلى بعض الألفاظ التي أبدلت فيها الجيم ياء وهم - مرزوق الشملان في كتابه : " الألعاب الشعبية الكويتية " حيث بين كيف كانوا يلفظون بعض الكلمات ، يقول : " كان في الماضي يطلقون على الأطفال اسم : "جهال" جمع : ( جاهل ) ونحن نلفظها بالياء " ( ياهل يهال ) " (٦)

وفي موضع آخر من كتابه يقول - شارحا لعبة كانت لديهم :- " جمع ، إجموع تطلق لفظة الجمع عندنا بكسر الجيم ، واسكان الميم على أن يضرب أحدهم صاحبه ويده مقبوضة وجمع الجمع : إجموع . ونحن نلفظ الجمع بالياء ( ايمع ) بكسر الياء والجمع : ايموع . . . . . " (٧)

١- اللويس عوض ط سنة ١٩٨٠ م

٢- مقدمة في فقه اللغة العربية ص ٤٦

٣- هي إبدال الياء جيما وقد تقدم .

٤- هي إبدال الكاف شيئا : بش ، لبش ، أي بك ، ليك .

٥- إبدال الهمزة عينا : عنك أي أنك .

٦- الألعاب الشعبية الكويتية ج ١ ص ٣٧١ .

٧- الألعاب الشعبية الكويتية ج ١ ص ٢٢٣



هذان نضان من كتاب "الألماب الشعبية الكويتية" فيها بعض الكلمات قد أبدلت فيها الجيم ياء مثل : "ياهل ، يهال ، يمع ايموع" وتوجد فى الكتاب المذكور كلمات أخرى أبدلت فيها الجيم ياء لكنها قليلة .

ويلاحظ أن المؤلف فى التصيين السابقين كان يردد : " كان فى الماضى يطلقون كذا . . . . ونحن نلفظها كذا . . . " معنى كلامه أن قدامهم لىم يستعملوا اللفظة بالياء ، إنما بالجيم فقط أى أن هذا الابدال لم يكن لديهم إنما دخيل عليهم ، ولم يذكر المؤلف شيئاً عن هذا الابدال فى كتابه المذكور سوى الألفاظ التى ذكرتها ، إنما قال فى كتابه " من تاريخ الكويت " : إن هناك ألفاظاً فصيحة ينطق بها الكويتيون ولكن يحرفون فى لفظها ، والتحريف يكون إما بحذف حرف ، أو بزيادته أو بالتشكيل ويكون التحريف أيضاً بالابدال مثل ابدالهم الجيم ياء مثل : جبرير ، خرج خرى ، جابر يابر . (١)

وإذا انتقلنا الى مؤلف آخر مثل : " الأمثال الدارجة فى الكويت " (٢) لوجدنا مؤلفه أيضاً قد أشار فقط إلى هذا الابدال ، وذكر أنه لهجة متشرة لدى أهالى الكويت ، وجمع أمثالا كثيرة فيها الجيم ولم يفته أن ينبه فى كل مثله فيه الجيم انها تقال بالياء ، وقال فى بداية كتابه : " الجيم فى غالب الأحيان تلفظ " ياء " فمثلا : نجوم ، رجل ، جد ، فرج ، تلفظ الجيم فى كلها ياء فتقول : نجوم ريل ، يد ، فرى ، وأحيانا تكون الجيم جيما فصحى كما لو أردنا ثناء على رجل من الناس نقول : هو رجل أى جمعت فيه الرجولة فنلفظها جيما فصحى " (٣) ذكر المؤلف انهم لا يبدلون الجيم ياء إذا أرادوا مدح أحد . هذه الملحوظة لاحظها المؤلف على هذا الابدال ، ولم يذكر غيرها .

ومن الأمثال التى جاء بها فى كتابه قولهم : " أبو طبع مايجوز من طبعه " (٤) قال : مايجوز : معناه لا يترك ، وتلفظ الجيم ياء (٥) فى ( يجوز ) ومعنى المثل : صاحب الطبع لا يترك طبعه . (٦)

١- من تاريخ الكويت ص ٦١

٢- لعبد الله آل نورى .

٣- الأمثال الدارجة ص ٨

٤- المرجع السابق ص ١٣

٥- نفس المرجع ونفس الصفحة

٦- المرجع السابق ص ١٣

ومن أمثالهم : " استسمح الوجوه واسترزق الله " (١) قال : " تلفظ القاف كافا فارسية والجيم ياء في ( الوجوه ) ويضرب المثل تفاولا بمقابلة وجه جميل . (٢) ومن أمثالهم الكويتية التي يبدلون جيمها ياء قولهم : " بالوجه منظره والقفا مقص " (٣) تلفظ الجيم ياء في ( الوجه ) ويضرب المثل لذى الوجهين الذي يعطيك من طرف اللسان حلوة وإذا نبت عنه اغتابك . (٤)

ويقولون أيضا : " البيت بيتك ، والمسجد أد فالك " فهم يبدلون الجيم ياء في ( المسجد ) ويضرب لمن يرحب بالضيوف ، ولكنه لا يوطى لهم فراشة (٥) وبعد أقول : لقد بحثت طويلا عن حقيقة هذا الإبدال .

ولم أجد إلا ترديدا لما قاله القدماء في أنه لم يأت على لسانهم إلا كلمة واحدة أبدلت جيمها ياء ، بينما لاحظت أن هناك استعمالا منتشرا في بعض المناطق في الخليج العربي ، وظهر في الأفق تساؤلات عدة حوله هل هو إبدال طاريء ظهر في هذا العصر أم هو عميق الجذور عمق جذور اللغة العربية ؟ أو أن أسبابا توفرت فساعدت على انتشار هذه اللهجة في العصر الحديث بينما كانت في السابق منحصرة في بعض المناطق .

هذه التساؤلات أطرحها هنا عليها تجد جوابا شافيا عن حقيقة هذه اللهجة أو هذا الإبدال ، وأولعلمها تفتح الباب لدارسي اللهجات العربية فيوضحون حقيقتها وأصلها ، ومناطقها ، ومدى انتشارها . . . . .

١- نفس المرجع ص ٢٦

٢- نفس المرجع ص ٢٦

٣- الأمثال الدارجة في الكويت ص ٧١

٤- المرجع السابق ص ٨٣

## إبدال الدال ياء:

قالوا : إن الياء في " تصدية " في قوله تعالى : ( وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء ، وتصدية ) (١) بدل من الدال ، لأنه من صدّ يصدّ ، وهو التصفيق والصوت ، ومنه قوله تعالى : ( إذا قومك منه يصدّون ) (٢) أي : يضحجون ، ويعججون ، حولت إحدى الدالين ياء ، هذا ما قاله أبو عبيدة ، إلا أن هناك من لم يوافق ، وقال : إن تصدية إنما هو من الصدى ، وهو الصوت يقول ابن يعيـش تعليقا على ما سبق : " الوجه الأول غير ممتنع لوقوع يصدون على الصوت ، أو ضرب منه ، وإذا كان كذلك لم يمتنع أن تكون تصديه منه فتكون : تفعله كالتحلة والتعلة فلما قلبت الدال الثانية ياء امتنع الإدغام ، لاختلاف اللفظين " (٣)

وقالوا للرجل إذا اشتد وقوى : الكندت يارجل ، والكنديت وقود الكندر يكندر الكنداد ، والكندی ، يكندي الكنداء ، والكندی : اسم موضع سمي بذلك لصلابة أرضه من الكنديت ويمكن أن يقال للصلب الشديد من الناس ومن الإبل ، وكل شيء : مكند ، ومكند . (٤) قال الشاعر : (٥)

فيوم بالمجازة والكندي  
ويوم بين برك وصومحان (٦)

الشاهد في البيت السابق قوله : " الكندي " حيث جاءت الكلمة في قول الشاعر بالياء ، ولها نفس المعنى بالدال .

وقالوا عن الأرض التي تكثر فيها الرمال : أرض يدعاس ، وميعاس بالدال ، وبالياء ، وقالوا : إن الياء في : " ميعاس " منقلبة عن واو . (٧) الأصل فيها : موعاس قلبت الواو ياء ، لسكونها ، وانكسار ما قبلها .

١- الأنفال آية ٣٥

٢- من قوله تعالى : ( ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون ) الزخرف آية ٥٧

٣- شرح المفصل ج ٩ ص ٢٥

٤- الإبدال ج ١ ص ٣٩٦

٥- سوارين المضرب السعدى كما في الإبدال .

٦- انظر: الإبدال ج ١ ص ٣٩٦ ، واللسان مادة صمح ج ٢

٧- الإبدال ج ١ ص ٣٩٤ - ٣٩٧

وأبدلوا الدال ياء كما في قول الشاعر : (١)  
يا لك من بسر ومن شيشاء ينشب في الحلق وفي اللها  
أنشب من ما شر حـدا

أراد الشاعر بقوله : حـدا ن ، جمع حديد ، فجاء به جمع حـدي ،  
فأبدل الدال الأخيرة ياء ، ثم أبدلت الياء همزة . (٢)

يقول ابن جنى عن هذا الابدال ، والتغيير : " إنما غير استحسنا  
فساغ ذلك فيه ، ولم يكن موجبا لتغيير كل ما اجتمعت فيه أمثال ، ألا ترى أنهم  
قلبوا ياء طبيء ألفا في الإضافة ، فقالوا : طائي ، لم يكن ذلك واجبا في نظيره ، لما  
كان في الأول مستحسنا " (٣)

- 
- ١- الإبدال ج ١ ص ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، وفي هامشه : الشاعر هو : أبو المقدم بيهس  
ابن صهيب ، انظر كذلك : الخصائص ج ٢ ص ٢٣١ ، ٣١٨ ، والرواية فيه :  
ينشب في المسعل واللها أنشب من ما شر حـدا  
انظر أيضا : كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ص ٣٨١ ، والرواية فيه :  
يا لك من تمر ومن شيشاء ينشب في المسعل واللها  
وكذلك هو في : أمالي القالي ج ٢ ص ٢٤٦ ، وأيضا في الروض الأنف ج ٥ ص ٣٧٤ وكذلك  
في الإنصاف ج ٢ ص ٧٤٦ ( المسألة ١٠٩ )  
٢- الإبدال ج ١ ص ٣٩٨  
٣- الخصائص ج ٢ ص ٢٣٣

أبدلوا الياء من الراء الثالثة للضعيف ، فقالوا : تسريت ، وأصله :  
 " تسررت " وهو على : تفعلت " من السر ، ومعناه : النكاح (١) وقال الأصمعي :  
 اتخذ فلان سرية ، وقد تسرى . وقالوا : عررت الرجل اعره عرا ، وعريته أعرية عريا  
 واعترته اعتره اعترارا ، واعتريته ، اعتريه اعتراء : إذا جئته تطلب معرفة ، وجاء  
 في التنزيل العظيم قوله تعالى : ( والبدن جعلناها لكم من شعائر الله ، لكم  
 فيها خير ، فانكروا اسم الله عليها صواف ، فإذا وجبت جنوبها ، فكلوا منها  
 وأطعموا القانع ، والمعتز ، كذلك سخرنها لكم لعلكم تشكرون ) (٢) جاءت كلمة  
 " المعتز " بالراء .

وفي الشعر - أيضا - أتت الكلمة بالراء قال الشاعر ابن احمر : (٣)

ترعى القطة الخمس قفورها  
 ثم تعر الماء فيمن يعر

وقالوا إذا شرحوا اللحم - أ وأى شىء - : شررت الثوب تشريرا ، وشريته  
 تشرية ، وشررت اللحم ، وشريته ، (٤)

ويقال : هذه اشارة من قد يريد (٥) وجمع اشارة : أشارير .  
 قال الشاعر :

لها أشارير من لحم تتمره  
 من الثعالي ووخذ من أرانيهم (٦)

١- شرح الشافية ج٣ ص ٢١ ، وشرح المفصل ج١ ص ٢٤

٢- الحج آية ٣٦

٣- انظر : الإبدال ج٢ ص ١٠٣ ، انظر أيضا : كتاب شعر عمرو بن احمرباهللى  
 ص ٦٧ ط دمشق ، واللسان مادة " عرر " ، ومقاييس اللغة ج٤ ص ١١ والرواية  
 فيه : ترعى القطة الخمس تقفرها الخمس : اظماء الإبل وهو أن ترعى ثلاثة  
 أيام ، وترد في اليوم الرابع ، والمعنى أن هذه القطة ترعى خمسا لا تجد الماء ،  
 القفور : بنت ترعاه القطا ، تعر الماء ، تلم به .

٤- وفي اللسان مادة : شرر ، وشر شيئا : " الثوب ، واللحم والملح وما يشر " يشرة :  
 إذا بسطه ليحف .

٥- الإشارة : القديد المشرور ، والخصة التي يشر عليها الأقط أيضا اللسان  
 مادة شرر ج٤

٦- تقدم في إبدال الباء ياء .

وقال شاعر آخر:

فأقبل يستاف الغلاة ونابسه مشسرى بأطراف النيوب قديدها (١)

جاء الشاهد في البيت قوله : " مشسرى " بالياء ، والراء مشددة .  
وقالوا : المرث ، والميث ، ومعناه : خلط الدواء ، ومرسه ، يقال : مرثت  
الدواء أمرته مرثا ، وصننه أميته ميثا . (٢)

وفي لسان العرب عن ابن السكيت ، ش الكلمة بالواو قالوا : ماث الشىء يموشه  
موشا : مرسه ، ويميشه لغة . (٣)

وقالوا : قيراط ، وأصله : قراط ، يدل على ذلك جمعه على : قرايط ،  
قأبدلوا الياء من الراء المدغم عينا في الكلمة ، فقالوا : قيراط (٤) .

- 
- ١- الإبدال ج ١ ص ٣٢٨ ، ج ٢ ص ١٠٦ ، وفي هامشه : قال ثعلب : أنشده بعـ=ض  
الرواة للراعى ، وقال ابن سيده ليس هذا البيت للراعى وإنما هو : للحلال ابن عمه .
  - ٢- الإبدال ج ١ ص ١٠٦
  - ٣- اللسان مادة " موش " ج ٢
  - ٤- الموجز في النحو ص ١٥٤ .

إبدال السين ياء :

أبدلت الياء من السين . قال الفراء : إن كلمة " دساها " في قوله عز وجل ( وقد غاب من دساها ) (١) من دسست ، بدلت بعض سيناتها ياء كما قالوا : تطنيت من الظن . (٢) ويروى أبو الطيب قول الشاعر :

وأنت الذي دسيت عمرا فأصبحت حلائلهم منكم أرامل ضيعا (٣)  
في البيت أتت الكلمة : " دسيت " حيث أبدلت إحدى السينات ياء . وأنشد  
الفراء :

قربنة شيطان أذاعت بخمسة وتجعلني إن لم يق الله ساديا (٤)

أراد الشاعر بقوله : ساديا ، أى : سادسا .

ومثله قول الراجز :

كم للمنازل من شهر وأعوام بالمنحني بين أنهار وآجام  
مضى ثلاث سنين منذ حل بها وعام حلت وهذا التابع الخامسى (٥)

إنما يريد الخاص بقوله : الخاصى

١- العجز آية ١٠

٢- معاني القرآن ج٣ ص ٢٦٧

٣- الإبدال ج٢ ص ٢١٦ ، ولم ينسب إنما جاء في اللسان في مادة ( دسا ) ج٦ أن ابن الأعرابي أنشده وهو لرجل من طى ، والرواية فيه :

( نساوهم أرامل ضيع وعمر المذکور في صدر البيت اسم قبيلة .

٤- المقرب ج١ ص ٣١٥ والرواية فيه :

بويزل عام قد أذاعت لخمسة وتعدتني إن لم يق الله ساديا

وهو كذلك في شرح الشافيه ج٤ ص ٤٤٧ ، والإبدال ج٢ ص ٢١٧ ، وألف باء ج٢ ص

٥٧٤ ، وضرائر الشعر ص ٢٤٠ .

٥- المقرب ج١ ص ٣١٥ وفيه الرواية : مضت ، وهمع الهوامع شرح جمع الجوامع ج٢ ص ٥٧

والممتع ج١ ص ٣٦٩ ، وشرح الشافيه ج٤ ص ٤٤٧ والرواية فيه ( خلا ) وضرائر الشعر

ص ٢٤٠ ، والإبدال ج٢ ص ٢١٨ وإصلاح المنطق ص ٣٣٤ ، ولسان العرب مادة

خمس ج٦ .

وأبدلت السين ياء أيضا فيما أنشده أبو حاتم :

إذا ماعد أربعة فسـال  
 أي : وحموك سـادسـ .  
 فزوجك خامس وحموك سـادسـ (١)  
 أبدل الشاعر السين ياء حين اضطر لذلك ، ليستقيم وزن البيت .

---

١- شرح المفصل ج ١٠ ص ٢٤ ، ٢٨ ، وشرح الشافيه ج ٤ ص ٣٤٦ ، ج ٣ ص ٢١٣  
 وهمع الهوامع ج ٢ ص ١٥٧ ، إصلاح المنطق ص ٣٣٤ واللسان مادة " سدا " ج ١ ص ١٤٤ .  
 نسبه صاحب معجم الشواهد إلى النابغة الجعدي ، ولكنني بحثت عنه فـسـى  
 ديوانه ط أولى منشورات المكتب الإسلامي فلم أجده .



## إبدال الصاد ياء :

أبدلوا الصاد ياء فقالوا : قصيت أظفاري في : قصتُ حيث أبدلت  
الصاد الثالثة ياء ، لا اجتماع الأَمْثال ، أولها مدغم في الثاني ، ولا يمكن الإدغام  
في الثالث ، فكرهوا اجتماع الأمثال ، ولا يوجد طريق إلى الإدغام ، ففضلوا قلب  
الثاني ياء ، لزيادة الاستثقال . (١)

ويجوز أن يكون المراد تقصيت أظفاري ، أي : أتيت على أقاصيها ، لأن  
المأخوذ أطرافها ، وطرف كل شيء أقصاه . (٢) وقالت العرب عن الحجر الشديد  
حجرا صر ، وحجر أير (٣) ، بالصاد ، وبالياء ومعناها واحد .

ولم أجد هذا المعنى في مادة : " صرر " في اللسان ، إنما أتى بمعان  
كثيرة ، ولم يذكر أنها بمعنى الحجر الصلب الشديد إنما ذكر : صخرة صراء  
أي ملساء . (٤)

أما عن : " أير " فقد ذكره ابن منظور ، قال : اليرر : مصدر قولهم : حجر  
أير أي صلد ، صلب ، وعن الليث قال : اليرر : مصدر الأير ، يقال : صخرة  
يراء ، وحجر أير ، وقال أبو عمرو : الأير : الصفا الشديد الصلابة . (٥) قال  
العجاج يصف جيشا :  
فإن أصاب كدراً مد الكدر  
سنايك الخيل يصد عن الأير (٦)

جاء في بيت العجاج السابق قوله : الأير ، بالياء ، عن الحجر الصلد الصلب .

١- شرح المفصل ج ١٠ ص ٢٤ ، وشرح الشافية ج ٣ ص ٢١٠

٢- المصدران السابقان ج ١٠ ص ٢٤ ، ج ٣ ص ٢١٠

٣- الإبدال ج ٢٦ ص ٢٦٤

٤- اللسان مادة صرر ج ٤

٥- اللسان مادة يرر ج ٤

٦- انظر : ديوان العجاج في ص ٢٠ البيت الأول ، وفي ص ٢١ البيت الثاني

انظر كذلك : اللسان مادة ( يرر ) ج ٤ ، وهامش الإبدال ج ٢٦ ص ٢٦٤ .

## إبدال الضاد ياء:

ومن الحروف التي أبدلت ياء حرف الضاد وذكرها مادة واحدة ، وهي :

تقضى فى قول الراجز الصجاج :

\* تقضى البازى إذا البازى كسـر \* (١)

الأصل فى : تقضى : تقضض ، من قولهم ! انقض الطائر إذا هوى . فأبدلوا

من إحدى الضادات ياء عند ما اجتمعت ثلاث منها ، فقالوا : تقضى . (٢) يقول

ابن يعيش : ولم يستعملوا التفعّل منه إلا مبذلاً . (٣)

١- ديوان الصجاج ص ٢٨ ، وشرح المفصل ج ١٠ ص ٢٥ ، وجزء من هذا البيت موجود فى : شرح الشافية ج ٣ ص ٢١٠ ، وليس فى كلام العرب ص ١١١ والإبدال ج ٢ ص ٢٨٢ ، وأمالى القالى ج ٢ ص ١٧١ ، والخصائص ج ٢ ص ٩ ، والمحتسب ج ١ ص ١٥٧ ، والمخصص ج ١١ ص ١٢٠ ، ج ١٣ ص ٢٨٩ ، والإقتضاب ص ٤١٣ ، والمقرب ج ٢ ص ١٧١ ، وشمع الهوامع ج ٢ ص ١٥٧ ، والممتع ج ١ ص ٣٧٤ ، واصلاح المنطق ص ٣٣٤ .

٢- شرح المفصل ج ١٠ ص ٢٤-٢٥ ، والإبدال ج ٢ ص ٢٨٢ .

٣- شرح المفصل ج ١٠ ص ٢٤-٢٥ .

أبدلوا الياء من العين في قولهم : تلعبت : أى أكلت اللعاعة ، واللعاعة بقلّة ناعمة ، هذا ما حكاه ابن السكيت عن ابن الأعرابي : قال الأصمعي : ومنه قيل للدنيا : لعاعة . وأصل ذلك : تلعبت ، فأبدلوا من إحدى العينين ياء على حد : تظنيت ، لأنهم كرهوا اجتماع العينات . (١)

وأبدلت العين ياء في قولهم : كمت عن الشيء أكيع وأكاع ، إذا جنبت عن أمر وارتبذت عنه (٢) وقولهم : أكيع ، بالياء لغة في : كععت عن الأمراكح حيث أبدلت الياء من العين ، كما أبدلت ألفا في : "أكاع" هذا ما ذكره الجوهري عن الكسائي . (٣) وقالوا : كاع يكيع ، ويكاع ، كيما ، وكيعوعة ، فهو كائع ، وكاع ، أى : إذا تلگا وجبن (٤) وقلبت ياء في : "كاع" ودليل ذلك قول الشاعر :

حتى استفأنا نساء الحى ضاحية

وأصبح المرء عمرو مثبتا كاعى (٥)

جاءت كلمة : "كاعى" على الإبدال في البيت السابق .

ويعلق السيد البطليوسى (٦) على كاعى ، التى فى البيت السابق فيقول : "إننا نرعم أن كاعيا مقلوب كائع ، لأننا وجدنا لكائع مادة مستعملة ، ولم نجد كعا مستعملا إلا فى هذا البيت ، وهذا على مذهب يعقوب ، لأنه جعل هذا من المقلوب ، وقد يجوز أن يكون من قولهم : كع يكع ، ويكون أصله : كاعا بالتشديد ، فأبدل من أحد المثليين ياء" (٧) .

- ١- شرح المفصل ج ١٠ ص ٢٥
- ٢- الإبدال ج ٢ ص ٣٢٣
- ٣- فى الصحاح مادة "كيع"
- ٤- كتاب العين (باب العين والكاف) ص ٦٦ واللسان مادة : "كيع" ج ٨
- ٥- أنظر : الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب ص ٢٣٧ ، واللسان مادة : كيع ج ٨
- ٦- هو عبد الله بن محمد بن السيد ، كان عالما باللغات ، والآداب ، متجرا فيها ، صنف مصنفات منها : شرح أدب الكاتب ، إصلاح الخلل الواقع فى الجمل . . . مات فى سنة ٥٢١ انظر : بغية الوعاة ج ٢ ص ٥٥-٥٦ .
- ٧- الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب ص ٢٣٧

ففى رأى البطلبيوسى أن " كاعى " لها طريقان : إما أن تكون مقلوب كائع ، ولا استعمال هذا الوزن ، وإما أن تكون العين فيها قد أبدلت يا ، وهذا ما رآه غير البطلبيوسى (١) ولم يذكروا : أنه مقلوب كائع ، والواضح أن الأسهل أن نقول : أبدلت يا ، بدلا من قولنا : أنه مقلوب للفظ آخر ، وإن كان هناك بعض الألفاظ جاءت مقلوبة عن غير ها ، لأن الحكم يكون على الشائع والأغلب لا على القليل .

وقالوا : هع يهع ، - العين فيها مشددة - قلبت إحداهما يا فى المضارع فقالوا : يهيع ، وفى الماضى قلبت ألفا ، فقالوا : هاع : إذا قاء . (٢) وقالوا عن البعرا أول ما تحفر : البديع بالعين ، والبدي . ويقال : هذا بئر بديع ، وهذه بئر بدي (٣)

وأبدلت الياء من العين فى غير التضعيف حيث جاء فى الشعر حين اضطر الشاعر اليه . يقول ابن يعيش : " وربما جاء هذا الإبدال فى غير التضعيف . (٤) فما أبدلت فيه العين يا قول الشاعر فيما - أنشده سيويه ، وقيل : إنه لرجل من يشكر ، وقيل هو مصنوع لخلف الأهمر : (٥)

ومنهل ليس له حوازي ولضفارى جمعة نقائق (٦)

جاءت كلمة : " ضفادى " بالياء بحيث أبدلت من العين أبدلها الشاعر ، لضرورة الشعر وأصلها : ضفادع . وهو جمع : ضفدعة وعلق سيويه على هذا البيت قائلا : أراد الشاعر " ضفادع " فلما اضطر الى أن يقف آخر الاسم أبدل مكانه حرفا يوقف فى الجر والرفع

١- كالجوهري فى صحاحه ، وابن منظور فى لسانه ، والخليل بن أحمد فى العين ( باب العين والكاف ) ص ٦٦-٦٧ .

٢- الإبدال ج ٢ ص ٣٢٤

٣- المصدر السابق ج ٢ ص ٣٢٤

٤- شرح المفصل ج ١٠ ص ٢٨

٥- الكتاب ج ٢ ص ٢٧٣

٦- أنظر : الكتاب ج ٢ ص ٢٧٣ ، والمقتضب ج ١ ص ٢٤٧ ، وشرح المفصل ج ١٠ ص ٢٨ الإبدال ج ٢ ص ٣٢٥ ، وشرح الشافية ج ٣ ص ٢١٢ ، والممتع ج ١ ص ٣٧٦ ، وخزانة الأدب ج ٤ ص ٤٣٨ وفيه عجز البيت فقط .

الحوازي : الجماعات ، واحدها : حزيقة فجمعها جمع فاعله ، كأن واحدها حازقة والجمع قد يبنى على غير واحدة وقال : ابن برى : " ويقال : هو جمع : حوزقة والجم : جمع جمعة ، وهى معظم الماء ومجتمعه ، والنقائق : أصوات الضفادع .

لأنه كره أن يقف حرفا لا يدخله الوقف في هذا الموضع ، وأضاف : إن هذا إبدال حرف مكان حرف ، وليس حذف شيء ، فجعل الياء عوضا منه ، لأنه لو كان ذلك لعوّضت حارثا في الترخيم حيث حذفت التاء ، وجعلت البقية بمنزلة اسم ينصرف في الكلام على ثلاثة أحرف ، ففي حارث نقول في الترخيم : يا حارث (١) وأنشد قطرب : (٢)

|                         |                         |
|-------------------------|-------------------------|
| مررت بربعها فوقفت فيه   | على سبع جوائز أو رواسيس |
| وقد مررت به عن بعد عهدي | ثمانية وهذا العام تاسيس |

يريد الشاعر بقوله : تاسي : تاسع ، فأبدل الياء من العين ، لضرورة الشعر ، وذكر في هامش الإبدال (٣) أن ابن السكيت قال في كتابه الإبدال : إن هذا من الترخيم . ويمكن الرد عليه بما قاله سيويوه أنفا عندما علق على قول الشاعر السابق :

\* لضافى جمعة نقانق \*

١- الكتاب ج٢ ص ٢٧٤

٢- الإبدال ج٢ ص ٣٢٦

٣- ج٢ ص ٣٢٦

## إبدال الكاف ياء :

ومن الحروف التي أبدلت منها الياء : الكاف . قال أبو زيد مكوك  
ومكاكيك ، ومكاكي ، المفرد : مكوك (١) ، وجمعها : مكاكيك ومكاكي ، الياء  
الأولى في : مكاكي هي بدل من واو مكوك ، صارت ياء في الجمع ، لأنكسار  
ماقبلها ، والياء الثانية بدل من الكاف للتضعيف . (٢)

وقد جاءت اللفظتان على روايتين مختلفتين في حديث أنس " "

" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يتوضأ بمكوك ، ويفتسل بخمسة مكاكيك  
وفي رواية : بخمسة مكاكي ، (٣) يقول ابن منظور : " أراد بالمكوك : المُدَّ  
وقيل : الصاع ، والأول أشبه ، لأنه جاء في حديث آخر مفسراً بالمد " (٤)

وقالوا عن الرجل القصير اللحيم : رجل زونك ، بالكاف ، وزونزى بالياء (٥)  
قال الراجز : (٦)

وزوجها زونك زونزى  
يفزع إن خوف بالضبط (٧)

- ١- المكوك : طاس يشرب فيه أعلاه ضيق ، ووسطه واسع . والمكوك : هو مكيال معزوف  
لأهل العراق . . لسان العرب مادة (مكك) ج. ١
- ٢- شرح المفصل ج. ١ ص ٢٦ .
- ٣- سنن النسائي باب الطهارة ص ٥٨ ، ٤٣ ، ١٤٣ ، ومياه ص ١٣ صحيح الترمذى جمعه  
ص ٧٦ .
- ٤- اللسان مادة (مكك) ج. ١
- ٥- لسان العرب مادة زك ج. ١
- ٦- هو : منظور الأسدي كما نسبه الأزهرى في تهذيبه وفي الصحاح أن الذى أنشده  
هو : ابن دريد وفي هامشه : أنه لمنظور الأسدي . مادة ضبط .
- ٧- أنظر : الإبدال ج. ٢ ص ٣٠٦ ، ٣٧٧ ، والصحاح مادة ضبط ، واللسان  
مادة : "زك" ج. ١ ، وفيه الصدر فقط ، وفي مادة : زوك ، برواية : بل زوجها  
والضبطى : كلمة يفزع بها الصبيان كما روى صاحب الإبدال في ج. ٢ ص ٣٠٦ ،  
وفي الصحاح : هو شىء يفزع به الصبيان . والألف للإلحاق وعن ابن الأعرابى :  
الزونزى : ذو الأبهة والكبر ، والجوهرى : الزونك : القصير الدميم ، ويرمى  
قالوا ، الزونك . اللسان مادة زك ج. ١ والكلمة الأخيرة هي الموجودة فى  
البيت .

قالو: أمليت الكتاب، والأصل: "أمليت" وقد جاء في القرآن الكريم بالياء. قال تعالى: ( وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً<sup>(١)</sup> ) وجاءت أيضا - باللام . قال سبحانه: ( فليكتب ، وليملل الذي عليه الحق ، وليتق الله ربه ، فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا ، أو لا يستطيع أن يمل هو فليمل ، وليه بالعدل ) (٢) .

وردت كلمة: " تملى " بالياء في الآية الأولى ، بينما جاءت في الثانية باللام " فليمل " وقالوا: إن الأصل فيها باللام ، إلا أن مجيئها هكذا بالياء أو باللام لغتان ، لأن تصرفهما ، واحد ، تقول: أملى الكتاب عليه إملاءً ، وأمله يمله فليس جعل أحدهما أصلا ، والآخر فرعا بأولى من العكس . (٣)

ويذكر الرضى سبب قلبهم اللام ياء أنه إذا كان ثلاثيا مزيدا فيه يجتمع فيه مثلان ، ولا يمكن الإدغام لسكون الثانى نحو: أملت فكرهوا اجتماع الأمثال ، ولا يمكن الإدغام للسبب الذى ذكرته ، ففضلوا قلبها ياء .

أما إن كان ثلاثيا فلا يقلب الثانى ، ولا يقال فى مددت : مديت (٤)

وذكر أبو الطيب الفاظا عديدة قد وردت على السنة العرب باللام والياء ولم ينس أن يأتى بمعانيها وهى تحمل نفس المعنى ، والواضح أنهما لغتان - كما ذكر سابقا - فبعضهم قالوها بالياء ، وبعضهم باللام . يروى أبو الطيب عن الأصمى (٥) ، واللحيانى (٦) أن العرب قالوا: تغللت بالغالية ، وتغليت

١- الفرقان آية ٥

٢- البقرة آية ٢٨٢

٣- الإبدال ج ٢ ص ٤٢١ ، وشرح المفصل ج ١ ص ٢٤

٤- شرح الشافيه ج ٣ ص ٢١

٥- هو عبد الملك بن قريب ، أبو سعيد ، كان صاحب النحو واللغة ، والفريسي والأخبار والطح ، كان الأصمى صدوقا فى الحديث أخذ عن عبد الله بن عون ، وحماد بن سلمة ، والغليل بن أحمد ، توفى سنة ٢١٣ ، ٢١٧ أنظر: نزهة الألباء ص ١١٢ فما بعدها .

٦- هو : على بن المبارك ، أبو الحسن ، من بنى لحيان بن هذيل بن مدركة ، أخذ عن الكسائى ، وأبى زيد ، وأبى الشيبانى ، والأصمى ، وأبى عبيدة ، وعمدته على الكسائى ، وأخذ عنه القاسم بن سلام ، وله النوادر المشهورة . أنظر بغيقة الوعاة ج ٢ ص ١٨٥ .

بها (١) ، باللام ، والياء . وقال أبو الطيب (٢) رواية عن أبي عمرو : دألت للغزال أدأل له دألا ، باللام ، وقالوا : دأيت له أدأى دأيا ، ومعناها : إذا اختلته ليصيده ، قال الراجز :

\* كالذئب يدأى للغزال يأكله (٣) \*

وجاءت كلمة : " جلع السيل الوادى يجلخه جلخا ، وحيخا ، وحيخا السيل الوادى يحيخه حيخا ، باللام ، والياء ، تحمل نفس المعنى ، أى : قلع السيل أجراف الوادى (٤) .

وذكر ابن منظور بيت شعر باللام (٥) ، قال الشاعر :

لا خير في الشيخ إذا ما جلخا      واطلخ ماء عينه ولخا (٥)

وهذه الكلمة واوية كما هي : يائية ، أتت في مادة : " جوخ " جاخ السيل الوادى يجوخه جوخا ، جلخة ، وقلع أجرافه . هذا ما قاله ابن منظور في لسانه وذكرا أيضا أبياتا أتت فيها نفس الكلمة بالواو ، نختار منها قول الشاعر :-

\* فللصخر من جوخ السيول وجيب (٦)

وما زال أبو الطيب يتعفنا بما نقله عن العرب ، ويذكر أنه جاء على لسانهم قولهم : لدوعى عن كذا وكذا ، ولا وعل ، ومعناها واحد ، وهو : لا بد منه ، ولا منصرف عنه (٧) قال ابن أحمر (٨) يصف الجوارى :-

١- الإبدال ج٢ ص ٤١٩

٢- هو : عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوى ، أحد علماء العربية ، أخذ عن أبي عمر الزاهد ، ومحمد بن يحيى الصولى . له تصانيف ضاع أكثرها . منها مراتب النحويين ، الإبدال ، شجر الدر . قتل سنة ٥١٠ هـ . بغية الوعاة ص ١٢٠ .

٣- الإبدال ج٢ ص ٤١٩ ، واللسان مادة " دأى " ج٤ ص ١ والرواية فيه " يخلته " ودأى

الذئب للغزال يدؤو ، دأوا ليأخذه مثل : يادو : وهو شبه المخاتلة ، والمراوغة

٤- الإبدال ج٢ ص ٤٢٠ ، واللسان مادة : جلع السيل وحيخ ج٣ .

٥- اللسان مادة جلع ج٣ ، وفيه عن ابن الأنباري ج٤ أى ضعف وفترت عظامه وأعضاؤه اطلخ أى سال ، ولخت عنيه يلخ لخوا ولخيخا : كثر دموعها وقلظت أجفانها .

اللسان مادة لخب ج٣ .

٦- اللسان مادة جوخ ج٣

٧- الإبدال ج٢ ص ٤٢٠

٨- فى هامش الإبدال ج٢ ص ٤٢٠ ، الشاعر هو : عمرو بن أحمر الباهلى .



تواعدن أن لا وعَل عن فرج راكس فرحن ، ولم يفضرن عن ذاك مفضرا (١)

وللبيت رواية أخرى همـو : " أن لا وعى " (٢) بالياء ، بدلا من :

" أن لا وعَل" باللام . وأنشد أبو زيد (٣) لذى الرمة قوله :

حتى إذا لم تجدِ وعلا وتجنجها مخافة الرمي حتى كلها هيم (٤)

جاءت كلمة : " وعلا" باللام فى بيت ذى الرمة السابق ذكره .

وقالوا : هوامِل الإبل ، وهوامِيها : ضوالها ، وجاء فى الحديث : سئل عن هوامى

الإبل ، وقالوا : عن هوامِل الإبل (٥) وعن أبى عمرو : أنهم قالوا : الإشباء ، !

والإشبال من قولهم :

إمرأة مشبية ، ومشبلة على أولادها ، ومعناها : لطيفة بهم متحننة عليهم . (٦)

وعن ابن الأعرابى (٧) أن المشبى معناه : المشفق ، وهو : المشبـل

١- انظر : كتاب شعر عمرو بن أحمـر الباهلى ص. ٨ ط دمشق ، والإبدال ج٢ ص. ٤٢٠ وإصلاح المنطق ص. ٤٣ ، وفى هامش الإبدال : قال الخطيب التبريزى فى شرحه للشاهد : الضمير فى : تواعدن يعود إلى نساء ، فرج راكس : موضع أو واد بعينه لم يفضرن : أى لم يعدلن عن ذلك الموضع ويجوز أن يقال : مفضرا بفتح الضاد يعنى به المصدر .

٢- الإبدال ج٢ ص. ٤٢٠

٣- هو سعيد بن أوس الأنصارى كان عالما بالنحو واللغة ، أخذ عن أبى عمرو بن الصلاء ، وأخذ عنه : أبو عبيد القاسم بن سلام والسجستاني ، وغيرهما ، له كتاب : النوادر فى اللغة . توفى سنة ٢١٤ وقيل سنة ٢١٥ . انظر : أخبار النحويين البصريين ص٤١ ، ونزهة الألباء ص١٢٥ فما بعدها ومراتب النحويين ص٧٣ فما بعدها .

٤- الإبدال ج٢ ص. ٤٢٠ ، واللسان مادة وعَل ج١١ والرواية فيه : ( حتى إذا لم يجد ) . وتجنج إبـله إذا ردها عن الماء . اللسان مادة نجج ج٢

٥- الإبدال ج٢ ص٤٢١

٦- الإبدال ج٢ ص٢٢

٧- هو : أبو عبد الله بن محمد بن زياد ، كان عالما ثقة ، وكان ريبيا للمفضل الضبى أخذ عن أبى معاوية الضرير ، وأخذ عنه ثعلب ، وأبو عكرمة الضبى . توفى سنة ٢٣١ ، وقيل سنة ٢٣٢ . نزهة الألباء ص. ١٥٠ . . . . .

وقال ثعلب : أشبى : أشفق ، وأنشد لرؤبة :

\* يشبى على والكريم يشبى (١) \*

الشاهد في قول الراجز " يشبى " بالياء ، أى : يشفق . وأنشد ابن

الأعرابي - أيضا - بيتا للفضل بن العباس قال :

إن سلمى هي المنى لو تواتى      حبذا هي من خلّة لو تخالسى (٢)

يريد الشاعر : لو تخالّل ، فأبدل من اللام الثانية ياء عند ما لم يستقم له

وزن البيت . (٣)

١- هامش الإبدال ج٢ ص ٤٢١

٢- الإبدال ج٢ ص ٤٢٢ ، ونسبه ابن منظور إلى الهذلي . انظر:

اللسان مادة خلل ج١

٣- الإبدال ج٢ ص ٤٢٢ واللسان مادة خلل ج١

إبدال الميم ياء :

وأبدلوا من الميم الثانية ياء ، كما أنشد ابن السكيت عن ابن الأعرابي ،  
قال (١)!

نזור امرأة أما الإله فيتقى  
وأما يفعل الصالحين فيأتمى (٢)  
الشاهد في البيت قوله : " يأتى " ، أراد الشاعر : يأتى ، لكنه أبدل من  
الميم الثانية ياء ، وأبدلوا الميم ياء في غير التضميف فقالوا : أغرم بكذا ، وكذا  
يفرم به إغراما ، وقالوها بالياء - أيضا : أغرى به يفري إغراء . (٣)  
ويقال : قهى عن الطعام يقهى عنه ، بالياء ، وبالميم : قهم عنه يقهم ، ومعناها  
واحد هو : إذا لم يشته الطعام . (٤) وجاءت الكلمة في الشعر بالميم في بيت  
وبالياء في بيت آخر على روايتين مختلفتين :  
وهذا ما سنراه فيما أنشده أبو عمرو :

وأصبحن قد أقهمن عنى كما أبت  
حياض الإمدان المهجان القوامح (٥)

الشاهد في البيت قوله : " أقهمن " بالميم ، أما البيت الآخر فبالياء  
وهى الرواية التى فى اللسان . قال الشاعر :

فأصبحن قد أقهين عنى كما أبت  
حياض الإمدان ، الظباء القوامح (٦)

وتقول العرب : أما زيد فأكرمه ، وأما عمرو ففرضيته ، بالميم ( أما ) وهناك  
لهجة بالياء فقالوا : أيما زيد ، وأيما عمرو ، يقول أبو الطيب : إنهم يبدلون -

١- كثير عزة .

٢- أنظر : ديوان كثير عزة ص ٣٠ ط بيروت والبيت من قصيدة يمدح بها  
عد العزيز بن مروان . أنظر أيضا : أمالي القالى ج ٢ ص ١٧١ وشرح الأشموني  
للفية ابن مالك ج ٤ ص ٣٣٧ ، والمقرب ج ٢ ص ١٧٢ والرواية فيه :

رأت رجلا أما الإله فيتقى  
وأما يفعل الصالحات فيأتمى  
انظر كذلك : شرح المفصل ج ١ ص ٢٥ ، والإبدال ج ٢ ص ٤٥٣ ، والاقتضاب  
ص ٢٣٧ والحلل فى اصلاح الخلل من كتاب الجمل ص ٣٩٠ ، والممتع ج ١ ص ٣٧٤  
واللسان مادة أم ج ١٢

٣- الإبدال ج ٢ ص ٤٥٣

٤- الإبدال ج ٢ ص ٤٥١

٥- المصدر السابق ج ٢ ص ٤٥١ ، البيت لأبى الطمحان القيني الأسدى يذكر نساء  
عنه لكبره وقيل لزيد الخيل الذى سماه الرسول صلى الله عليه وسلم : زيد الخير

٦- الإبدال ج ٢ ص ٤٥١ ، واللسان مادة مد ج ٣

أيضا - إما المكسورة التي تأتي للتخيير فيقولون : خذ إما هذا ، وإيما هذا  
 وإيما هذا (١) ، قال الشاعر : (٢)

يأليتما أمنا شالت نعماتهما

إيما إلى جنة ، وإيما إلى نار (٣)

أراد الشاعر : إما ، وإيما ، فأبدل من الميم ياء ، وهذا لغة لبعض العرب . وقال

شاعر آخر ، والبيت أشده الأصمى :

مبكرة للدار أيما ثمامها

فبيقى ، وأيما عن حصاها فنقرِف (٤)

جاء في البيت ، وفي الشطرين قوله : أيما " حيث أبدل الشاعر الميم ياء  
 على لغة من قال ذلك ، وهو يريد : " أمما " .

وقالوا في جمع : " ديماس " : د ماميس ، ود ياميس ، فمن قال : د ماميس ، كانت

الياء مبدلة من الميم في الواحد ، وكان من قبيل : قيراط ، وقراريط ، ومن قال :

د ياميس لم تكن مبدلة ، وكانت مزيدة للإلحاق بسرداح ، هذا ما قاله ابن يعيـش

ويضيف : " قال سيويه : فيمن قال : شواريز ، ود ياميس " (٥)

وقالوا : الديماس : للسجن وللسرب . (٦)

( ١ ) الإبدال ج ٢ ص ٤٥٤

( ٢ ) نسبه ابن قتيبيه في كتاب العرب والعجم لقحيف ، وقال ابن سيرة في المحكم :

قحيف العامري أحد الشعراء ، وقيل : قحيف العقيلي ، كذلك نسبه أبو عبيد ه

في مصنفه " انظر هامش الإبدال ج ٢ ص ٤٥٤

( ٣ ) الإبدال ج ٢ ص ٤٥٤ ، والمحتسب ج ١ ص ٤١ - ٢٨٤ ونسب البيت إلى : سعد

بن قرظ ، أنظر كذلك : الروض الأنف ج ٥ ص ٣٧٥ والرواية فيه : (إما) بدلا من

( إيما )

( ٤ ) الإبدال ج ٢ ص ٤٥٥

( ٥ ) شرح المفصل ج ١٠ ص ٢٦ ويقصد بقوله : ( فمن قال د ماميس كائن الياء مبدلة

من الميم في الواحد ، يريد بقوله : ( في الواحد ) في المفرد ، وهو : ( ديماس

فان أصله : " د ماس " بميم مشددة قلبت الأولى ياء فصار ( ديماس ) لأن الجمع

جاءت فيه ميمان وهو : ( د ماميس ) مما يدل على أن المفرد أصله بهيمين ( د ماس )

قلبت أحدهما ياء في المفرد لا في الجمع .

( ٦ ) شرح المفصل ج ١٠ ص ٢٦

أبدلوا من إحدى النونات المضعفة ياء ، لثقل التضعيف فقالوا : تظنيت وأصل ذلك : تظننت ، والتظني : هو : إعمال الظن ، وأصله : التظنن . (١)

وقال أبو عمرو عن قوله جل وعلا : ( فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه ) (٢) إن أصل الكلمة : يتسنن من قوله تعالى : ( ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون ) (٣) أي متغير أبدلت الياء من النون الثالثة ، ثم قلبت ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت : يتسنى ، ثم حذفت الألف للحزم ، فصار اللفظ : لم يتسن وقيل إن " لم يتسن " من السنة ، ومعناها : لم تغيره السنون بمرورها ، وذلك على قول من قال : سنة سنوا ، سنوا ، ومن قرأ يتسنه - (٤) بالهاء كما في الآية السابقة ، جاز أن تكون الهاء للسكت ، ويكون اللفظ كما تقدم ، وجاز أن تكون الهاء أصلا من قولهم : سانهته . (٥)

وأبدلت الياء من النون في : " أناسي " وهو واحد الإنس ، جمعه على لفظه مثل : كرسى ، وكراسي ، أو هو : جمع إنسان . وأصل : أناسي : أناسين ، مثل : سرايين ، جمع : سرحان (٦) ويجوز أن تكون أناسي ، جمع : إنسي ، حينئذ لا تكون الياء بدلا من النون . هذا ما قاله المبرد . (٧)

وقال الكسائي : إن قبيلة طيء تقلب النون ياء في : " إنسان " فيقولون : رأيت إيساننا ، بالياء بدلا من النون الأولى ، ويجمعونه على إياسين .

- 
- ١- شرح المفصل ج ١٠ ص ٢٥
  - ٢- البقرة آية ٢٥٤ ، هناك قراءة بدون الهاء ( لم يتسن ) وعليها بنى ابن يعيش كلامه المذكور .
  - ٣- الحجر آية ٢٦ ، وجاء الجزء الأخير من الآية وهو : ( من حمأ مسنون ) في ثلاث آيات في نفس السورة ، أحدها ما سبقت وهي آية ٢٦ ، والثانية آية ٢٨ والثالثة آية ٣٣ .
  - ٤- الآية السابقة قراءتان بالهاء ، وبدونه ، والكلام السابق كان توضيحا عن الآية التي بدون الهاء
  - ٥- شرح المفصل ج ١٠ ص ٢٥
  - ٦- كليات أبي اليقظة ص ٨١
  - ٧- شرح الشافية ج ٣ ص ٢١١

وقالوا : ظرابى ، جمع ظربان ، وأصله : ظرابين كسراحين ، أبدلوا من  
النون ياء ، كما قالوا : أناسى (١) قال الشاعر :-

وهل أنتم إلا ظرابى منذ حج تفاسى وتستششى بأنفها الطخم (٢)

جاء فى قول الشاعر : " ظرابى " جمع ظربان ، والظربان : دويبة كالمهرة  
منتنة . قال الأزهرى : " جمع الظربان : الظربى ، وقيل : الظربان الواحد  
وجمعه : ظربان - بكسر فسكون - وعن ابن سيده (٣) الجمع : ظرابين ، وظرابى  
الياء فيها بدل من الألف والثانية بدل من النون " (٤)

وأبدلت الياء من النون إذا كانت مدغمة عينا كقولك : " دينار " وأصلها :  
" دنار " ويبدل على ذلك جمعه على دنانير . (٥)

وقالوا : إنه لمن سنخ صدق ، ومن سيخ صدق ، ويعنون به : أنه من أصل صدق (٦)

وإذا ذلل الإنسان إنسانا آخر قالوا عنه : رنخت الرجل ترنيخا ، وريخته  
تربيخا : إذا ذلته ، وهو : مرخ ومريخ (٧) قال الراجز : (٨)  
\* بمثلهم يريخ المريخ \* (٩)

وروى أبو الطيب أن سيويه حكى : العرنقصان ، والعريقصان .  
وهو نوع من الثيت (١٠) وأنشد :

ياربيها إذا جرى صنانى  
كأننى جاني عبيثـ~~ـ~~ران  
أو حامل ضفت عريقصان (١١)

جاء قول الشاعر : عريقصان برواية الياء .

- 
- ١- شرح ت. المفصل ج. ١٠ ص ٢٧ ، والصحاح مادة " ظرب
  - ٢- شرح المفصل ج. ١٠ ص ٢٧ وفى هامشه : أنه لم يقف على نسبة هذا البيت . انظر  
كذلك الصحاح مادة ظرب
  - ٣- هو : على بن أحمد بن سيده اللغوى ، كان حافظا لم يكن فى زمانه أعلم منه  
بالنحو واللغة والأشعار ، وأيام العرب ، صنف : المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة  
وغيرها . مات سنة ٤٥٨ . بغية الوعاة ج ٢ ص ١٤٣
  - ٤- شرح المفصل ج. ١٠ ص ٢٧
  - ٥- الموجز فى النحو ص ١٥٤
  - ٦- الإبدال ج ٢ ص ٤٦٠
  - ٧- المصدر السابق ج ٢ ص ٤٦٠
  - ٨- العجاج
  - ٩- الإبدال ج ٢ ص ٤٦٠
  - ١٠- المصدر السابق نفسه ج ٢ ص ٤٦٠
  - ١١- إصلاح المنطق ص ١٦٢ ، والإبدال ج ٢ ص ٤٦٠ ، وفى هامشه ج ٢ ص ٤٦١  
أنشده معمر لابی حاتم . انظر كذلك : اللسان مادة ضن ج ١٣ وعبر ج ٤ وفيه  
البيتان فقط ، وهو كذلك فى : المخصص ج ١١ ص ١٥٨

## إبدال الهاء ياء

أبدلت الياء من الهاء ، فقالوا : " رهديت الحجر ، فتدهدى أدهديه رهداه ، ورهداء أى : رهدته ، فتدهده أى : رهرجته . (١) وجاءت بالياء فى قول ندى الرمة :

\* كما تدهدى من العرّض الجلاميد \* (٢)

أبدلت الياء من الهاء فى قوله : " تدهدى " وأصله : " تدهده " .  
وقال أبو النجم :

كأن صوت جريمها المستعجل      حفدة رهديتها من جنّـدل (٣)

وهذا الشاهد كالبيت السابق حيث جاء قول الشاعر : " رهديتها " بابدال الهاء ياء ، وأصله : رهدته .

وجاءت الكلمة على أصلها بالهاء ، وبالإبدال أيضا فى قول صلى الله عليه وسلم قال ابن الأثير (٤) فى حديث الرؤيا : " فيتدهدى الحجر فيتبعه فياً خذه " (٥) أى يتدحرج ، ومنه الحديث : " لما يدهده الجمل خير من الذين ماتوا فى الجاهلية " وفى الحديث الأول وردت الكلمة : " فيتدهدى " بالإبدال ، والثانية يدهده بالهاء على الأ

وعن هذا الإبدال يقول ابن منظور : الياء بدل من الهاء لأنها مثلها فى الخفاء كما أبدلت هى منها فى قولهم : زه أمة الله ، ويضيف : أن الهاء حولت ياء لقرب شبيها بالهاء ، ألا ترى أن الياء مدة ، والهاء نفس ؟ ومن هناك صار مجرى الياء ، والواو والألف والهاء فى روى الشعر شيئا واحدا . (٧)

١- شرح المفصل ج ١٠ ص ٢٥ ، واللسان مادة : رهدده ج ١٣

٢- ديوان ندى الرمة ص ١٨٩ ، والبيت بتامة :

أدنى تقاذفه التقريب أو خيب      كما تدهدى من العرّض الجلاميد

أنظر كذلك : اللسان مادة : رهدده ج ١٣

٣- أنظر : المنصف ج ٢ ص ١٧٦ مج ٣ ص ٧٧ ، والرواية فيه : (فى جنّـدل) أنظر

كذلك : شرح المفصل ج ١٠ ص ٢٦ ، والممتع ج ١ ص ٣٧٩ والرواية فيه : (بجنّـدل)

وسر صناعة الإعراب ص ٢٣٧

٤- هو عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن سعيد الحلبي ، كان ماهرا فى

العربية ، وحدث بالصحيح ، مات سنة ٧٧٨ هـ بغية الوعاة ج ٢ ص ٥٤

٥- مسند أحمد بن حنبل ، ٥ ، ١٤

٦- مسند أحمد بن حنبل ، ١ ، ٢٠١ وصحيح الترمذى الباب ١٥ من كتاب الأدب وجاء

الحديثان ، أيضا فى شرح المفصل ج ١٠ ص ٢٦

٧- اللسان مادة رهدده ج ١٣

نحو قوله :

\* لمن طلل كالوحي عاف منازلَه (١) \*

فاللام هو : الروى ، والهاء وصل الروى ، كما أنها لو لم تكن لمدت اللام حتى تخرج من مدتها واو ، أو ياء أو ألف للوصل نحو : منازلى ، ومنازلا ومنازلو (٢)

ومثل هذا الإبدال ، الإبدال فى : صهصيت ، فأصله :

صهصهت ، إذا قلت : صهه ، صهه ، بمعنى اسكت ، فالياء بدل من الهاء لما كرهوا التضعيف لجئوا إلى الإبدال . (٣)

---

١- اللسان مادة د ه د ه ١٣

٢- المصدر السابق فى نفس المادة ونفس الجزء .

٣- شرح المفصل ج ١٠ ص ٢٦



الياء من حروف الزيادة :

الياء هي : إحدى حروف الزيادة ، المجتمعمة في : سألتني ماهو " وغير هذه الجملة ، والتي سبق أن أوردتها في موضوع : " زيادة الواو " ولا تأتي الياء في أول اسم على أربعة أحرف إلا زائدة ، وهي في ذلك كالألف ، يقول سيوييه " . . . الياء والألف تكثر زيادتهما في بنات الثلاثة ، فهما زائدتان حتى يجسى " أمرين " (١)

تزداد الياء أولا كقولك على " يفعل " : يرمع ، ويعمله ، وتكون زائدة أولا أيضا في قولك : يربوع ، ويعسوب . وتزداد ثانية في مثل : حيدر ، وسيطر ، وثالثة في نحو : سعيد ، وعشير ، ورابعة مثل : قنديل ، ود هليز .

وتزداد الياء مشددة في النسب في مثل قولك : حجازي ، مكّي والياء التي للمتكلم تعد زائدة أيضا - وذلك في قولك : كتابي ، صاحبي ، وكذلك التي تقع في النصب نحو : ضربني ، والضاربي هذا ما ذكره المبرد (٧) عند حديثه عن حرف الزوائد ، ومواضعها ، وعد ياء المتكلم المتصلة بالاسم ، والتي تعرب اسما حيث يقع ضميرا متصلا في محل جر بالإضافة في : " كتابي " زائدة وعد ياء المتكلم المتصلة بالفعل ، والتي تعرب اسما حيث تقع ضميرا متصلا في محل نصب مفعولا به ، وذلك في مثل ضربني " زائدة أيضا .

ولا أدري سببا يجعل المبرد يعد ياء المتكلم المتصلة بالاسم وبالفعل زائدة مع أن المعروف زيادة الحروف فقط لا زيادة الأسماء ، والتي لها محل من الإعراب؟؟ ويمكن الرد على هذا بقولنا : لعله أراد بكلمة زائدة ، أنها زائدة على الاسم والفعل بالنسبة لوزنها ، حين اتصال الياء بأحدهما ، وليست زائدة في بنية الكلمة ، فإذا كان غرضه هذا ، فلا اعتراض لنا على هذا الكلام وأيضا لا يصح أن تكون زائدة ، لأن الزائد يمكن حذفه وهذه لا يصح حذفها مادامت مقصورة في الكلام .

١- الكتاب ج ٣ ص ١٩٥

٢- المقتضب ج ١ ص ١٩٥

وبعد هذا الكلام الموجز عن زيادة الياء ، نتبعه بكلام مفصل عن زيادتها

أولا ، وثانيا . . . . .

الحاق الياء أولا :

تلتحق الياء أولا بخلاف الواو التي لا تلتحق أولا أبدا ، قد تأتي الياء زائدة

في الاسم فقط ، أو في الصفة فقط ، وقد يشتركان في نفس الوزن .

تلتحق الياء أولا فيكون الاسم على : " يفعل " نحو : يرمع ، (١) ويعمل (٢) ،

ويلمق (٣) . هذا في الأسماء ، ولم يأت صفة على هذا الوزن ، (٤)

وكذلك على : " يفعيل " في الأسماء فقط ، وذلك في نحو . يقطين (٥) ويعضيد (٦)

ولم يجىء صفة . (٧)

وتكون الياء زائدة على : " يفعول " في الاسم وفي الصفة ، فالاسم نحو : يربوع (٨)

ويعقوب ، ويعسوب (٩) والصفة نحو : اليعموم (١٠) اليعخور (١١) ، البرقوع (١٢)

وتكون زائدة في : " يفععل " قالوا : يلندد (١٣) ، وهو صفة ويلنجج (١٤) ،

وهو اسم ، ويأتي قليلا على هذا الوزن . (١٥)

١- اليرمع: الخُذروف يلعب به الصبيان ، وحجارة رخوة إذا فتت انفتت . القاموس (رمع)

٢- اليعمل : الناقة النجبية السريعة " اللسان مادة عمل ج ١ "

٣- اليلمق : القبا المحشو ، وبالفارسية : يلمه . ( اللسان مادة لمق ج ١ )

٤- الكتاب ج ٤ ص ٢٦٥

٥- اليقطين : كل شجر لا يقوم على ساق نحو : الدباء والقرع ، والبطيخ . ( اللسان مادة قطن ج ١٣ )

٦- اليعضيد : هي بقلة من بقول الربيع فيها مرارة ( اللسان مادة عضد ج ٣ ) .

٧- الكتاب ج ٤ ص ٢٦٥

٨- اليربوع: دابة ( اللسان ربيع ج ٨ )

٩- اليعسوب : أمير النحل وذكرها ثم كثر حتى سماوا كل رئيس يعسوباً . ( اللسان مادة عسب ج ١ )

١٠- اليعموم : موضع بالشام ( اللسان حم ج ٢ )

١١- أي الأخضر .

١٢- البرقوع : الشديد . أنظر: الألفاظ السابقة في الكتاب ج ٤ ص ٢١

١٣- اليلندد : كالألد ، أي : الشديد الخصومة

١٤- اليلنجج : عود الطيب يتخربه " اللسان ليج ج ٢ "

١٥- الكتاب ج ٤ ص ٢٦٦

وذكر سيويه أوزاناً مختلفة فيها الياء أولاً إلا أنها غير موجودة في كلامهم من هذه الأوزان : "فِعْلٌ" يقول سيويه : "لأنعلم في الأسماء الصفة على : "فِعْلٌ" ولا شيئاً من هذا النحول نذكره " (١) وكذلك ليس في كلامهم على وزن : "فِعَالٌ" ولا فِعُولٌ . أما قول العرب في : اليسروع : يسروع ، فإنما ضموا الياء ، لضمه الراء ، كما ضمت الألف في قولك : أَسْتَضْعِفُ ، لضمه التاء ، وممن ذلك قول ناس كثير في : يعفر : يعفر ، يضيف سيويه : "ويقوى هذا أنه ليس في الكلام : يفعل ، ولا يفعل " (٢)

### الحاقها ثانياً :

وتلحق الياء ثانية في عدة أوزان ، وفي الاسم ، وفي الصفة ، من هذه الأوزان "فِعْلٌ" في الاسم نحو : زينب (٣) ، خَيْعَلٌ (٤) ، غَيْلِمٌ (٥) ، وَجَيْالٌ (٦) ، والصفة نحو : الضيفم (٧) ، والصيرف (٨) ، والخيفق (٩) ، العيلم .

وذكر سيويه أنه ليس في كلام العرب كلمات على وزن : فِعْلٌ ، ولا فِعَالٌ (١٠) وتأتي زائدة على : "فِعُولٌ" في الاسم نحو : قَيْصوم ، وَخَيْشوم والصفة نحو : عَيْشوم ، وَقَيْشوم ، ودَيْموم . قال الشاعر :

\* قد عَرَضْتُ دَوِيهَ دَيْمُومٍ (١١)

جاءت كلمة : ديموم على : فِعُولٌ ، في قول الشاعر السابق ، وقد جاءت الياء زائدة ثانياً . ومثله قوله : علقمة بن عبدة :

يهدى بها أكف الخدين مختير . من الجمال كثير اللحم عيشوم (١٢)

- ١- الكتاب ج٤ ص ٢٦٦
- ٢- الكتاب ج٤ ص ٢٦٥-٢٦٦
- ٣- الزينب : الشجر الحسن المنظر . لبيب الراححة وبه سميت المرأة .
- ٤- الخيعل : الفرو ، وقيل ثوب غير مخيط ( اللسان خعل ج ١ )
- ٥- الغيلم : الشاب العظيم المفرق الكثير الشعر ( اللسان غلم ج ٢ )
- ٦- هو : الضبع .
- ٧- الضيفم : الأسد
- ٨- الصيرف : النقاد من الصارفة وهو من التصرف اللسان ( صرف ) ج ٩
- ٩- والخيفق : السريعة ، من خفقان الريح والكلمات موجودة في الكتاب ج٤ ص ٢٦٦
- ١٠- الكتاب ج٤ ص ٢٦٦
- ١١- الكتاب ج٤ ص ٢٦٦ ، وفي هامشه : الدوية : الغلاة لأنها منسوبة إلى الدو ، وهي الصحراء وأصله من دميت الشيء ، كما أنا طليته ، انظر أيضاً :
- شرح المفصل ج٦ ص ١٢٢ ، والمخصص ج١ ص ١١٦ .
- ١٢- الكتاب ج٤ ص ٢٦٧ . يهدى بها : أي يتقدمها ، ويهدى بها الطريق . الألف الذي يشرب لونه إلى الغبرة ، المختبر : المجرب في الأسفار ، العيشوم : الضخم الشديد .

ويكون على : " فَعِيل " نحو: حَيْفَس (١) ، وَصِيَهَم (٢) ، ولم يأت على هذا

الوزن إلا الصفة ، أما الاسم فلم يجىء على هذا الوزن كما قال سيويه . (٣)

### الحاقها ثالثا :-

وتلحق الياء الثالثة ، وتأتى على أوزان مختلفة ، فى الاسم ، وفى الصفة ، من هذه الأوزان :

" فَعِيل " فالاسم نحو : بَعِير ، وَقَضِيب ، والصفة نحو : سعيد ، وشديد ، وظريف ، وعريف . (٤)

" فَعِيل " فالاسم نحو: عَشِير ، وَحَمِير ، وَحَيْثِيل . وقد جاء على هذا الحرف صفة أيضا ، قالوا : رجل طَرِيم . (٥) يقول سيويه : " لانعلم فى الكلام : " فَعِيل " اسما ، ولا صفة ، فَعِيل ، ولا فَعِيل ، ولا شيئا من هذا النحو لندكره " (٦)

وجاءت زائدة ثالثا على : " فَعِيل " ، فالاسم نحو : حَفِيل (٧) والصفة نحو : خَفِيد (٨) وهو قليل (٩) . هذا ما قاله سيويه فى كتابه ، بينما ذكر فى موضع آخر من كتابه أنه لم يأت اسما على هذا الوزن :

" فَعِيل " يقول : " . . . ولا نعلمه جاء إلا صفة . وما ألحق به من بنات الثلاثة : الخفيد ، كأنهم أدخلوا الياء على خفد كما أدخلوا الياء على عمث " (١٠)

وتأتى الثالثة على : " فَعِيُول " فى الاسم ، وفى الصفة ، لكنه قليل فالاسم نحو : كَدْيُون (١١) ونَهْيُوط (١٢) ، والصفة نحو : عَذْيُوط (١٣) .

- ١- الحَيْفَس : الرجل القصير السمين " اللسان حفس ج٦ "
- ٢- الصِيَهَم : الجمل الضخم ، وكل صلب شديد فهو : صيهم . اللسان مادة " صهم " ج٢٥
- ٣- الكتاب ج٤ ص ٢٦٧
- ٤- الكتاب ج٤ ص ٢٦٧
- ٥- يقال : رجل حَيْثِيل : قصير ، والحَيْثِيل : ضرب من أشجار الجبال ، الكتاب ج٤ ص ٢٦٧ ، رجل طَرِيم : أى طويل . المصدر السابق ج٤ ص ٢٦٧
- ٦- المصدر السابق نفسه ج٤ ص ٢٦٧
- ٧- الحَفِيل : شجر اللسان حفال ج١١
- ٨- الخَفِيد : السريع ، والظلم الخفيف اللسان ( خفد ج٣ )
- ٩- الكتاب ج٤ ص ٢٦٧
- ١٠- الكتاب ج٤ ص ٢٩٢- ٢٩٣
- ١١- دقاق التراب عليه ردى الزيت ، تحلى به الدروع ، اللسان كدن ج٣
- ١٢- نهْيُوط : موضع اللسان نهط ج٧
- ١٣- الكتاب ج٤ ص ٢٦٧ ، وانظر لمعناها فى اللسان مادة عذط ج٧

وأنت الياء زائدة ثالثة أيضا فى الصفة فقط ، وعلى حروف عديدة منها :  
 "فَعِيلٌ" وذلك نحو : هَيَّيخ (١) هَبَّيغ (٢) وذكر سيبويه أنه لم يجرى اسم  
 على هذا الوزن ، وأنه لم يعلم كلمات فى كلامهم على وزن ؛ فَعِيلٌ ، ولا على :  
 فَعِيلِل (٣) وجاءت الياء ثالثة فى الصفة فقط على وزن ؛ "فَعِيلٌ" وذلك نحو :  
 خَفِيغْد (٤)

ولحقت الياء ثالثة فى الاسم فقط ، وعلى عدة أوزان منها ؛

فَعِيلٌ نحو : عَلِيْب ، وهو اسم وادٍ (٥)

وتأتى على مثال ؛ "فَعِيلَانٌ" قالوا : عَرِيْقَصَانٌ ، (٦) وَعَبِيْثْرَانٌ (٧) ولم

يأت على هذا الوزن صفة . (٨)

١- الهبيخ : الوادى العظيم ، والرجل الذى لاخير فيه ، وعن السيرافى : الهبيخ

وادٍ بعينه - اللسان هبيخ ج٣

٢- الهبيغ : هبيغ يهبيغ : مد عنقه . اللسان هبيغ ج٨

٣- الكتاب ج٤ ص ٢٦٧

٤- الخفيفد : السريع ، والظليم الخفيف اللسان خفد ج٣ وقد تقدم .

٥- الكتاب ج٤ ص ٢٦٨ ، وجاءت كلمة ؛ "عليب" فى الكتاب بسكون اللام ، وفتح

الياء عكس وزنها ، وقد جعلتها كالوزن .

٦- أتت الكلمة فى اللسان مادة "عرقص" ج٧ بضم الفاء ؛ "عريقصان" بينما هى

بفتحها فى الكتاب ج٤ ص ٢٩٣ ، وهى نيت .

٧- العبيثران : نبات كالقيصوم فى الغيرة إلا أنه طيب للأكل . اللسان عشر ج٤

٨- الكتاب ج٤ ص ٢٩٣

## الحاقها رابعا :

تلحق الياء رابعة في أوزان مختلفة ، في الاسم وفي الصفة أيضا ، وقد يشترك الاسم والصفة في نفس الوزن ، وقد تنفرد الصفة بالوزن ، لا يشا ركهـا الاسم ، وقد ينفرد الاسم به ، فأنت رابعة على : " فعليه " في الاسم ، وفي الصفة ففي الأسماء نحو : حذرية ، وهبرية (١) والصفة نحو : الزينية ، والعفريـة (٢) والهاء لازمة لفعلية فيها كما لزمت فعالية ، ويذكر سيويه أنه لا يوجد في الكلام فعلى ، ولا فعلى ، ولا فعلى إلا بالهاء . (٣) وعلى : " فعيل " فالاسم نحو : يطبخ وسيكين ، والصفة نحو : شريب ، وفسيق ، يقول سيويه : لا يكون في الكلام : " فعيل " ويكون على : فعيل " وهو قليل في الكلام . قالوا : المريق (٤) وقالوا : كوكب درى وهو صفة . (٥)

ويكون على : " فعليل " في الاسم نحو : هلتيت (٦) وخنزير وخنذيد (٧) والصفة نحو : صهميم (٨) ، وصنديد ، وشمليل (٩) ولا يوجد في الكلام مثل : " فعليل ، ولا فعليل " (١٠)

١- الحذرية : الأرض الغليظة . والهبرية : مطار من الزغب الرقيق من القطـن اللسان مادة هبر جء

٢- الزينية : الواحد من الزانية . العفرية : أسد عفرية : شديد قوى . اللسان عفر جء .

٣- الكتاب جء ص ٢٦٨

٤- المريق : حب العصفر . اللسان مرق جء .

٥- الكتاب جء ص ٢٦٨ . يقول السيرافي في هامش الكتاب عن : " درى " : هو : أضعف اللغات فيه ، يقال : كوكب درى بكسر الدال إذا كان مضيفا وهو مشتق من درأ يدراً ، كأن ضوءه يدفع بعضه بعضا من لمعانه ، ويقال : درى غير مهموز منسوب إلى الدر ، ومن قال : درى فلم يهمز خفف الهمز من درى \* ومن قال : درى فهو مأخوذ من الضوء والتلاؤ في معنى درى ، وليس بمنسوب إلى الدر .

٦- الحلتيت : نبات أو صمغ " اللسان مادة حلت جء

٧- يقال : خنذيد اللسان : أى : بذية . اللسان خنذ جء

٨- الصهميم : السيد الشريف من الناس ومن الإيل الكريم . اللسان صهم جء ١٢

٩- شمليل : ناقة شمليل : الخفيفة السريعة . اللسان شمل جء ١١

١٠- الكتاب جء ص ٢٦٨

وعلى : "مَفْعِيل" فى الاسم نحو : مَنْدِيل ، وَشَرِيق ، وَالصَّفَّةُ مَنطِيق ، وَمَسْكِين  
وَمَحْضِير ، وَلَا يَوجَد فى كَلَامِهِمْ : مَفْعِيل ، وَلَا مَفْعِيل ، وَلَا مَفْعِيل . (١)

وعلى : "فَعْلِيَّت" فَالصَّفَّةُ مِثْل : عَفْرِيَّت ، وَالاسْمُ نَحْو : عَزْوِيَّت وَلَيْسَ فِى  
كَلَامِهِمْ : "قَعْلِيَّت ، وَلَا فَعْلِيَّت" (٢)

وَيَكُونُ عَلَى : "فَعْلَيْن" قَالُوا : غَسَلَيْن ، (٣) وَهُوَ اسْمٌ ، وَقَلِيلٌ يَأْتَى عَلَى هَذَا الْوِزْنِ (٤)

وعلى : "فَعْلِيل" نَحْو : حَمَصِيص (٥) ، وَقَدْ جَاءَ صِفَةً مِثْل : صَمَكِيك (٦)  
وعلى مِثَال : "فَعْلِيل" وَهُوَ قَلِيلٌ فِى الْكَلَامِ ، قَالُوا : غَرْنِيْق (٧) وَهُوَ : صِفَةٌ . وَلَمْ  
يَلْحَقْهُ شَيْءٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ . (٨)

---

١- الكتاب ج٤ ص ٢٦٨

٢- المصدر السابق ج٤ ص ٢٦٩

٣- غَسَلَيْن : شَدِيدُ الْحَرِّ . قَالَ مَجَاهِدٌ : هُوَ طَعَامٌ مِنْ طَعَامِ أَهْلِ النَّارِ . اللِّسَانُ  
غَسَلَ ج١

٤- الكتاب ج٤ ص ٢٦٩

٥- حَمَصِيص : بِقَلَّةٍ دُونَ الْحَمَاضِ فِى الْحَمُوضِيَّةِ ، طَيِّبَةُ الطَّعْمِ ، اللِّسَانُ حَمَضَ ج٧  
٦- صَمَكِيك : الْعَلِيْظُ مِنَ الرِّجَالِ الْجَافِي ، وَقِيلَ : الْجَاهِلُ السَّرِيعُ إِلَى الشَّرِّ . اللِّسَانُ  
صَمَكَ ج١

٧- الْغَرْنِيْق : طَائِرٌ أَبْيَضٌ ، وَقِيلَ هُوَ : طَائِرٌ أَسْوَدٌ مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ ، طَوِيلُ الْعُنُقِ .

اللِّسَانُ غَرْنَقَ ج١

٨- الكتاب ج٤ ص ٢٩٣

## الحاقها خامسا :

تلحق الياء خامسا ، وتأتى على أوزان عديدة منها :

"فَعَلِيلٌ" فى الاسم وفى الصفة ، فالاسم نحو : خَزَعِيل (١) ،  
والصفة نحو : قَدَعَمِيل (٢) ، وَبَلْعَمَيْس (٣) ، وَدُرْخَمَيْسِل (٤)  
"فَنَعْلِيلٌ" فى الاسم ، وفى الصفة ، فالاسم نحو : مَنجَنِيق ، والصفة نحو : عَنترِيس (٥)  
وعلى : "فَعَلِيَّةٌ" وذلك فى مثل : سَلْحَفِيَّة ، ولحقتها من بنات الثلاثة :  
البلعنية (٦) ، وقلنسية (٧) وتلزم هذا الوزن الهاء كما لزمَت قَمَحْدُوة (٨) ، ولم  
يجىء صفة على هذا الحرف . (٩)  
وعلى : "فَعَلَنِيَّةٌ" نحو : بَلْهَنِيَّة ، وهو اسم أيضا ، والهاء لازمة مع هذا الوزن  
كلزومها فى فعلية (١٠) .

ويكون على : "فَعَلَنِيَّةٌ" ، وهو قليل ، قالوا : قلنسية ، وهو اسم والهاء  
لرتفارقه . (١١)

ويأتى على مثال : "فَعَالِيلٌ" وهو قليل ، قالوا : "كُنَابِيلٌ" (١٢) وهو  
اسم ، وذكر سيويوه : أنه لا يوجد فى الكلام : فِنَعْلِيل ، ولا فِعَالِيل (١٣)

- 
- ١- الخزعبيل : الباطل ، اللسان خزعبيل ج ١١
  - ٢- القذعميل : شيخ قذعميل : أى كبير .
  - ٣- البلعبيس : العجب
  - ٤- والدرخميسل : من أسماء الداهية ، وهو أيضا الثقيل من الرجال ( اللسان درخميل ج ١١ )  
والكلمات السابقة فى الكتاب ج ٤ ص ٣٠٣ .
  - ٥- العنتريس : الداهية وهى أيضا : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم  
اللسان عترس ج ٦ ، والكتاب ج ٤ ص ٢٩٣ .
  - ٦- البلهنية : سعة العيش . اللسان بلهن ج ١٣
  - ٧- القلنسية : ملابس الرؤوس معروف . اللسان قلنس ج ٦
  - ٨- قمحدوة : ما أشرف على القفا من عظم الرأس والهامة فوقها : اللسان قمحد ج ٣ ،  
والكلمات السابقة فى رقم ٦ ، ٧ ، ٨ موجودة فى الكتاب ج ٤ ص ٣٠٣
  - ٩- الكتاب ج ٤ ص ٢٦٩
  - ١٠- الكتاب ج ٤ ص ٢٦٩
  - ١١- المصدر السابق ج ٤ ص ٢٦٩
  - ١٢- الكنابيل : اسم موضع ، اللسان كنبيل ج ١١
  - ١٣- الكتاب ج ٤ ص ٢٩٤



ويكون على : "فنعليل" وهو قليل نحو : خنفقيق (١) ، وخنشليل (٢) وهو صفة (٣) .

وجاء على : "فعلليل" مضعفا ، قالوا : عرطليل (٤) ، وعفشليل (٥) وجلفزير (٦) ، وغلفقيق (٧) ، وقفشليل (٨) ، وقمطرير (٩) . وكل ما سبق صفات ولم يجرى اسم على هذا الوزن ، هذا ما بينه سيويه في كتابه (١٠) ، ولكنه ذكر في موضع آخر من الكتاب (١١) نفس هذا الوزن : "فعلليل" أنه يأتي في الصفة والاسم وأتى بأمثله فيهما ، فالاسم مثل : سلسبيل (١٢) وخنديريس (١٣) ، وعندليب ، والصقحوخو : دردييس ، وعلطميس (١٤) وخنبريت (١٥) وعرطبييس (١٦) ويأتي على : "ففعليل" نحو : مرمريس (١٧) وهو اسم .

- 
- ١- الخنفقيق : الداھية . اللسان خنفق ج١٠
  - ٢- الخنشليل : المسن من الناس والإبل . اللسان خنشل ج١١
  - ٣- الكتاب ج٤ ص ٢٦٩ ، والكلمات السابقة موجودة في نفس المصدر المذكور ونفس الجزء والصفحة .
  - ٤- العرطليل : الطويل ، وقيل : الغليظ ، اللسان : عرطل ج١١
  - ٥- العفشليل : عجوز عفشليل : مسنة مسترخية اللحم . اللسان عفشل ج١١ والكلمات السابقة موجودة في الكتاب ج٤ ص ٢٩٤ .
  - ٦- الجلفزير : ناقة جلفزير : صلبة غليظة ، وهي أيضا : العجوز المتشجعة وهي مع ذلك عمول . اللسان جلفز جه
  - ٧- الداھية ، وقيل السريع ، اللسان غلفق ج١٠
  - ٨- المفرفة ، فارسي معرب ، اللسان ففشل ج١١
  - ٩- شرقمطرير : أي شديد . اللسان قمطر جه
  - ١٠- ج٤ ص ٢٩٤
  - ١١- المصدر السابق ج٤ ص ٣٠٣
  - ١٢- اسم عين في الجنة ، وأيضا اللبن الذي لا خشونة فيه . اللسان سلسل ج١١
  - ١٣- تمر خندريس : أي قديم ، والخنديريس : الخمر القديمة . اللسان خندرس ج٦
  - ١٤- الناقة الضخمة ذات أقطار وستام وهو أيضا : الضخم الشديد اللسان عطمس ج٦
  - ١٥- خنبريت : خالص ، يقال : صلح خنبريت . أي ضعيف . اللسان خنبرت ج٢
  - ١٦- لم أجد معنى كلمة : عرطبييس في اللسان إنما وجدت كلمة عطبييس باللام بدل الراء ، ومعناها : الأملس البراق . اللسان عطبس ج٦
  - ١٧- المرمريس : الداھية ، وأيضا الأملس . اللسان مرس ج٦ ، والكلمات السابقة موجودة في الكتاب ج٤ ص ٢٩٤ ، ٢٦٩ ، ٣٠٣ .

## حذف الياء

حذف ياء المتكلم من الاسم الصحيح : -

تحذف الياء من الأسماء في الوقف ، ولكن ترك الحذف فيه أقيس ، لأنها في حالة الوقف ولأنها ياء لا يلحقها التنوين على كل حال ، كقولك : هذا غلام وأنت تريد : هذا غلامى وهذا الحذف شان (١) وإنما وصفوه بالشذوذ ، ولم يجوزوا حذفها ، والوقف على الحرف الذى قبلها بالسكون ، كما جاز فى المنقوص ، حذراً من الالتباس ، وأجازه سيويه اعتماداً فى إزالة اللبس على حال الوصل . (٢)

وهناك من حذف الياء من الاسم المعرف بالألف واللام ، فبعضهم أثبتها فى الوصل ، وحذفها فى الوقف ، وبعضهم حذفها فى الوصل والوقف ، وسبب حذفها فى الوصل أنهم اجترأوا على حذفها للدلالة الكسرة عليها كما اجترأوا على حذف ياء المتكلم ، لدلالة الكسرة عليها فى نحو : ( واياى فارهبون ) (٣) . وعلى هذه اللغة قالوا : عمرو بن العاص ، وحذيفة ابن اليمان ، وعلى هذه اللغة أيضاً قراءة من قرأ : (٤) ( دعوة الداع ) (٥) ( مهطعين إلى الداع ) (٦) و ( يوم يدعو الداع ) (٧) . فابن الشجرى (٨) يرى أن الياء قد حذفت من " العاص ، واليمان " فأصلهما : العاصى ، واليمانى كما حذفوا ياء المتكلم واكتفوا بالكسرة فيها فقالوا : ( فارهبون ) ولكن المشهور فى " العاصى ، واليمان " نطقاً وكتابة بدون الياء .

- 
- ١- الكتاب ج٤ ص ١٨٥
  - ٢- شرح الشافية ج٢ ص ٣٠٠-٣٠١
  - ٣- البقرة آية ٤٠
  - ٤- أمالى ابن الشجرى ج٢ ص ٧٣
  - ٥- من قوله تعالى : ( وإذا سألك عبادى عني ، فاني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعانى ) البقرة آية ١٨٦
  - ٦- القمر آية ٨
  - ٧- القمر آية ٦
  - ٨- هو : أبو السعادات هبة الله بن على بن محمد بن حمزة العلوى الحسنى ، له تصانيف منها : الأمالى . يقول ابن الأنبارى : " كان الشريف ابن الشجرى أنعى من رأى رأينا من علماء العربية ، وآخر من شاهدنا من حذاقهم ، وأكابرهم " توفى سنة ٥٤٢ هـ - نزهة الألباء ص ٤٠٥ فما بعدها .

ومما حُذفت ياؤه قول الأعشى :

وأخو الغوان متى يشأ يبصر منه  
ويكن أعداءً بعيد واداد (١)  
الشاهد في البيت قوله : " الغوان " حيث حذف الشاعر الياء منها ، لأن  
أصلها : غوانى . وقال سيبويه : قال الشاعر مضر بن ربيع الأسدي :

فطرت بمنصلي في يَمَلان  
دوامي الأيدي يخبطن السريحان (٢)  
حذف الشاعر الياء من كلمة : " الأيدي " واكتفى بالكسرة .

وتحذف إحدى الياء إذا اجتمعت مع أخرى ، فمثلاً :

إذا كانت اللام ياء بعد ياءين مدفتين ، فاجتمع ثلاث ياءات في اسم غير مهني على  
" فِعَل " حذفت اللام ، وذلك في قولك في تصفير : عطاء : عطي ، وفي : أحوى :  
أحى ، وفي : على ، وعدى : على ، وعدى .

أما إن كان الاسم على : " فِعَل " ثبتت الياء نحو قولك : حيا يحيى قهو  
محيى (٣) قال ابن بربى : " ان المحيى في آخره ثلاث ياءات ، ولم تحذف واحدة  
منها حملاً على فعله : يحيى ، إلا أنك إذا نكرتها حذفتها للتونين كما تحذفها  
من قاض . (٤)

---

(١) ديوان الأعشى ص ٥٣ والرواية فيه :  
وأخو النساء متى يشأ يبصر منه  
ويكن أعداءً بعيد واداد  
انظر أيضاً : شرح أبيات سيبويه للسيرافي ج ١ ص ٤ ، والإينصاف ج ٢ ص ٥٤ (المسألة ٥٦)  
(٢) شرح أبيات سيبويه للسيرافي ج ١ ص ٤ ، والإينصاف ج ٢ ص ٥٤ ( المسألة ٧٢ )  
والروض الأنف ج ٥ ص ٧١ وفيه عجز البيت فقط .  
(٣) الموجز في النحو ص ١٦ ، واللسان مادة : عطا . ج ١  
(٤) اللسان مادة عطا ج ١

حذف الياء من المنقوص :

اختلف النحاة في حذف ياء الاسم المنقوص في حالة نداءه فالخليل اختار:

"يا قاضي" بعدم حذف الياء من الاسم المنقوص ، وتبعه المبرد في ذلك (١) ؛  
 "لأنه ليس بمنون كما اختار هذا القاضي" (٢) أما يونس فاختار الحذف ، فقال:  
 "يا قاض" ووافقه سيويه وقال : إن قول يونس أقوى ، لأنهم يحذفون في غير النداء  
 فيكون في النداء أولى ، وأجدر ، لأن النداء موضع حذف دائما ، فهم يحذفون  
 التنوين ، ويقولون : يا حار ، ويساوا (٣) ، ويحذفون بعض الحروف في الترخيم  
 كقولهم السابق : يا حار ، يمنون : يا حارث ، وكذلك يقلبون الياء ألفا في نحو :  
 ( يا غلاما ) (٤) يريدون : يا غلامى .

- 
- ١- شرح شافية ابن الحاجب ج٢ ص ٣٠١
  - ٢- الكتاب ج٤ ص ١٨٤
  - ٣- المصدر السابق ج٤ ص ١٨٤
  - ٤- شرح شافية ابن الحاجب ج٢ ص ٣٠١

حذف الياء من الاسم أيضا في النسب:

ومن الحذف قياسا حذف الياء في النسب ، تحذف الياء في النسب إن كان الاسم الذي ينسب إليه على وزن : "فَعِيلَة أو فَعِيلَة " فمثلا ثَقُول في ربيعة : رَيْحَى ، وفي حنيفة : حَنْفَى ، وفي جذيمة : جَذْمَى ، وفي جهينة : جَهْنَى ، وفي قتيبة : قَتْبَى (١)

وسبب هذا الحذف أنهم قد يحذفون هذه الحروف من الأسماء لما أحدثوا في آخرها لتغييرهم منتهى الاسم ، فلما اجتمع في آخر الاسم تغييره ، وحذف لازم لزمه حذف هذه الحروف ، إن كان من كلامهم أن يحذف الأمر واحد ، فكلما ازداد التغيير كان الحذف ألزم ، إن كان من كلامهم أن يحذفوا لتغيير واحد (٢) المراد أن هذه الأسماء : ربيعة ، وحنيفة . . . الخ تحذف تاء التانيث عند النسب فكان حذف هذه التاء في آخر الاسم مستدعيا إلى تغيير آخره هو : حذف هذه الياء وكلما زاد التغيير كان الحذف ألزم .

وجاء شاذا بدون حذف فيقال في "حنيفة" : حينفى ، وفي سليمة : سليبى . أما "شديدة" ، وأمثالها ، فلا يحذفون منها الياء ، لاستثقالهم التضعيف ولا يحذفونها أيضا في مثل : "طويلة" ؛ لكراهيتهم تحريك هذه الواو في : فَعِيل ولأن فعل في باب : "طويلة" العين فيه ساكنة ، والألف في "طال" مبدلة ، وليست أصلية " فيكره هذا كما يكره التضعيف " (٣)

١- الكتاب ج٣ ص ٣٣٩

٢- المصدر السابق ج٣ ص ٣٣٩

٣- الكتاب ج٣ ص ٣٣٩

حذف الياء من الاسم أيضا ، للتخفيف :

اتفق علماء النحو على أن " يد ودم " حذفت منها لام الكلمة ، وهي الياء ؛  
لثقلها ، فأصلها : " يدى ، ودى " ولهم على ذلك دليل مع الإجماع ، فيقولون :  
يديت إليه يدا . (١) قال الشاعر :

يديان بيضاوان عند محلم      قد تمنعانك أن تضام وتضهد (٢)

الشاهد فيه كلمة : " يديان " حيث جاءت مثنى بإعادة المحذوف من كلمة  
" يد " وهي الياء .

وكذلك كلمة : " دم " أصلها : " دمي " قال سييويه : " الدم أصله : " دمي "  
على " فعل " بالتسكين ، لأنه يجمع على دماء ودمى مثل ظبي ، وظياء ، وظبي " (٣)  
والمحذوف منها : الباء ، يقال فى التثنية : " دميان "  
ويقال أيضا : " دميت يدي تدمى دمي ، فيظهرون فى : دميت ودمى ، الياء والألف  
اللتين لم يجد وهما فى دم (٤) . قال الشاعر :-

فلوأننا على حجر ذيعننا      جرى الدميان بالخبر اليقين (٥)

الشاهد فيه كلمة " الدميان " حيث أرجعت فى التثنية ما حذف من الكلمة  
وهي : الياء :

وذكر المازنى أن هناك من يرى أصل : " دم " : " دمو " أى لا مها : واو ،  
ومنهم الجوهري مع التحريك : " دمو " ويقول :  
وإنما قالوا : دمي يدمى لحال الكسرة التى قبل الواو ، كما قالوا : رضى يرضى

- 
- ١- المخصص ج ٣ ص ١٩٣ كما سبق أن ذكرتهم فى مواضع مختلفة من هذا البحث
  - ٢- المنصف ج ١ ص ٦٤ ج ٢ ص ١٤٨ شرح المفصل ج ٤ ص ١٥١ ، ج ٥ ص ٨٣ ، ج ٦ ص ٥ ،  
ج ١ ص ٥٦ ، والمقرب ج ٢ ص ٤٢ ، وخزانة الأدب ج ٣ ص ٣٤٧
  - ٣- اللسان مادة : دى ج ١٤
  - ٤- اللسان مادة " دى " ج ١٥
  - ٥- المقتضب ج ١ ص ٢٣١ ج ٢ ص ٢٣٨ ، ج ٣ ص ١٥٣ ، والمنصف ج ٢ ص ١٤٨ ، والمخصص  
ج ٣ ص ١٩٣ ، وأمالى ابن الشجرى ج ٢ ص ٣٤ ، والمقرب ج ٢ ص ٤٤ ، والإنصاف ج ١  
ص ٣٥٧ ( المسألة ٤٩ ) ، وشرح المفصل ج ٤ ص ١٥١ ، ١٥٢ ، ج ٥ ص ٨٤ ، ج ٦ ص ٥  
ج ٩ ص ٢٤ ، خزانة الأدب ج ٣ ص ٣٤٩ ، والممنوع ج ٢ ص ٦٢ ، وشرح الشافية ج ٤ ص  
١١٢ ، وفيه العجز فقط ، وفى ج ٢ ص ٦٤ البيت بتمامه .

وهو من الرضوان " (١) فالواو في دم هي المحذوفة عند من قالوا ذلك ، لأنك تقول في تثنيها أيضا : " دموان " (٢) أعيدت الواو المحذوفة في حالة التثنية ، وهذا شأن سماعا ، ويقال : " دموان " على المعاقبة (٣) ، لأنهم إنما يطلبون الأُخف (٤) وتُجمع كلمة : " دم " على : " دماء " ، وُدَمِي " (٥) ، وتصغيره دَمِيّ ، والنسبة إليه : دَمِيّ ، وإن شئت : " دَمَوِيّ " . (٦)

---

١- اللسان مادة : " دمي " ج ١٤٤

٢- المنصف ج ٢ ص ١٤٩

٣- المعاقبة : أي يأتي شيء مكان شيء ، أي : عقبه ، والياء تأتي معاقبة للواو والمكس أي تأتي الواو بدلا من الياء .

٤- اللسان مادة دمي ج ١٤٤

٥- اللسان مادة دمي ج ١٤٤

٦- نفس المصدر ، ونفس المادة والجزء .

حذف الياء من الفعل الصحيح :

فكما حذفوا ياء المتكلم من الاسم ، يحذفونها أيضا من الفعل يقول الرضى :  
 " أما ياء المتكلم الساكنة فإن كانت فى الفعل فالحذف حسن ، لأن قبلها نون عملاء  
 مشعرا بها (١) كقراءة أبى عمرو (٢) ؛ ( فيقول ربي أكرمَن ) (٣) و ( ربي أهانَن ) (٤)  
 حذفت ياء المتكلم من الفعلين فى الآيتين السابقتين : " أكرمَن ، أهانَن " وهذا  
 مايراه الرضى ، وحذفت أيضا فى الشعر ، كما فى قول الأعشى :

فهل يمنعنى ارتيادى البلاد      من حذر الموت أن يأتين (٥)  
 ومن شأنى كاسف وجهه      إذا ما انتسبت له أنكرَن (٦)

حذفت الياء فى : بيتى الأعشى السابقين المتصلة بالفعل فى الوقف  
 فى قوله : " يأتين ، وأنكرَن " ولكن إثباتها أقيس . والاحسن أن يقول : يأتينى  
 وأنكرنى . يقول سيويه : " سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم ، وترك  
 الحذف أقيس " (٧)

١- شرح الشافية ج٢ ص ٣٠١

٢- الكتاب ج٤ ص ١٨٦

٣- الفجر آية ١٥-١٦

٤- ديوان الأعشى ص ٢٠٥ الكتاب ج٤ ص ١٨٧ ، وفى ج٣ ص ١٣٥ أنظر كذلك :

المحتسب ج١ ص ٣٤٩ ، شرح المفصل ج٩ ص ٤٠ ، ٨٦ ، همع الهوامع ج٢ ص ٧٨

٦- ديوان الأعشى ص ٢٠٧ ، والكتاب ج٤ ص ١٨٧ ، وأمالى ابن الشجرى ج٢ ص ٧٣

شرح المفصل ج٩ ص ٧٣

٧- الكتاب ج٤ ص ١٨٦



## حذف ياء الفعل المنقوص :

الفعل المنقوص لا تحذف ياءؤه ، لأنها لا تذهب في الوصل ، ولئلا يلتبس  
 بالفعل المجزوم (١) إلا أنهم قالوا: " لا أدري " بحذف الياء في الوقف ، كما  
 قالوا : " لم يك " شُبّهت النون بالياء حيث سكنت ، وما قالوا ذلك إلا لأنه قد كُثِر  
 كلامهم ، ولكن لم يأت إلا للضرورة في الشعر - كما سيأتي - وجاءت في قراءة القرآن  
 بحذفها في قوله تعالى : ( ما كنا نبغ ) (٢) و ( يوم يأت لا تكلم ) (٣) بحذفها  
 ووصفها سيبويه بالشوان (٤) ، ولكن لا يجوز وصف ما جاء في القرآن بالشذوذ ،  
 لأن القرآن أنزل على أحرف كثيرة ، وكلها صحيحة .

وقد تحذف الياء في الفواصل ، والقوافي ، فمثال الحذف في الفواصل  
 قوله تعالى : ( والليل إذا يسر ) (٥) ، وقوله : ( الكبير المتعال ) (٦) ، وكقوله  
 ( ما كنا نبغ ) (٧) ، ( يوم التتار ) (٨) .

وفي القوافي كقول الشاعر : (٩)

وأراك تفرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفسر (١٠)

جاء الحذف في قافية البيت في قول الشاعر : " لا يفر " وإنما جاء الحذف

في الفواصل ، والقوافي ، والاجتزاء بحركة ما قبلها لمراعاة التجانس ، والإزدواج ،  
 لا للوقف (١١)

١- شرح الشافية ج ٢ ص ٣٠٢

٢- الكهف آية ٦٤

٣- ( يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد ) هود آية ١٠٥

٤- الكتاب ج ٤ ص ١٨٤

٥- الفجر آية ( ٤ )

٦- الرعد آية ٩

٧- الكهف آية ٦٤

٨- غافر آية ٣٢

٩- زهير بن أبي سلمى ، والبيت من قصيدة له يمدح هرم بن سنان .

١٠- شرح ديوان زهير ص ٩٤ ، والرواية فيه بوصل القافية : " لا يفر " انظر كذلك الكتاب

ج ٤ ص ١٨٥ ، ٢٠٩ ، وشرح المفصل ج ٩ ص ٧٩ ، وجمع الهوامع ج ٢ ص ٢٠٦ ،

والصاحبي ص ٢٢ ، وروايته بالوَضْءِ ايضاً : " لا يفر " شرح الشافية ج ٤ ص ٢٠٨ ، ٢٢٩ ،

وفي ج ٢ ص ٣٠٢ ، والرواية فيه :

ولأنت تفرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفسر

١١- شرح الشافية ج ٢ ص ٣٠٢

يقول سيويه : " وجميع ما لا يحذف في الكلام ، وما يختار فيه أن لا يحذف يحذف في الفواصل ، والقوافي " ، ويضيف : " والأسماء أجدر أن تحذف ، إذ كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي " (١)

وأجاز الفراء الحذف في سعة الكلام ، لأن ذلك كثر في كلامهم (٢)

حذف الياء منعا لالتقاء الساكنين :

تحذف الياء من الفعل المضارع المجزوم إذا كان عين الفعل معتلا ، وذلك منعا لالتقاء الساكنين ، لأن هذا الحرف ساكن ، والفعل المضارع يجزم بالسكون نحو قول الشاعر :

حيثما تستقيم يقدر لك الله نجاحا في غابر الأزمان (٣)

الشاهد في البيت السابق : " تستقم " حيث حذفت الياء منعا لالتقاء الساكنين ، والذي سبب وجود حرف مجزوم ، دخول حيثما ، على الفعل ، وحيثما اسم شرط جازم إذا دخل على الفعل يجزمه بالسكون .  
ولكن هناك لغة لبعض العرب وهي إسكان الياء ، وابقاؤها على الرغم من دخول حرف الجزم ، وذلك كما في البيت الآتي الذي جاء به سيويه في كتابه ، وقال :  
" أنشدنا من نثق بعربيته " (٤)

١- الكتاب ج٤ ص ١٨٤-١٨٥

٢- همع الهوامع ج٢ ص ٢٠٦

٣- أنظر: قطر الندى ص ٨٩ ، ومغنى اللبيب ص ١٢٨ ، وكتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ص ٣٤٤

٤- الكتاب ج٣ ص ٣١٥

ألم يأتيك والأنباء تسمى بما لاقت ليون بنى زياد (١)

اضطر الشاعر ، فأسكن الياء في " يأتيك " في حالة الجزم حملًا لها على الصحيح وهي لغة لبعض العرب ، فهم يجرون المعتل مجرى السالم في جميع أحواله ، فيقولون هو يأتيك ، وغير ماضي " فيجريه مجرى الصحيح ، فكأنه حذف الضمة للجزم ، كما تحذف من الصحيح للجزم أيضا في قولك : " ألم يئلفك " (٢) وإذا قال الشاعر :

\* ألم يأتك والأنباء تسمى \*

لكان أقوى قياسا . يقول ابن جنى : أعلم أن البيت إذا تجاذبه أمران : زيغ الإعراب ، وقبح الزحاف ، فإن الجفاة الفصحاء لا يحفلون بقبح الزحاف إذا أدوا إلى صحة الإعراب ، كذلك قال أبو عثمان ، وهو كما ذكر ، وإذا كان الأمر كذلك فلو قال في قوله :

ألم يأتك ، والأنباء تسمى :

ألم يأتك ، والأنباء تسمى

لكان أقوى قياسا على ما رتبته أبو عثمان (٣) ، ألا ترى أن الجزء كان يصير منقوصا ، لأنه يرجع إلى مفاعيل : ألم يأت مفاعيل " (٤) .

وابن الأنباري يرى بقاء الياء الساكنة بعد دخول حرف الجزم كما في قول

١- الشعر لقيس بن زهير ، أنظر : كتاب سيويه ج ٣ ص ٣١٦ ، نوادر أبي زيد ص ٢٠٣ ، الخصائص ج ١ ص ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، المحتسب ج ١ ص ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٢١٥ ، والمنصف ج ٢ ص ٨١ ، ١١٤ ، ١١٥ ، أمالي ابن الشجري ج ١ ص ٨٤ ، ٨٥ ، ٢١٥ ، وشرح المفصل ج ٨ ص ٢٤ ج ١٠ ص ١٠٤ ، والمقرب ج ١ ص ٢٠٣ ، ٥٠ ، وخزانة الأدب ج ٣ ص ٥٣٤ وهمع الهوامع ج ١ ص ٥٢ ، وكتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ص ٣٩٢ والممتع ج ٢ ص ٥٣٧ ، والصاحبي ص ٤٦٨ ، وسر صناعة الإعراب ص ٨٨ والإفصاح ص ١٧٠ ، وشرح الشافية ج ٤ ص ٤٠٨ ، ج ٣ ص ١٨٤ ، والأشباه والنظائر ج ٣ ص ١٥٦ ، وحجة القراءات ص ٣٦٤ ، ومعاني الحروف ص ٤ والإيناف ج ١ ص ٣٠ ( مسألة ٢ )

٢- المنصف ج ٢ ص ٨١

٣- أبو عثمان المازني ،

٤- الخصائص ج ١ ص ٣٣٣

الشاعر السابق : " ألم يأتيك " من إشباع حركة الكسرة ، ومن ثم نشأت الياء ،  
وأضاف : أن هذا كثير في كلامهم . (١)

حذف الياء لعللة الجزم من الفعل المعتل الآخر:

وتُحذف الياء من الفعل المضارع المعتل الآخر إذا دخلت أداة جزم  
عليه، مثال ذلك حذفها في قول الشاعر :-

وأنك إذا ما أتت ما أنت أمرٌ به تلفٍ من إياه تأمرٌ آتيا (٢)  
حذفت الياء من الفعلين المضارعين : " أتت ، وتلف " لدخول أداة الشرط  
الجازمة " إذا ما " وبقيت الكسرة دليلا على الياء المحذوفة .  
وكما حذفت الياء من الأسماء ، والأفعال ، حذفت أيضا من الحروف ، قال النابغة :  
إذا حاولت في أسد فجورا فإني لست منك ، ولست ممن (٣)

يريد الشاعر : مني ، وهذا أقيس ، إلا أنه حذف ياء المتكلم الذي جاء بعد  
حرف الجر ( من ) وذلك في الوقف . وقال أيضا :

وهم وردوا الجفار على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ إن (٤)  
حذف الشاعر الياء من : " إني " في الوقف .

هذا ما جاء في كتاب سيبويه في باب : " ما يحذف من الأسماء من الياءات  
في الوقف التي لا تذهب في الوصل ، ولا يلحقها تنوين " ويقول : " وتركها في  
الوقف أقيس وأكثر ، لأنها في هذه الحال ، ولأنها ياء لا يلحقها التنوين على كل حال " (٥)

- ١- الإنصاف ج١ ص ٣٠ ( المسألة ٢ )
- ٢- قطر الندى ص ٨٩ ، أنظر كذلك - كما في معجم الشواهد - : شرح شواهد  
شروح الألفية للعيني ج٤ ص ٤٢٥ ، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك ج٤ ص ١١
- ٣- ديوان النابغة ص ١٢٣ ، والرواية فيه بدون حذف : " مني " أنظر كذلك : الكتاب  
ج٤ ص ١٨٦ ، وشرح الشافية ج٤ ص ٢٠٩
- ٤- البيت للنابغة - أيضا - أنظر ديوانه : ص ١٢٣ ، والرواية فيه بدون حذف الياء :  
" إني " أنظر كذلك : الكتاب ج٤ ص ١٨٦ ، ونواد رأبي زيد ص ٢٠٩ ، وأمالى  
ابن الشجري ج٢ ص ١٦٥ ، والمقرب ج٢ ص ٣٣
- ٥- الكتاب ج٤ ص ١٨٥

ويعد أن أوردنا مواضع حذف الياء ، لا يفوتنا أن ننوه بأنه لا يمكن حذفها إذا وقعت الياء فاء الكلمة في مثال : " فَعَلَ يَفْعِلُ " نحو : يَمَرُ الْجَدَى يَمِيرُ ، ونحو : يَسْرُ يَسِيرُ ، وَيَنْعَ يَنْعِيحُ ، لا تحذف منه الياء كما حذفت الواو منه في نحو : وَعَدَ يَعِدُ ؛ لأن الياء أخف من الواو ، لقربها من الألف ، والواو ليست كذلك . (١)

ولا تحذف - أيضا - من المصدر بل تأتي تامة ، كما جاءت في الفعل المضارع وتختلف كما تختلف المصادر في الثلاثة ، ولا يلزمه الحذف لخفة الياء وذلك نحو : يَمَرُ الْجَدَى يُعَارًا ، وَيَنْعُ الْغُصْنُ يَنْوَعًا . (٢) واختلاف المصادر هنا يجرى مجرى الصحيح ، ويخالف : وَعَدَ يَعِدُ ؛ لأن مصدرها على فِعْلُهُ " حيث يحذف فاء الكلمة وهو الواو من المصدر كما تحذف من الفعل المضارع ، لثقلها (٣) وقد حذفوا العين من مثل : " هَيْنَ ، وَمَيَّتَ " فقالوا : هَيْنَ ، وَمَيَّتَ ، وكذلك كَيَّنُونَ ، أصلها : كَيَّنُونَ بتشديد الياء .

وحكى سيويه : " يَيْسَ يَيْسُ " بحذف الفاء مثل : " يَعِدُ " وهذا شان (٥) وكذلك : " يَيْسَ يَيْسُ " وأصل هاتين الكلمتين : يَيْسُ ، وَيَيْسُ ، حذفت الياء منهما ، لوقوعها بين ياء وكسرة ، كما حذفت الواو من : " يَعِدُ " تشبيهاً بها ففى أنهما حرفا علة ؛ ولكن لا تحذف الياء باطراد إذا وقعت بين ياء وكسرة ، بلخفتها (٦) وإنما يكون هذا الحذف في الواو فقط .

١- المنصف ج١ ص ١٩٦

٢- المصدر السابق ج١ ص ١٩٦

٣- المنصف ج١ ص ١٩٦

٤- الموجز في النحو ص ١٦٠

٥- المنصف ج١ ص ١٩٦

٦- الممتع ج٢ ص ٤٣٧

هى ياء مشددة تلحق الاسم سواء كان اسم شخص أو بلد ، أو قبيلة ، وسماها سيويه : " ياءى الإضافة " (١) والمبرد : " ياء شديدة " (٢) كقولك فى مثل خالد : خالدى ، ود مشق : دمشقى ، وتميم ، ثميمى ، " فالياء الأولى من يأتى النسب ساكنة ، وما قبلها لا يكون إلا مكسورا ، ويقع الإعراب عليها " (٣) ولا يصح تخفيف هذه الياء ، لئلا تلتبس بياء الإضافة التى هى : اسم المتكلم (٤) " ولأن الخفيفة تحذف لالتقاء الساكنين " (٥)

وياء النسب حرف يقع الإعراب عليه ، والكوفيون يعربونه اسما مضافا إليه فى محل جر ، واحتجوا بقول بعض العرب :  
" رأيت التيمى تيم عدى "

بجرتيم ، فقالوا : إنه بدل من ياء النسب ، ولكن قدر ذلك بصاحب تيم عدى فحذف المضاف ، وبقي المضاف إليه على حاله ، وهذا قليل (٦) ولكن لو كانت مضافة للزمت حالة واحدة كياء المتكلم ، ولكننا نرى الحركات تلحقها فى الرفع ، والنصب والجر مثل : هذا مكى ، رأيت مكيا ، مررت بمكى ، وكذلك نفس كلمة : " مكى " تضاف إلى كلمة أخرى مثل : " هذا مكى النشأة " ، فلا يصح جعلها اسما ضميرا مضافا إليه

إذا لحقت ياء النسب الاسم الذى على وزن : فَعِيلٌ ، فَعَيْلَةٌ فإنه يتغير عن حاله التى كانت عليها ، فانن كان قبل آخر الاسم ياء ساكنة ، مثل : ثَقِيفٌ ، قَرِيشٌ ، حَنِيفَةٌ ، جُهَيْنَةُ ، فالقياس أن يبقى الاسم بدون حذف ، فحذفها يخالف ما روى فى النسب فى الكلمات الأخرى لذلك قال سيويه : إن حذفها على غير قياس قال : " قال الخليل : كل شىء من ذلك عدلته العرب ، تركته على ما عدلته عليه ، وما جاء تاما لم تحدث العرب فيه شيئا فهو على القياس ، فمن المعدول الذى على غير قياس قولهم فى هَذِيلٍ : هَذَلِيٌّ " (٧) ، وليس معنى ذلك أن الأفضل

١- الكتاب ج٣ ص ٣٣٥

٢- المقتضب ج٣ ص ١٣٣

٣- من قول السيرافى الموجود فى هامش الكتاب ج٣ ص ٣٣٥

٤- المقتضب ج٣ ص ١٣٣

٥- حاشية الصبان ج٤ ص ١٣١

٦- حاشية الصبان ج٤ ص ١٣١

٧- الكتاب ج٣ ص ٣٣٥

عنده عدم ، حذفها في الكلمات التي ورد السماع بالحذف فيها بل هو يتبع السماع في حذفها ، وعند علماء النحو السماع مقدم على القياس .

جعل سيويه حذف الياء قياساً بالنظر إلى أصل الكلمة في اللغة العربية ؛ لأنه لا يحذف منها شيئاً (١) عند النسب مثل : محمد : محمدى ، حسن : حسنى ، فجعل الحذف قياساً بالنسبة لصيغة : " فَعِيلَةٌ " قال : " هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس ، وذلك قولك : فو : ربيعة : ربيعى ، . . . وفى قُتَيْبَةٍ : قُتَيْبَى . . . وذلك لأن هذه الحروف قد يحذفونها من الأسماء ، لما أحدثوا في آخرها لتغيير منتهى الاسم ، فلما اجتمع في آخر الاسم تغييره ، وحذف لازم له حذف هذه الحروف ، إذ كان من كلامهم أن يحذف لأمر واحد ، فكلما ازداد التغيير كان الحذف ألزم ، إذا كان من كلامهم أن يحذفوا لتغيير واحد " (٢) فحين وجد سيويه أن العرب في : " فَعِيلَةٌ " يحذفون الياء بكثرة جعلها قياسية لذلك ، لا بالنظر إلى جميع كلام العرب في التسبب .

والمبرد يحيز حذف الياء من : " فَعِيلَةٌ " يقول : " إن الاسم إذا كان فيه ياء قبل آخره ، وكانت الياء ساكنة فحذفها جائز ، لأنها حرف ميت ، وآخر الاسم ينكسر لياء الإضافة ، فتجتمع ثلاث ياءات مع الكسرة فحذفوا الياء الساكنة " (٣)

وإذا ألحقت ياء النسب بالاسم المختوم بتاء التأنيث (٤) وجب حذف التاء كقولك في النسب إلى البصرة : بَصْرَى ، ر إلى مكة : مَكَى .

١- اللهم إلا في بعض الألفاظ مثل الاسم المنتهى بتاء التأنيث فاطمة ، مكة ، طلحة فتحذف منها التاء في النسب فتقول : فاطمى ، مكى ، طلحى .

٢- الكتاب ج٣ ص ٣٣٩

٣- المقتضب ج٣ ص ١٣٣

٤- قالها السيرافى : هاء التأنيث في بداية حديثه ، وفى نهايته قال تاء عندما قال : . . . يجتمع في الاسم تأنيثان : التاء الأولى . . .

وحذف التاء واجب، لأنها لو بقيت فقلنا: بصري، ومكتبي في نسبة الرجل إليهما لوجب أن تقول في المؤنث المنسوب: بصريه، ومكتبيه، فيجتمع في الاسم تأنيثان؛ التاء الأولى للمنسوب إليها، وهي مكة أو البصرة، والتاء الثانية للمنسوبة وهذا الأمر لا يكون في اسم واحد، (١).

---

١- عن قول السيرافي الموجود في هامش الكتاب ج ٣ ص ٣٣٥



تُعد الياءُ العنصرُ الفعّالُ في التصغير ، فلا يضر اسم من الأسماءُ إلا بالياءُ  
 فعلامة التصغير الياءُ . (٢) .

ويأتى التصغير على ثلاثة أوزان هي :

"فَعِيلٌ" لتصغير ما كان عدة حروفه على ثلاثة أحرف ، وذلك نحو : قَبِيْسٌ ،  
 وَجَمِيْلٌ ، وَجَبِيْلٌ ، تصغير : قَبِيْسٌ ، وَجَمَلٌ ، وَجَبِيْلٌ .

"فَصِيْعِلٌ" ، لتصغير ما كان على أربعة أحرف ، وذلك نحو : جُعْفِيْرٌ ، وَغُلَيْمٌ ،  
 تصغير : جَعْفَرٌ ، وَغَلَامٌ .

"فُعَيْيِيْلٌ" ، لتصغير ما كان على خمسة أحرف ، وكان الرابع منه واواً أو ياءً  
 أو ألفاً ، وذلك نحو قولك في : كُرْدُوسٌ : كُرَيْدِيْسٌ ، وفي : قَهْدِيْلٌ : قُنَيْدِيْلٌ  
 وفي مِصْبَاحٍ : مُصْيِيْحٌ . (٣)

وذكر السيرافي وزناً رابعاً للتصغير هو : "أَفِيْعَالٌ" لتصغير ما كان على :  
 "أَفْعَالٌ" من الجمع ، وذلك مثل : أَجْمَالٌ ، وَأَنْعَامٌ ، تصغيرهما : أَجْمِيَالٌ ،  
 وَأَنْيَعَامٌ . (٤)

وكل كلمة يُراد تصغيرها لا يمكنها الاستغناء عن الياءُ ، فمثلاً هناك كلمات على  
 خمسة أحرف ، ولم يكن بينهن حرف علة ، إنما كلها حروف صحيحة ، فتصغر على :  
 "فَعْيِيْعِلٌ" نحو : سَفْرَجَلٌ تصغيرها : "سَفْرِيْجَلٌ" وان شئت قلت : "سَفْرِيْج" (٥)  
 بحذف بعض حروفها .

وإذا صغرت ما لحقته الزيادة للتأنيث فصيرته : أربعة أحرف مثل : "بُشْرَى"  
 تقول : "بُشْرَى" في تصغيره ، لما كانت هذه الألف فيها للتأنيث لم يكسروا الحرف  
 بعد ياء التصغير وجعلوها بمنزلة هاء التأنيث في مثل : طَلْحَةٌ : طُلْحَةٌ . (٦)

- 
- ١- كثيراً ما يطلق عليه سيبويه : "التحقير" في كتابه ج ٣ باب التصغير ص : ٤١٥-٤٩٤
  - ٢- كلام السيرافي الموجود في هامش الكتاب ج ٣ ص ٤١٥
  - ٣- الكتاب ج ٣ ص ٤١٥ - ٤١٦ . والكردوس : القطعة العظيمة من الخيل : أَوْكُلٌ  
 عظم تام ضخم .
  - ٤- من قول السيرافي الموجود في هامش الكتاب ج ٣ ص ٤١٥
  - ٥- الكتاب ج ٣ ص ٤٤٨
  - ٦- المصدر السابق ج ٣ ص ٤١٨ - ٤١٩

وإنَّ لحقت الاسم زياد تقصير بخمسة أحرف ، فلا يكسر الحرف الذي بعد يساء التصغير ، ولا تُفِير الألفان عن حالهما قبل التصغير ، لأنهما بمنزلة الهاء ، وذلك مثل قولك : حُميراء ، ووصفيرا ، (١) تصغير : حمراء ، وصفراء .

وهناك كلمات تصغر بحذف بعض حروفها ، وذلك مثل " جوالق " تصغيرها : " جويلق " وإن شئت قلت : " جويلق " ألحقت الياء عوضا مما حذف ، والموضرقول يونس ، والخليل . (٢) .

وعلى ضوء ما ذكر يمكن القول : إن الياء لا يمكن الاستغناء عنها في التصغير ، لأنها علامته ، ولا يكون تصغير بدونها . (٣) .

أما قولهم : دَوابَّةٌ وشَوابَّةٌ ، وفي تصغير : دابةٌ ، وشابةٌ (٤) فذلك على إبدال الألف من الياء ، والأصل : شَويبةٌ ودَويبةٌ . (٥)

١- الكتاب ج٣ ص ٤٢٠

٢- المصدر السابق ج٣ ص ٤٢٦

٣- ما ذكرته بعض الأمثلة للتصغير ، ولكن سيبيويه جاء في كتابه بأمثلة كثيرة ، ووضح كيفية تصغيرها فمن أراد المزيد يمكنه الرجوع إلى المصدر السابق ، أو إلى غيره من كتب النحو .

٤- ويقال بالهمزة - أيضا - دابةٌ ، وشابةٌ ، الممتع ج١ ص ٣٢٠

٥- المقرب ج٢ ص ٨١

## الإِمالة

الإِمالة مصدر أمّلته أميله إِمالة ، والميل هو ؛ الإنحراف عن القصد (١) ،  
والإِمالة التي في العربية والتي ردها أكثر النحاة في كتبهم هي : " —  
" أن تتحو بالألف نحو : الياء " (٢) و " بالفتحة نحو الكسرة " (٣) .

أما الرضى فلم يقل في تعريف الإِمالة إلا " أن تتحو بالفتحة نحو الكسرة ،  
لأن الإِمالة على ثلاثة أنواع : " إِمالة فتحة قبل الألف إلى الكسرة ، فيميل الألف  
نحو : الياء ، وإِمالة فتحة قبل الهاء إلى الكسرة كما في رحمة ، وإِمالة فتحة قبل اللام  
الياء نحو : الكبر ، وإِمالة الفتحة نحو الكسرة شاملة للأنواع الثلاثة ، ويلزم من إِمالة  
فتحة الألف نحو الكسرة إِمالة الألف نحو : الياء ؛ لأن الألف المحض لا يكون إلا بعد  
الفتح المحض ، ويميل إلى جانب الياء بقدر إِمالة الفتحة إلى جانب الكسرة ضرورة ، فلما  
لزمها لم يحتج إلى ذكرها " (٤) .

وعرف الإِمالة أيضاً ابن يعيش في شرحه للمفصل (٥) تعريفا يخالف غيره  
ممن رجعت إلى كتبهم ، لأنه وصف مخرج الألف ونطقه في حالة الإِمالة ، وصفاً دقيقاً  
وكذلك كان تعريفه لها . بقول ابن يعيش : " الإِمالة في العربية عدول بالألف  
عن استوائه ، وجنوح به إلى الياء ، فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخمة ، وبين  
مخرج الياء ، وحسب بعده تكون خفتها " (٦) .

ولم أجد اختلافاً بين تعريف النحاة للإِمالة ، وبين تعريف كتب القراءات  
من مثل : " النشر في القراءات العشر " حيث يقول صاحبه : " الإِمالة أن تتحو  
بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو : الياء كثيراً ، وهو المحض " (٧) .

- 
- ١- شرح المفصل ج٩ ص٥٣
  - ٢- المقتضب ج٣ ص٤٢
  - ٣- شرح الشافية ج٣ ص٤
  - ٤- شرح الشافية ج٣ ص٤
  - ٥- ج٩ ص٥٤
  - ٦- شرح المفصل ج٩ ص٥٤
  - ٧- النشر في القراءات العشر ج٢ ص٢٩

والإمالة هذه هي إحدى اللهجات المشهورة بجانب الفتح ، والفتح هو :  
 عدم الإمالة ، وهو يقابل الكسرة ، والضمة ، والفتح ، والإمالة لفتان فاشيتان على  
 السنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم ، فالفتح لغة أهل الحجاز ،  
 والإمالة : لغة عامة أهل نجد من تميم ، وأسد ، وقيس . (١) وأهل الحجاز وإن  
 كانوا لا يميلون إلا أنها كانت لغة لبعضهم يقول سيوييه : " وهي لغة لبعض أهل  
 الحجاز ، فأما العامة فلا يميلون " (٢) ، قال هذا حين شرح إمالة ألف كل ما  
 كان من بنات اليا ، والواو ما هما فيه عين .

وإن كانت الإمالة مشهورة على السنة بعضهم إلا أن حكمها جائز لا واجب  
 حتى إن اجتمعت الأسباب التي يمكن الإمالة بها . (٣)

### أما أسباب الإمالة فهي :

١- إما قصد مناسبة صوت نطقك بالفتحة لصوت نطقك بالكسرة التي قبلها  
 كعماد ، أو يعمدها كعالم ، (٤) فقد أمالوا في "عالم" للكسرة التي بعد الألف  
 أرادوا أن يقربوها منها كما قربوا في الإدغام الصاد من الزاي حين قالوا : صدر  
 فجعلوها بين الصاد ، والزاي وذلك طلبا للخفة . (٥)

وأمالوا الألف في : "عماد" ، لأن الأول حرف مكسور ، وبينه ، وبين الألف  
 حرف متحرك (٦) .

٢- وأما قصد مناسبة صوت نطقك بالفتحة لصوت نطقك بياء قبلها كسيال وشييان (٧)  
 أمالو فيها ، وفي مثلها ، لأن قبل الألف ياء ، فصارت بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها  
 نحو : سترج وجمال . (٨) .

١- النشر في القراءات العشر ص ٢٩ . تتردد كثيرا في كتب التراث : كلمة اللغات أو  
 اللغة ، ويعنون بها اللهجات ، أو اللهجة ونحن نستعمل اللفظين في بحثنا  
 هذا .

٢- الكتاب ج ٤ ص ١٢٠

٣- شرح المفصل ج ٩ ص ٥٥

٤- شرح الشافية ج ٣ ص ٥

٥- الكتاب ج ٤ ص ١١٧

٦- المصدر السابق ج ٤ ص ١١٧

٧- شرح الشافية ج ٣ ص ٥ . السيال : اسم جنس بمعنى واحدته : سيالة كسحابة وهو  
 شجر له شوك أبيض ، طويل ، إذا ترع خرج منه اللبن .

٨- الكتاب ج ٤ ص ١٢١ .

٣- أو قصد مناسبة فاصلة لفاصلة مماله ، وهو أن تمال فتحة في كلمة ؛ لإمالة مثل تلك الفتحة في نظير تلك الكلمة في الفواصل مثال ذلك قوله تعالى : ( والضحى ) (١) أميل ليزواج : ( قلى ) (٢) وذلك لتناسب رؤوس الآى . (٣) أما إن انفردت كلمة : " الضحى " فلم تمل ، وإنما أميلت لانزواج الكلام حين اجتمع مع مايمال ، وهذا مثل قوله : صلى الله عليه وسلم : " ارجعن مأزورات غير مأجورات " (٤) والأصل : موزورات ، فقلبوا الواو همزة مع سكونها لتشاكل مأجورات ، ولو انفرد لم يقلب (٥) . ومثله في قوله . تعالى : ( والشمس وضحاها ) (٦) أمالوا : " ضحاها " ، لتشاكل جلاها ويغشاها ، والقياس يأبى الإمالة لأنه من الواو ، ولأن الضحى جمع : ضحوة مثل : قرية وقُرى ، ليس فيه كسرة ، وإنما أمالوه حين قرن بجلاها ، ويغشاها ، وكلاهما مما يمال ؛ لأن الألف فيهما من الياء ، لقولك جليلة ، وكذلك ألف يغشى ، لقولك فى التثنية " يفشيان " فأرادوا المشاكلة . (٧) ،

٤- أو قصد مناسبة صوت نطقك بالألف لصوت نطقك بأصل تلك الألف ، وذلك إذا كانت منقلبة عن ياء ، أو واو مكسور كباع ، وخاف . (٨) .  
ومثل ب : باع ، وخاف ؛ لأنها فعلان ، مع أن الإمالة فى الاسم فى مثل : رجل مال ونال (٩) وكبش صاف (١٠) ، أصلها : مَوِل ، وَنَوِل ، وَصَوِف ، ومع هذا لا يمال قياسا ؛ لأن الكسرة قد زالت بحيث لا تعود أصلا . أما فى الفعل نحو : خاف ، وباع فإن الكسرة لما كانت فى بعض المواضع تنقل إلى ما قبل الألف نحو : خِفت ، وخِفتنا أجزى إمالة ما قبل الألف (١١) ، يقول المبرد : " ما كان من "فِعَل" ، فإمالة ألفه جائزة حسنة . . إلا أنه فيما كانت ألفه منقلبة من ياء أحسن " (١٢) فالألف المنقلبة

١- الضحى آية ١

٢- الضحى آية ٣

٣- شرح الشافية ج٣ ص ٥ و ١٣

٤- سنن ابن ماجه - باب الجنائز - ٥٠

٥- شرح المفصل ج٩ ص ٦٤

٦- الشمس آية ١

٧- شرح المفصل ج٩ ص ٦٤

٨- شرح الشافية ج٣ ص ٥

٩- يقال : رجل مال ، إذا كان كثير المال ، ورجل نال : إذا كان كثير النوال : أى العطاء

١٠- يقال : كبش صاف : إذا كان كثير الصوف

١١- شرح الشافية ج٣ ص ١٠-١١

١٢- المقتضب ج٣ ص ٤٢

عن الياء تمال سواء أكانت الياء مفتوحة ، أم غير مفتوحة في الاسم ، أو في الفعل سواء أكان عينا أم لا ما نحو : ناب ، وعاب ، وطال ، وباع ، وهاب ، ورعى ، ورعى (١)

والألف إذا كانت عين : " فعل " في الأفعال أولى بالإمالة منها إذا كانت عين فعل في الأسماء ، لأنه ينضم إلى انقلابها عن الياء إنكسار ما قبلها في بعض التصاريف مثل : هبت ، وبعث ، وإذا كانت لا ما أولى بالإمالة منها عينا ، لأن التغيير في الآخر أولى (٢) إلا أن سيويه قال : إن بعض العرب كرهوا إمالة نحو : رعى لأنهم كرهوا أن يعودوا إلى ما فروا منه (٣) ، يعني أنهم قلبوا الياء ألفا أو لا فلم يقلبوا الألف بعد ذلك ياء ، ويضيف الرضى : ينبغي على كرههم إمالة نحو : رعى أن يكرهوا أيضا إمالة مثل : عاب ، وباع ، وهاب ، لحصول العلة المذكورة (٤) .

إمالة الألف المنقلبة عن ياء أو عن واو :

~~~~~

إن كان لام الكلمة ألفا في الثلاثي ، وهذه الألف منقلبة عن ياء فامالتها حسنة سواء أكان اسما نحو : فتي ، رعى ، أو فعلا نحو : رعى ، قضى ، سعى ، وسبب إمالتها أن اللام هي التي يوقف عليها . (٥)

أما إن كان لام الكلمة ألفا منقلبة عن واو فتجوز الإمالة فيه إذا كان فعلا لكن على قبح ، لأن الفعل يتغير بناؤه بحسب المعنى ، مثال ذلك : فزا ، دعا ، عدا (٦) ، وهذا على وزن : " فعل " وينقل بالهمزة إلى : " أفعل " فتصير واوه ياء ، لأن الواو إذا كانت رابعة تقلب ياء ، وذلك نحو : أغزيت ، وأدعيت فتقول : أ غرى وأدعى بالإمالة ، وأيضا حين بنائه للمجهول تقلب الواو ياء نحو : فزى ، ودعى ، يقول ابن يعيش تعليقا على ما سبق : " فتخيلوا ما هو موجود في الحكم موجود في اللفظ " (٧)

١- شرح الشافية ج٣ ص ١١

٢- المصدر السابق ج٣ ص ١١

٣- الكتاب ج٤ ص ١٢٦

٤- شرح الشافية ج٣ ص ١١

٥- شرح المفصل ج٩ ص ٥٧

٦- الكتاب ج٤ ص ١٢١ ، وشرح المفصل ج٩ ص ٥٧

٧- شرح المفصل ج٩ ص ٥٧

أما إن كان اسماً فلا يجوز إمالة إن كان على ثلاثة أحرف نحو : عصا ، قفا ، رحا ، وسبب ذلك أن الأسماء لا تثقل انتقال الأفعال من وزن إلى آخر فتكون تارة على فَعَلَ وأَفْعَلَ ، وأخرى على اسْتَفْعَلَ . . .

أما الأسماء فلا تتصرف هذا التصرف فلذلك لا تكون فيها إمالة هذا إذا كان الاسم ثلاثياً ، ولا مه ألفاً . (١)

أما إن كانت الألف رابعة في الاسم فإمالتها جائزة سواء كانت الألف لا ما ، ومنقلبة من ياء نحو : مَرَى ، وَمَسَعَى ، وَطَهَى ، وَصَغَزَى ، فَمَرَى ، وَمَسَعَى من : رَمَيْتَ ، وَسَعَيْتَ ، أَمَّا طَهَى ، وَصَغَزَى فهما من لَهَوْتِ ، وَغَزَوْتِ ، فَالْوَاوُ تَرْجِعُ إِلَى الْيَاءِ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ رَابِعَةً ، كَذَلِكَ تَظْهَرُ فِي التَّثْنِيَةِ ، فَتَقُولُ : مَلْهَيْانَ ، وَمَغْزِيانَ لِأَنَّهُ كَمَا زِدَادَاتِ الْحُرُوفِ كَثْرَةً كَانَتْ مِنَ الْوَاوِ وَأَبْعَدَ .

أما إن كانت الألف رابعة ، وزائدة للتأنيث نحو : " سَكْرَى " فالإمالة فيها حسنة ، لأن الألف في حكم الياء ، لأنك تقول في التثنية : سَكْرِيانَ ، وفي الجمع سَكْرِياتِ (٢) وكذلك إذا كانت زائدة للإلحاق نحو : " مَعْرَى " تقول في تثنيته : مَعْرِيانَ ، فهذه تمال ، لأنها ترجع إلى الياء ، هذا حكم الألف إذا كانت رابعة فما فوق في اسم كان ، أو فعل (٣) يقول سيبويه : " فإذا بلغت الأسماء أربعة أعرف ، أو جاوزت من بنات الواو فالإمالة مستتبحة ، لأنها قد خرجت إلى الياء " (٤) .

- 
- ١- شرح المفصل ج٩ ص ٥٧
  - ٢- المصدر السابق ج٩ ص ٥٧-٥٨
  - ٣- شرح المفصل ج٩ ص ٥٧-٥٨
  - ٤- الكتاب ج٤ ص ١٢٠

## إمالة الياء الساكنة :

إذا كان قبل الياء الساكنة حركة من جنسها نحو : " ديباج وديماس " فإن الإمالة فيه أقوى من إمالتها إذا لم يكن ما قبلها حركة من جنسها من نحو : شيان ، وعيلان ، لأن في : ديباج سببين الكسرة ، والياء ، أما في شيان ففيه سبب واحد ، والإمالة للياء الساكنة من نحو : شيان " أقوى من الإمالة للياء المتحركة من نحو : الحيوان ، والميلان ، لأن الساكنة أكثر ليناً ، واستثقالاً فكانت أدعى للإمالة ، والإمالة في نحو : كيال ، وبياع " وهي ما فيها ياءين أقوى من الياء الواحدة من نحو : البيان ، وشوك السيال ، لأن الياءين بمنزلة علتين ، وسببين ، وإمالة مالياً فيه قد جاوزت الألف نحو : سيال ، أقوى من إمالة ما تباعدت عنه . فالإمالة حسنة كما كثرت الكسرات ، والياءات . (١)

وأخيراً أقول أنني أرى أن الإمالة

لا تعرف إلا عن طريق الصوت ، فحين قراءة الكلمات التي تجوز فيها الإمالة فالإمالة تتضح ، وتظهر هذه اللفظة (٢) .

وقد ذكر عبد الفتاح شلبي (٣) علامات الإمالة التي كانت في النسخ المتأخرة للمصحف الشريف ، والتي وضعها المتأخرون والمهتمون بقراءات القرآن الكريم ، ولا يتسع المجال لذكرها .

ونختار ما ذكره عن خليل عساكر الذي قدم تقريراً إلى لجنة اللهجات بالمجمع تحدث فيه عن الإمالة ، فجعل للإمالة علامات ابتكرها ، فالعلامة (-) = توضع تحت الحرف للفتحة المائلة ، والعلامة (و) = أا للضممة المكسورة في مثل كلمة : "بوع" في إحدى الروايات التي ورد في :

\* ليت شبابا بوع فاشترت (٤) \*

- ١- شرح المفصل ص ٦٥
- ٢- للأمانة العلمية أقول : بعد أن وضعت رأيي في كيفية معرفة الإمالة ، وجدت الدكتور عبد الفتاح شلبي في كتابه : الإمالة في القراءات ، واللهجات العربية ص ٢٩١ قد نقل ما ذكره الدكتور عساكر في التقرير الذي يقول فيه : "..... لا بد أن نلجأ إلى الآلات الحديثة لتسجيل الأصوات مثل : الدكاتفون الذي يسجل الصوت ثم يحكيه " .
- ٣- الإمالة في القراءات واللهجات العربية ص ٢٨٤ ، وما بعدها .
- ٤- المرجع السابق ص ٢٩٠



## الفصل الثالث

أحكام صوفية مشتركة بين الواو والياء

هذه أحكام ارتبطت فيها الواو والياء ارتباطا وثيقا يصعب فصله ، لا شتمال كل منهما على نفس الأحكام ، والشروط ، وإذا فصل فسيكون هناك تكرار في الأسلوب مما سيدخل الطل في نفس القارىء ، ولذلك كان هذا الفصل ، وهو الأخير في الباب الثانى ويتضمن الموضوعات المشتركة بينهما منها :

### إبتدال الواو والياء همزة في الجمع :

يقول ابن جنى : أصل الهمزة في باب : " فعائل " لباب رسالة : " وكنانة ؛ لأن الألف أقعد في المد من الواو ، والياء ، فتجمع : " رسالة " على : " فعائل " حيث جاءت ألف الجمع ثالثة ، ووقعت بعدها ألف رسالة ، فالتقى ألفان فحُركت الألف الثانية بالكسر ليكون كعين : " مفاعيل " ، فأبدلت همزة ، فصارت : " رسائل وكنائن ثم شبهت الواو في مثل : عجوز ، والياء في مثل : صحيفة ، بألف : رسالة (١) ، ففي : " عجوز " : الواو ساكنة زائدة للمد ، وكذلك في : " صحيفة " الياء ساكنة زائدة للمد أيضا ، وهذا في المفرد ، فإذا أريد الجمع تقول : " عجاوز ، وصحائف وقعت الواو والياء بعد ألف الجمع الذى لانظيره في الآحاد فيلزم قلبها همزة فتقول : عجائز ، وصحائف (٢) فالهمزة هنا إنما هى الألف المنقلبة عن الواو والياء يقول الرضى : " فلما أحتيج إلى تحريك الألف ، وامتنع قلبها إلى الواو ، والياء ، لأنه إنما فرمنهما قلبت إلى حرف يكون أنسب بها بعد الواو ، والياء ، وهو الهمزة ؛ لأنهما حلقيتان " ويضيف : " إنما لم تحذف الألف الأولى للساكنين ؛ لأن الألف فى عجائز ، وصحائف : علامة للجمع " (٣)

أما همزة : " رسائل ، وكنائن " فإنما هى : بدل من الألف التى فى الواحد ، لا من الألف المنقلبة عن : الواو ، والياء . (٤)

وأما إذا كانت الواو ، والياء فيرمدة أى كانتا أصليتين ك: مقاوم ، ومعايش فى جمع : مقامة ، ومعيشة " أو زائدتين ملحقيتين بالأصل ، ك: " عشاير " وجداول " .

١- المنصف ج١ ص ٣٢٦

٢- الممتع ج٢ ص ٦٠٨

٣- شرح الشافية ج٣ ص ١٠٢

٤- المصدر السابق ج٣ ص ١٠٢

فى جمع : "عشير" (١) ، وجدول "لا تنقلب همزة ، فإن ماله حركة أصلية أجلد ، وأقوى  
وسمع فى مصيبة : مصائب (٢) .

وتقلب الواو ، والياء همزة لزوماً إذا وقعت بعد ألف الجمع الذى لا نظير له  
فى الآحاد ، وقد تقدم الألف ياء ، أو واو نحو : سَواوِد ، وبيبيع ، تقول بعد  
القلب : "سوائد" وبيباع ، جمع : "سود" ، وبيبع "على وزن فعول" ، من السَّوَدَد ،  
والبيع . (٣)

وتقلب الواو ، والياء همزة إذا وقعت بعد ألف الجمع نحو : نيف ، جمعها  
"نياف" ، و"أول" جمعها : "أوائل" اجتمع حرفان لينان بينهما مدة مفاعل ،  
وهى ألف الجمع ، فتبدل الياء الواقعة بعد ألف الجمع همزة ، وكذلك الواو فتقول  
"نياف" وأوائل "أصلها : "نياف" ، و"أول"

أما إن توسط الحرفين مدة "مفاعيل" فلا يقلب الثانى منهما همزة ، وذلك  
فى نحو : طواويس ، و"نواويس" قال : ابن جنى : "لأن القرب من الطرف  
يوهن ، ويضعف ، ألا ترى أنها لما تباعدت صحت" (٤)

إبدال الواو ، والياء همزة إذا وقعت طرفاً :-

إبدال الواو ، والياء همزة ، إذا وقعت طرفاً بعد ألف زائدة ثالثة  
فصاعداً (٥) ، وإنما قلبت ألفاً أولاً ثم همزة ، لتحركهما وانفتاح ما قبلهما ، ثم اجتمع  
الساکتان ، فلا يحذف الأول مع كونه مدة ؛ لثلاثيلتبس بناء ببناء ، بل يُقلب الثانى  
إلى حرف قابل للحركة ، مناسب ، وهو الهمزة ؛ لكونهما حلقيتين ، وذلك مثل : كساء  
ورداً ، فأصلهما : كِساوٌ ، وِرْدائى ، فكساء من كسوت ، وورداً ، أصلها : "ردائى" ،  
لأنها من الردية يراد بها التردى ، وليس فى قولهم : "ترديت" دلالة على

- ١- العشير : بوزن درهم - والياء زائدة للإلحاق - هو : التراب .
- ٢- المنصف ج١ ص ٣٢٧ ، وشرح ابن عقيل ج٢ ص ٤٣٠
- ٣- الممتع ج٢ ص ٦٠٨
- ٤- المنصف ج٢ ص ٤٨ ، شرح ابن عقيل ج٢ ص ٤٣١
- ٥- شرح الشافية ج٣ ص ١٧٣

أن "الرداء" من ذوات الياء، دون الواو، لأن: "ترديت"، فعل قد جاوز الثلاثة  
وإذا جاوز السلسلة ثمة كان بالياء، وإن كان أصله من الواو. (١)

قلنا: إن الواو والياء تقلبان همزة إذا وقعتا طرفاً بعد ألف زائدة  
ثالثة، فصاعداً، فابن جنى يوضح سبب هذا الشرط قائلاً: "لثلا يدخل عليه همز  
مثل: غاية، وطاية" (٢)

أما إن كانت الواو، والياء بعد ألف غير زائدة نحو: آية، وراية فلا تقلب  
فيهما همزة، لوقوعها بعد ألف غير زائدة. (٣) يقول المازني: "لأنهم لو همزوها

١- المنصف ج٢ ص ١٣٧

٢- المصدر السابق ج٢ ص ١٣٧. يقول ابن جنى: أصل طاية من طواة، وذلك من  
جهاث: ١- إن الألف إذا وقعت عينا فينبغي أن يحكم بأنها من الواو حتى تقوم  
دلالة على كونها من الياء، وذلك مما وصى به سيويه. ٢- ظهور اللام ياء، وسبيل  
اللام إذا كانت ياء، وكانت العين معتلة أن تكون واوا، هذا هو العام الشائع  
ألا ترى أنهم يقولون: طويت، وشويت، فعلى هذا ينبغي أن تكون الألف في وطايه "سبب  
منقلبة عن الواو، لأن اللام قد تثبتت ياء، والطاية: سقف البيت فهي من: طويت  
لأن السقف يطوى على البنيان، ويثنى بناؤه، فهذا دليل على أنها من الواو  
"والغاية" إنما جعلت لترشد الضال، وتهديه، وتزيل عنه الغي، كما أن "أعجمت  
الكتاب" أزلت عنه الإعجام، واشتقاقها من: "غوى، يغوى" فهذا دليل على  
أن العين منها واو. انظر: المنصف ج٢ ص ١٤٠-١٤١.

٣- شرح ابن عقيل ج٢ ص ٤٢٩، وعن ابن جنى أن: "راية" يجوز أن تكون من "رويت"  
الحديث، أي: أشعته، وأظهرته، ومنه قبيل، رجل راوية للشعر وللحديث أي  
مظهر لهما، ومشيد يهما، ويجوز أن تكون: "الراية" من: "الرواء" وهو  
الحبل الذي يشد به الحبل، لأن الجيش يجتمع إلى الراية وينضم إليها كاجتماع  
المتاع بالحبل، وانضمامه، فهذه دلالة على أن العين فيها واو. أما "آية"  
فعينها ياء وهي من مضاعف الياء نحو: حبيبت، وعييت والآية هي: العلامة  
قال الشاعر:

قف بالديار وقوف زائر  
وتأمى إنك غير صائر  
جاءت الكلمة: تأمى "بالياء"، ولو كانت من الواو لقال: "تأو" كما تقول في: تلوى  
وتسوى تلوى، وتسوى، انظر المنصف ج٢ ص ١٤٢

- جمعوا على الحرف إعلال العين ، وإعلال اللام ، ففروا من ذلك <sup>١</sup> (١) .
- ولا تُقلب الواو ، والياء همزة إذا لم تتطرف نحو : تباين ، وتعاون <sup>٢</sup> .

---

١- المنصف ج ٢ ص ١٤٠

٢- شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٤٢٩

اتفق علماء النحو ، والصرف على أن الواو ، والياء تُقلبان ألفاً إذا تحركتا بحركة أصلية (١) وانفتح ما قبلها في اسم ثلاثي نحو : باب ، ناب ، أو فعل ثلاثي نحو : خاف ، باع ، أو محمول على الفعل ، أو محمول على الاسم ، وتكون في عين الكلمة نحو : أقام وأباع ، استقام ، واستبان ، واستكان ، أو في لامها نحو : ربا ، غزا . أما إن كانت الحركة معارضة فلا يعتد بها نحو : جيل ، وتوم ؛ لأن أصلهما : جيل ، وتوام ، نقلت حركة الهمزة إلى الياء والواو ، فصارت : جيلاً ، وتوما . (٢) .

فالعلماء اتفقوا على هذا القلب إلا أنهم اختلفوا في علته . فسيبويه لم يذكر العلة ، أو أى شىء يتعلق بها إلا أنه قال : " الألف تكون من الياء ، والواو ، لامين في : رى ، وفزا ، ونحوهما ، وإذا كانتا عينين في قال ، وباع . . . . " (٣)

وابن جنى يرى أن الأصل في قام : قوم ، وفى خاف : خوف ، وفى طسال : طول ، وفى باع : بيع ، وفى هاب : هيب . اجتمعت ثلاثة أشياء متجانسة ، وهى : الفتحة ، والواو . أو الياء ، وحركة الواو والياء كره اجتماع ثلاثة أشياء متقاربة فهربوا من الواو ، والياء إلى لفظ توم من فيه الحركة وهو : الألف . ويضيف ابن جنى أن الذى سوغ قلب الواو ، والياء ألفاً فيما سبق : انفتاح ما قبلهما أيضا ، وقال : فهذا هو العلة فى قلب الواو ، والياء فى نحو : قام ، وباع لا ما ادعاه السائل من أن الفتحة قويت على قلب الحرف المتحرك ، (٤) هذا جواب ابن جنى ، أما السوال الذى سأل السائل فهو : " إذا جاز للفتحة أن تقلب الحرف المتحرك القوي ، وهما : الواو ، والياء فى نحو : قام ، وسار ، فهلا قلبت الحرف الساكن الضعيف فى نحو بيت وشيخ ، وحوض وسوط " (٥) ؟ لم تقلب الواو ، والياء فى : قام ، وباع ، ألفاً ؛ لأن الفتحة قويت عليهما متحركتين ، ولو كان هذا صحيحا ، لوجب قلب الواو ياء فى نحو : عَوْض ، وهَيُول ، وقلب الياء واوا فى نحو : عَيْبَة ، وَسَيْرَة (٦) بل كان ذلك مع

١- شرح ابن عقيل ج٢ ص ٤٤٤

٢- المصدر السابق ج٢ ص ٤٤٤

٣- الكتاب ج٤ ص ٢٤٨

٤- سر صناعة الإعراب ص ٢٥ . هناك حديث طويل عن علة هذا القلب فى الخصائص

ج١ ص ١٤٤ فى باب : " فى تخصيص العلل " يمكن الرجوع إليه إذا أريد المزيد

٥- سر صناعة الإعراب ص ٢٤

٦- الشيرة : الكثير السير .

الضمّة ، والكسرة أوجب ، لشقلها وقوة تأثيرهما .

ففى : عَوْضٌ ، وطويل " لو قلبت الواو المتحركة كما قلبت الواو المتحركة فى قام ألفا للفتحة واستثقال حرّكتها ، لوجب أن تقول : عَيْضٌ ، وحِيلٌ (١) ولا تصير اللى حرف تأمن فيه الحركة إنما صرت إلى الياء ، والياء قد يمكن تحريكها ، والألف ليس كذلك فى قام ، لأنك قد صرت من الواو إلى حرف تَوْءَمَنَ حرّكته ، والياء فى عَيْسَه كالواو فى : "عَوْضٌ" ، لأنه ليس قبلهما فتحة تجتلب الألف التى توءمَنَ حرّكتها فلذلك لم تُثقلها . (٢) ،

ويرى الرضى أن علة قلب الواو والياء ألفا للخفة ، لأنهما ثقيلتان ، والواو ، والياء إذا انفتح ما قبلهما ، خف ثقلمها ، وإن كانت أيضا متحركتين ، وهذا الإللال يكون فى الفعل ، لشقله فتليق به الخفة أكثرأ ويكون فى آخر الكلمة - أى فى لام الكلمة إما لفظا مثل : رِبَاً أصلها : رِبَوَةٌ ، تحركت الواو ، وانفتح ما قبلها ، فُقلبت ألفا أو تقديرا نحو : عُزَاةٌ ، أصلها : "عُزَوَةٌ" على وزن : "فُعَلَةٌ" تحركت الواو ، وانفتح ما قبلها فُقلبت الواو ألفا ، ويكون بعد الحرف الأخير فى الكلمة حرف ليس لا زما ، "لأن الكلمة تتناقل إذا انتهى إلى الأخير ، فتليق به الخفة وإن كانت علتها ضميقة" (٤)

الفعل فى هذا الإللال ، والقلب على ضربين : (٥)

(١) أصل ، وهو ما يتحرك واوه ، أو ياءه مع انفتاح ما قبلهما ، وذلك فى مثل : قَوْلٌ ، وَيَبِيعٌ ، وَعَزَوٌ ، وَرَيْقٌ .

(٢) ومحمول عليه ، وهو : ما ينفتح الواو ، والياء فيه بعد حرف ساكن كان مفتوحا فى الماضى الثلاثى ، وذلك فى عدة أشياء :

أ - إما فى المضارع المبني للمعلوم - وهو الذى عبر عنه الرضى بالمبني للفاعل - نحو : يَخَافُ ، وَيَهَابُ ، أصلها : يَخُوفٌ ، وَيَهَيْبُ .  
ب - أو المبني للمجهول - وهو الذى أطلق عليه الرضى المبني للمفعول - نحو : يَخَافُ ، وَيَهَابُ ، وَيُقَالُ ، وَيُبَاعُ . أصلها : يَخُوفٌ ، وَيَهَيْبُ ، وَيُقِيلُ ، وَيُبِيعُ

- 
- ١- سر صناعة الإعراب ص ٢٦ . ولا أدرى سبب تمثيله بـ "حيل" مع عيىض وكان الأجدد أن تكون : "طيل مع عيىض" لأنه سبق أن مثل بهما .
  - ٢- سر صناعة الإعراب ص ٢٦ .
  - ٣- التاء هنا لوزن : فُعَلَةٌ ، وهى صيغة من صيغ الجمع .
  - ٤- شرح الشافية ج ٣ ص ٩٦
  - ٥- كما يقول الرضى فى شرح الشافية ج ٣ ص ٩٦

ج - أو الماضي من غير الثلاثي ، وهو المزيد فيه ، وهو على وزن :  
 " أفعل " وذلك في نحو : أقام ، وأبان ، أصلهما : أقوم ، وأبين ،  
 ووزن : " استعمل " نحو : استقام ، واستبان ، أصلها : استقوم  
 واستبين ، أو ما بنى للمفعول من مضارعهما نحو : يُقام ، ويستبان أصلهما :  
 يقوم ، ويستبين . ولم تقلب نحو : أعول (١) ، وأعيلت المرأة ، واستحوز (٢)  
 وأجود (٣) ، وأطول (٤) ، واستروح ، وأطيب (٥) وأخيلت السماء  
 وأغميت (٦) ، لأنهم قلبوا الواو ، والياء عند ما تحركت ، وانفتح ما قبلها  
 وحملوا الواو ، والياء المتحركة الساكن ما قبلها عليه ، إلا أنهم في هذه  
 الألفاظ لم يقلبوها على الرغم من مجيئها متحركة مع سكون ما قبلها  
 واستعملوها بدون قلب ، وقالوا : هذا شان (٧)

قال ابن منظور : إن استحوذ (٨) استعملت بالواو ، وبالالف : استحوذ  
 عليه الشيطان ، واستحان : أي قلب ، وجاء بالواو على أصله ، كما جاء : " استروح "  
 واستصوب ، وهذا الباب كله يجوز أن يتكلم به على الأصل ، تقول العرب : استصاب  
 واستصوب ، واستجاب ، واستجوب ، وهو قياس مطرد عندهم . (٩) ويقول : قال  
 ابن سيده : وألف الحان واو ، لأن العين واو وأكثر منها ياء . (١٠)

١- يقال : أعول الرجل والمرأة ، وأعيل : إذا كثرت عيالها ، ويقال : أعول أيضا  
 إذا رفع صوته باليكلاء .

٢- استحوذ : غلب واستولى عليه

٣- أجود الفرس في العدو : أي : أجاد فيه ، ويقال : أجود الشيء ، وأجاده إذا  
 جعله جيدا ، ويقال أجاد الرجل ، وأجود ، إذا صار ذا أجواد .

٤- أطول وأطال بمعنى ، وفي الشعر :

صدت فأطولت الصدور وقلما

٥- يقال : أطيب الشيء ، إذا وجدته طيبا . ويقال : أطاب أيضا بمعناه .

٦- يقال : أغميت السماء : إذا صارت ذا غيم ، وأغامت كذلك ، وأخيلت السماء :

تهيأت للمطر ، وذلك إذا أرعدت وأبرقت ، الكلمات من شرح الشافية ج ٣ ص ٩٦-٩٧ ،  
 ومعانيها من هامش نفس الصفحات .

٧- شرح الشافية ج ٣ ص ٩٦-٩٧

٨- اكتفيت بكلمة : " استحوذ " كمثال على هذا الباب ، لأن الباب كله يجوز فيه الواو ،  
 والياء .

٩- اللسان مادة حوز ج ٣

١٠- المصدر السابق ج ٣ .



وجاء في القرآن الكريم والحديث الشريف "نَسْتَحُونُ" بالواو .

قال تعالى : ( قالوا ألم نَسْتَحُونُ عليكم ونمنعكم من المؤمنين (١) ) أى ألم نغلب على أموركم ، ونستول على مودتكم . (٦) . وقال تعالى :  
( استحون عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ) (٣) وفى الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم : " ما من ثلاثة فى قرية ، ولا بد ولا تقام فيهم الصلاة إلا وقد استحون عليهم الشيطان " (٤) وجاء على لسان شعرائهم بالواو وبالألف ، نختار منها قول لبيد (٥) يصف المشمر في الأمور ، القاهر لها ، الذى لا يشذ عليه منها شئ ، وهى كلمة " أحونه " بالواو ، قال :

فهو كقدح المنهج أحونه الصانع      ينفى عن متنه القويبا (٦)

وقد جاءت كلمة : " الحون " بالألف عند الشعراء أيضا (٧) ، قال الراعى فى وصف إبله :  
إذا أخفت صوت الربيع وصالمها      عراد ، وحان مليس كل أجرعا (٨)  
بعد هذه الشواهد التى جاءت على باب : " أعول " لماذا وصف عدم القلب فيهِ بالشذون ؟ ولماذا لا تقول : إن هذه لغة ، لأنه جاء على لسانهم بالقلب ، وبعد م القلب ؟ ؟

١- النساء آية (٤١)

٢- اللسان مادة ( حون ) ج ٣

٣- المجادلة آية ١٩

٤- سنن أبى داود من كتاب الصلاة - ٧٢ ، وسنن النسائي - إمامة - ٤٨

٥- وهناك بيت آخر له فيها الكلمة بالواو : " أحون "

إذا اجتمعت ، وأحون جانبها  
يصف حمارا ، أو أتنا .  
وأوردها على عوج طوال

٦- ديوان لبيد العامرى ص ٢٢ ط بيروت ، والرواية فيه :

فهو كقدح المنيح أحونه القانص      ينفى عن متنه العقب

المنيح : قدح لا نصيب له فى لعبة الميسر ، العقب : العصب الذى تعمل منه الأوتار القويا : ما كان مثل الجرب على خشب القدح كالتقشر ، وما أشبه .

أنظر كذلك اللسان مادة حون ج ٣

٧- لم أجد " الحون " بالألف فى كتاب الله الكريم .

٨- اللسان مادة : ( حون " ج ٣ )

ولقد جَوَّزَ أبو زيد تصحيح باب: "الإفعال، والإستفعال" مطلقا قياسا  
إذا لم يكن لهما فعل ثلاثي . (١)

وقال سيويوه: "سمعنا جميع الشواذ المذكورة مُعَلَّة أيضا على القياس، إلا  
استحوذ، واستروح الريح، وأغليت، قال: ولا منع من إعلالها، وإن لم يُسمع،  
لأن الإعلال هو: "الكثير المطرد، وإنما لم تُعمل هذه الأفعال دلالة على أن  
الإعلال في مثلها غير أصل بل هو للحمل على ما أعل" (٢). ولم يُحمل فعل التعجب  
من الثلاثي على ماسبق، وذلك في نحو: مَا أَقْوَمَهُ وَمَا أَبْيَعَهُ، لكونه بعدم التصرف  
لاحقا بأفعل الإسمي مثل: أبيض، وأسود أو لجريه مجرى أفعل التفضيل، لمشابهته  
له معنى (٣).

ولم يقلبوا الواو ألفا في مثل "عَوِرَ، وَحَوِلَ؛ لأنهم حملوا الثلاثي على  
المزيد نحو: اعور، اعوار، لأن الأصل في الألوان، والعيوب الظاهرة باب: "أفعل"،  
وأفَعَالٌ" فلما صحت الواو فيها صحت أيضا في الثلاثي، عكسوا في هذا؛ لأن الثلاثي  
دائما هو الأصل يحملون عليه، ولكن في هذه المسألة أجروا الثلاثي مجرى ذى الزيادة  
في التصحيح تنبيهاً على أصالته في المعنى المذكور (٤) ولأن باب: "عَوِرَ" لم  
يُعمل، فلم يُعمل فرعاه أيضا نحو: أعور، وأستعور.

ولكن جاء باب: "عَوِرَ" بقلب الواو ألفا في شعرهم:

\* أَعَارَتِ عَيْنُهُ أَمَ لَمْ تَعَارَا \* (٥)

١- شرح الشافية ج٣ ص ٩٧، ويقصد بباب الإفعال، والإستفعال: باب أعول

٢- المصدر السابق ج٣ ص ٩٧

٣- شرح الشافية ج٣ ص ٩٧

٤- المصدر السابق ج٣ ص ٩٨

٥- أنظر: كتاب شعر عمرو بن أحمد الباهلي ص ٧٦ ط دمشق، والبيت بتمامه:

وريت سائل عنى حَفِيصِي  
أَعَارَتِ عَيْنُهُ أَمَ لَمْ تَعَارَا  
أنظر كذلك: المنصف ج١ ص ٢٦. ورواية الصدر فيه:

\* تسائل با بن أحم من رآه \*

أنظر أيضا شرح الشافية ج٣ ص ٩٩، ج٤ ص ٣٥٥، والسائل الحفي: المستعصي فيسى  
السؤال. عارت: زالت.

حملا على : "عَوْر" يُعْمَلُ فرعاه أيضا وهما : الأَعْوَرُ ، واستعْوَر . (١) وبعض القبائل العربية تقلب في بعض الأحوال الواو ، والياء الساكتين ألفا ، للفتحة الموجودة قبلهما ، وذلك في نحو قولهم في الحيرة : جارى ، وفى طى : طائسى . وقالوا : إن أصل : "أية" فقلبت الياء الأولى ألفا ، لانفتاح ما قبلها . (٢) وقالوا - أيضا : أرض داوئية ، منسوبة إلى الدو (٣) ، وأصلها : دَوِيَّة ، قلبت الواو الأولى الساكنة ألفا ، لانفتاح ما قبلها .

يقول ابن جنى تعليقا على ماضى : " إلا أن ذلك قليل غير مقيس عليه غيره ، ومع هذا فشبّهته ما ذكرت لك " (٤) .

وتجيز طليع قلب الياء ألفا ، فيفتحون ما قبل الياء إذا تحركت بفتحة فسير إعرابية ، وكانت طرفاً ، وانكسر ما قبلها ، وذلك لكون الطرف محل التغيير ، والتخفيف وشرط كونها غير إعرابية ؛ لئلا تكون عارضة فيعتمد بها وشرط انكسار ما قبلها ؛ أن الكسر أخو السكون مثال ذلك قولهم فى : بَقِيَ : بَقِيَ ، وفى دُعِيَ : دُعِيَ ، وفى ناصية : ناصاه . (٥)

وقال قوم : " وَجِل : يَجَل ، وأصل ياجل : يَجَل ، فقلبوا الياء ألفاً ، لانفتاح ما قبلها ، ولأنهم كرهوا الواو مع الياء فى : "يُوجَل" وقولهم : " ياجل " نظير قولهم : حاحيت وعاعيت " فأصلها : " حَيْحَيْتُ ، وعيعيت " قلبوا الياء ألفا ، للتخفيف ، وإن كانت الياء ساكنة (٦) .

- 
- ١- شرح الشافية ج٣ ص ٩٩
  - ٢- فى سر صناعة الإعراب ص ٢٦ قال عن هذه العبارة : إن الذى أجاز ذلك غير الخليل ، بينما ذكر ابن جنى نفسه فى المنصف ج١ ص ٢٠٣ : أن الذى أجاز الخليل نفسه . فأردت التبيه لذلك .
  - ٣- الدو : الفلا الواسعة ، أو الأرض المستوية .
  - ٤- سر صناعة الإعراب ص ٢٦
  - ٥- شرح الشافية ج١ ص ١٢٥ ، ج٣ ص ١١١
  - ٦- المنصف ج١ ص ٢٠٢ - ٢٠٣

وأهل الحجاز أيضا يقلبون الواو ألفا في نحو : " ياتزن ، وهم ، ياتعدون " فروا من : " يوتعدون ، ويوتزنون " وقلبوا ذلك للتخفيف ؛ لأن الواو قلبت في قولهم " اتزن " وفي قول بعض أهل الحجاز : " ايتزن " قال مئسّم ؛  
 قعيدك ألا تسمعيني ملامسة ولا تنكئ قرح الفوءاد فييجما (١)

جاءت فييجما على روايات مختلفة بالألف نحو : فإيجما ، وبالواو : " فأوجما " وبالياء كما في البيت ، وهذا القلب شاذ . (٢)

ويقلب بعض بني ثميم الواو ، ألفا في نحو : " أولاد " يقولون : " آاد " . (٣)

- 
- ١- المقتضب ج٢ ص ٣٢٨ ، والخصف ج١ ص ٢٠٦ ، وخزانة الأدب ج٢ ص ٢٠ ، وفيه الرواية " ولا تنكئ قرح الفوءاد "
  - ٢- الخصف ج١ ص ٢٠٦
  - ٣- شرح الشافية ج٣ ص ١١١

## الإدغام (١)

قبل الشروع في توضيح الإدغام في الحروف ، نعرّف هذا المصطلح ليكرّر ن  
القارى على بينة به .

الإدغام لغة هو :

إدخال شىء في شىء ، يقال : أدغمت اللجام في فم الدابة ، أى ؛ أدخلته  
فيها (٢) ، وقال الأزهري : وإدغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا (٣) ،  
والإدغام بالتشديد من ألفاظ البصريين ، وبالتخفيف من ألفاظ الكوفيين . (٤)

أما معنى الإدغام اصطلاحاً فهو :

أن تصل حرفاً ساكناً بحرف مثله متحرك بدون أن تصل بينهما بحركة أو وقف  
فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد ، يرتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة ،  
فيصير الحرف الأول كالمستهلك لا على حقيقة التداخل والإدغام ، وذلك نحو : شد  
ومد ، وغير ذلك .

والغرض من الإدغام هو : طلب التخفيف ؛ لأنه ثقل عليهم التكرير ، والمعروف  
إلى حرف بعد النطق به ، فصار ذلك ضيقاً في الكلام . (٥)

وحروف الإدغام ستة جُمعت في : " يرملون " (٦)

١- سيكون الحديث فيه موجز ، ويقتصر على إدغام الواو والياء ، ولا بد أن يسبقه التعريف  
بمعنى الإدغام .

٢- شرح المفصل ج١٠ ص ١٢١

٣- اللسان مادة : " دغم "

٤- شرح المفصل ج١٠ ص ١٢١

٥- المصدر السابق ج١٠ ص ١٢١

٦- هذا وما بعده في النشر في القراءات العشر ج٢ ص ٢٠٤

فالواو ، والياء من الحروف التي تدغم فيها النون الساكنة ، والتتوين بغنة وجمعوا حروف الادغام بغنة في قولهم : " ينمو " مثال ذلك النون الساكنة مع الواو : ( من وال ) في قوله سبحانه : ( وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له ) وما لهم من دونه من وال ( ١ ) ، والتتوين مع الواو في ( ورعد ، وبرق ) في قوله تعالى : ( أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ) ( ٢ ) . والنون الساكنة مع الياء في : ( من يقول ) في قوله : ( ومن الناس من يقول آمنا بالله ، وباليوم الآخر ، وما هم بمؤمنين ) ( ٣ ) والتتوين مع الياء مثل : ( وبرق يجعلون ) في قوله تعالى : ( أو كصيب من السماء فيه ظلمات ، ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين ) ( ٤ ) .

وتدغم النون الساكنة في الواو ، والياء بغنة وبغير غنة ، واختلف القراء في الواو ، والياء ، فأدغم خلف ( ٥ ) عن حمزة فيها النون ، والتتوين بلا غنة ، واختلف عن الدوري ( ٦ ) عن الكسائي في الياء ، فروى عنه أبو عثمان الضريبر ( ٧ ) الادغام بغير غنة كرواية خلف عن حمزة ، وروى عنه جعفر بن محمد ( ٨ ) تبقيه الغنة كالباقين ( ٩ )

١- الرعد آية ١١

٢- البقرة آية ١٩

٣- البقرة آية ٨

٤- البقرة آية ١٩

٥- خلف بن ثعلب بن خلف . . . ويقال : خلف بن هشام بن طالب . . . الإمام العلم أحد القراء العشرة ، وأحد الرواة عن سليم عن حمزة ، توفي سنة ٢٢٩ ببغداد أنظر : غاية النهاية في طبقات القراء ج ١ ص ٢٧٣-٢٧٤

٦- الدوري هو : حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان نزيل سمرقند إمام القراء رحل في طلب القراءات ، وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ . توفي في شوال سنة

٢٤٦ غاية النهاية في طبقات القراء ج ١ ص ٢٥٥ فما بعدها .

٧- هو : سعيد بن عبد الرحيم بن سعيد أبو عثمان الضريبر ، مقرئ ، حاذق ، ضابط من كبار أصحاب الدوري ، توفي بعد سنة ٣١٠ . غاية النهاية في طبقات القراء ج ١ ص ٣٠٦-٣٠٧ .

٨- جعفر بن محمد أبو عبد الله الرافعي ، قرأ على الدوري ، وخلف ، قرأ عليه إبراهيم بن عبد الله وإبراهيم بن أحمد الخطاب . لم تذكر سنة وفاته . غاية النهاية في طبقات القراء ج ١ ص ١٩٨ .

٩- النشر في القراءات العشر ج ٢ ص ٢٤٤ .

ويضيف صاحب النشر قوله : " وأطلق الوجهين له صاحب المبهج (١) ، وكلاهما صحيح . . . ، وانفرد صاحب المبهج بعدم الغنة عند الياء عن قنبل (٢) من طريق الشطوي (٣) عن ابن شنبوذ (٤) فخالف سائر المؤلفين " (٥) ومن ذهب سيبويه وغيره من النحاة أن إدغام النون في اللام ، والراء ، والواو والياء مع الغنة أيضا إدغام تام (٦) .

وهذه الغنة ليست من النون ؛ لأن النون مقلوبة إلى الحرف الذي بعدها بل إنما أشرب صوت الفم غنة . (٧) .

يقول سيبويه إن النون مع الراء واللام والياء والواو " إذا أدغمت بغنة فليس مخرجها من الخياشيم ، ولكن صوت الفم أشرب غنة . ولو كان مخرجها من الخياشيم لما جاز أن تدغمها في الواو والياء والراء واللام حتى تصير مثلهن في كل شيء " (٨) .

وبين النحاة أيضا - أنه إذا أدغمت النون في حروف يرمطون فإن كان المدغم فيه اللام والراء فالأولى ترك الغنة ، لأن النون تقاربهما في المخرج ، وفي الصفة أيضا ؛ لأن الثلاثة مجهورة وبين الشديدة ، والرخوة ، فاغترزها ب الغنة مع كونها فضيلة للنون .

أما إن كان المدغم فيه واوا أو ياء فيفضل بقاء الغنة ؛ لأن مقارنة النون إياهما بالصفة لا بالمخرج ، فالأولى ألا يغترزها ب الغنة لمثل هذا القرب ، بل

١- هو سبط الخياط البغدادي .

٢- هو : محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد ، أبو عمر . المخزومي ، شيخ القراء بالحجاز ، أخذ القراءة عرضا عن أحمد بن محمد بن عون النبال ، وروى القراءة عن أبي بكر . مات سنة ٥٤٣ هـ غاية النهاية في طبقات القراء ج ٢ ص ١٦٥ فما بعدها .

٣- هو : محمد بن أبي حماد أبو بكر الشطوي ، أخذ القراءة عرضا عن أبيه عن داود عن ورش روى القراءة عنه عرضا محمد بن الحسن النقاش . غاية النهاية في طبقات القراء ج ٢ ص ٦١-٦٢ .

٤- ابن شنبوذ هو محمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ ، شيخ الاقراء بالعراق ، وأحد من جال في البلاد في طلب القراءات مع الثقة ، والخير والصلاح ، أخذ القراءة عن إبراهيم الحربي . توفي سنة ٣٢٨ . غاية النهاية في طبقات القراء ج ٢ ص ٥٢ فما بعدها .

٥- النشر في القراءات العشر ج ٢ ص ٢٤ .

٦- شرح الشافية ج ٣ ص ٢٧٤ .

٧- المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٤ .

٨- الكتاب ج ٤ ص ٤٥٤ .

ينبقى أن يكون للنون معها في حالة بين الإخفاء ، والإدغام ، وهي الحالة التي فوق الإخفاء ودون الإدغام التام فيبقى شيء من الغنة . (١)

أما ابن عصفور فلم يَفْصِلِ الرَّاءَ واللام عن الواو والياء عند حديثه عن إدغامها بل قال : إذا أدغمت النون في الراء واللام والياء ، والواو ، كان إدغامها بغنة ، وبغير غنة ، ثم وضح هذا بقوله : أما إدغامها بغير غنة فعلى أصل الإدغام لأنك إذا أدغمتها صار اللفظ بها من جنس ما تدغم فيه ، فإذا كان ما بعده ها غير أغن زهبت الغنة ؛ لكونها تصير مثله . ومن أبقى الغنة فلأنها فضل صوت فكُـرِهَ إبطالها ، فحافظ عليها بأن أدغم ، وأبقى بعضاً من النون وهو الغنة . ثم يضيف رأيه في هذا ويقول : " وإبقاؤها عندي أجود ، لما في ذلك من البيان للأصل ، والمحافظة على الغنة " (٢) مما سبق يتضح أن النحاة كأكثر القراء يفضلون الغنة وهذا ما أميل إليه ، لأن فيه من البيان للأصل ، والمحافظة على الغنة كما يقول ابن عصفور .

### ترك الإدغام :

قد يعرض في بعض الحروف ترك إدغام النون في الميم والياء ، والواو ، فالوجه هو : بيانها وتوضيحها ، كراهية الالتباس ، فتصير كأنه من المضاعف (٣) من ذلك : قنوان ، وصنوان ، والدنيا في قوله تعالى : ( ومن النخل من طلعها قنوان دانية ، وجنات من أعناب ) (٤) وقوله : ( وجنات من أعناب ، وزروع ، ونخيل صنوان ) (٥) ، وقوله : ( لهم في الدنيا خزي ، ولهم في الآخرة عذاب عظيم ) (٦) . وكذلك : " قنوة " و " قنية " و " كنية " لا يسوغ الإدغام فيها ، لثلاث أسباب بمنزلة ما عيّنناه ولامه واوان من نحو : القوة ، والحوّة ، أو ياءان نحو : حية ، ومثال الميم : شاة زماء ، غنم زئم . (٧)

١- شرح الشافية ج ٣ ص ٢٧٣

٢- المتع ج ٢ ص ٦٩٧

٣- شرح المفصل ج ١٠ ص ١٤٤

٤- الأنعام آية ٩٩

٥- الرعد آية ٤

٦- البقرة آية ١١٤

٧- شرح المفصل ج ١٠ ص ١٤٤



وسبب الإظهار ما يقوله ابن الجزرى : " أجمعوا على إظهار النون الساكنة عند الواو ، والياء إذا اجتمعا فى كلمة واحدة نحو : صنوان ، وقنوان ، والدنيا وبنيان ؛ لكلا يشته بالضعف نحو : صوان وحيان " (١)

إدغام الواو ، والياء مع الحروف المتقاربة فى مخرجها :

لا تدغم الياء فى الجيم ، والشين ، وإن كان مخرجها واحدا ؛ لأن الياء من حروف المد واللين ، فهى تُباين سائر الحروف اللاتى من مخرجها والمقاربة لها فى المخرج فلذلك لا تدغم فى الجيم ، وإن كانت من مخرجها لما فيها من المد واللين ؛ لكلا تخرج إلى ما ليس فيه مد ، ولا لين من الحروف الصحاح . (٢) . يقول سيويه : " ولا تدغم الياء وإن كان قبلها فتحة ، ولا الواو وإن كان قبلها فتحة مع شىء من المتقاربة ؛ لأن فيهما ليئا ومدا ، فلم تقو عليها الجيم والياء ، ولا ما لا يكون فيه مد ، ولا لين من الحروف ، أن تجعلها مدغمتين ، لأنهما يخرجان ما فيه لين ومد إلى ما ليس فيه مد ، ولين " (٣) إلا أن الواو ، والياء تدغمان ، وإن لم يكونا مدتين ، وكانا فى كلمة واحدة ومتصلة مثل : قَوْلٌ ، وَسَيْرٌ ، وَحَىٌّ ، وَعَىٌّ فى حى ، وعى ويمكن أن يُقال : هذا فيما هو فى حكم الكلمة الواحدة نحو : قاضى ورامى (٤)

وإن كانت الياء ، والواو قبلها فتحة ، وكانا فى كلمتين كقولك فى الأمر : أَخْشَى يَأْسِرًا ، وَأَخْشَوْا وَقِدًا ، تدغمان ؛ لأنهما ليسا بحرفى مد كالألف ، وإنما هما بمنزلة قولك : أَحْمَدُ دَاوُدٌ ، وَإِنْ هَبَّ بِنَا . يقول سيويه عن الأمثلة السابقة " فهذا لا تصل فيه إلا إلى الإدغام ؛ لأنك إنما ترفع لسانك من موضعهما فيه سواء ، وليس بينهما حاجزاً " (٥)

١- النشر فى القراءات العشر ج٢ ص ٢٤

٢- شرح المفصل ج١٠ ص ١٣٩

٣- الكتاب ج٤ ص ٤٤٦

٤- شرح المفصل ج١٠ ص ١٣٩ ، وشرح الشافية ج٣ ص ٢٣٧

٥- الكتاب ج٤ ص ٤٤٢ .

تحتوى اللغة العربية على كلمات ، تنتهى بالألف التى تكتب يا ، وتسمى :  
 "المقصورة" ، وأطلق سيويه عليها اسم المنقوص أيضا . يقول : " فالمنقوص كل حصر  
 من بنات الياء ، والواو ، وقعت ياء أو واو بعد حرف مفتوح ، وإنما نقصانه أن تبدل  
 الألف مكان الياء ، والواو ، ولا يدخلها نصب ولا رفع ، ولا جر " (١) يقول السيرافى نـ  
 تعليقا على قول سيويه السابق : " ويقال للمقصور أيضا منقوص ، فأما قصرها ، فهـ  
 حبسها عن الهمزة بعدها ، وأما نقصانها ، فنقصان الهمزة منها " (٢)

هذه الكلمات - وأعني المقصورة - منها ما يكون أصل ألفها الواو ، ومنها ما  
 يكون أصلها الياء ، ويكون هذا فى الاسم ، وفى الفعل على السواء ، ونبدأ الموضوع  
 بالاسم المقصور .

الاسم المقصور الثلاثى :

الاسم المقصور هو الذى ينتهى بألف ، ويكون أصل ألفه واوا ، أو ياء ، فإن  
 كان من بنات الواو يكتب بالألف ، وإن كان من بنات الياء يكتب بالياء ، وذلك مثل : قفا  
 عصا ، رجا البئر ، (١) تكتب بالألف لأن أصلها الواو ، ونحو : الحصى ، والنوى  
 والهوى تكتب بالياء ، لأن أصلها الياء ، (٢) ويعرف الأصل بأمرهى :-  
 ١- تشبیه الاسم ، فمثلا : قفا ، تقول فى تشبیهه : قَفَّوان " و "عصا" : عَصَّوان . و  
 "رجا" : " رَجَّوان " (٥) قال الشاعر :  
 فلا يُرى بى الرَّجَّوان ، إنسى  
 أقلُّ القوم من يُفنى مكانسى (٦)  
 ٢- الأمر الثانى : رجوع الاسم إلى الفعل الذى أخذ منه ، فتقول فى : قفا :

١- الكتاب ج ٣ ص ٣٨٦- ٥٣٦

٢- هامش الكتاب ج ٣ ص ٥٣٦

٣- أى : حافظها ، وناحتها ، وكل ناحية رجا ، الصحاح مادة " رجا " .

٤- أدب الكاتب ص ٢٠٣ ، وكتاب الكتاب ص ٢١ ، والواضح فى علم العربية ص ٣١ ، وثقيف  
 اللسان وتلقيح الجنان ص ٣٠٢ .

٥- أدب الكاتب ص ٢٠٣ ، وكتاب الكتاب ص ٢١ ، والواضح فى علم العربية ص ٣١ والمنقوص  
 والمدود ص ١٧٧ .

٦- البيت لعبد الرحمن بن الحكم قاله لأخيه مروان ، أنظر : أدب الكاتب ص ٢٠٣ ، ٢٠٤  
 وكتاب الكتاب ص ٢١ ، والواضح فى علم العربية ص ٣١ ، وثقيف اللسان وتلقيح الجنان  
 ص ٣٠٣ ، واللسان مادة رجا ج ٤ ص ١٤٠ .

"قفوت الرجل" إذا اتبعتة، و"عصوته" إذا ضربته بالعصا، أما "رجا" فلا يمكنك أن ترده إلى فعل فدللتك عليه التثنية. (١)

٣- ويمكن - أيضا - معرفة أصل الاسم يجمعه مثل ، : الحصى والنوى ، والهوى يُجمع على : حصيات ، ونويات ، وهويات . (٢)

٤- وتعرف الواو من اليا ، باسم المرة نحو : رمية ، وفزوة . (٣)

٥- وتعرف الواو من اليا بالنوع ، نحو : رمية ، وفزوة ، (٤)

٦- ويمكن معرفة أصل الكلمة بالمضارع ، نحو : يرمى ، ويفرزو . (٥)

٧- وإن أشكل أى لفظ من المقصور ، ولم يعرف أصله ، ولا تثنيته فليجأ إلى الإمالة إن كانت فيه حسنة يكتب بالياء ، وإن لم تحسن يكتب بالألف . (٦)

وبعض العرب يكتب باب المقصور كله بالألف سواء كانت ثالثة ، أو رابعة ، أو

فوقها ، وكانت عن اليا ، أو عن فيزها . (٧)

أما إن تثنيت الكلمة بالياء ، وبالواو ، فيختار الأكثر والأعم ، وذلك فهو : "رحى" لأن ابن العرب من يقول : "رحوت الرحا" ومنهم من يقول : "رحيت الرحى" .

ويرى ابن قتيبة كتابتها بالياء ، لأنها اللغة الغالية . (٨) قال مهلهل :

كأننا فذوةً وبنى أبيشاً  
يجنب عنيزة رحيا مديراً (٩)

استشهد ابن قتيبة بالببيت ، لأن الشاعر استعمل كلمة : "رحى" بالياء

في المثنى : رحيا" وكذلك كلمة : "الرضا" فمن العرب من يثنيها

١- أدب الكاتب ص ٢٠٣ ، وكتاب الكتاب ص ٢١ ، والواضح في علم العربية ص ٣١٢ .

٢- الواضح في علم العربية ص ٣١٢ ، وشرح الشافية ج ٣ ص ٣٣٢

٣- شرح الشافية ج ٣ ص ٣٣٢

٤- المصدر السابق ج ٣ ص ٣٣٢

٥- المصدر نفسه ج ٣ ص ٣٣٢

٦- أدب الكاتب ص ٢٠٤

٧- شرح الشافية ج ٣ ص ٣٣٣

٨- أدب الكاتب ص ٢٠٤

٩- أنظر : أمالي القالي ج ٢ ص ١٣٣ ، وشرح المفصل ج ٤ ص ١٤٧ ، وخزانة الأدب ج ٣ ص ٥٢٠

والمحتسب ج ٢ ص ١٩٠ ، أدب الكاتب ص ٢٠٥ ، والصحاح مادة :

رحى " أنظر كذلك : كتاب : عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب بالألف والياء مخطوط

والمنشور في صحيفة المدينة عدد ٣٣٦ هـ في ١٧/١٢/١٤٠١ هـ وقوله : وبنى أبينا : أراد بهم

بكر بن وائل ، وعنيزة : موضع .

بالألف فيقول : " رَضِيَان " ، ومنهم مَنْ يُثْبِتُهُ بِالْوَاوِ ، فيقول : " رَضَوَان " ويرى ابن قتيبة كتابتها بالألف ، لأن الواو فيه أكثر ، وهو من : " الرَضَوَان " (١) وأميل إلى كتابتها بالواو ، لنقل الفتحة على الياء في : " رَضِيَان " .

واشترط الزبيدي في الاسم المقصور أن يكون على وزن : " فَعَل " مفتوح العين (٢) ولم أر هذا الشرط عند الفراء ، أو ابن قتيبة ، أو ابن الأنباري (٣) إنما يشترط الأخير في الاسم إن كان منقلبا عن واو أن يكون أوله مفتوحا فإن كان كذلك يكتب بالألف لا غير مثل : عصا ، وقفا . .

وإن كان الاسم مضموماً ، أو مكسورا : فحَو : الضحى ، والضحى ، فقطد اختلفوا فيه ، فالبصريون يكتبونه بالألف ، وهو القياس ، لكونه من ذوات الواو ، لأنها بمنزلة الضحوة ، والصبوة .

أما الكوفيون فإنهم يكتبونه بالياء ، وإن كان من ذوات الواو ، لأنه بالفتحة أوله تنزل منزلة ما أوله واو ، أو ياء (٤) .

قال ابن خالويه في شرح المقصورة ، " أهل الكوفة يكتبون ذوات الواو إذا انضم أول الاسم ، أو انكسر بالياء ، وأهل البصرة يكتبونه على القياس " (٥) .

ويرى ابن الأنباري هذه القصة ، التي تدل على تمسك البصريين لأرائهم ، والتمسك بالقياس ، وتساهل الكوفيين فيه ، قال : " يحكى أن بعض أكابر أولاد طاهر سأل العباس ثعلبا أن يكتب له مصحفا على مذهب أهل التحقيق ، فكتب : " والضحى " بالياء ، ومن مذهب الكوفيين أنه إذا كان أول الكلمة من هذا النحو ضمة أو كسرة كتبت بالياء ، وإن كان من ذوات الواو ، البصريون يكتبونه بالألف ، فنظر المبرد في ذلك المصحف فقال : ينبغي أن يكتب : " والضحى " بالألف ، لأنه من ذوات الواو ، فجمع ابن طاهر بينهما ، فقال المبرد لثعلب : لم كتبت : " والضحى " بالياء ؟

١- أدب الكاتب ص ٢٠٥

٢- الواضح في علم العربية ص ٣١٢

٣- في كتبهم : المنقوص والممدود ، وأدب الكاتب ، وعدة الأدباء ( مخطوط )

٤- عن كتاب عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب بالألف ، والياء ، لأبي البركات بن الأنباري " مخطوط " ونشر في صحيفة المدينة العدد ٥٣٣٦ في الخميس ١٧/١٢/١٤٠١ هـ

نخ د . على حسن البواب .

٥- الورقة الأولى " مخطوط " عن الصحيفة السابقة في الإحالة التي كتبها المحقق :

د . على حسن البواب .

فقال : لضم أوله ، فقال له : ولم إذن تضم أوله ، وهو من ذوات الواو ، وتكتبه بالياء ؟ فقال : لأن الضمة تشبه الواو ، وما أوله واو يكون آخره ياء فتوهموا أن أوله واو ، فقال أبو العباس المبرد أفلا يزول هذا التوهم إلى يوم القيامة ؟ (١)

فأهل الكوفة اتبعوا رسم المصحف ، فكتبوا : " الضحى " بالياء كما فسى قوله تعالى : ( والضحى ، والليل إذا سجى ) (٢) ، وهكذا تكتب وهو الأشهر . ويرى القلقشندي أن سبب كتابته : " والضحى " بالياء وهى من ذوات الواو لأنها جاورت : " سجى " وسجى ، وإن كانت من ذوات الواو إلا أنها كتبت بالياء لمجاورتها " قلى " وهى من ذوات الياء . فسجى مجاور ، والضحى مجاور المجاور . (٣)

وقاعدة المجاورة مشهورة عند العرب الأوائل يتبعونها في غير الكتابة ، قالوا : " إذا جاور الشئ دخل في كثير من أحكامه " (٤) مثال ذلك : ضموا الهمزة فسى مثل : " أقتل ، وأدخل " لضمه العين ، ولم يعتدوا بالفاء حاجزا ؛ لسكونها فصارت الهمزة لذلك كأنها قبل العين المضمومة ، فضمت كراهة الخروج من كسر إلى ضم .

وكذلك لسبب المجاورة جرؤوا كلمة : " خرب " وهى صفة لججر المرفوع فى قولهم : " هذا حجر ضب " (٥) لأنه جاور : " ضب " ، وهو : مضاف إليه مجرور .

وبالرجوع إلى بعض المعاجم اللغوية مثل : الصحاح ، واللسان ، لمعرفة كيف كتب أصحابها الضحى ، والصبى ، وجدنا ما يأتى : فالجوهري كتب : " الضحا " بالألف على القياس . قال : ضحا : ضحوة النهار بعد طلوع الشمس ، ثم بعده : الضحى ، وهى حين تشرق الشمس ، مقصورة توئمث ، وتذكر ، فمن أنك ذهب

١- نزهة الألباء ص ٢٢٤

٢- الضحى آية ١-٢

٣- صبح الأعشى ج ٣ ص ٢٠٢-٢٠٣

٤- المنصف ج ٢ ص ٢

٥- المنصف ج ٢ ص ٢

إلى أنها جمع : ضَحْوَةٌ ، ومن ذَكَرَ ذهب إلى أنه اسم على فَعَلٍ ، مثل : صُرِدَ ، وَشَفِرَ (١) .  
 أما ابن منظور فقد كتبها بالياء : " الضحى " قال : ضحا : الضحوة والضحوَّة ،  
 والضحية . . . . ارتفاع النهار . . . والضحي : فويق ذلك ، أنثى ، وتصغيرها بغير  
 هاء ؛ لئلا يلتبس بتصغير ضحوة ، والضحاء ، إذا امتد النهار . . . (٢) "

وجاءت اللفظة بالياء في الشعر ، قال الشاعر :

\* عليه من نسج الضحى شفوف \* (٣)

شبه الشاعر السراب بالستور البيض . (٤)

والصَّبِيُّ : كُتِبَ بالألف في الصحاح (٥) ، وكُتِبَ أيضا في تصاريفها المختلفة  
 في اللسان ، وكُتِبَ بالياء في الجمع : " صَبِيٌّ " قال ابن منظور : صبا : الصبوة :  
 جهلة الفتوة ، واللهمو من الخزل ، ومنه التصابي والصبيا ، صبا صَبَوًا وَصَبُوا ، وَصَبِيٌّ  
 وَصَبَاءٌ ، وَالصَّبَوَةُ : جمع الصَّبِيِّ والصَّبِيَّةِ : لفظة ، والمصدر : الصَّبَا ، وَالصَّبَا من  
 الشوق ، وَالصَّبَا : ريح معروفة . (٦)

بعد هذا أقول : ماذا يضير الكتابة لو أخذنا برأى الكوفيين وكتبنا مثل :  
 الضحى ، والصبي بالياء مادام جاء مثل هذا على ألسنة العرب في شعرهم ، واتبع  
 به في رسم المصحف ؟ ولو أنه لا يجب أن تسير على رسم المصحف في كتاباتنا ، ولكن  
 الملاحظ أن الضحى (٧) قد كتبت بالياء اتباعا للمصحف وهو الشائع .

ونضيف إلى ما كتبناه مقاله الفراء عن الاسم الموثث ، وكان من الواو مثل :

رِشْوَةٌ ، وَكِسْوَةٌ فحين تريد جمع مثل هذه الكلمات قال : " فإنك تجمعه منقوصا (٨)  
 وترده في الجمع إلى ضم أوله ، فتقول : رِشْوَةٌ ، وَرِشْيٌ ، وَكِسْوَةٌ ، وَكِسْيٌ ، يكتب  
 بالياء ، وأصله الواو للضمة التي في أوله ، قال وربما كسر أوله في الجمع ، فيقال :  
 كِسْيٌ ، وَرِشْيٌ ، فينبني جمعه على واحدته ، ويكتب بالياء " (٩) ويقول : إن كان الاسم

١- الصحاح مادة : " ضحا "

٢- اللسان مادة : " ضحا " ج ١

٣- اللسان مادة : " ضحا " ج ١

٤- اللسان مادة : " ضحا " ج ١

٥- مادة : " صبا "

٦- اللسان مادة : " صبا " ج ١

٧- وألغاز أخرى غيرها مثل : " طه " . . . " اتبعوا في كتابتها رسم المصحف .

٨- يقصد به الاسم المنقوص

٩- المنقوص والممدود ص ١٣

من الياء فإنه يكتب بالياء ، إن كان أوله مضموما ضمنت أوله في الجمع ، وكتبت بالياء  
مثل : مُدِيَّة ، وُمدَى ، وُزِيَّة وُزِيَّ ، وُرقِيَّة ، وُرقَى . (١)

وإن كان أول الاسم مكسورا فجمعه يكون بكسر أوله ، وآخره يكتب بالياء مثل :  
جَلِيَّة ، وِجَلَى ، وِلِحِيَّة وِلِحَى ، وِضَيْفُ الْفِرَاء : " وقد سمعنا : لِحَى ، وِجَلَى فسى  
هذين الحرفين خاصة ، ولا يقاس عليهما " (٢) .

وتكتب بالياء ما كان من المومث بالياء ، نحو : " القَمِي " و " الظَمِي " ؛  
لأنك تقول : عَمِيَاء ، وِظَمِيَاء .

وما كان من المومث بالواو كتبت بالألف نحو : " العَشَا " في العين ، و " العِثَا "   
وهو كثرة شعر الوجه ، والقَنَا في الألف تقول : عِشَوَاء ، قِنَوَاء . (٣)

وإن كان في أول الاسم ، أو في وسطه واو يكتب هذا الاسم بالياء على كل حال ؛  
لأن ألفه لا تكون منقلبة عن واو على ما ذكر الخليل ، وذلك مثل : وِغِي ، وِنَوِي . (٤)

١- المنقوص والمدود ص ١٣

٢- المصدر السابق ص ١٣

٣- أدب الكاتب ص ٢٠٥

٤- تثقيف اللسان ، وتلقيح الجنان ص ٣٠٣ . الوفي : الصوت ، وقيل : الوفي الأصوات  
في الحرب مثل : الوعي . اللسان مادة وفي جه ١ ، والنوي : نوى الشيء نية : قصده  
واعتقده ، والنوي أيضا البعد ، وهو أيضا : التحول من مكان إلى مكان آخر اللسان مادة  
نوي جه ١ .

الاسم المقصور غير الثلاثي :-

الاسم المقصور غير الثلاثي ؛ هو الذي جاوز ثلاثة أحرف بأن كان أرسفة أو خمسة . . . هذا الاسم يكتب بالياء ، سواء أكان من الياء ، أم من الواو لأن تثنيته بالياء ، ويرى ابن الأنباري جواز كتابته بالألف ، (١)

فإن كان الاسم رباعيا ، ومهدواً بميم زائدة مفتوحة ، وكان من الياء والواو فهو مقصور ، يكتب بالياء مثل : المقتضى ، والمحى ، وكذلك يكتب بالياء كل مصدر فيه زيادة من الفعل إذا كانت فيه الميم مثل : مقتضى ، ومداعى ، (٢) ويكتب بالياء أيضا ما كان فوق ذلك ، وكان مهدواً بميم زائدة مثل : مستقصى ، ومستدعى ، ومشتهى (٣) ،

وتكتب بالياء كل كلمة فيها ميم مضمومة ، وإن لم تكن في فعلها زائد غيرها مثل : معطى ، ومقتضى ، فهو ملقوص ،

وكل ما كان من نعت الذكر على فعلاً ، فالأثنى فيه مقصورة ، وتكتب بالياء مثل : سكرى ، وقضى ، وعطشى .

وإذا جمعت الكلمة على : فعلى ، أو فعلى ، أو فعلى ، فهو مقصور ، يكتب بالياء ، وذلك نحو : كسالى ، وكسالى ، وسكاري وسكاري ، وصرعى ، وأسرى ، وأسارى (٤)

وإن كان الاسم على : فعلى ، وهو واحد فهو مقصور يكتب بالياء مثل : حبارى وجمادى ، ودنابى ، وسمانى ، الواحدة : سمانة ، يكون واحداً ، وجمعا . (٥) .

ويضيف الفراء أن ما يقصر ، وزيد فيه الألف ، وأوله مفتوح يكتب بالياء مثل : الجريح ، والجرحى ، والصريع ، والصريعى ، والزمن ، والزمنى ، والمهلك ، والمهلكى .

١- كتاب : عمدة الأدباء فى معرفة ما يكتب بالألف ، والياء : " مخطوط والذي نشر فى صحيفة المدينة - عدد ٥٣٣٦ فى ١٢/١٧/١٤٠١ .

٢- المنقوص والممدود ص ١٤

٣- المصدر السابق ص ١٤

٤- المنقوص والممدود ص ١٤

٥- المنقوص والممدود ص ١٥



ويكتب بالياء أيضا ما كان وصفا للمشي ، والسير ، فإذا رأيت في آخره الياء فهو مقصور (١) مثل : القهقري ، وهو مشية إلى الخلف ، والخوزلي : وهو مشية فيها تفكك ، والبشكي ، والهيدبي : أي السرعة .

ويكتب أيضا بالياء كل مصدر على مثال : الفقيلى ، فهو مقصور مثل : الهزيبي والخطيبي ، الرميبي ، والترديدي ، والريبيبي . (٢) ،

ويكتب بالياء مثل : مقلبي ، وهو من " قلوب البسر " (٣)

وبعد هذا التوضيح للأمثلة المختلفة لغير الثلاثي ، بآن لنا أن الاسم المقصور الذي جاوز ثلاثة أحرف يكتب بالياء سواء أكان من الياء ، أو من الواو .

---

١- يلاحظ أن الفراء أحيانا يقول : المنقوص ، وأحيانا المقصور ، ويعنى بهما : الاسم المقصور  
٢- المنقوص والممدود ص ١٦ ، وفي هامشه : الهزيبي والخطيبي : اسم خطبة المرأة ، والرعيبي : من الرعي ، والترديدي : من التردد ، والريبيبي : الخديعة وتطويب النفس .

٣- أدب الكاتب ص ٢٠٥

~~~~~

أ - إذا كان الفعل على ثلاثة أحرف ، وعلى وزن : "فَعَلَ" مفتوح الفاء ، والصين ، ولم تدرِ أهو من بنات الواو ، أو من بنات الباء رَدَّتهُ إلى نفسك فما كان أصل لامة ياء كتبه بالياء (١) نحو : قَضَى ورعى ، وسعى ، وجرى ، لأتكَ تقول : قضيت ، ورميتُ ، وسعيت ، وجريت . يقول القلقشندي : " ويجوز كتابته بالألف أيضا " (٢) ، ولكن المشهور كتابته بالياء .

وما كان لام "فَعَلْتُ" منه واواً كتبه بالألف كقولك : دعا ، وغزا ، وسلا ، وسما ، لأنك تقول : دعوتُ ، وفزوتُ ، وسلوتُ وسموتُ . وشذ كتابة : "زكى" بالياء وإن كان من ذوات الواو فهو من زكى يزكو (٣) .

وإن كان قبل آخر الفعل همزة نحو : شأى ، وفأى كتبه بالياء ، وإن كان من ذوات الواو ، لأنهما من : شأوت الرجل : أى سيقته وفأوت رأسه : أى شققته وإنما كتبوا مثل ذلك بالياء ، كراهة اجتماع ألفين فى آخره . (٤) .

ونذكر القلقشندي أن بعض المصاحف قد كتبت كلمة : نخشى " فى قوله سبحانه : ( نخشى أن تصيبنا دائرة ) (٥) بالألف وبعضها بالياء . ورجعت إلى عدد من المصاحف ، ووجدت الكلمة كتبت بالياء نخشى ، ولم أرها بالألف ، وكذلك الآيات (٦) التى فيها الكلمة : " يخشى " بالياء قد كتبت لامها ياء ، إلا فى آية واحدة (٧) لأنها اتصلت بضمير : " يخشاها " . وإن كان الفعل مبنياً للمجهول ، تكتبه بالياء على كل حال ، وإن كان أصله الواو ، وذلك نحو : يُغزى ، ويُدعى ؛ لأن الفعل الماضى

١- ذكر فى الاسم المقصور الأمور التى يمكن بها معرفة أصل لام الاسم وهو الواو أو الياء وينطبق هذا على الفعل أيضاً وداعى إلى إعادته مرة أخرى مع الفعل .

٢- صبح الأعشى ج ٣ ص ٢٠١

٣- أدب الكاتب ص ٢٠٠ ، الواضح ص ٣١٢ ، درة الغواص ص ٢٨١ ، كتاب الكتاب ص ٢٠٠

وصبح الأعشى ج ٣ ص ٢٠١

٤- أدب الكاتب ص ٢٠٥ ، وكتاب عمدة الأدباء " مخطوط " والمنشور فى صحيفة المدينة

عدد ٥٣٤٣ فى ٢٤ / ١٢ / ١٤٠١ هـ

٥- المائدة آية ٥٢

٦- ٣ طه ، ٤٤ طه ، ٢٨ فاطر ، ٢٦ النازعات ٩ عبس

٧- إنما أنت منذر من يخشاها ( النازعات آية ٤٥

منه قد عاد إلى الياء في قولك : غُزِي ، ودُعِيَ ، وتثنيتهما بالياء تقول : يغزِيان ، ويدعِيان ، ويدنِيان ، ويلهِيان . (١) .

ب - وإذا ألحقتَ الفعل حرفاً من حروف الزيادة كتبته بالياء ، ولم تنظر إلى أصله نحو : "أَغَزَى" ، وهو من غزوت ، و"أَدْنَى" فلان فلانا" وهو من دنوت ، و"أَلْهَى" فلان فلانا" وهو من لهوت ، لقولك : أَغَزَيْتُ ، وَأَدْنَيْتُ ، وَالْهَيْتُ (٢) يقول ابن الأنباري : " وإن شئت كتبته بالألف ، سواء كان من ذوات الواو ، أو الياء (٣) "

- 
- ١- أدب الكاتب ص ٢٠٣ ، وثقيف اللسان ص ٣٠٤
  - ٢- أدب الكاتب ص ٢٠٣ ، ودرة الخواص ص ٢٨١ ، وثقيف اللسان ص ٢٠٥ وصبح الأعشى ج ٣ ص ٢٠٠ .
  - ٣- في كتاب عمدة الأدباء " مخطوط " والمنشور في صحيفة المدينة - عدد ٥٣٤٣ في ٢٤/١٢/١٤٠١ هـ .

إذا أضفت الأسماء المقصورة إلى ضماير كتبت ما كان منها بالواو بالألف ، وما

كان منها بالياء تكتب بالألف أيضا مثال ذلك :-

صَفْرَاهُمْ ، وَكَبْرَاهُمْ ، وَحَصَاكَ ، وَنَوَاكَ ، وَنَحْوُ : مَفْرَاهُ ، وَمَفْرَاكَ ، وَمَرْمَاقُ ، وَمَسْعَانَا  
وَفَتَايُ ، وَرَحَاكُمَا ، وَهِيَ إِحْدَاهُنَّ ، وَهُوَ مُوسَانَا وَعَيْسَانَا (١) . يقول ابن مكي الصقلي :  
"إلا حرفا فإن بعضهم كتبه بالياء مع الإضافة إلى المضمرة ، وهو : إحديهما . ذكر  
ذلك ابن ولاد (٢) وابن جنى ، والأحسن أن يُكتب بالألف" (٣) .

ويمكن تطبيق هذا على الفعل ، فإذا اتصل بضمير كتبه بالألف ، وإن كان من

الواو ، أو من الياء نحو : قوله تعالى : ( فدلّاهما بفرور ) (٣) ونحو : رماهم  
عن قوس ، قضاه حقه ، ورماك ، وهواك ، واستدعاك (٥) ، يقول الزبيدي (٤) عن  
كلمة : "تولى" إنها تكتب بالياء ، كقولك : توليته الله (٧) . ويعلق محقق  
الواضح (٨) على كلام الزبيدي السابق ، قائلا : "هذا الاستثناء غير مشهور عند  
علماء الرسم لأنهم يجعلون قاعدة قلب الياء ألفاً في نحو هذا قاعدة عامة في رسمونها

- ١- أدب الكاتب ص ٢٠٦ ، وكتاب الكتاب ص ٢٢ ، و تثقيف اللسان ص ٣٠٥ .
- ٢- هو : أحمد بن محمد بن ولاد أبو العباس ، كان بصيرا بالنحو ، أستاذا ، وكان  
شيخه الزجاج يفضلهُ على أبي جعفر النحاس . صنف المقصور والمدود وغيره ، مات  
سنة ٣٣٢ . أنظر : بغية الوعاة ج ١ ص ٣٨٦
- ٣- تثقيف اللسان ص ٣٠٥ . أنظر كذلك : صبح الأعشى ج ٣ ص ٢٠٠ .
- ٤- الأعراف آية ٢٢
- ٥- أدب الكاتب ص ٢٠٦ ، والواضح في علم العربية ص ٣١ ، وكتاب عمدة الأدباء - مخطوط  
والمنشور في صحيفة المدينة - العدد - ٥٣٤٣ - في يوم الخميس ٢٤ / ١٢ / ١٤٠١ هـ
- ٦- هو : محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذرّج بن محمد بن عبد الله بن بشر  
أبو بكر الزبيدي كان عالما في علم النحو ، وحفظ اللغة ، أخذ العربية عن أبي علي  
القالبي ، وأبي عبد الله الرياحي ، صنف : مختصر العين ، وأبنية سيبويه ، والموضح  
وما يلحق فيه عوام الأندلس ، وطبقات النحويين . مات سنة ٣٧٩ . بغية الوعاة ج ١ ص ٨٤-٨٥
- ٧- الواضح في علم العربية ص ٣١
- ٨- د . أمين على السيد في هامش الواضح ص ٣١

هكذا : ( تولاه الله ) (١) ، ويضيف أنه رجع إلى المصحف الشريف فوجد الكلمة :  
 " تولاه " قد كتبت بالألف في قوله تعالى : ( كتب عليه أنه من تولاه فإنه يضلّه ، ويهديه  
 إلى عذاب السعير ) (٢) .

وقد رجعت إلى بعض المعاجم مثل : الصحاح ، واللسان لعلى أجد كلمة :  
 " تولاه " قد كتبت بالياء كما ذكر الزبيدي ، ولكنني وجدت بالألف ، ففي الصحاح  
 قال الجوهري : ولاء الأمير عمل كذا ، وولاه بيع الشيء ، وتولى العمل ، أى : تقلد (٣)  
 وكذلك في اللسان : تولاه : اتخذه وليا . (٤) .

والظاهر أن هذا كان مستعملا عند بعضهم ، وإن لم يكن شائعا يقول القلقشندي (٥)  
 لو اتصل الاسم الذي يكتب بالياء بضمير نحو : رحاك ، وقفاك ، وملهاك ، ومرعاك  
 فقليل : يكتب بالياء كحال عدم اتصالها فيكتب على الصورة : رحيك ، وقفيك  
 وملهيك ، ومرعيك " ثم قال : " والصحيح كتابته بالألف " ويضيف : " قال الشيخ أثير  
 الدين أبو حيان : واختيار أصحابنا فيه بالألف إذا اتصل به ضمير خفض أو ضمير  
 نصب سواء كان ثلاثيا أم أزيد " (٦) .

وإذا اتصل مثل : " حصى " بتاء التانيث التي تتقلبها ، في الوقف ، ،  
 فالبصريون يكتبونها ألفا نحو : الحصاة ، واختار الكوفيون كتابتها بالياء نحو : الحصية<sup>(٧)</sup>  
 والمشهور كتابة ماضى مثل : إحداهما ، تولاه ، ملهاك ، ومثل الحصاة  
 بالألف ، وهكذا هي في اللسان ، وكذلك كلمة : " رمى " إذا اتصل بضمير . قال  
 ابن منظور : يقال طعنه فأرماه عن فرسه أى ألقاه عن ظهر دابته كما يقال : أذراه (٨)

١- هامش كتاب الواضح في علم العربية ص ٣١ .

٢- الحج آية ٤

٣- الصحاح مادة " ولى "

٤- اللسان مادة : " ولى " ج ١٥

٥- هو : أحمد بن علي بن أحمد الفزاري ، الموهب الأديب ، ولد في قلقشنده من  
 قرى القليوبية بقرب القاهرة ، أشهر تصانيفه : صبح الأعشى ، وله حلية الفضل  
 وزينه الكرم في المفاخرة بين السيف والقلم ، وغير ذلك توفي سنة ٢١٨ هـ  
 انظر : الأعلام ج ١ ص ١٧٧ - حرف الألف .

٦- صبح الأعشى ج ٣ ص ٢٠٠-٢٠١

٧- صبح الأعشى ج ٣ ص ٢٠٠

٨- اللسان مادة : رمى ، حصى ج ١٤

كتابة المقصور إذا انتهى بيائمين :

وإن كان في - آخر المقصور - سواء أكان اسماً أو فعلاً - ياءً أن يكتب بالألف كراهية اجتماع ياءين في آخرهما ؛ لأن هذا يسبب ثقلاً وذلك نحو : العُليا ، والسُّقيا والقُصيا ، مُعَيَا ، ومُحَيَا ، وررُيَا ، وورِيَا ، والشريا .

ويكتب بالألف أيضا ما كان على : " يَفْعَلُ فلان " مثل : فلان يَعْيَا بالأمر ، ويحيا سئلين ، وأحيا ، واستحيا ، كراهية اجتماع ياءين في آخره (١) إلا : يحيى " اسم رجل فإنه يكتب بالياء ، واتبعوا في ذلك رسم المصحف الشريف ، قال ابن ولاد : " إنما كتبوه بالياء ليفرقوا بين الاسم والفعل كقولهم : " هو يحيا حياة طيبة " (٢) ، والأمر ليس مقتصرا على كلمة يحيى ، فقط ، إنما هناك مثل كلمة : " ربي " تكتب بالياء للفرق بين ربي ، علما ، وبينه وصفا ، وكذلك يكتب كل ما يشبهها بالياء فرقا بين التلم وغيره ، فالبدل يمكن في التلم دون الوصف ، والفعل ؛ لأن الفعل ، والصفة أثقل (٣) .

وإن كان الفعل المقصور منيا للمجهول ، وقبل آخره ياء تكتب بالألف أيضا ، كراهة اجتماع ياءين ، وذلك نحو قولك :  
يَعْيَا زيد بأمره ، ويُعيا به ، ويحيا حياة طيبة ، ويحيا (٤) .

- 
- ١- أنظر : الواضح في علم العربية ٣/٣١ ، وأدب الكاتب ص ٢٠٥ ، وكتاب الكتاب ص ٢٢٢ ،
  - وتثقيف اللسان ص ٣٠٥ ، وشرح الشافية ج ٣ ص ٣٣٢ .
  - ٢- تثقيف اللسان ص ٣٠٥
  - ٣- شرح الشافية ج ٣ ص ٣٣٢ ، وصبح الأعشى ج ٣ ص ١٩٧
  - ٤- تثقيف اللسان ص ٣٠٤

### كتابة بعض الحروف بالياء

تكتب الحروف التي تنتهي بالألف مثل : ما ، لا ، ألا ، وما أشبهها بالألف على لفظه وهناك حروف تنطق بالألف ، وتكتب بالياء نحو : عسى ، لأنك تقول عسيت أن أفعل كذا . قال الله تعالى : ( فهل عسيتم ان توليتم ) (١) ونحو : بلى ، ومتى ، وأنى ، وتكتب بالياء أيضا ، " لأن الامالة فيها أحسن وأفصح من التفتيح " (٢) يقول ابن الأنباري : أن هناك أسماء معدودة تكتب بالياء وهذا شأن ، والأسماء هي : أنى ، ومتى ، ولدى . (٣) وصف ابن الأنباري كتابة هذه الاسماء بالياء بالشذون . ولكن هذا هو المتبع في الكتابة وكذلك لم نرها في كتب القدماء ، وفي كتب المحدثين الا بالياء .

ونقل القلقشندى عن سيويه سبب كتابة " بلى " بالياء وليس بالألف قال : " قال سيويه لأنه اذا سمي بها وثنيت قيل : بليان كما يقال فى متى : متيان " (٤) أما بالنسبة لـ " على " ، " الى " و " لى " فالقياس كتابتها بالألف ، لأن الامالة لا تجوز فيهن ، وانما كتبه بالياء ، لأنها ترد الى الياء فى قولك : عليك واليك ، ولدك (٥) أما حتى ، فتكتب بالياء حملا على : " الى " لأنهما بمعنى الانتهاء والغاية ولأنه قد روى فيها الامالة عن بعض العرب فروعى حكمها . (٦)

أما كلا ، وكلتا ، فقد اختلف فى كتابتها ، فالبصريون يرون كتابتها بالألف ، لأن ألفه عن واو ، وأجاز الكوفيون كتابتها بالياء ، يقول القلقشندى عن كتابة الكوفيين " كلا " بالياء ، أن هذا خطأ على مذهبه ، لأن الألف عندهم للتثنية وألف التثنية لا يجوز أن تكتب ياء ، لئلا يلتبس المرفوع بغيره ، وقياس كلتا عند البصريين أن تكتب ياء ، وشذ كتابتها بالألف . (٧)

١- سورة محمد آية ٢٢

٢- الواضح فى علم العربية ص ٣١ ، وأدب الكاتب ص ٢٠٦

٣- كتاب عمدة الأدباء - مخطوط - والمنشور فى صحيفة المدينة العدد ٥٣٤٣ فى ٢٤/١٢/١٤٠١

٤- صبح الأعشى ج ٣ ص ٢٠٢ وقد بحثت عن رأى سيويه هذا فى كتابه فلم أعثر عليه .

٥- أدب الكاتب ص ٢٠٦

٦- صبح الأعشى ج ٣ ص ٢٠٢

٧- همع الهوامع ج ٢ ص ٢٤٢ ، وصبح الأعشى ج ٣ ص ١٩٩

ويرى ابن قتيبة كتابة : " كلا وكلتا " بالألف إذا وليا حرفا رافعا نحو : أتافى  
 كلا الرجلين ، وأتافى كلتا المرأتين ، أما إذا وليا حرفاً ناصباً ، أو خافضاً فإنك تكتبه  
 بالياء نحو : رأيت كلا الرجلين " و " مررت بكلتي المرأتين " وذلك لأن العرب قد  
 فرقت بينهما في اللفظ مع المكنى ، فقالوا : رأيت الرجلين كليهما بالياء ، وكذلك :  
 " مررت بهما كليهما و " رأيت المرأتين كليهما " ومررت بهما كليهما " فجاءت كلا  
 وكلتا مع الناصب ، والجار بالياء أما في الرفع فتكتب بالألف وذلك نحو : " جاء تسلسل  
 الرجلان كلاهما " والمرأتان كلاهما " (١)

يطلق بعض الكتاب على بعض الأسماء ، والأفعال ، لفظ : الحروف وهذا  
 ما رأيناه في أدب الكاتب لابن قتيبة حينما شرح كتابتها ولم أنشأ فصلها ووضع  
 الأسماء مع الأفعال ، والأفعال مع الأفعال ، لأننى سأكتب تعليقا على هذا .

وعلى كل فالاختلاف فيها أهى حرف أم اسم أم فعل ، لا يغير من كتابتها  
 وإنما أردنا التنبيه على ذلك ، للسبب الذى ذكرته . فمثلاً : " عسى " ذكر  
 ابن هشام أن " عسى " فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج ، وشعلب ، وقيل  
 إنها فعل متعدّد بمنزلة قارب معنى وعملا ، وهذا مذهب سيويوه والمبرد ، وقيل : إنها  
 فعل ناصب ، وهذا قول الجمهور (٢) ، وقالوا إنها أجريت مجرى : " لعل " فسى  
 نصب الاسم ، ورفع الخبر (٣) فلهذا الفعل ثلاثة أقوال قالها النحاة (٤) هى :

الأول : أنها فعل فى كل حال سواء اتصل بها ضمير الرفع ، أو النصب  
 أو لم يتصل ، وهذا رأى البصريين .

الثانى : أنها حرف فى جميع الأحوال ، وهو قول الكوفيين وشعلب وابن  
 السراج .

الثالث : أنها حرف إذا اتصل بها ضمير نصب كما فى قول الشاعر : -

١- أدب الكاتب ص ٢٠٦ - ٢٠٧

٢- معنى اللبيب ص ٢٠١ - ٢٠٢

٣- المصدر السابق ٢٠٣

٤- هامش أوضح المسالك ج ١ ص ٢١٦



فقلت عساها نار كاس وعلها تشكى فآتي نحوها فأعود هـ (١)

أما : "متى" فهي اسم استفهام نحو : ( متى نصر الله ) (٢) ، واسم شرط ، كقول الشاعر :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضغ العمامة تعرفون متى (٣)

وجاءت حرف بمعنى : "من" أو في "في" لفة هذيل يقولون :

"أخرجها متى كنه" أي منه (٤) ، وقال أبو ذؤيب :

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لحد خضر لهن نثيج (٥)  
وهي أيضا من الظروف معناها : أي حين (٦) .

"أني" : اسم استفهام في معنى : كيف ، وأين (٧) ، ومعنى : أي مكان (٨)

أما كلا كلتا : فالمعروف : انهما اسمان ، وهما : مفردان لفظا مثنيان معني ، مضافان أبدا لفظا ، ومعنى إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين (٩)

وبعد هذا نستطيع أن نقول : إن ابن قتيبة حين أضاف هذه الكلمات مع الحروف انحاز إلى رأي من قال بحرفيتها ، وقالوا : إن الاسم يشبه الحرف ، ويكون الشبه إما وضعياً هذا إذا كان على حرف أو حرفين مثل : قنا . وإما معنوياً : وهو أن يتضمن الاسم معنى من معاني الحروف مثل : "متى" فإنها تستعمل شرطاً : "متى" تقم أقم" ، أو استفهاماً نحو : ( متى نصر الله ؟ ) .  
ولما استعمالياً : وهو أن يلزم طريقة من طرائق الحروف ك : هيهات وصه . . . وإن ، وحيث . . . . ويكون الاسم في كل هذا مبنياً . (١٠)

- ١- معنى اللبيب ص ٢٠٤ ، وفي هامشه : البيت لصخر بن جعد .
- ٢- من قوله تعالى : ( وزلزلوا حتى يقول الرسول ، والذين آمنوا معه : متى نصر الله الأ إن نصر الله قريب ) البقرة آية ٢١٤
- ٣- البيت لسحيم بن وثيل ، أنظر الكتاب ج ٣ ص ٢٠٧ ، ومجالس شعلب ص ٢١٢ ، وأمالى القالى ج ١ ص ٢٤٦ ، وشرح المفصل ج ١ ص ٦١ ، ج ٣ ص ٦٢ ، ج ٤ ص ١٠٥ ، والمقرب ج ١ ص ٦١ ، والخزانة ج ١ ص ١٢٣ ، ج ٢ ص ٣١٢ ، ج ٤ ص ١١٢ ، والهمع ج ١ ص ٣٠
- ٤- معنى اللبيب ص ٤٤
- ٥- الخصائص ج ٢ ص ٨٥ ، والمحتسب ج ٢ ص ١١٤ ، أمالى ابن الشجرى ج ٢ ص ٢٧٠ ، وخزانة الأدب ج ٣ ص ١٩٣ ، ومعنى اللبيب ص ٤٤١
- ٦- معنى اللبيب ص ٤٤١
- ٧- الكتاب ج ٤ ص ٢٣٥
- ٨- الكتاب ج ٤ ص ٢٣٣
- ٩- معنى اللبيب ص ٢٦٨
- ١٠- أوضح المسالك ج ١ ص ٢٢ فما بعدها .

الرسم الاملائي للاسم المنقوص

الاسم المنقوص:

هو كل اسم وقع في آخره ياء قبلها كسرة نحو : القاضي ، والد اعلى ،  
والمنقوص قد تكون اليا في آخره أصلا كالقاضي ، وقد تكون واوا قلبت ياء  
بعد قلب الضمة كسرة كالداعي ، وتكون ثلاثية كالقاضي ، وفوقها نحو : مهتدي . .

إذا لقي الاسم المنقوص ساكن تكتب هكذا : هذا قاضي ، وغازي ورامي ، ومهتدي  
ومقتضي ، ومفتري ، ومشتري ، في الرفع ، وفي الجر أيضا : مررت بقاضي ، وغازي .

وكان الأصل فيها : هذا قاضي ، ومررت بقاضي ، أسكت اليا واستثقالا  
لمجيء الضمة بعد الكسرة والياء ، ومجيء كسرة بعد كسرة ويا ، والتتوين بعد هنا  
سناكن ، فحذفت اليا ، لالتقاء الساكنين ، وبقيت الكسرة قبلها دليلا عليها (١) .  
ويضيف ابن قتيبة سببا آخر ، قائلا : " ولأن أكثر العرب إذا وقفوا وقفوا بغير  
ياء " (٢) .

والظاهر أن لهم في الوقف مذهبين ، المذهب الأول : إذا وقفوا على  
المجرور ، والمرفوع حذفوا اليا ، وكتبوا الكلمة بدونها ، ووقفوا على ما قبلها ساكنا .  
تقول في الوقف : هذا قاضي ، ومررت بقاضي ، والمذهب الآخر : جواز الوقف بالياء  
وكتابة المنقوص به بدون حذف تقول : هذا قاضي ، ومررت بقاضي (٣) .

ورجح سيويه المذهب الأول وهو الحذف ، يقول في باب " ما يحذف من  
أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات : " . . . هذا قاضي ، وهذا غاز . . . أن هيوها  
في الوقف كما ذهبت في الوصل ، ولم يريدوا أن تظهر في الوقف كما يظهر ما ثبتت  
في الوصل ، فهذا الكلام الجيد الأكثر " (٤)

- ١- أدب الكاتب ص ٢٠٧ ، واللمع في العربية ص ٩٦ ، والواضح في علم العربية ص ٣٠٩
- ٢- أدب الكاتب ص ٢٠٧
- ٣- اللمع في العربية ص ٩٧
- ٤- الكتاب ج ٤ ص ١٨٣

وإن كان سيبويه قد رجح الحذف إلا أنه روى عن أبي الخطاب (١) ويونس قولهم : أن بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول : هذا رامي ، وغازي باثبات الياء في الوقف ، لعدم وجود التنوين (٢) .

واختلف النحاة أيضا في حذف ياء مثل : " القاضي " في النداء فالخليل اختار بقاء الياء " يا قاضي " لأنه غير ممنون ، كما اختار هذا القاضي (٣) .

أما يونس فاختر الحذف : " يا قاض " وأيده سيبويه حيث يقول : " وقول يونس أقوى ، لأنه لما كان من كلامهم أن يحذفوا في غير النداء كانوا في النداء أجدر ، لأن النداء موضع حذف ، يحذفون التنوين ، ويقولون : يا حار ، وصاح ، ويا غلام أقبل (٤) وإن كنت أميل لرأى سيبويه ، فلا أرى بأسا في قول الخليل ، فسبويه نفسه لم يخطئ ، أستاذة إنما فقط مال إلى رأى يونس وقواه .

أما إذا كان الاسم المنقوص ممنوعا من الصرف ، وعلى صيغة منتهى الجموع ، يكتب بلا ياء في حال الرفع ، والجر ، وذلك نحو : جوار ، وليال وسوار ، تقسول : هو ءلا جوار ، ومضت ثلاث ليال . (٥)

أما في النصب فتكتبه بالياء بلا تنوين ، فتقول : رأيت جوارى ، وسرت ليالى يقول ابن قتيبة عن " جوارى وليالى " في المثالين : " فلا تصرفه ، لأنه في حال النصب ، فتلر جمعا ثلاثة ألف ، وبعد الألف حرفان ، ونقص في حال الرفع ، والخفض فصرفته " (٦) .

وإذا أضيف الاسم المنقوص إلى ظاهر نحو : " هذا قاضي بلدكم " أو إلى ضمير نحو : " جاء قاضينا ، وقاضيكم " يكتب بالياء ، لأن التنوين يذهب مع الإضافة فترد الياء . (٧) .

١- هو الأخفش الأكبر ، كان من أكابر علماء العربية أخذ عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى . لم يذكر ابن الأنباري سنة وفاته . نزهة الألباء ص ٤٣ .

٢- الكتاب ج ٤ ص ١٨٣

٣- الكتاب ج ٤ ص ١٨٤

٤- المصدر السابق ج ٤ ص ١٨٤

٥- أدب الكاتب ص ٢٠٧

٦- أدب الكاتب ص ٢٠٧

٧- المصدر السابق ص ٢٠٧-٢٠٨

وإذا عُرِّفَ المنقوص بالألف ، واللام كُتبت بالياء نحو : هذا القاضى ، وهذا المهتدى ، وهن الجوارى " ويمكن حذفها ، ولكن ليس بمستعمل إلا فى رسم المصحف (١) فى مثل قوله سبحانه : ( وله الجوارى المنشآت فى البحر كالأعلام ) (٢) وكما فى قوله تعالى : ( ومن آياته الجوارى فى البحر كالأعلام ) (٣)

مع أن كلمة "الجوارى" فى الآيتين السابقتين معرفة بأل إلا أن الياء حُذفت منها ، وهذا جائز كما قال ابن قتيبة . (٤) .

وإن كانت الياء مضعفة - وسماها ابن قتيبة : المثقلة - لا تحذف الياء نحو : بخائى ، وأمانى . (٥) .

- 
- ١- أدب الكاتب ص ٢٠٨
  - ٢- الرحمن آية ٢٤
  - ٣- الشورى آية ٣٢
  - ٤- أدب الكاتب ص ٢٠٨
  - ٥- المصدر السابق ص ٢٠٨

تُزاد الواو في كتابة بعض الألفاظ فرقا بينها ، وبين كتابة ألفاظ أخرى ،  
 وذلك مثل : "عَمَّرُوا" زاد الواو فيها في حالتها الرفع ، والجبر ، وذلك فرقا بينه  
 وبين "عَمَّر" أما في حال النصب فلا تلحق الواو بها ؛ لأن : "عَمَّرًا" ينصرف ،  
 و "عَمَّر" لا ينصرف ، وإن أضفت "عَمَّرًا" إلى ضمير لا تلحق الواو نحو : هذا  
 عَمَّرٌ ، وعَمَّرنا ؛ لأن المضمرة مع ما قبله كالشيء الواحد ، وهو كالزيادة في الحرف  
 فكروها أن يجمعوا فيه زيادتين (١) .

وإذا قلت : "لعمركم" لا تلحق به الواو ؛ (٢) لأنه لا يستعمل في  
 القسم إلا هذه اللفظة فيلزم تحتها إلى تفريق . وللإضافة أيضا .  
 وتُزاد الواو أيضا في مثل : "أولئك" للفرق بينها وبين "إليك" وفي : "أولسى"  
 فرقا بينها ، وبين "إلى" وكتبوا : "ياؤخى" تصغير : "ياأخى" بواو زائدة ؛  
 ليفرقوا بينهما . (٣)

وكتبوا مثل : الصلوة ، الزكوة ، الحيوة ، بالواو اتباعا للمصحف ، أما  
 نظائرها فلا تُكتب إلا بالألف مثل : "قَطَاة" ، وقناة " و " فلاة " .

واختلفوا في سبب كتابة مثل : "الصلوة" بالواو ، قال ابن قتيبة  
 " قال بعض أصحاب الإعراب : إنهم كتبوا هذا بالواو على لغات الأعراب ، وكانوا  
 يميلون في اللفظ إليها إلى الواو شيئا " (٤)

وذكر رأى آخر وهو أنها قد كتبت بالواو على الأصل ؛ لأن الألف فيها  
 واو ، قلبت ألفا لما انفتحت ، وانفتح ما قبلها ، ودليل ذلك رجوع الواو في الجمع  
 صلوات ، وزكوات ، وحيوات . يقول ابن قتيبة : " لولا اعتياد الناس لذلك فسي

١- ١- أدب الكاتب ص ٢٠١ وانظر عن زيادة الواو في : عمرو في كتاب الكتاب ص ٨٦ وكذلك  
 تثقيف اللسان ص ٣١١  
 ٢- أدب الكاتب ص ٢٠١  
 ٣- أدب الكاتب ص ٢٠١  
 ٤- نفس المصدر والصفحة .

هذه الحروف الثلاثة ، وما في مخالفة جماعتهم لكان أحب الأشياء إلى أن يكتب هذا كله بالألف " (١) .

ولقد اعتاد الناس كتابتها بالألف ، فكتبوها هكذا : الصلاة ، الزكاة ، والحياة ، ولم نرها بالواو إلا في رسم المصحف الشريف .

يقول ابن درستويه : إن من الخطأ كتابتها بالواو ، والصواب كتابتها كل ذلك بالألف ؛ لأنه الموافق للأصل ، والقياس . (٢) .

وإذا أضفت هذه الكلمات إلى ضمير كتبها كلها بالألف ، تقول : صلاتي وصلاتك ، زكاتي ، وزكاتك ، وحياتي ، وحياتك ، وإذا اثنيتها تكتبها بالألف أيضا : صلاتان ، زكاتان ، وحياتان (٣) .

- 
- ١- أدب الكاتب ٢٠١
  - ٢- كتاب الكتاب ص ٩١ ط دار الكتب الثقافية بالكويت .
  - ٣- أدب الكاتب ص ٢٠٢ ، وكتاب الكتاب ص ٩١

## كتابة الواوين إذا اجتمعتا

هناك كلمات في اللغة العربية تشتمل على : واوين ، لكنهم آثروا كتابتها بواو واحدة ، رغبة في التخفيف ، وذلك في مثل : داود ، طاووس ، لأنه بقي دليل على ما ذهب ، وكذلك في : " فأوا " في قوله سبحانه : ( وإذا اعتزلتموهم ، وما يعبدون إلا الله فأوا إلى الكهف ينهركم لكم ربكم من رحمته ، ويهيئ لكم من أمركم مرفقا ) (١) ومثل : " يَلُون " في قوله عز وجل : ( وإن منهم لفريقا يلون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب ، وما هو من الكتاب . . . ) (٢)

ومثل : " يَسْتُونَ " في قوله سبحانه : ( ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ ، ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستون الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون ) (٣) .

وكذلك : مَسْوَل ، وَمَشْوَم ، وَيَوْب ، وَيَوْمِد ، وَقَوْل ، وَسَوَّل ، يُكْتَب هذا كله بواو واحدة ، وذلك أقيس ؛ لأن الواو الأولى مضمومة . وكتب ذلك بعضهم بواوين على الأصل ، ولكن - كما قلنا - الحذف أقيس . (٤)

واستثنى ابن عصفور (٥) من ذلك موضعا ، وهو : إلا يؤدى إلى ليس نحو قولك : قَوْل ، وَصَوْل ، وقَوْل على وزن : " فَعُول " يكتب بواوين حتى لا تلتبس بقَوْل ، وَصَوْل ، واختار ذلك أحمد بن يحيى (٦) .

وإذا اجتمع في الكلمة واوان ، وانفتحت الواو الأولى ، فلا يجوز كتابتها إلا بواوين نحو : اُحْتَوُوا على المكان ، و " اُسْتَوُوا " و " اُكْتُوُوا " و " لَوُوا " فسي قوله تعالى : ( وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم ، ورأيتهم

١- الكهف آية ١٦

٢- آل عمران آية ٧٨

٣- النحل آية ٧٥

٤- أدب الكاتب ص ١٩٩ ، درة الفواص ص ٢٧٩ ، وثقيف اللسان ص ٣١١ ، وصبوح الأعشى ج ٣ ص ١٩٥ .

٥- هو : علي بن مؤمن بن محمد بن علي أبو الحسن حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس ، قيل أخذ عن الدباج والشلوبين ، ولازمه مدة ، وصنف : الممتع ، والمقرب وغيرهما . توفي سنة ٦٦٣ . أنظر : بغية الوعاة ج ٢ ص ٢١٠ .

٦- صبح الأعشى ج ٣ ص ١٩٥

يُضَدُّونَ ، وهم مستكبرون ( ١ ) ، وكذلك آووا<sup>١</sup> التي في قوله سبحانه : ( إن الذين آمنوا ، وهاجروا وجاهدوا بأموالهم ، وأنفسهم في سبيل الله ، والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض ) ( ٢ ) ، ويلاحظ أن هذه الأفعال التي وردت في الآيات أفعال ماضية ( ٣ ) . يقول الحريري ( ٤ ) : كُتِبَ كل هذا بواوين ؛ لأن بين الواوين ألفاً محذوفة إن أصل الكلمة قبل التحاق ضمير الجمع بها : احتوى ، استوى ، اكتوى فكتبت بواوين ، لتدل الواو الثانية على الألف المحذوفة . ( ٥ ) . هذا هو السبب الذي جعل الحريري يقول بكتابه " فأووا " التي في سورة الكهف بواوين ، مع أن ابن قتيبة ( ٦ ) يرى كتابتها بواو واحد - كما ذكر سابقاً ؛ لأن الواو الأولى مضمومة ، فيفضل واو واحدة عليها ضمة على كتابة واو أخرى . ونظير ماسبق يكتب : " فُوِعِل " من : وارى ، وشاور وعاور ، وطاوع ، بواوين هكذا : وُورِي ، سُورِي ، عُوود ، طُووع ، ليعلم بذلك أن إحدى الواوين أصلية ، والأخرى منقلبة عن ألف فاعل . ( ٧ ) .

وإذا اجتمعت في الكلمة ثلاث واوات ، يجب حذف واحدة منهن والاكتماء باثنتين ، وذلك كما في : لووا<sup>٢</sup> السابق ذكرها .

وإذا انضم ما قبل الأولى تكتب الكلمة بواوين ، وتسقط واحدة وذلك نحو : أنتم تسوون<sup>٣</sup> زيدا ، تنوون<sup>٤</sup> بالأيدي ، وأنتم مفززون<sup>٥</sup> و " مدعوون " ( ٨ ) .

١- المنافقون آية ٥

٢- الأنفال آية ٧٢

٣- أدب الكاتب ص ١٩٩ ، وصبح الأعشى ج ٣ - ص ١٩٥

٤- هو : القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصرى ، أبو محمد . له تصانيف تشهد بفضلها منها : المقامات التي أربها على الأوائل ، ودرة الغواص وغيرها . مات

سنة ٥١٦ أنظر بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٥٧ - ٢٥٩

٥- درة الغواص ص ٢٧٩

٦- في أدب الكاتب ص ١٩٩

٧- درة الغواص ص ٢٧٩

٨- أدب الكاتب ص ١٩٩ ، ووثيق اللسان ص ٣١١ ، وصبح الأعشى ج ٣ ص ١٩٥



## كتابة الياءين إذا اجتمعتا

~~~~~

تحذف إحدى الياءات إذا توالى اثنتان ، أو ثلاثة في الكلمة ، فتكتب مثل : " النبيين " بيائين ، وتحذف واحدة ، وتكتب مثل : " خاسئين " و " خاطئين " و " إسرائيل " وكل ما يشبهها بياء فقط . (١) .

ويرى القلقشندي حذف إحدى الياءات أيضا ؛ لأن اللبس ، فتكتب مثل : " قارئين " بياء واحدة فرقا بينها ، وبين : " قارئين " تثنية قارئ ، (٢) ، وجمع القلقشندي نفسه فرقا بين المثني والجمع ففي الجمع كتبت الهمزة على السطر ، وفي المثني كتبتها على سنة ، ولكنني لا أرى فرقا في كتابتهما اللهم إلا حركة ما قبل الياء ، وحركة الياء نفسها فمثلا : " قارئين " جمع تكتب الهمزة على نبرة مع كسر الياء وما قبلها مثل : كاتيين " و " قارئين " تكتب على نبرة أيضا مع فتح ما قبل الياء ، وسكون الياء ، وذلك مثل : " كاتيين " ولا خلاف في حذف إحدى الياءات منها .

يقول ابن قتيبة : " إذا كانت الهمزة مضمومة ، أو مكسورة ، وبعدها ياء أو واو ، كتبت بياء واحدة ، أو واو واحدة " (٣) .

١- صبح الأعشى ج ٣ ص ١٩٦

٢- المصدر السابق ج ٣ ص ١٩٦

٣- أدب الكاتب ص ٢١١

هناك ألفاظ جاءت بالواو فكان لها معنى ، وألفاظ جاءت بالياء فكان لها معنى آخر ، وكثيراً ما يغلط فيها المتكلم ، ولا يدري أهى بالياء أم بالواو . وسيكون الاختيار لبعض منها على سبيل المثال لا الحصر :

قد سررت ثوبى سروراً ، وأسروه سرّاً ، إذا ألقيته ، وقالوا أيضاً : سررت عنى برعى بالواو فقط ، ولا يصح إتيانها بالياء بنفس المعنى ، وإن جاءت بالياء قلماً معنى آخر ، تقول : قد سررت بالليل ، وأسريت ، إذا سرت ليلاً . (١)

وقد سبق لنا معرفة : حنوت عليه - بالواو - وحنيت ، بالياء ، أن معناهما واحد ، وهو : عطفت عليه . وتأتى هذه اللفظة بالياء فقط بمعنى مفاير عما ذكر سر تقول : حنيت ظهري ، وحنيت العود (٢) ، يقول ابن السكيت : " وحنوت لفة " (٢) أى أنه يجوز مجيء اللفظة بالواو على هذا المعنى ، لكن قليل ، فهو لفة لبعضهم بدليل قوله : " وحنوت لفة " .

وقالوا : قروت الأرض - بالواو - معناها : إذا تتبععتها تخرج من أرض إلى أرض قروراً . أما : " قریت الضيف " - بالياء - قرى وقرأ ، معناها بالياء يختلف عن التى بالواو (٣) .

وقالوا : قد عنوت له - بالواو - معناها : خضعت ، وقد عنوت فى بنى فلان ، إذا كنت فيهم عانياً - أى أسيراً - ، وقالوا : قد عنت الأرض بالنبات تعنو : أى إذا ظهر نباتها ، فهذه لاتجى إلا بالواو . قال عدى .

فياكفن ما عنى الولي فلم يلبث  
كان بحافات النهاء المزارعا (٤)

١- إصلاح المنطق ص ٢١٠ ، والمخصص ج ١ ص ٢٧

٢- إصلاح المنطق ص ٢٠٨

٣- المخصص ج ١ ص ٢٦

٤- إصلاح المنطق ص ٢٠٩

قول الشاعر : أعنى الولي ، أى : أنبته الولي ، وهو المطر الذى بعد الوسمى (١)

وقالوا : قد عنيتُ فلانا بكلامى ، بالياء (٢) فقط .

وتقول : قد قَلَوْتُ المهرَ عن أمه ، وافتلَيْتُه ، إذا فصلته عنها وقد قطعَت رِضَاعَه .

وتقول : قد فَلَيْتُ رأسه ، (٣) بالياء ، وبالواو . " قَلَوْتُ " : إذا فلقته (٤) .

قال الشاعر :

ولقد شَهِدْتُ الحى بعد رُقَادِهِمْ تَفَلَّى جَمَاهُمْ بِكُلِّ مَقْلَةٍ (٥)  
الشاهد فى قول الشاعر السابق : " تَفَلَّى " بالياء .

وتقول : قد غَدَوْتُ غِذَاءً حَسَنًا - بالواو فقط ، ولا تقل : غَذَيْتُه بالياء

وتقول : قد قَلَوْتُ بِالْقَلَّةِ - بالواو فقط - ومعناها : إذا ضربت بالمقلاه ، وهو العمود الذى يضرب به القلة (٦) .

وتقول : قَلَيْتُ الرَّجُلَ - بالياء لا غير - إِذَا بَغَضْتَهُ : قَلَى ، وَقَلَاءٌ (٧) يقول

ابن السكيت : ويقال : قد حَلَوْتُ الرَّجُلَ حُلُونًا : إذا وهبت له

قال الشاعر :-

أَلَا رَجُلٌ أَحْلُوهُ رَحْلَى وَنَاقِئَى يُبَلِّغُ عَنِ الشَّعْرِ إِذَا مَا تَقَائِلُهُ (٨)

وقالوا : قد حَلَوْتُ بِهِ - بالواو فقط . وتقول : قد حَلَيْتُ رَابِتَى خَلِيَاءً :

إذا جَزَزْتَ لَهَا الخِلا ، وهو : الرُّطْبُ . والمُخْلَى بالقصر ما يُخْتَلَى بِهِ . أى : يُجَزَّ (٩)

وقالوا : قد غَلَوْتُ فى القَوْل ، فَأَنَا أَعْلُو غُلُوًا ، وقد غَلَوْتُ بِالسَّمِّ بِالْوَاوِ لِأَغْبِرُ ،

أما إِذَا جَاءَتْ بِالْيَاءِ فَلَهَا معنى ثان ، تقول : قد غَلَيْتُ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الغَيْظِ غَلِيَاءً وَغَلِيَانًا . (١٠)

وقالوا : جَفَوْتُ الرَّجُلَ فَهُوَ مَجْفُوٌّ - بالواو فقط ، وقال بعضهم مَجْفِيٌّ بِالْيَاءِ (١١)

١- إصلاح المنطق ص ٢٠٩

٢- المخصص ج ١٤ ص ٢٦

٣- إصلاح المنطق ص ٢٠٨

٤- الإبدال ج ٢ ص ٥٠٥

٥- الإبدال ج ٢ ص ٥٠٥

٦- إصلاح المنطق ص ٢٠٩

٧- المصدر السابق ص ٢٠٩

٨- نفس المصدر ص ٢١٠

٩- إصلاح المنطق ص ٢٠٩

١٠- المخصص ج ١٤ ص ٢٦

١١- إصلاح المنطق ص ٢٠٨

يقول ابن السكيت : " ولا ثقل جَفَيْتَهُ " وقال : أنشدني الفراء :

\* مَا أَنَا بِالْجَافِسِ وَلَا الْمَجْفَى (١) \*

" قال : وإنما قال : المجفى ؛ لأنه بناه على جُفَى ، وهو من جَفَوْتُ ، فلمَّا انقلب الواو ياءً في جُفَى بناه مفعولا عليه " (٢) .

وتقول : هجوتُه هجاءٌ قبيحا فهو مَهْجُوٌّ بالواو فقط ، ولا ثقل : " هجيتُه "

بالياء .

ويقال : قد عَتَوْتُ يافلان ، فأنت تعتو عتواً - يالواو - فقط ، ولا يقال عتيتُ

بالياء (٤) .

وقالوا : قد جَلَوْتُ الصُّفْرَ ، وغيره أَجْلوه ، جِلاءٌ بالواو فقط ، ولا ثقل ، بالياء جليته ، وقد جلوت عن البلد فأنا أَجْلو جلاء (٥) .

وقالوا : قد عفوت عن الرجل فأنا أَعْفُو عَفْواً ، وقد عفوته أَعْفوه ، إذا أَيْتَبَه

وهذا لا يكون إلا بالواو . (٦)

ببعض الألفاظ النادرة :

ويمتنع مجيء الواو ، والياء في بعض الألفاظ نص عليها بعض المؤلفين مثل : ابن خالوية في كتابه : ( ليس في كلام العرب ) ولم تهمل معاجم اللغة هذه الألفاظ وهي النادرة إنما أولتها اهتمامها كغيرها من الألفاظ ، وسنختار بعضها ما فيه الواو والياء من ذلك لفظ : ( واو ) .

١- المصدر السابق ص ٢٠٨

٢- نفس المصدر ونفس الصفحة .

٣- المصدر السابق ص ٢٠٨

٤- إصلاح المنطق ص ٢١٠

٥- المصدر السابق ص ٢١٠

٦- إصلاح المنطق ص ٢١٠

قالوا : ليس في الكلام العربي كلمة فاؤه واو ، ولا مها واو ، إلا قولهم : ( واو )  
ولهذا يجب أن يكتب كل مقصور بالياء إذا كان أوله واوا ، وذلك نحو : الوحي ، والونى ،  
لأنك تحكم على آخره بالياء إذا لم يوجد كلمة أولها واو وآخرها واو (٢) ، إلا قولهم  
" واو " الحرف المعروف .

وقالوا : لا يوجد في الأسماء المعربة اسم آخره واو قبلها ضمة ، وإذا وجد  
مثل هذا تقلب . يقول المازني : " إن الواو إذا كانت في اسم ، وكانت حرف الإعراب  
وقبلها ضمة أبدلت ياء ، وجعل مكان الضمة كسرة ، وذلك مثل : " أحق ، وأدل " (٣)  
وأصل أحق ، وأدل : أحقو ، وأدلو ، وقلبوها لتكون أواخر الأسماء مخالفة لأواخر  
الأفعال مثل : يغزو ، ويسرو ، ولأن الأسماء يلحقها النسب فتقول : هذا أدلوي  
فتجتمع ضمة وواو وكسرة وياء ، ويلحقها أيضا الجر . قالوا : " مرت بألو " اجتمع  
في آخر الكلمة : ضمة وواو ، وكسرة ، وبعض هذا مكروه " (٤) .

وتقول في الإضافة إلى ياء المثكم : " هذا أدلوي ، فاستثقل اجتماع هذا كله  
فلما كان إقرار الواو يدعو إلى هذا كله قلبت ياء ، لأن الواو على كل حال أثقل من  
الياء " .  
أم الفعل فلا تلحقه حروف الجر ، ولا تأتي بعده ياء الإضافة ، ولا ياء النسب  
فلذلك صحت الواو في آخره نحو : يغزو ، ويسرو . (٥) .

أما كلمة : " السمندو " فهي ليست بعربية ، إنما هي أعجمية ، وأما عن الضمير  
المنفصل : " هو " فليس بمعرب ، إنما هو مبني وأما الأسماء الستة ، فالواو فيها  
بمنزلة الحركة . (٦)

- 
- ١- ليس في كلام العرب ص ٧٧ ، واللسان مادة : " واو "
  - ٢- ليس في كلام العرب ص ٧٧
  - ٣- المنصف ج ٢ ص ١١٧ - ١١٨
  - ٤- المنصف ج ٢ ص ١١٨
  - ٥- المصدر السابق ج ٢ ص ١١٨
  - ٦- المصدر نفسه ج ٢ ص ١١٨
  - ٧- الأشباه والنظائر ج ٢ ص ٢٨

وقالوا : لا يوجد في الكلام العربي واوصحت رابعة إلا قولهم : " المذروان " قالوها كذلك ، لأنهم لم يجعلوا لها واحدا ، وإن كان لها واحد لقالوا : " مذروران " لأنك كنت تقدره قبل التثنية : " مذرور " (١) مثل : " معزى " و تثنيتها : " مذروران " كما تقول : " معزيان " يقول ابن جنى : " لم لم يفرد له واحد ، جرت الألف فيه للزومها مجرى الألف في : " عنفوان " في منعها انقلاب الواو " (٢)

وقالوا : " مذروران " كما قالوا ؛ عقلته بشائين أي بحبلين لم يسممزوها ؛ لأنهم لم يفردوا لها واحدا ولو أفرد ، وقيل : شناء وجب أن يقولوا في التثنية : شنائين (٣) . قال الشاعر ؛  
أحولى تنفض استك مذروريهما  
لتقتلنى فيها أناذا عسارا (٤)

جاء في بيت الشاعر قوله : " مذروريهما " بالياء ؛ لأنه مثنى مضاف ،

وقالوا : لا يوجد في الكلام العربي ، " فعل يفعل " من الفعل المثال ؛ إلا حرفا واحدا هو : " وجد يجد " (٥) . قال سيويه : " وقد قال ناس من العرب : وجد يجد ، كأنهم حذفوها ، وهذا لا يكاد يوجد في الكلام " (٦) وجاء الفعل بضم عينه في قول جرير :  
لوشئت قد نقع الفؤاد بشربة  
تدع الحوائم لا يجدن غليلا (٧)

ففي البيت السابق جاء في قول الشاعر الفعل المثال مضموم العين : " لا يجدن " والصحيح أن ما كان فاءه واوا ، وكان على زنة : " فعل " فإن مضارعه يلزم : " يفعل "

١- ليس في كلام العرب ص ٢٦٦

٢- المنصف ج ٢ ص ١٣٣

٣- ليس في كلام العرب ص ٢٦٦-٢٦٧ ، والمنصف ج ٢ ص ١٣٢

٤- ديوان عنتره ص ٢٣٤ ، أنظر كذلك : ليس في كلام العرب ص ٢٦٧ ، البيهقي من قصيدة لعنترة يتوعد فيها عمارة بن زياد العبسي ، وقوله : " تنفض استك مذروريهما " كناية عن التهديد والوعيد ، وعمار : مرخم عمارة . هامش ليس في كلام العرب ص ٢٦٧ والكامل ج ٢ ص ٤٣ ، وأمالى ابن السجري ج ١ ص ١٩٠ ، والمقتضب ج ١ ص ١٩١ .

٥- ليس في كلام العرب ص ٣٩

٦- الكتاب ج ٤ ص ٥٣

٧- ديوان جرير ص ٣٦٤ ، والرواية فيه

لوشئت قد نقع الفؤاد يمشرب  
أنظر كذلك : ليس في كلام العرب ص ٣٩ ، وشرح المفصل ج ١٠ ص ٦٠ ، والمقرب ج ٢ ص ٨٣ وهمع الهوامع ج ٢ ص ٦٦ ، الصحاح مادة وجد واللسان مادة وجد ج ٣ ، ونسب ابن منظور البيت إلى لبيد وكذلك الجوهرى ، ولكنى لم أجده في ديوان لبيد ، إنما وحدته في ديوان حريز في الصفحة المذكورة . أنظر أيضا : شرح الشافية ج ٤ ص ٥٣ ، والمنصف ج ١ ص ١٨٧ .

بكسر العين في الفعل اللازم ، والمتعدي على السواء ، ولا يجيء منه : "يَفْعُلُ" بضم العين كما جاء في الصحيح نحو : قَتَلَ يَقْتُلُ (١) وقيل : إن ضم الجيم في : "يَجِدُ" لغة بني عامر في هذه اللفظة خاصة وزعم ابن مالك في التسهيل أن لفظة بني عامر فيما فاؤه واو من المثال ضم العين ، أي : فيقولون : وَعَدَّ يَمُدُّ ، وولَّد يُلِدُّ ، ونحو ذلك بضم العين ، ويرد عليه أبو حيان في الإرتشاف - كما جاء في شرح الشافية (٢) - قال : "يَجِدُ من الموجدة ، والوجدان بضم الجيم شان ، وقيل لفظة عامرية في هذا الحرف خاصة ، وجعل ابن مالك ذلك قانوناً كلياً لفظة بني عامر في كل ما فاؤه واو من فعل ليس بصحيح "

وقالوا : ليس في الكلام العربي كلمة فيها واو وقعت بين ياء وفتحة وليس فيه حرف واحد من حروف الحلق فسقطت إلا حرفاً واحداً وهو : "يَذَرُ" ، أصلها : "يُذَرُ" (٣) والقياس في مثل هذا أن الواو إذا وقعت بين ياء ، وفتحة مثل : "وَجَلَّ يُوَجِّلُ ، ووَحَلَّ يُوَحِّلُ" تثبت ، ولا تحذف ؛ لزوال وصف من أوصاف العلة ، وهو الكسر (٤) ؛ لأن الواو إذا وقعت بين ياء ، وكسرة سقطت مثل : "يَزِنُ" ، يمد ، وأصله : "يُوزِنُ" ، يوعيد (٥) .

ويعلل ابن خالويه سبب جواز ذلك ؛ لأنهم بنو يذر على يدع إذا كان لا ينطق منهما (٦) بَفَعَلَ ، ولا فاعل ، ولا مفعول ، ولا مصدر (٧) . تعليل ابن خالويه أنهم أينطقوا : "بَفَعَلَ" من يذر ، ويدع هذا القول مسلم له : "يذر" فلم يأتي اسمه على وزن : "فَعَلَ" (٨)

- 
- ١- شرح المفصل ج. ١٠ ص ٦
  - ٢- شرح الشافية ج ٤ ص ٥٤
  - ٣- ليس في كلام العرب ص ٤١
  - ٤- شرح المفصل ج. ١٠ ص ٦١
  - ٥- ليس في كلام العرب ص ٤١
  - ٦- المصدر السابق ص ٤١
  - ٧- أي من يذر ويدع .
  - ٨- هامش ليس في كلام العرب ص ٤١

أما : " يدع " فقد جاء منه الماضي ، فقد قرأ بعض القراء (١) قوله تعالى :  
 ( ما ودعك ربك وما قلى ) (٢) بالتخفيف ، وفي الحديث قال أفصح العرب عليه أفضل  
 الصلاة والسلام : " لينتعمهين أقوام عن ودعهم الجمعات ، أو ليختمن على قلوبهم (٣)  
 أى عن تركهم إياها والتخلف عنها . (٤)

جاء الماضي من هذه الكلمة فى قراءة بعض القراء ، والقراءة سنة متبعة وجاء  
 أيضاً فى حديث رسول الله ، وهو أفصح من نطق بالضاد فكيف يقولون بإماتت (٥)  
 قال ابن الأثير : وإنما يُحْمَل قولهم على استعماله ، فهو شأن فى الاستعمال  
 صحيح فى القياس (٦) .

وإضافة إلى ما ذكرنا فقد جاء الماضي منه فى قول شعرائهم ، ويحمل مثل  
 هذا على الضرورة الشعرية ، قال ابن جنى : إنما هذا على الضرورة ؛ لأن الشاعر  
 إذا اضطر جازله أن ينطق بما ينتجه القياس ، وإن لم يريد به سماع (٧) ، ومما  
 جاء فى الشعر ما أنشده ابن برى :

سل أميرى ؛ ما لذى غييره  
 عن وصالى ، اليوم ، حتى ودعه (٨)

وأنشد الآخر :

فسمعى مسعاته فى قوميه  
 ثم لم يدرك ، ولا عجزاً ودعه (٩)

١- الصباح المنير ج٢ ص ٨١٢ مادة الواو مع الدال وما يثلثهما .

٢- الضحى آية ٣

٣- صحيح مسلم - جمعه - ٤٠ ، سنن النسائى جمعه - ٢ ، وسنن ابن ماجه مساجد - ١٧

٤- اللسان مادة : ودع ج٨

٥- الصباح المنير ج٢ ص ٨١٢ مادة " الواو مع الدال وما يثلثهما "

٦- النهاية فى غريب الحديث والأثر ، ج٥ ص ١٦٥

٧- اللسان مادة : ودع ج٨

٨- اللسان مادة : ودع ج٨ ، أنظر كذلك : شرح الشافية ج٤ ص ٥٣ ، وفى الخصائص

ج١ ص ٩٩ ، والمحتسب ج٢ ص ٣٦٤ رواية أخرى :

ليت شعرى عن خليل ما لذى

واختلف فى قائله : قالوا إن البيت لسويد بن أبى كاهل ، وقيل : لأنس بن زميم قالها

لعبيد لله بن زياد بن سمية .

٩- الإنصاف ج٢ ص ٤٨٦ ( المسألة ٦٨ ) أنظر كذلك : اللسان مادة ودع ج٨ وهناك

أبيات أخرى ذكرها صاحب اللسان عن ماضى ودع فى معجمه ج٨ .



وقال ابن خالوية : إنهم لم ينطقوا من : " ودَع " اسم مفعول ، ولكن نرى  
الجوهري قد جاء بيت شعر فيه اسم مفعول من : " ودع " وقال : " . . . وربما  
جاء في ضرورة الشعر : ودَعهُ فهو مودوع على أصله . . . قال خفاف بن ندبة (١)  
إذا ما استحمت أرضه من سماءه  
جرى وهو مودوع وواعد مَصْدَق (٢)

أى متروك لا يضرب ، ولا يُزجر (٣) . وقد جاء في البيت في قول الشاعر:  
اسم مفعول : " مودوع " واسم فاعل : " واعد " .

وبعد أن أوردنا الشواهد الشعرية المختلفة لنبين مجيئ : " ودع " بالتخفيف  
نذكر مجيئه أيضاً في قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وصحابي جليل ، قال ابن  
جني : " قرأ ( ما ودَعَكَ ) خفيفة النبي صلى الله عليه وسلم ، وعروة بن الزبير  
وأضاف : " وهذه قليلة الاستعمال " (٤) . ثم جاء في قول الرسول عليه السلام في  
حديثه عن الجمعة ، ثم أيضاً في قول عدد من الشعراء . فكيف بعد كل هذا نقول :  
باماتته ؟ ولماذا لا نقول كما قال صاحب المصباح المنير : إن هذا قليل في الاستعمال ؟  
قال : " ويجوز القول بقلة الاستعمال ، ولا يجوز القول بالإماتة " (٥) .

أما عن وذر فقد قال الليث (٦) : " العرب قد أماتت المصدر من : يذر ،  
والفعل الماضي ، فلا يقال : وذره ، ولا وَاذَرَ ، ولكن تَرَكَ وهو تارك ، قال : واستعمله  
في الغابر ، والأمر ، وإذا أرادوا المصدر قالوا : ذره تركا ، ويقال : هو يذره تركا (٧)

١- الصحاح مادة : " ودع " .

٢- المحتسب ج ٢ ص ٢٤٢ ، والخصائص ج ٢ ص ٢١٦ ، والصحاح مادة ودع .

٣- الصحاح مادة : " ودع " .

٤- المحتسب ج ٢ ص ٣٦٤

٥- هو : أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي في ج ٢ مادة : " الواو مع الدال وما  
يثلثهما " ص ٨١٢

٦- الليث بن المظفر - هكذا سماه الأزهرى ، وقال في البلغة إن اسمه : الليث بن  
نصر بن يسار الخراساني ، هو : صاحب العربية ، روى عنه قتيبة بن سعيد ، وكان  
كاتباً للبرامة ، قيل : إنه انتحل كتاب العين للخليل ، لينفق كتابه باسمه إن انظر:

بغية الوعاة مج ٢ ص ٢٧٠  
٧- اللسان مادة : وذر جه

ويقول صاحب المصباح المنير عن " وذر " : إنهم ربما استعملوا الماضي منه ، ولكن على قلة ، ولا يستعملوا اسم الفاعل منه (١)

وحكى عن بعض العرب : " لم أذر ورائي شيئاً " يقول ابن منظور عنده : " هوشان " (٢) .

وقالوا : إنه ليس في الكلام العربي اسم أوله ياء مكسورة إلا كلمة : " يسار " لليد اليسرى لغة في اليسار ، إلا أن الفتح أفصح (٣) ، هذا عند ابن السكيت ، وعند ابن دريد (٤) الكسر (٥) ، يقول ابن منظور : " وإنما رفض ذلك استثقالا للكسرة في الياء (٦) " .

ولكن جاء على لسانهم : ألفاظ أخرى مبدوءة بياء مكسورة ، قالوا : " يقاظ " بكسر الياء - وهو جمع : يقظان (٧) ، وجاء أيضا قولهم : " يواما " - بكسر الياء من : " يامت الرجل ميامة ، ويواماً ، أى عاملته ، أو استأجرته اليوم " (٨) وجاء أيضا في الصحاح قولهم : " يدى " وبكسر الياء ، و" يدي " ، وهو جمع : " يد " وذلك مثل : عُصِيٌّ ، وعُصِيٌّ (٩) .

يتضح مما سبق أن كلمة : " يسار " بكسر الياء ، ليست بالكلمة المفردة فى اللغة ، إنما هناك ألفاظ أخرى جاءت مكسورة الياء مثل : يقاظ ، يواما . . . . ولعل المستقصى لهذه الألفاظ والباحث لها يجد ألفاظا أخرى غير التي ذكرت فى البحث .

١- فى ج ٢ مادة الواو مع الذال ، " وذر " ص ٨١

٢- اللسان مادة : " وذر " ج ٥ .

٣- ليس فى كلام العرب ص ٨

٤- هو : محمد بن الحسن بن دريد بن عثامية . . . اللغوى ، روى عن عبد الرحمن ابن أخى الأصمعى ، وأبى هاتم السجستاني ، وأبى الفضل الرياشى ، وروى عنه : السيرافى والمرزبانى . . ومن تصانيفه : الجمهرة فى اللغة ، اشتقاق أسماء القبائل ، المقتبس . . . توفى سنة ٣٢١ . بافية الوعاة ج ١ ص ٧٦ فما بعدها .

٥- اللسان مادة يسر ج ٥

٦- المصدر السابق مادة يسر ج ٥

٧- اللسان مادة يقظ : ج ٧

٨- اللسان مادة : يوم ج ٢١

٩- الصحاح مادة : " يدى "

وقالوا : لا يوجد في كلام العرب ما فاءه ، وعينه يا غير كلمة : "بين" (١) و  
 "بين" : اسم مكان ، واختلف في موقعه ، يقول ياقوت الحموي : قال الزمخشري :  
 بين : عين بواد يقال له : حوزتان ، (٢) ، وقيل : إنه اسم واد بين ضاحك  
 وضويحك (٣) . جبلين أسفل الفرش وقيل هو من بلاد خزاعة (٤) ، وورد في ذكر : بين  
 في شعر شعرائهم ، قال ابن هرمة :

أدار سليمان بين بين فمشعر (٥) أبيني فما استخبرت إلا لتخسيري (٦)

وقال ابن جنى : إنما هو : بين وقرنه بـ د ن . بفتح فاء الكلمة  
 وعينها . والظاهر أنها بتسكين عينها ، لأنه جاء في الشعر كذلك ، والشعر  
 ديوان العرب وسجلهم ، مع أن الفتح فيهما أخف في اللفظ من التسكين .

١- انظر : تهذيب اللغة مادة : بين ، وتاج العروس مادة بين ، ومعجم البلدان

مج ٧ ص ٥٣٣ واللسان مادة بين ج ١٣ .

٢- معجم البلدان مج ٧ ص ٥٣٣

٣- يقول ياقوت : " الاسم من الضحك ، وتصغيره : جبلان أسفل الفرش ، قال ابن  
 السكيت : ضاحك وضويحك جبلان رواد <sup>بينهما</sup> يقال له بين ، قال : وضاحك في فـ  
 هذا ماء ببطن السربطين ، وقال نصر : ضاحك جبل في أعراض المدينة بينه وبين  
 ضويحك جبل آخر وادي بين . وضاحك أيضا واد بناحية اليمامة ، وضاحك أيضا  
 ماء ببطن السرف في أرض بلقين من الشام . انظر : معجم البلدان مج ٣ ص ٤٤٩  
 باب الضاد والألف وما يليهما " .

٤- خزاعة : قبيلة من الأزد من القحطانية ، منازلهم : كانوا بانحاء مكة في مر الظهران  
 وما يليه ومن جبالهم الأبواء . معجم قبائل العرب ج ١ ص ٣٣٨-٣٣٩ .

٥- رويت الكلمة بالشين ، وبالثاء : فمشعر ، وشمشعر ، قال ياقوت : " مشعر : يروى  
 بالفين ، وبالعين ، والفتح ثم السكون ، ثم الفتح ، والعين مهملة ، وآخره راء ، ويحتمل  
 أن يكون من الشعر وهو : التاليل لحجارتة ، أو شىء شبه به ، وهو واد من أودية  
 القبلية ، وهو ماء لجهينة . معجم البلدان مج ٥ ص ٥٤٥ " باب الميم والثاء وما يليهما " .  
 ٦- انظر : تاج العروس مادة : بين مج ٩ ص ٣٧٣ ومعجم البلدان مج ٧ ص ٥٣٣ ،  
 والرواية فيه :

\* أدار سليمان بين بين فمشعر \*

٧- اللسان مادة ( بين ) ج ١٣

ملخص

الموضوع ونتائجه



الأصوات المتوسطة ، ومن بينها : الواو ، والياء ، ورمز لصوت الواو ( و ) ولصوت الياء ( ي ) .

فالملاحظ من وصف المحدثين لهذين الصوتين أنهم قد داروا حول وصف القدماء لهما إلا أنهم أضافوا إضافات عديدة على ما قاله العلماء القدماء لا تخلو من الدقة ، والذي ساعدهم على ذلك العلم الحديث بتجاربه واختراعاته .

بعد هذا تتاولنا الباب الأول وهو عن الواوات والياءات في النحو وتحدثنا أولاً عن الواوات مثل : واو العطف ، فهي تفيد الجمع والتشريك في الحكم لا الترتيب ، لأن هناك حرفاً آخر يحمل معنى الترتيب وهو الفاء ، فكل حرف مختص بحكم لا يتعداه وفي هذا كمال للغة ، ودليل على دقتها .

وأوضحنا اختلاف النحويين في المفعول معه ، ورجحنا الرأي المشهور فيه وهو أنه ينتصب بعده الاسم بالفعل أو يشبهه بواسطة الواو ، ووضحنا اجماع النحاة على عدم جواز تقدم المفعول معه إلا ابن جنى في قولك : جاء الطيالة البرد .

و " واو القسم " وضعها البعض مع حروف الجر ، لأن الاسم بعدها يأتي مجروراً وتأتي بدلاً من الباء في القسم ، لتقاربهما ، فالواو للجمع ، والباء للإصاق ، وتأتي التاء أيضاً بدلاً منها في القسم ، لأنها قد أبدلت منها كثيراً مثل : تُسرا، وتجاه ،

وقد تكررت الواو التي للقسم في كتاب الله كثيراً ، وفي نفس السورة مثل الواو في : " والتين " ، قالوا : إن الواو في الآية الأولى هي واو القسم ، والأخريات واو عطف " والتين ، والزيتون ، وطور سينين ، وهذا البلد الأمين " . ولكني أميل إلى القول بأن الواوات الأخريات للقسم ، وجوابها واحد هو قوله تعالى : ( لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ) ثم بينا اختلاف النحاة في حذف حرف القسم ، وإبقاء عمله فقد أجازوه الكوفيون حتى سيويه أجازوه حملاً على كلام العرب ، بينما رفضه البصريون ، لأن هذه الحروف لا تعمل مع الحذف إلا بعوض .

ثم تكلمنا عن الواو التي تأتي علامة إعراب ، وبيننا اختلاف العلماء في الواو التي تقع فاعلاً ، فبعضهم قالوا عنها : إنها حرف مؤذن بأن الفعل لجماعة ، والفاعل ضمير مستتر في الفعل في قولك : الريدون قاموا " والصحيح هو رأى سيويه الذي قال إن الواو في مثل : " كتبوا " اسم ويصرب فاعلاً ، ومادام هذا موجوداً ويمكن إعرابه فاعلاً فلا حاجة بنا إلى القول بأن الفاعل مستتر بينما يوجد شيء يمكن أن يقوم مقامه .

ثم تحدثنا عن " واو الحال " والذي سماها بهذا الاسم : الأزهري في :  
 " تهذيب اللغة " ، وهي تقع بعد جملة مركبة من مبتدأ وخبر فيها معنى الحال  
 كما في قوله تعالى : ( إن نادى وهو مكظوم ) .

ومن الواوات التي تضمنها البحث : " واو التحذير " وهي تأتي في أسلوب  
 التحذير بعد لفظه إياك " إياكم والظن " يجوز الرفع والنصب لما بعد الواو إن ا  
 أكدت الجملة ، كما يجوز الغاء الواو عند تكرير لفظه " إياك " .

و" واو الاستئناف " هي التي يُستأنف بها ما بعدها ، وتسمى بواو الابتداء ؛  
 لأن ما بعدها على تقدير مبتدأ إذا جاء بعدها فعل كقوله تعالى :  
 " ليبين لكم ونقر في الأرحام " .

واشتملت الدراسة أيضا على : " واو الصرف " وهو مصطلح كوفي ، وهو  
 أن تأتي بالواو معطوفة على كلام في أوله حادثة لا تستقيم إعادتها على ما عطف عليها  
 ويكون في أوله جحد أو استفهام ، ويرى الفراء أن الصرف علة لنصب الفعل المضارع  
 بعد واو المعية ، وفاء السببية ، وأو ، بينما يرى جمهور البصريين أن المضارع بعد  
 هذه الحروف منصوب بأن مضمرة وجوبا .

وتحدثنا أيضا عن الواو التي تدخل عليها همزة الاستفهام ، فهي تأتي  
 في الاستفهام الذي يفيد التعجب ، والإنكار ، والتقدير ، فمثلا تقول : رأيت زيدا عند  
 عمرو . فيسألك : أو هو من يجالسه ؟ .

ومن واوات البحث : " واو الاشباع " وهي التي تأتي من إشباع الضمة ، ويراهم  
 سيوييه جزأ من الكلمة ، وحذفها ضرورة ، ويرى الملقى : أنها وضعت للدلالة على  
 المفرد المذكور مثل : ضربتهو" كما تدل الألف على التأنيث : " ضربتها " ويرى  
 أنها ربما تحذف للتخفيف ولكننا لم نر الكلمات المشتملة على ضمير إلا هكذا :  
 " ضربته . . " وهذا الضمير يعني على الضم في محل كذا ، ولم يُعرب بالبناء على  
 سكون الواو المحذوفة للضرورة الشعرية ، ولكن يمكن إشباع الحركة في الكتابة العروضية  
 لأجل وزن البيت الشعري .

" واو الصلة " في القوافي ، تكون إطلاقا للقافية المطلقة ، لأجل الوزن وتأتي  
 في موضع النون من آخر العروض السبعة .

وواو الإنكار : هي زيادة تلحق آخر الاسم في الاستفهام ، وهي تتبع حركة

الحرف الذى قبلها نحو : هذا عُمَرُ ، فتقول : آعْمُرُوهُ ؟ ولقد لاحظنا أن مثل هذه الواو ما زالت تُستعمل عند بعض أهل الخليج ، وفى غير الاستفهام .

" وواو الثمانية " لم تذكر بهذا الاسم فى كتبنا لقدماء كسيويه والفراء ، ولكن جاءت عند القليل مِمَّنْ أتوا بعدهم كأبى البقاء ، والحريرى ، والصفدى ، وقد بينا اختلاف العلماء فى تسميتها ، قالوا : هى زائدة أو واو الحال ، أو واو الابتداء والذى أراه - والله أعلم بالصواب - أن هذه الواو واو عطف ، ولا مانع من تسميتها بواو الثمانية ؛ لكثرة مجيئها قبل الثمانية .

" والواو اللطيفة " : استحسنت العرب استعمالها حين السؤال ، ويكون جوابه بلا النافية ، ثم تعقبه بالدعاء له ، ويستحيل الكلام إلى الدعاء عليه ، فيؤتى بواو ، فيكون الكلام دعاء له لا عليه ، كقولك : أتبيع هذا الكتاب ؟ ، والجواب لا . ورعاك الله ، بدل أن يقول : لا رعاك الله . وقالوا عن هذه الواو : إنها زائدة . ولكن كيف تكون زائدة وفيها هذا المعنى الرائع الذى يضاف على الأسلوب حلاوة ورقية ؟؟

ثم كان الحديث عن : " الياءات فى النحو " كياء المخاطبة ، وناقشنا اختلاف النحاة فى كون هذه الياء اسماً أو حرفاً ، وهل هى علامة تأنيث كالتاء فى : " ضَرَبْتُ " ورجحنا مذهب سيويه الذى يرى أنها اسم ؛ لأنها تسقط فى حال التثنية : " اضربا " ، أما لو كانت علامة تأنيث فسلا تسقط فى التثنية ، كما لم تسقط فى قامتا وضربتا .

و " ياء المتكلم " اختلف العلماء فى تسميتها فبعضهم سموها " ياء الإضافة وبعضهم : " ياء النفس " وهى تتصل بالاسم وبالفعل وبالحرف نحو : كتابى أكرمى إنى ، ولها لفتان : السكون والفتح ، والفصيح الذى أضيف إليه ياء الجمع أو واو أن تكون مفتوحة ، وكسرها لغة قليلة .

اتفق جمهور النحاة على حذف ياء المتكلم فى النداء ؛ لأن هذه الياء زيادة فى الاسم ، وهى بمنزلة التنوين فى المفرد كما فى قوله سبحانه : " يا قوم لا أسألكم عليه أجراً " ، وهناك مَن يثبتها متحركة وهى لغة فى الوقف : " يا غلامى أقبل . . . " وتتصل هذه الياء بالأسماء الستة عند إضافتها إلى ياء المتكلم كما تُعاد إذا أُضيفت إلى غيرها تقول : " هذا أخى " .

وياء المضارعة " تأتى أول الفعل المضارع ، وانفرد الملقى بالقول أن الياء أصل حروف المضارعة ؛ لكونها حرف علة خالصة ، ولأن الواو تحذف لوقوعها بين الياء والكسرة :



"يُوعِدُ" : "يَعِيدُ" ولكن هذا الحذف مطرد مع كل حروف المضارعة : "نَأَيْتُ" وليس مختصاً به الياء ؛ لأنهم أرادوا أن يكون الياء على وتيرة واحدة فهذا السبب لا يدل على أصلية الياء .

وكسر حروف المضارعة وتسمى "ثلثة بهراء" إلا الياء كراهية الكسرة فيها وقد لاحظنا أن هذه اللهجة شائعة في مكة وما حولها فهم يكسرون حروف المضارعة حتى الياء ؛ فيقولون : هو يَكْتُبُ ، ونحن نَكْتُبُ ، وهي تَكْتُبُ .

وثالث الياء علامة إعراب في ؛ المشى وجمع المذكر السالم ؛ والملحق بهما في حالتى النصب والجر ، وفي الأسماء الستة في حالة الجر .

و"ياء الأشباع" وهي التي تُزاد في الكلمة إلتباعاً لحركة الكسرة التي قبلها كما قالوا ؛ الصياريف بدلاً من الصيارف .

"وياء الصلة" وهي لا تأتي إلا في الشعر كالواو يوصل الشاعر قافيته ، ويطلقها ؛ ليستقيم وزن البيت ، ويرى سيويه الوصل في النثر أيضاً في الضمير مثل : "به" : "بهى" كما جاءت الألف في المؤنث كقولك : "ضربها" .

"ياء التذكر" هي أيضاً مَدَّةٌ قد تُزاد بعد الكلمة إذا أُريد اللفظ بما بعده ونسى ذلك المراد فيقف متذكراً ، ولا يقطع كلامه ؛ لأنه لم ينته بعد إذ غايتيه ما يتوقعه بعده فيطول وقوفه ، فإن كان قبل المتوقع حرف متحرك مكسور تلحقه ياء مثل : من العام : من العامى ، فالياء هنا حرف تذكّر .

وتضمن البحث موضوعات عن الواوات والياءات في الصرف ، فالواوات مثل : إبدال الواو المضمومة همزة ، إذا كانت في أول الكلمة كقولك في "وجوه" : أُوْجُوهُ ؛ لأن العرب يكرهون الواو عليها ضمة كما يكرهون الواوين فيهمزون نحو : "مَوُونَةٌ" : "مَوُوْنَةٌ" وإذا وقعت الهمزة في وسط الكلمة وكانت ضمتها لازمة ، ولا يمكن تخفيفها بالسكون يجوز همزها فتقول في جمع دار : أدُوْر . أما إذا كان الضم على الواو للإعراب نحو : "هذه دَلُوْكٌ" فلا تُقلب ؛ لأن الضمة عارضة يزيلها النصب والجر . وكذلك إذا كانت مشددة "كالتقول" ، لقوتها بالتشديد .

وتبدل الواو المفتوحة همزة على غير قياس ، قالوا في وَجَم : أَجَم .

أما الواو المكسورة فيجربها كثير من العرب مجرى المضمومة فيبدلون بها همزة عند مجيئها أولاً ، لأنهم يستثقلون الكسرة فيها فيقولون : إسادة في وسادة . وإذا

اجتمعت الواو مع أخرى تقلب أولهما همزة وجوبا ؛ لأن الواو أثقل حروف العلة مثل :  
 " أواصل " فى : " وواصل " .

وقلبوا فى : " فُعَلٌ " وهو جمع ؛ لأن الواحد كان معتلا نحو : صائم جمعهم  
 صَائِمٌ ، وسبب جواز القلب أيضا : مجاورة العين اللام ، فالشىء إذا جاور الشىء  
 دخل فى كثير من أحكامه ، والأجود : صَوِّمٌ ، لأن الأصل ألا يُقلب .

وإذا كان الجمع على : " فُعَالٌ " لا تقلب فيه الواويا ؛ لأن الواو تباعدت  
 من الطرف ، وقد جاء شاذًا قولهم : " فلان فى صِيَابَةِ قومه " أى : فى صَوَابِهِ :  
 أى فى صميمهم .

وتبدل الواويا إذا كانت فى جمع " فَعَلٌ " على : " فِعَالٌ " مثل : " سَوَّطٌ "  
 وسيياط .

وتقلب الواويا فى الجمع فى مثل : " يَمِيمٌ " ؛ لأنها منقلبة فى الواحد مثل :  
 " يَمِيمَةٌ " وسبب قلبها انكسار ما قبل عينها ، وأصلها : يَمِيمَةٌ ،

وإذا كان فاء " اُفْتَعَلٌ " وما تصرف منه واوًا يجب إبدالها تاءً ، وإدغامها  
 فى تاءً اُفْتَعَلٌ مثل : " اُتَزَنٌ " فأصلها : " اُوتَزَنٌ " ويرى سيبويه إبدال المضمومة  
 أولًا تاءً ، وهذا الإبدال ليس بمطرود مثل : " تُرَاثٌ " من : " وَرِثٌ " ويرى الخليل  
 إبدال المفتوحة تاءً مثل : تيقنور من الوقار .

وإذا اجتمعت واوان تبدل الأولى تاءً ؛ لأنهم لو لم يبدلوهما تاءً لوجب  
 إبدالها همزة لاجتماع الواوين فى أول الكلمة ، والعرب تهرب من ذلك مثل :  
 " تولج " على : " فَوَعَلٌ " أصلها : " وَوَلَجٌ " .

وتبدل الواو نونا - عند سيبويه - فى مثل : صنعانى والقياس : صنعاوى وسبب  
 الإبدال أن الواو والنون متقاربان بما فيهما من الغنة وكذلك هما متوسطان بين  
 الشدة والرخاوة وهما مجهورتان .

وقد جاء عن العرب ألفاظ بالواو والنون ، ولها معنى واحد مثل : النَكَتُ  
 والنَوَكْتُ ، يقال : نَكَتَهُ أَنْكَتَهُ نَكْتًا ، ووَكَّتَهُ أَكَّتَهُ وَكْتًا : إذا أشرته .

وأبدلوا الواو ميمًا إبدالًا لازمًا فى كلمة " فَمٌ " ليشبه الاسماء المفردة من كلام  
 العرب كـ " دَمٌ " ، وأصلها : " فَوهُ " بدليل قولهم : " أفواه " .

وقد جاءت على السنة العرب كلمات بالميم وبالواو ، وتحمل نفس المعنى من ذلك قولهم : قد ملّقه بالسوط ملّقاً ، وولّقه به ولّقاً ، إذا ضربه ضرباً خفيفاً .

والواو من حروف الزيادة في قولك : "أمانٌ وتسهيلٌ" فإذا جاءت مع ثلاثة أصول فصاعداً لا تكون إلا زائدة نحو : "حوملٌ" و"قعودٌ" و"بهلولٌ" و"قلنسوةٌ" . . . ولا تُتْرَدُ أولاً أبداً ، لأنها لو زيدت أولاً لأدى إلى قلبها همزة ، وهذا ربما أوقع شكاً أو لبساً في أن الهمزة أصل أو منقلبة ، لأن الغرض من زيادة الحرف <sup>أن يوجد</sup> بنفسه فالواجب أن يسلم هذا الحرف الزائد من التغيير ، وإلا لم يُستفد من هذه الزيادة .

وتحذف الواو إذا كان الفعل على : "فَعَلَ يَفْعِلُ" في الفعل المضارع ؛ لأن الواو وقعت بين ياء وكسرة ، وتنقل حركة فاء المضارع إلى عينه بعد حذف فائه فتصير العين مكسورة نحو : وَعَدَ يَعِدُ أصلها : يُوْعَدُ . وعاملوبقية حروف المضارع معاملة الياء في : "يَفْعِلُ" وأُجْرِيَتْ مُجْرَى واحداً ، لكلا يختلف باب الفعل المضارع .  
وتحذف الواو أيضاً من الفعل المضارع المجزوم إذا كان عين الفعل معطلاً بالواو وذلك منعاً لالتقاء الساكنين نحو : "لم يكن" أصلها : "يكون" . . .

والموضوعات الصرفية الخاصة بالياء ، مثل : إبدالها إبدالاً مطرداً من الهمزة ؛ لأن حرف شديد <sup>الهمزة</sup> مستثقل يخرج من أقصى الحلق وهذه لفظة قريش ، وأكثر أهل الحجاز .  
وسنو تميم وقيس يجففون الهمزة ؛ لأنها حرف فوجب الإتيان به كغيره من الحروف .

أما إذا وقعت الهمزة أولاً فلا تُخَفَّفُ ؛ لضعفها بالتخفيف وقربها من الساكن فكما لا يُبْتَدَأُ بساكن كذلك لا يُبْتَدَأُ بما قُرِبَ منه مثل : أحمد ، إبراهيم ، أم . وإذا انكسر ما قبل الهمزة أبدلت ياء تقول في ذئب : ذيب ، وهو قياس مطرد في كل ما كان بهذه الصفة .

وتُبدَلُ من الألف ؛ لأنها حرف مجهور مخرجها من وسط اللسان فلما توسط مخرجها الفم وكان فيه من الخفة ما ليس في غيرها كثر إبدالها كثرة ليست لغيرها مثال ذلك إبدالها في التصغير : قريظليس "تصغير" قرطاس .

ويجب إبدال الياء واوا إذا كانت ساكنة وقبلها ضمة ، وكانت فاء الكلمة نحو : "موقنٌ" أصلها : "مُوقِنٌ" ولكن لا تبدل الياء المضموم ما قبلها إذا كانت خفيفة متحركة مثل : هَيَامٌ ، أو مضمومة نحو : عَيْنٌ جمع عيان ولا تبدل أيضاً إذا كانت مشددة نحو : "سَيْلٌ" .

وأبدلت بعض الحروف ياءً إبدالاً غير مطرد ، وقالوا : إنه شان لا يُقاس عليه ولا أدرى سببا يجعلهم يعدون هذا الإبدال شان إلا مخالفته للقياس على الرغم من مجيئه على ألسنتهم شعراً ونثراً .

ولم تذكر كتب اللغة أى الحروف أبدلت من أى مثلًا : هل السين أبدلت ياءً ، أم الياءُ أبدلت سيناً ، والظاهر أنهم نطقوا بكلا الحرفين فهى لهجات لبعض العرب فمن الحروف التى أبدلت ياءً : " اللام " فى قولهم : أملت الكتاب أى : أملت وقد جاءت فى القرآن بالياء ، وباللام : " وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا " ، وقال : ( فليكتب وليملل الذى عليه الحق ، وليتق الله ربه ) وقالت العرب باللام والياء : جَلَخَ السَّيْلُ الوادى يَجْلَخُه جَلَخًا ، وجَاخَ السَّيْلُ الوادى يَجِيخُه جِيخًا ، والمعنى واحد أى : قلع السيل أجراف الوادى .

وأبدلت الياءُ من حروف مضعفة مثل : الصاد والنون ، والراء مثل : قيراط ، أصلها / . وقالوا : قصيتُ أظفارى فى : قصرتُ وأبدلوا الميم الثانية فى مثل قولهم يأتى ، الأصل فيها : يأتُمُ . وأبدلت أيضا للضرورة الشعرية مثل :  
لها أشارير من لحم تتَّمره  
من الثعالى ووخز من أرائيهما  
أراد : أرائيهما .

وأبدلت الياءُ تاءً كالواو ولكن قليل ، لأن التاء أقل مناسبة للياء منها للواو فلذلك قل إبدالها منها مثال ذلك : " اتبس " من اليُس ، وبعض أهل الحجاز لا يلتفتون إلى تخالف أبنية الفعل فى الياء فيقولون : ايتعد ، ياتعد . وهذه لغات تحدث بها بعض العرب إلا أن قلبها تاءً " أكثر وأقيس وهى لغة أهل الحجاز ، وسها نزل القرآن " .

وأبدل بنو سعد الياءُ المشددة جيما ، قالوا : " عربانج " أى : عربانقُ " أو علج " أى : أبو على " وقيل : إن هذه لفظة طىء ، وقيل : هذه من ضرورة الشعر ، ولكن كثرة مجىء هذا الإبدال فى شعرهم ، وفى نثرهم يبين لنا أن هذا ليس من ضرورة الشعر وإنما هو لفظة لبعض العرب ولم يختص هذا الإبدال فى الياءُ المشددة إنما كان أيضا فى غيرها كما فى قول الراجز :  
\* لاهُمَّ إنَّ كنتَ قبلتَ حجتج \*  
ويجوز أن يكون

ويجوز أن يكون بعض العرب أبدلوا الجيم ياءً كقولهم : شيرات ، وشيرة ، أى : شجرات ، وشجرة ، وقالوا : إن هذا الإبدال مقصور على هذه اللفظة فقط ، ولكن لاحظنا انتشارها فى بعض دول الخليج العربى ، وليس فى هذه اللفظة فقط إنما يكاد يكون فى كل جيم ،

فهم يقولون : " وايد " أى : " واجد " <sup>بمعنى كثير</sup> ، و " رَيَّال " أى : " رَجَّال " بمعنى رجل ،

ثم كان الحديث عن زيادة الياء فهي تزداد في بنية الكلمة ، فتُزاد أولاً فى :  
 " يَفْعَل " نحو " يَرْمَع " ، وثانياً نحو : " فَعَيْل " : " بَيَّطِر " وثالثة نحو : " فَعَيْل "  
 سعيد ورابعة فى مثل : " فَعَلِيه " نحو : " حُدْرِيه " .

ومن مضافات البحث " حذف الياء " كحذف ياء المتكلم من الفعل الصحيح  
 كما فى قراءة أبي عمرو : ( فيقول ربى أكرم ) بحذف الياء ، ولكن إثباتها أقيس  
 كما يقول سيوييه . أما الفعل المنقوص فلا تُحذف ياءه ، لأنها لا تنهـب فى الوصل  
 ولئلا يلتبس بالفعل المجزوم وقد تُحذف ياء هذا الفعل فى : الفواصل : ( ماكنابغ )  
 وفى القوافى :

وأراك تفسرى ما خلقت ~~بعض القسوم يخلق ثم لا يفسر~~  
 واجاز الفراء الحذف فى سعة الكلام ، لأن ذلك قد كثر فى كلامهم ، منما لالتقاء  
 الساكنين : " لم تسسئتم " .

ولا تُحذف الياء إذا وقعت فاء الكلمة فى : " فَعَل يَفْعِل " نحو : يَمَر الجدى  
 يَمِير كما حذفت الواو منه فى : " وعد يَمِيد " .

ثم تحدثنا عن الياء التى فى النسب ، والتى فى التصغير ، فالأولى هى  
 المشددة التى تلحق الاسم المنسوب إليه ، وقد اختلف فى تسميتها فعند سيوييه  
 " ياء الإضافة " وعند المبرِّد : " ياء شديدة " . و من حيث أعرابها الكوفيون  
 يعربونه اسماً مضافاً إليه فى محل جر ، ولكن لو كانت مضافة للزمت حالة واحدة كياء  
 المتكلم ، ونرى الحركات تلحقها فى الحالات الثلاث نحو : هذا مكى ، رأيت مكياً  
 ومررت بمكى والمشهور أن هذه الياء حرف ، وليس لها محل من الإعراب .

وياء التصغير تأتى فى كل أوزانه : فَعَيْل : جَبَيْل ، فَعَيْل : جَعَيْفِر .  
 فَعَيْل : قَنَيْدِيل .  
 ومن موضوعات البحث الإمالة ، فهى لغة : مصدر أملة إمالة والميـل  
 هو الانحراف عن القصد ، أما اصطلاحاً فهى : أن تنحو بالألف نحو الياء ، وبالفتحة  
 نحو الكسرة .

ومن الموضوعات المشتركة بين الواو والياء : إبدالهما فى الجمع همزة : إذا  
 وقعتا بعد ألف الجمع الذى لانظيره فى الآحاد يلزم قلبها نحو : " عجائز " ،  
 وصحائف " فأصلها : " عجاوز وصحايف " . وتقلبان همزة لزوماً أيضاً إذا وقعتا  
 بعد ألف الجمع الذى لانظيره فى الآحاد ، وقد تقدم الألف ياء أو واو نحو :

سوائد ، بياع ، فأصلها : سَوَاوِد ، وَيَبَاع .

وإذا كانت الواو والياء أصليتين نحو : مَقاوم ومَعايش ، لا تتقلب همزة ؛ فإنَّ ماله حركة أصلية أجلد وأقوى .

وتُقلبان همزة إذا وقعتا طرفاً بعد ألف زائدة ثالثة نحو : كسَاء وِرداءُ أصلهما : كساو ، وِرداي .

إبدالهما ألفاً إذا تحركتا بحركة أصلية ، وانفتح ما قبلها نحو : خاف ، باع .

وتقلب بعض القبائل ، وفي بعض الأحوال الواو والياء الساكنتين ألفاً ؛ للفتحة الموجودة قبلهما كما قالوا في : طىء : طائى ، وداوية أصلها : دوية " قلبت الواو الأولى الساكنة ألفاً ، لانفتاح ما قبلها ، وهذا قليل غير مقيس عليه غيره .

ومن الموضوعات المشتركة : " الإدغام " فالواو والياء من حروفها المجموعة في : " يرملون " ، فهما من الحروف التي تدغم فيها النون الساكنة والتتوين بغنة ، والفرغ منه : التخفيف .

وبعد ذلك كان الحديث عن الرسم الإملائي للواو والياء : فالاسم المقصور الثلاثى الواوى يُكتب بالألف ؛ " قفا " واليائى بالياء ؛ " الحصى " . ويعرف أصل الاسم أهو الواو أم الياء بثنيتيه ، أو برجوعه إلى الفعل الذى أخذ منه ، أو بجمعه . وبعضهم يكتب باب المقصور كله بالألف سواء كانت ثالثة ، أم رابعة أم فوقها ، وكان عن الياء أو عن غيرها .

أما غير الثلاثى فيُكتب بالياء على كل حال ، لأن ثنيتها بالياء ، ويرى ابنسبن الأنبارى جواز كتابته بالألف .

أما الفعل المقصور الثلاثى ، الذى على " فَعَل " ولامه ياء ، فيكتب بالياء نحو : قضى . ويرى القلقشندي جواز كتابته بالألف أيضاً ، ولكننا نرى كتابته بالياء ويكتب ما كان لاه واوا بالألف نحو : " دعا " وإن كان الفعل صنيا للمجهول يكتب بالياء على كل حال ، وإن كان أصله الواو ، وذلك نحو : يُفْزى " .

وإذا لحق الفعل حرف من حروف الزيادة كتبت بالياء ، ولم تنظر إلى أصله نحو : " أغزى " وإذا أضفت المقصور الواوى ، واليائى كتبت بالألف نحو : صفراهم مغزاه - مرماك . ومثله الفعل : رماه ، هواك .

وإذا انتهى المقصور - سواء كان فعلاً أم اسماً - بيائين يُكتب بالألف كراهية اجتماع ياءين في آخرهما مثل العليا . وما كان على : " يَفْعَل " : " يَعْيا " إلا " يحيى " وهو اسم رجل اتبعوا في ذلك رسم المصحف .

والاسم المنقوص إذا لقيه ساكن نحو : " هذا قاضٍ " في الرفع " ومررت بقاضيٍ " في الجر، يكتب بدون ياء، لأن الأصل فيه : هذا قاضٍ، " ومررت بقاضيٍ " أسكنت الياء استثقلاً لمجىء الضمة بعد الكسرة والياء، ومجىء كسرة وياء، والتتوين بعدها ساكن، فحذفت الياء، ولالتقاء الساكنين، وبقيت الكسرة دليلاً عليها .

وإذا عرف المنقوص بالألف واللام يكتب بالياء نحو : هو القاضي ويمكن حذف ياء المنقوص المعرف، ولكن ليس بمستعمل إلا في رسم المصحف كقوله تعالى :  
( وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام ) .

ومن نتائج الدراسة :

١- لاحظنا أن الواو والياء يشتركان في أحكام كثيرة، فإضافة إلى ما كتبناه في فصول البحث، أفردنا أيضاً - لهما فصلاً خاصاً - لارتباطهما الوثيق . وهذا يدل على وجود صلة قوية بين الواو والياء .

٢- من الواوات ما تختص بالاسم كواو القسم، واو المعية، والواو التي تأتي مع التحذير نحو : والله، وسرتُ وسورُ المدرسة وإياكم والخيانة . ومنها ما اشترك بين الأسماء والأفعال كواو العطف نحو : دخل محمد وزياد، ذهب سعيد إلى المكتبة وقسراً كتاباً .

٣- لا تأتي الياء مفردة أبداً بل تأتي مع كلمات : تكتبين، يسافر، عكس الواو التي تأتي مفردة، كواو العطف، والقسم، والمعية .

٤- وقد لاحظنا كسر حروف المضارعة، والتي سُميت : " تلتله بهراء " تستعمل حتى الآن في مكة وما حولها حتى الياء يكسرونها مثل : يَكْتُبُ، يَكْتُبُ، يَكْتُبُ .

٥- وجدنا واوات كثيرة بعضها مشهور كواو العطف، والمعية . . وبعضها غير ذلك : كواو الثمانية، الواو اللطيفة، واو الإنكار، واو التذكير في حين أن الياءات ليست كذلك .

٦- لم يذكر أوائل النحاة في كتبهم مثل : الكتاب، والمقتضب، ومعاني القرآن " الواو اللطيفة " وهي التي تُضْفَى على العبارة معنى جميلاً، وتجعلها دعاءً له لا عليه " لا . وأبقاك الله " .

ولم تُذكر في كتبهم أيضا " واو الثمانية " ولكنها جاءت في كتب من جاء بعدهم .  
 ٧- وقد لاحظنا بقاء بعض الظواهر اللغوية حتى الآن كواو الإنكار ، واو التذكير  
 وقلب بعض الحروف قلب الجيم ياء ، وقلب الياء جيمًا في بعض دول الخليج العربي ،  
 ٨- لا تزداد الواو أولا ، لأنها لو زيدت لأدى إلى قلبها ، ولو قلبت لفقدت معنى الزيادة  
 بخلاف الياء فهي تقع زائدة أول الكلمة مثل : يرمع ،

٩- أبدلت الياء من حروف كثيرة : الياء ، الراء ، الصاد ، اللام ، النون ، . . . وأبدلت  
 إلى بعض الحروف : الهمزة ، الألف ، الواو ، وفي حين أن الواو لم تُبدل إلا إلى :  
 الألف ، والهمزة ، والياء ، ونادرًا إلى النون والميم .

١- لا تحذف الياء إذا وقعت فاء الكلمة في : " فَعَلَ يَفْعِلُ " نحو : يَعر الجندى  
 يَعر ، كما حذفت الواو منه في نحو : " وعد يَعيد " ، لأن الياء أخف من الواو لقربها  
 من الألف ، والواو ليست كذلك ، لأنك تحتاج في إخراجها إلى تحريك شفثيك .

١١- أبدلت الواو تاء ، وأبدلت الياء تاء أيضا لكن أقل من الواو ، لأن التاء أقل  
 مناسبة للياء منها للواو ، ولكن إبدالها في : " أفتعل ومفتعلا " وكل ما تسمى سرف  
 منه ، ليس بقليل ، لأنها لغة مشهورة ، وشائعة على السنة العرب .

١٢- إبدال الجيم ياء كان في الماضي في هيز ضيق جدًا كما تشير إليه كتب النحو  
 والصرف ، شجرة : شيرة ، بينما هو شائع في بعض مناطق الخليج العربي كالكويت  
 في الوقت الحاضر ، فياخذوا لوقام دارسوا اللهجات بدراسة هذه اللهجة ، وتتبع  
 تطورها ، وأصلها ، وسبب شيوعها ، وهل هو استمرار لما كان في القديم .

١٣- وما لاحظناه مجيء ألفاظ بالواو وبالياء في اللغة العربية ، وتحمل معنى واحداً  
 وهذا يدل على ثراء لغة القرآن مثل : الوتن ، واليتن ، والمعنى خروج رجل المولود  
 قبل رأسه .

١٤- وأيضا جاءت ألفاظ بالياء فكان لها معنى ، وإذا جاءت بالواو كان لها معنى  
 آخر ، وفيها يغلط المتكلم كثيرا نحو : قد سروت ثوبى وأسروه سرا : إذا ألقيته ، وبالياء  
 تحمل معنى مغايرا لما تحمله التي بالواو تقول : قد سريت بالليل وأسريت :  
 إذا سرت ليلا .

١٥- والجديد في هذا البحث أننا جمعنا أحكام جميع الواوات في مكان واحد ، وكذلك  
 جمع أحكام الياءات .



وكان لى موقف ناقشت فيه كثيرا من الآراء النحوية والصرفية ورجحت ما رأيت أنه يستحق الترجيح وذلك مثل :-

- ( ١ ) ترجيح رأى سيويه على رأى الكوفيين فى الواو التى تقع فاعلاً فى مثل : " كتبوا " فوجود هذا الضمير وعرابه فاعلاً يخنينا عن القول أن الفاعل مستتر ، وأن هذه الواو حرف مؤذن بأن الفعل لجماعة لأن عدم التقدير أولى من تقدير شىء محذوف ،
- ( ٢ ) ومثل ميلى لرأى من يقول بإعراب الأسماء الستة بالحروف ، ومن مكان واحد " لأن الإعراب أمانة على المعنى وذلك يحصل بعلامة واحدة ، ولم يكن لنا حاجة إلى أكثر منها .

( ٣ ) وقد ملت إلى القول أن الواوات فى مثل : ( والتين والزيتون ، وطــــــــــــــــور سينين ، وهذا البلد الأمين ) واوات قسم وليست الأولى فقط ، وجوابها واحد هو : قوله تعالى : ( لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم ) .

( ٤ ) وقد ناقشت آراء النحاة فى الواو التى سُميت بواو الثمانية ورأيت فيها معنى المطف الذى لم أجده عند أحد من النحاة إنما قالوا : إنها زائدة ، أو واو الحال ، أو واو الابتداء . . . . . ولا أرى بأساً فى تسميتها بواو الثمانية ؛ لكثرة مجيئها قبل الثمانية من العدد .

( ٥ ) وناقشت آراء نحاة البصرة والكوفة فى جواز حذف حرف القسم وإبقاء عمليه ورجحت رأى الكوفيين الذين جوزوا ذلك قياساً على حذف حرف الجر ، وحروف القسم فرع منها ؛ لأنها تجر الاسم بعدها ، وسبب جوازهم أنه جاء فى أقوال العرب كثيراً حتى سيويه أجازوه حملاً على كلام العرب .

( ٦ ) ورجحنا مذهب سيويه فى ياء المخاطبة الذى يرى أنها اسم ، لأنها تسقط فى حال التثنية : " إضرِباً " أما لو كانت علامة تأنيث فلا تسقط فى التثنية كما لم تسقط فى قامتها وضربتها .

( ٧ ) واخترت رأى يونس فى كتابة الضادى المنقوص الذى يرى حذف الياء فى النداء مثل : " يا قاضٍ " ؛ لأن النداء محل حذف كما فى الترخيم نحو : يا حارأى : يا حارث على رأى الخليل الذى يرى يقاها فى النداء .

( ٨ ) وهدانى بحثى المتواصل إلى إثبات أن إبدال الحيم ياء ليس قاصراً على

لفظه واحدة " شجرة " شيرة ، إنما هو منتشر انتشارا كبيرا في بعض دول  
الخليج العربي ، وفي المنطقة الشرقية من بلادنا المملكة العربية  
السعودية .

واكتفى بما ذكرت ، لأن هناك آراء أخرى كثيرة ناقشتها في ثنايا  
هذا البحث .

# الفهارس العامة

## فهرس الآيات القرا نية

الصفحة	السورة	رقمها	الآية
٢٧٤	البقرة	٨	" ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر "
٢٧٤	"	١٩	" أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق "
٤٩	"	٢٤	" فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا "
٢٣٦	"	٤٠	" وإياى فارهبون "
٥٧	"	٤٢	" ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق "
٢٠	"	٥٨	" وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة "
٢٥	"	٩٨	" وملائكته وجبريل وميكايل "
٩٩	"	١٠٢	" وما يعلمان من أحد حتى يقولوا انما نحن فتنة "
٤٦	"	٢٠٥	" والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم "
٢٧٤	"	١١٤	" لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم "
٩٩	"	١١٨	" وقال الذين لا يعلمون "
٨٥	"	١٢٤	" قال : إنى جاعلك للناس اماما "
٢٥	"	١٥٧	" أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة "
٢١	"	١٥٨	" إن الصفا والمروة من شعائر الله "
٤٩	"	١٦٦	" إن تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب "
٢٣٦	"	١٨٦	" دعوة الداع "
٢٩٤	"	٢١	" وزلزلوا حتى يقول الرسول ، والذين آمنوا معه : متى نصر الله "
١٣٤	"	٢٥٥	" الله لا إله إلا هو الحى القيوم "
٢٢٣	"	٢٥٩	" فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه "
٣١٨-٢١٧	"	٢٨٢	" فليكتب وليملل الذى عليه الحق وليتق الله ربه "
١١٢-٥٦-٤٣	آل عمران	٧	" والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب "
٢٠	"	٤٣	" يا مريم اقتنى لربك واسجدى مع الراكعين "
٢٠	"	٥٥	" إنى متوفيك ورافعك السى "
٢٩٧	آل عمران	٧٨	" وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب "
٤٢	"	١٣٩	" ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين "

٦٦-٥٣	آل عمران	١٥٤	" وطائفة قد أهتمهم أنفسهم "
١٥٠	"	١٦٧	" يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم "
٩٦	النساء	٤٠	" وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما "
٩٦	"	٧٣	" ياليتنى كنت معهم "
٤٩	"	١٣٩	" الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين "
٢٦٧	"	١٤١	" قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين "
٤٩	"	١٧٦	" وإن كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين "
٢٦-٢٢	المائدة	٦	" فاعسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا "
٢٨٤	"	٥٢	" تخشى أن تصيبنا دائرة "
٥٦	الأنعام	٢	" ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده "
٢٧٤	"	٩٩	" ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أغاب "
١٧٦	"	١٥١	" قل تعالوا أتل "
٧٢	"	١٤٣	" الذكركم حرم أم الأنثيين "
١٢٩	الأعراف	٢٠	" ما ووري عنهما سوءاتهما "
٢٨٦	"	٢٢	" فدلاهما بفرور "
٥٩	"	٩٨	" أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون "
٩٣	"	١٥١	" قال رب اغفرلى ولأخى وأدخلنا فى رحمتك "
٢٠	"	١٦١	" وقولوا هطة وادخلوا الباب سجدا "
١١١	"	١٧٦	" وإن تحمل عليه يلهث "
١٥٨	الأنفال	١٦	" ومن يولهم يومئذ دبره إلا منحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة "
٢٠٥	"	٣٥	" وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية "
٩٦	"	٤٨	" إنى أرى ما لا ترون إنى أخاف الله ، والله شديد العقاب "
٤٣	"	٦٥	" إن يكن منكم عشرون صابرون "
٢٩٨	"	٧٢	" والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض "
٦٨	التوبة	٧١	" يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر "
٦٩-٦٨	"	١١٢	" التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر "

١١٢	يونس	١٣	" وجاءتهم رسلهم بالبينات "
٨٩	"	٧٢	" إن أجرى إلا على الله "
٩٠	هود	٥١	" يا قوم لا أسألكم عليه أجرا "
٢٤٣	"	١٠٥	" يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فضهم شقى وسعيد "
٢٥	يوسف	٦	" إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله "
٢٧	"	١٥	" فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوا في غيابة الجب "
١١١	"	٢٠	" وشروه بثمن بخس "
٩٦	"	٤٦	" لعلى أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون "
١٢٧	"	٧٦	" ثم استخرجها من وعاء أخيه "
٩٣	"	٨٠	" فلن أبرح الأرض حتى يأذن لى أبى "
٢٧٤	الرعد	٤	" وجنات من أعناب وزروع ونخيل صنوان "
٢٤٣	"	٩	" الكبير المتعال "
٢٧٣	"	١١	" من وال "
٨٨	إبراهيم	٢٢	" ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى "
٤٩	"	٢٨	" ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا "
٦٧	الحجر	٤	" وما أهلكتنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم "
٢٢٣	"	٢٦-٢٨-٣٣	" من حمأ مسنون "
١٠٤	"	٩١	" الذين جعلوا القرآن عضين "
٢٩٧	النحل	٧٥	" هل يستون الحمد لله "
١٩	الاسراء	١٥	" وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا "
١١١	الاسراء	١٠٦	" ونزلناه تنزيلا "
٢٩٧-٤٣	الكهف	١٦	" وإذا اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف "
٦٦	"	٢٢	" ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم "
٤٣	"	٤٦	" المال والبنون زينة الحياة الدنيا "
٣١٩-٢٤٣	"	٦٤	" ما كنا نبوع "
٤٦	مريم	٢٨	" يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء "
٩٩	"	٣٥	" إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون "
٩٦	طه	١٠	" إني آنست ناراً لعلى آتاكم منها بقرس "

٨٨	طه	١٨	" قال هي عصاي "
٣٤	الأنبياء	٥٧	" تالله لأكيدن أصنامكم "
٢٨٧	الحج	٤	" كتب عليه أنه من تولاه فإنه يضلّه "
٣١٣-٥٦	"	٥	" لبيبن لكم ونقر في الأرحام "
٢٠٧	"	٢٦	" وأطمعوا القانع والمعتز "
٢٠	المؤمنون	٣٧	" وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا "
٩٦	"	١٠٠	" لعلى أعمل صالحا فيما تركت "
١٠٤	"	١١٣	" كم لبثتم في الأرض عدد سنين "
٣١٨-٢١٧	الفرقان	٥	" وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه "
٨٣	النمل	٣٣	" فانظري ماذا تأمرين "
٩٦	القصص	٢٩	" إني آنست نارا لعلى آتاكم منها بخير "
٩٦	"	٣٨	" فاجعل لي صرحا لعلى أطلع إلى إله موسى "
٢١	العنكبوت	١٥	" فأنجيناه وأصحاب السفينة "
٩٠	"	٥٦	" يا عبادي الذين آمنوا "
٦٨	لقمان	١٧	" يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر "
١٠٣-٢٤	الأحزاب	٣٧	" لكيلا يكون على المؤمنين حرج "
٢٤	"	٤٠	" ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله "
٢٨-٢٧	الصفات	١٠٤	" فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيم "
٦٩	ص	٥٠	" جنات عدن مفتحة لهم الأبواب "
٩٠	الزمر	١٦	" يا عباد فاتقون "
٩٠-٨٨	"	٥٣	" قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم "
٦٨	"	٧١	" حتى إذا جاءوها فُتحت أبوابها "
٦٧-٢٨-٢٧	"	٧٣	" حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها "
٦٩	غافر	٣	" غافر الذنب وقابل التوب "
٢٤٣	"	٣٢	" يوم التناد .
٩٦	"	٣٦	" وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلى أبلغ الأسباب "
٢١	الشورى	٣	" كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك "
٢٩٤	"	٣٢	" ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام "
٢٠٥	الزخرف	٥٧	" إن قومك منه يصدون "
٩٠	"	٦٨	" يا عباد لا خوف عليكم "

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
" يا قومنا أجيئوا داعي الله "	٣١	الاحقاف	٤٩
" فهل عسيتم ان توليتم "	٢٢	محمد	٢٨٩
" شغلنا أموالنا وأهلونا "	١١	الفتح	٤٤
" والذاريات ذروا فالحاملات وقرا "	٢-١	الذاريات	٣٦
" والطور وكتاب مسطور "	٢-١	الطور	٣٧-٣٦
" والنجم إذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى "	٢-١	النجم	٣٤
" تلك إذا قسمة ضيزى "	٢٢	"	١٨٦
" وأنه أهلك عادا الأولى "	٥٢	"	١٣٠
" يوم يدعو الداع "	٦	القمر	٢٣٦
" مهطعين إلى الداع "	٨	"	٢٣٦
" فكيف كان عذابي ونذر "	١٦	"	١٩
" وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام "	٢٤	الرحمن	٣٢٤-٢٩٤
" أننا لمبعوثون أو آباؤهم الأولون "	٤٧-٤٨	الواقعة	٥٩
" ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم "	٢٦	الحديد	٢١
" استمعون عليهم الشيطان "	١٩	المجادلة	٢٦٧
" ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون "	١٨	"	٤١
" إني أخاف الله "	١٦	الحشر	٨٩
" ا لملك القدوس السلام المؤمن المهيم "	٤٣	"	٦٩
" وقالوا لا توجهل إنا نبشرك بغلام عليم "	٥٣	"	١٧١
" وانا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووارووسهم "	٥	المنافقون	٢٩٨
" ثيبات وأبكارا "	٥	التحريم	٦٩
" إن نادى وهو مكظوم "	٤٨	القلم	٣١٣-٥١
" خذوه فغلوه "	٣٠	الحاقة	١١١
" عن اليمين وعن الشمال عزين "	٣٧	المعارج	١٠٤
" رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا "	٢٨	نوح	٢٥
" كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول "	١٥	المزمل	١٢٠-٧٤
" هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا "	١	الانسان	٢٤
" إنا خلقنا الإنسان من نطقة أمشاج نبتليه "	٢	"	١٥٣



الصفحة	السورة	رقمها	الآية
٢٤	الانسان	٣	إما شكرا وإما كفورا
١٢٩	المرسلات	١١	" وإذا المرسل أتقت "
٤٥-٤١	المطففين	١٨-١٩	" إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون "
٣٥	الفجر	٣-١	" والفجر وليال عشر والشفع والوتر "
٢٤٣	"	٤	" والليل إذا يسسر "
٢٠٩	"	١٠	" وقد خاب من نساها "
٣١٩-٢٤٢	"	١٥	" فيقول ربى أكرمن "
٢٤٢	"	١٦	" ربى أهانن "
٢٥٥	الشمس	١	" والشمس وضحاها "
٣٧-٣٦-٣٥	الليل	٤-١	" والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وما خلق الذكر والانسى "
٢٧٩-٢٥٥	الضحى	٢-١	" والضحى والليل إذا سجى "
٣٠٧-٢٥٥	"	٣	" ما ودعك ربك وما قلى "
٣٢٣	التين	٤-١	" والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين "
٣٢٣-٣١٢-٣٧	"	٥	" لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم "
١٧٣-١٧١	الاخلاص	٣	" لم يلد ولم يولد "

” فهرس الأحاديث النبوية ”

---

الصفحة	الحديث
٢٥٥	” ارجعن مأزورات غير مأجورات ”
٢١٦	” أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ بمكوك . . . ”
٥٤	” إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ”
٨٦	” أو مخرجى هم ”
١٥٩	” شدة الحر من فيح جهنم ”
٢٢٥	” فيتهدى الحجر فيتبصه فيأخذه ”
١٩٦	” لاسهل فیرتقى ، ولا سمين فينتقى ”
٢٥	” وليلنى منكم ذوو الأحلام والنهى ”
٣٠٦	” ليتتهين أقوام عن ودعهم الجمعات ”
٢٦٧	” مامن ثلاثة فى قرية ولا بدو . . . . . ”

## فهرس الشواهد الشعرية

(أ)

٢٠٦ يالك من بسرو من شيشاء ينشب في الحلق وفي اللها  
أنشب من مآشر حذاء

(ب)

٩١ عو تميما وأنت غير مجاب  
١٨٨ حرام وإنى بعد ذاك لبيسب  
١٠٨ يحبك عظم في التراب تريب  
٥٥ إلى الشر دغاء وللشر جالسب  
٧٩-٢٨-٢٧ ورأيتم أبناءكم شهبوا  
٧٩-٢٧ إن الغدور الفاحش الخسب  
٦٤ فالقطبيات فالذنوب  
١٧٧ وأى بنى الآخاء تنبو مناسبة  
٢٦٧ نع ، ينفى عنه منته القويبا  
٦٢ من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا  
١٥٩ من حثيك التراب على الراكب  
١٠٩ الشائلات عقد الأذناب

يا ابن أمى ولو شهدتك إذ تعد  
فقلت لها : فيئى إليك فلانى  
ثحكك نفسى ماحييت فإن أمت  
إياك إياك المراء فأنسسه  
حتى اذا امتلأت بطونكم  
وقلبتموا ظهر المجن لنا  
أقفر من أهله ملحوب  
وجدتم بنيكم د ونا إذ نسبتهم  
فهو كقدح المنهج أحوزه الصا  
وماله من مجد تليد ومالسه  
الحصن أدنى لو تريد ينسه  
أعوز بالله من العقرب

(ت)

١٦٠ بمكة منزلى ، وبها ربييت  
٩٤ فما شنتت أبى ولا شنتت  
٢٠١ فأبعد كن الله من شسيرات

فمن يك سائلا عنى فانسى  
وقد شنتت بها الأقوم قبلسى  
اذا لم يكن فيكن ظل ولا جسنى

(ج)

٢١٨-٢٠٠ فلا يزال شاحج يأتيك بـج  
أقمر نهات يترى وفرتـج  
١٩٧ خالى عوف وأبو علفـج  
المطعمان الحم بالمشـح  
وبالفداة فلقق البرنج

٢٩٤	متى لجج خضر لمن نثيـج	شربن بما البحر ثم ترفعت
٢٠٠	لزيان بن كـجـج	نعما ولدت رضوى
	وحوصا* ورأان اللذي دلا على الحج	

## (ح)

١٥٨	وأعرب أحيانا وأصـحـح	وإني لأكوعن قدور بغيرها
٢٢١	حياض الامدان المهجاء القوامح	وأصبحن قد أقهمن عني كما أبت
٢٣٧	دوامي الأيد يخبطن السريحا	فطرت بمنصلي في يعمـلات
٥٥	واياك في غيرهم أن تبوحا	فيح بالسرائر في أهلها

## (خ)

٢١٨	واطلخ ماء عينه ولخـا	لا خير في الشيخ إذا ما أجلخا
-----	----------------------	------------------------------

## (د)

٢٠٨	مشرى بأطراف النيوب قد يدها	فأقبل يستاف الغلاة ونابه
٢٩٤	تشكى فآتي نحوها فأعودها	فقلت عساها نار كأس وعلمها
٢٤٠	قد تمنعا نك أن تضام وتضهدا	يديان بيضاوان عند محلم
١٥٧	لا ترقدان ولا بوسى لمن رقدا	ماذا يغيرا ابنتي ربيع عويلها
٢٥	فقدان مثل محمد ومحمد	إن الرزية لآرزية مثلها
١١٥	يجور بها الملاح طورا ويهتدي	عد ولية أو من سفين ابن يامن
٢٤٥	بما لاقت لبون بني زياد	ألم يأتيك والأنباء تتمسى
٥٤	أنت خليتني لدهر شديـد	إياك أنت وعهد المسيح أن تقربا قبله المسـجد
٩١	ليس الامام بالشحيح الملحـد	يا ابن امي وشقيق نفسي
٩٨	دياوين تنفق بالمـداد	قد نني من نصر الخبييين قـدى
١٨١	ويكن أعداءه بعيد وداد	عداني أن أزورك أم عمـرو
٢٣٧	فزهك خامس رحمك سادي	وأخو الفوان متى يشأ يصر منه
٢١٠		إذا ما عد أربعة فسـال

## (ر)

١٤٢	تضايق عنها أن تولجا الإبر	فان القوافي يتلجن موالجا
-----	---------------------------	--------------------------

٣١٨-٢٤٣	وأرك تفرى ما خلقت ومـــــــ	ض القوم يخلق ثم لا يفــــر
٢٠٧	ترعى القطاة الخمس فقورهاــــ	ثم تعر الماء فيمن يعــــر
٢١١	فإن أصاب كدرا مد الكــــد ر	سنايك الخيل يصد عن الأيــــر
١٠٩-٦١-٤٧	وأنتى حيثما يثنى الهوى بصرى	من حيثما سلكوا أدنو فانظــــور
٥٤	فإياك والأمر الذى إن توسعــــ	موارنه ضاقت عليك المصاــــد ر
٦٢	وأيقن أن الخيل إن تلتبس بــــه	يكن لغسيل النخل بعده آيــــر
٦١	له زجل كأنه صوت حــــاد	إذا طلب الوسيقة أو زمــــير
٢٠٤	أحولى تنفض استك مذرويهــــا	لتقتلى فيها أنا ذاعــــا ر
٢١٨	تواعدن أن لا وعل عن فرج راكس	فرحن ، ولم يفضرن عن ذاك مفضــــرا
٦٢	ومعبر الظهر ينبي عن وليتــــه	ما حج ربه فى الدائيا ولا اعتمــــرا
١٩٠	د عوت لما نابى مســــورا	فلبى ، فلبى يدي مســــور
٩٣	قدر أحلك ذاك الجاز وقد أرى	وأبى مالك ذو المجاز بــــدار
٥٨	لا ستسهلن الصعب أو أدرك المنى	فما انقازت الآمال إلا لصاــــبر
٣٠٩	أدار سلمي بين بين فمشعــــر	أبينى فما استخيرت إلا لتخبرى
٢٢٢	باليتما أمنا شالت نعماتــــها	أيا إلى جنة ، أيا إلى نار
٢٧٧	كأنا فدوة ونى أبينــــها	يجنب عنزة رحيا مديــــر

(س)

٣٩	وبلدة ليس بها أنيــــس د	إلا اليعافير وإلا العيــــس
١٣٩	ليت هزير مدل عند غيــــسته	بالرقتين له أجر وأعــــراس
١٧٥	إذا ما أتيت على الرسول فقل لــــه	حقا عليك إذا اطمأن المجلس
٧١٥	مررت برجل فوقفــــت فيه	على سبع جوائم أو رواسى
٧١٥	وقدمت به عن بعد عهــــدي	ثمانية وهذا العام تاسى

(ص)

٦٤	أمن ذكر سلمى إن تأتــــك تنوصــــو	فيقصر عنها خطوة وتبوصــــو
١٤٢	فإن تتعدنى أتعــــدك بمثلــــها	وسوف أزيد الباقيات القوارصا

(ض)

١٥٥	كهول ومرد من بنى عم مالــــك	وأيفاع صدق لو تمليتــــهم رضا
-----	------------------------------	-------------------------------

- (ط)
- وزوجها زونك زونك زونك  
فما أنا والسير في مثلـفـ
- (ع)
- فسعى مسعته في قومـه  
أودي بني وأعقوني حسرة  
أرى ابن نزار قد جفاني ورايني  
سل أميري : ما الذي فيـه  
فان يك فتا أو سميئا فانـسـي  
وأنت الذي دسيك عمرا فأصبحت  
قصيدك ألا تسمعيني ملامة  
فيأكلن ما أعنى الولي فلم يـلـث  
إذا أخلفت صوب الربيع وصالحها  
ومعرض تغلى المراحل تحتـه  
حتى استفأنا نساء الحى ضاحية
- (ف)
- مبكرة للدار أيما ثمامـا  
ومادمية من دى ميسنـان  
تنقى يداها الحصى في كل هاجرة
- (ق)
- تكلفتي سويق الكرم جـرم  
ومنهل ليس له حـواـزق  
فاعطف بواو لا حقا أو سابقـا  
إذا ما استحمت أرضه من سماءه  
ساكنات العقيق أشهى إلى النفس من الساكنات أرض مشـق  
يتذوقن لو تضحخن بالمسك صماخا كأنه ريح مـرق
- يفزع إن خوف بالضيفطـى  
يرح بالذكر الضابط
- ثم لم يدرك ، ولا عجزا ود ع  
عند الرقاد وعبرة لا ثقلـع  
على هنوات شأنها مقتابـع  
عن وصالى اليوم حتى ود غـه  
سأجعل عينيه لنفسه مقنعا  
حلائهم منكم أراطل ضيـعا  
ولا تنكاي قرح الفؤاد فييـعـا  
كأن يحافات الشها المزارعا  
عراد وحان ملبس كل أجرعا  
عجلت طبخته لرهط جيـع  
وأصبح المرء عمرو مثبتا كاعـى
- ٢١٦  
٣٠  
٣٠٦  
٨٦  
١٤٦  
٣٠٦  
١٠٩  
٢٠٩  
٢٧  
٣٠٠  
٢٣٧  
١٣٢  
٢١٣
- ٢٢٢  
١٤٢  
١٠٨-١٠٦
- ٣٠  
٢١٥-٢١٤  
٢١  
٣٠٧  
١٥٣

(ك)

فلما خشيت أظافيرهم  
وكتت إذ كتت إليهم وحدك  
نجوت وأرهنهم مالكا  
لم يك شيء يا إلهي قبلكا

(ل)

هم سقوني عللا بعد نهـل  
إن محيوك فاسلم أيها الطلل  
من بعد أن ذب اللسان وذبل  
وإن بليت وإن طالت بك الطول  
وإن أعزاء الرجال طيالها  
يبلغ عنى الشعر إن مات قائله  
تربة أم لا تضيع سخالها  
تدع الحوائم لا يجدن فليلا  
منه وحرف الساق طى المحمل  
بنا بطن خبت ذى قفاف عقنقل  
على هضيم الكشح ربا المخلخل  
قد مريومان وهذا الثالسى  
حكان الكليتين من الطحال  
يسقط اللوى بين الدخول فحوملى  
ويريش نبلك راعش نبلسى  
من عس الصيف قرون الأجل  
فى الحكم - أو مصاحبا موافقا  
وشم للترتيب بانفصال  
أصافه وأفقد جل مالسى  
جندلة دهيتها من جنـدل  
تفلى جماجمهم بكل مقلـل  
على ربعين مسلوب ويسال

ما إن يمس الأرض إلا منكـب  
فلما أجزنا ساحة الحى وانتحى  
هصرت بفوضى رأسها فتمايلت  
يفد يك يازرع أبى وخالسى  
فكونوا أنتم وبنى أبيكم  
قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزلى  
إنى بحبلك واصل حبلسى  
كأن فى أذنا بهن الشـول  
فاعطف بواو لاحقا أو سابقا  
والفاء للترتيب باتصال  
كمنية جابر إن قال لىسى  
كأن صوت جريمها المستعجل  
ولقد شهدت الحى بعد رقادهم  
بكيت ومابكا رجل حزيبـن

٢٢٠ وهذا هي من خلة لو تخالسى  
٧٨ ولا سيما يوم بدارة جلجل

إن سلقى هي المنى لو تواتسى  
ألا رب يوم لك منهن صالح

(٤)

١٠٦-٤٨ ومن يشابه أبه فما ظلم  
٧٨ ثلاثا ومن يخرق أعق وأظلم  
٨٥ نون وقاية وليس قد نظم  
٢٢٤ تفاسى وتستنشى بأفمها الطخم  
٢٢٩ من الجمال كثير اللحم عيشوم  
٢١٩ مخافة الرمي حتى كلها هييم  
٥٧ عار عليك إذا فعلت عظيم  
٢٦ عليك ورحمة الله السلام  
١١٣-٧٥ سقيت الغيث أيتها الخيامو  
١٣٣ فما أرق النيام إلا سلامها  
١٣٢ يوائم رهطا للعزوبة صيما  
١٣٢ ولا ظللنا بالمشافي قيما  
١٥١ أقول يا اللهم يا اللهم  
١٢٧ عند الجبابير بالأساء والنعم  
١٠٨ لجاز في آفاقها خاتامسى  
٢٠٩ وعام حلت وهذا التابع الخامسى  
٢٢١ وأما بفعل الصالحين فيأتمسى  
١٥٠ على النابح العاوى أشد رجام  
١٩٦ ولا ينتقى المخ الذى فى الجماجم

بابه اقتدى عدى فى الكرم  
فأنت طلاق - والطلاق أليسة  
وقبل يا النفس مع الفعل التزم  
وهل أنتم إلا ظرابى مذحج  
يهدى بها أكلف الخدين مختبر  
حتى إذا لم تجد وعلا ونجنجهلها  
لاته عن خلق وتأتى مثله  
ألا يا نخلة من ذات عسرق  
متى كان الخيام بندى طلوح  
ألا طرقتنا مية ابنة منذر  
فيات عذوبا للسماء كأنه  
لولا الإله ماوردنا حضمما  
إنى إذا ماحدث ألمما  
إلا الإفادة فاستولت ركاعننا  
لو أن عندى مئتى درهمما  
مضى ثلاث سنين منذ حل بها  
نزور امرأة أما الإله فيتقى  
هما نفثا فى فى من فمويهما  
ولا يسرق الكلب السرونعالنا



(ن)

٢٤٦	وهم أصحاب يوم عكاظ إن	وهم وردوا الجفار على تميم
١٠٠	ك وقد كبرت فقلت إنـه	ويقلن شيب قد عـلا
٢٤٢	د من حذر الموت أن يأتيـن	فهل يمنعني ارتيادي الهـلا
٢٤٢	إذا ما انتسبت له أنكـرن	ومن شأنى كاسف وجهـة
١٠٤	أبا برا ونحن له بشـين	وكان لنا أبو حسن عـلى
٨٧	فقد أحكما خلقا لها متباينـا	مظاهرة نيا عتيقا وعوططـا
٩٤	يكين وفد ينشأ بالابـينا	فهل تبين أصواتـنا
٩٤	وكت له كشر بنى الأخينـا	وكان لنا فزارة عم سـوء
١٦١	وما كنت قدما هويت السمـانا	هويت السمانا فشييتـتى
٩٧	لست من قيس ولا قيس مـنى	أيها السائل عنهم وعـنى
١٥٣	في جلسة عند أو تلبـنى	قلت لها : إياك أن توكنـى
١٨٨	زورا ذات منزع بيـوها	إنك لو دعوتنى ودونـى

لقلت : لبيه لمن يدعونى

٢٧٦	أقل القوم من يفنى مكانى	فلا يرمى بى الرجوان انـى
٢٤٦	فانى لست منك ولست مـتى	إذا حاولت فى أسد فجـورا
٢٤٠	جرى الدميان بالخبر اليقـين	فلو أنا على خجر ن بحنـا
٢٢٤-١٥٧	كأننى جاني عيشـران	ياربها إذا جرى صـناني

أو حامل عريقتان

٢٠٥	ويوم بين برك وصومحـان	فيوم بالمجازة والكنـدى
٢٤٤	فابـر الأزمـان	حيثما تستقم يقدر لك الله نجـاحا
٢٩٤	متى أضع العمامة تعرفونـى	أنا ابن جلا وطلاع الثنـايا

(هـ)

١٠٧	قد بلغا فى المجد فايتـها	إن أبا ها وأبا أبـها
-----	--------------------------	----------------------

٣٢

ثلاث خلال لست عنها بمرعوي

جمعت وفحشا فية ونميمة

١٣٩

أنا الليث معدوا على وغاديا

وقد علمت عرسي مليكة أنسني

٢٠٩

وتجعلني إن لم يق الله ساديا

قرينة شيطان أذاعت بخمسة

٢٤٦

به تلف من إياه تأمر آتينا

وانك إذ ماتت ما ألت أمر

٩-٢٠٧-١٩١

من الثعالي ووخز من أرائيها

لها أشارير من لحم متمرة

٢٢

كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

عميرة ودع إن شجهزت غاديا

” فهرس أنصاف الأبيات ”

---

(ى)

- ٢١٨ فللصخر من جـوخ السيول وجيـبها  
 ١٢٥ لكل رهـر قد لبست أـشوبـها  
 ١١٤ أقلى اللوم عاذل والعـتـابـها  
 ٢٢٠ يشبى على والفكر يسم يشبى

(ث)

- ٤٠ بل جوز تيهـاء كظـهر الجـهـفت

(ج)

- ٢٠٠ يطير عنها الوبر الصها بجـها  
 ١٩٩ حتى اذا ما أمسجت وأمسجـها  
 ١٤٣ متخذنا من عضوات تولجـها

(خ)

- ٢٢٤ بمثلهم يريـح المريـخ

(د)

- ٦١ لو أن عمرا هم أن يرقـودا  
 ١١٣ يادارمية بالعلياـء فالسنـدى  
 ٢٢٥ كما تدهدى من العـرض الجلامـىـد

(ر)

١١٢

تقضى اليازى اذا اليازى كسـ

١٥٧

الناشيات الماشيات الجـوزى

٢٦٨

الغزلوات عينه أم لم تعـارا

١٤٣

فإن يكن أمسى البلى تيقـوزى

٦٥

فأنت أنت وان شطوا وان زا روا

(س)

٩٥

إن ذهب القوم الكرام ليسـسى

(ف)

٢٨٠

عليه من نسج الضحى شفـسوف

(ل)

٢٢٦

لمن طلل كالوحي عاف منـازله

٦٥

سلا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسـلو

٢١٨

كالذئب يدأى للـغزال يـأكله

١٥٧

فهى تمشى الخوزلى والبأدلة

(م)

٢٢٩

قد عرضت دوية ديمـوم

٦٤

قف بالديار التى لم يعفها القدمـو

١٩٠

ريت فيه الخرق حتى فطمـا

(ن)

٢٥

وزججن الحواجب والعيونـا

٣٩

وقاتم الأعماق خاوى المخترقـن

(ى)

٣٠٢

مأنا بالجافى ولا المجفـى

٩٢

يا ابنة عما لا تلومى واهـمى



(ج)

- الجاربردى : أحمد بن الحسن : ٦  
 الجرمى : صالح بن اسحاق : ٣١-١٤٦  
 جرير : ١١٣-١١٤-٣٠٤  
 ابن الجزرى : ٩٠-٢٧٤  
 جعفر بن محمد : ٢٧٢  
 الجعفى : ٨٨  
 ابن جنى : عثمان بن جنى : ٣-٣٢-٣٣-١٠٨-١٢٦-١٢٩-١٣٣-١٣٥-١٣٦-١٤٧-  
 ١٤٠-١٤٥-١٤٦-١٥١-١٧٧-١٨٥-١٨٦-١٨٧-١٨٩-١٩٢-١٩٣-١٩٤-١٩٨-٢٠٦  
 ٢٤٥-٢٥٩-٢٦١-٢٦٢-٢٦٤-٢٦٩-٢٧٩-٢٨٦-٣٠٤-٣٠٦-٣٠٧-٣٠٩-٣١٤-٣١٧-٣١٨  
 أبو الجود المقرئ : ٧٥  
 ابن الجوزى : ٧٦  
 الجوهرى : اسماعيل بن حماد : ٧١-١٥٢-٢١٣-٢٤٠-٢٨٧-٣٠٧

(ح)

- أبو حاتم السجستاني : ٢٠١-٢١٠  
 ابن الحاجب : عثمان بن عمر : ٧٠-١٢٩-١٤٨-١٨٤-١٩٨  
 الحريرى : القاسم بن على : ٦٨-١٥١-٢٩٨-٣١٤  
 أبو الحسن : على بن عيسى الرمانى : ١٩-١١٥  
 ابن أحمز : ٢٠٧  
 حمزة " القارى " : ٨٨-٢٧٢  
 عنظلة بن فاتك : ٦١  
 أبو حيان : أثير الدين : ٢٨٧

(خ)

- ابن خالويه : الحسين بن أحمد : ٢٠١-٢٧٨-٣٠٢-٣٠٥-٣٠٧  
 أبو الخطاب : الأخفش الأكبر : ٢٩٣  
 خفاف بن ندبة : ٣٠٧  
 خلف الأحمر : ٢١٤  
 خلف " القارى " : ٢٧٢  
 الخليل بن أحمد : ٢-٤-٦-٣٥-٣٦-٦٠-١٢٩-١٤٣-١٨٨-١٨٩-٢٣٨-٢٤٨-٢٥٢-٢٨٤

-٢٩٣-٣١٣-٣٢٣

خليل عساكر : الدكتور : ٥٨

( د )

د انيال جونز : ٨

ابن درستويه : عبد الله بن جعفر : ٢٩٣-١٨

ابن دريد : محمد بن الحسن : ٣٠٨

الدوري : ٢٧١

( ذ )

أبو ذؤيب الهذلي : ٢٩٤-٨٧-٨٦

ذوالرملة : ٢٢٥-٢١٩-١٣٣

( ر )

الراعي : ٢٦٧

الريعي : علي بن عيسى : ١٨

الرضي : رضی الدين محمد بن الحسن : ١٥٢-١٤٨-١٢٩-١٢٧-١٠٢-٧٨-٤٥-٣٢

٢٦٥-٢٦٠-٢٥٦-٢٥٣-٢٤٢-٢١٧-٢٠١-١٩٢-١٨٦-١٨٣-١٨١-١٨٠-١٦٢

روعة بن العجاج : ٢٢٠-٤٧-٣٨

روييس : ٩٠

( ز )

الزبيدي : محمد بن الحسن : ٢٨٧-٢٨٥-٢٧٨

أبو زيد الطائي : ٩١

الزجاج : ابراهيم بن السري : ١٣٠ ٤٠-٣١

أم زرع : ١٩٦

الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمر : ٣٠٠-٦٩-٦٧-٦٦-٥٦-٥١-١٩

ابن زنجلة : ٨٨

زهير بن أبي سلمى : ٦٥-٦٤

زياد الأعجم : ٣٠

أوزيد : سعيد بن أوس الانصاري : ١٥٥ - ١٥٦ - ٢٠١ - ٢١٦ - ٣١٩ - ٢٦٨

(س)

١٤٢-٢٢

سحيم عبد بنى الحسحاس :

٢٨٠-١٩٩-١٩

ابن السراج : محمد السرى :

١٢٧

سعيد بن جبير :

ابن السكيت : يعقوب بن اسحاق : ١٥٣-١٥٥-١٥٦-١٥٨-١٩٧-٢٠٨-٢١٣-٢١٥

-٢٢١-٣٠١-٣٠٢-٣٠٨

-٣٣-٣١-٣٠-٢٩-١٨-١٧-١٣-١١-٦-٥-٤-٣-٢

سيويه : عمرو بن عثمان :

٦٣-٦٢-٦١-٦٠-٥٤-٥٣-٥٢-٤٢-٣٧-٣٦-٣٥-٣٤

-١٠٢-٩٨-٩٧-٩٥-٩٢-٩١-٨٧-٨٥-٧٤-٧١-٦٦

١٤١-١٢٠-١١٩-١١٨-١١٦-١١٢-١١١-١٠٩-١٠٨

١٦٧-١٦٥-١٦٣-١٦٢-١٥٠-١٤٨-١٤٦-١٤٥-١٤٢

١٩٣-١٩٠-١٨٩-١٨٧-١٨٤-١٨١-١٧٢-١٦٩-١٦٨

-٢٣١-٢٣٠-٢٢٩-٢٢٧-٢٢٤-٢٢٢-٢١٥-٢١٤-١٩٧

٢٤٣-٢٤٢-٢٤٠-٢٣٨-٢٣٧-٢٣٦-٢٣٥-٢٣٤-٢٣٢

٢٦٤-٢٥٧-٢٥٦-٢٥٤-٢٤٩-٢٤٨-٢٤٧-٢٤٦-٢٤٤

٣١٤-٣٠٤-٢٩٣-٢٩٢-٢٩٠-٢٧٧-٢٧٥-٢٧٣-٢٦٨

٣٢٣-٢١٨-٢١٥-٢١٤-٢٠٣-٣١٣-٣١٢

ابن سيده : على بن أحمد : ٢٢١-٢٢٤-١٧٧-١٥٢-١٤٩-١٤٦

٢١٤-٢١٣

ابن السيد البطليوسى :

السيرافى : الحسن بن عبد الله : ٢٥١-١٥١-١١٢-١١١-٩٢-٣١-٢٩

ابن سينا : الحسين بن عبد الله : ٣١٤-٥

(ش)

٢٢

الشافعى : محمد بن ادريس :

ابن الشجرى : هبة الله بن على : ٢٣٦-١٧٨-١٧٧

٢٧٣

الشطوى : محمد بن أحمد :

٦١

الشماخ :

٢٧٣

ابن شنبود : محمد بن أيوب :

٥٨

شوقى شيف : الدكتور :



(ص)

الصفدي : صلاح الدين خليل : ٢٠-٦٩-٣١٣

(ط)

طرفة بن العبد : ١٤٢

الطوسي : ١٥٨

أبو الطيب اللغوي : عبد الواحد بن علي : ١٥٣-١٥٦-١٨٨-١٩١-٢٠٠-٢٠١-٢٠٢-

٢٠٩-٢١٧-٢١٨-٢٢١-٢٢٤

(ع)

أبو العباس : أحمد بن يحيى ثعلب : ١٨-٦٦-٢٢٠-٢٢٨-٢٧٠-٢٩٧

أبو العباس : محمد بن يزيد البرد : ١٨-٢٦-٣١-٣٦-٣٧-٥٩-٦٠-٦٦-٧١-٧٥-

٩٣-١١٢-١٢١-١٢١-١٤١-١٤٨-١٧٢-١٨٢-٢٢٣-

٢٢٢-٢٣٨-٢٤٨-٢٤٩-٢٥٥-٢٧٨-٢٧٩-

٢٩-٣١٩-

٦٧

ابن عباس :

العباس بن مرداس : ١٧٥

عبد الفتاح شلبي : الدكتور : ٢٥٨

عبد القاهر الجرجاني : ٣٢

عبد الله بن عبد الأعلى القرشي : ٩١

أبو عبيدة : معمر بن المثنى : ٢٨-١٥٦-١٥٧-١٥٩-٢٠٥-

٢٧٢

أبو عثمان الضير :

١٤٣-٢١١-٢١٢

الصجاج :

٣٠٠

عدي :

٣٠٧

عروة بن الزبير :

١٢٧-١٦١-١٩١-٢٧٤-٢٩٧

ابن عصفور : علي بن موهمن :

١٨٦-٥٢

ابن عقيل : عبد الله بن عبد الرحمن :

٢٢٩

علقمة بن عبده :

أبو علي : الحسن بن أحمد الفارسي : ١٤٤-١٥٢-١٧٤-١٨٧-١٩٣-

علي وافى : الدكتور : ٧-١٣-٣١٤

عمر بن الخطاب : ٢٢-٢٣-٧٦-١٣٤

أبو عمرو بن العلاء : ٨٧-٨٨-٩٠-١٣٠-١٥٣-١٩٩-٢١٨-٢١٩-٢٢١-٢٢٣-٢٤٢-٣١٩-

(ف)

١٤٢-٨٩-٧٩-٦٦-٥٨-٥٧-٥٦-٣٨-١٨-١٧

الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد :

٨٠-٢٨-٢٧-٢٤٤-٢٠٩-٢٠٠-١٩٨-١٨١-١٧٢

٣١-٣١٤-٣١٣-٣٠٢-٢٨٤

١٥١-١٥٠-١٠٨-١٠٦-٢٥

الفرزدق :

٢٢٠

الفضل بن العباس :

(ق)

أبو القاسم : صاحب اسماعيل بن عباد : ٧٧

١٣٠

قالون :

٢٩٥-٢٩٣-٢٩٢-٢٩١-٢٩٠-٢٨٨-٢٨٧

ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم :

٢٩٨-٢٩٧

١٥٥

القطامي :

٢١٥-١٥٥-١٨

قطرب :

٣٢٠-٢٩٩-٢٨٩-٢٨٧-٢٨٤-٢٧٩

القلشندي : أحمد بن علي :

٢٧٣

قتبل : محمد بن عبد الرحمن :

٦٦

القيس :

(ك)

٢٧٢-٢٢٣-٢١٣-٨٨-١٨

الكسائي : علي بن حمزة :

١٨

الكنفراوى : صدر الدين :

٤

ابن كيسان : محمد بن أحمد :

(ل)

٢٦٧

لبيد :

٢١٧

اللحياني : علي بن مبارك :

٣٠٩-٨٤

الهيث بن المظفر :

(م)

٧٧

المأمون :

-١٤٤-١٢٩-١٢٧-١٢٦-١٠٥-٨٣-٥٥-٥٠-٤٧ المازني : بكر بن محمد :

-٣٠٣-٢٦٢-٢٤٥-٢٤٠-١٩٣-١٧٢-١٦١

٣١٣-١٢١-١٠٠-٨٤-٨٣-٨٢-٧٥-٦٥-٦٣-٤٠ : صالح بن علي :

١٠٩ مالك بن خريم الهمداني :

٣٠٥-٣٨٥-٣٩-٢١ : محمد بن عبد الله :

٢٧٠ متمام :

١٨ محسبي الدين عبد الحميد :

١٩٨ المرتضى : علي بن الحسين :

٢٠٢ مرزوق الشملان :

١٨٨ المضرب بن كعب :

٢٣٧ مضر بن ربيعي الأسدي :

١٢٧ ابن مقبل :

٢٨٦ ابن مكي الصقلي :

-٢٨٠-٢٦٦-٢٢٥-٢١٨-٢١٦-٢١١-١٩٤-١٩٣-٨٨-٤ : ابن منظور : محمد بن مكرم :

٣١٣-٣٠٨-٢٨٧

٥٨ مهدي المخزومي : الدكتور :

٢٧٧ مهلهل :

(ن)

٢٤٦ النابغة :

١٣٠ نافع :

٢٢٥-٩٢ أبو النجم :

١٧٦-١٦١-٦ نشوان بن سعيد الحميري :

(هـ)

١٥٧ الهذلي :

٣٠٩ ابن هرمة :

٦٠-٢٨-٢٧ : الهروي : علي بن محمد :

٢٩٠-٣٨٣-٨١-٤٤-٤٢-٢١ : ابن هشام : عبد الله بن يوسف :

٢٠٠ هميان بن قحافة :

١٥١

أبو الهيثم :

٢٠١

أم الهيثم :

(٩)

ابن ولا د : أحمد بن محمد : ٢٨٨-٢٨٦

(١٠)

٣٠٩

ياقوت الحموي :

٧٧

يحيى بن أكرم :

ابن يعيش : يعيش بن علي : ٩٥-٨٤-٨١-٦٠-٥٢-٥١-٤٦-٣٦-٣٥-٢٣-٢٢-١٩

٦٩-٥٠-٣٩-١٠-٥-٩٦-١٨٣-١٤٨-١٣٩-١٠-٥-٩٦

٢٥٦-٢٥٣-٢٢٢-٢١٤-٢٠٥-١٩٩

٣٢٣-٢٩٣-٢٥٢-٢٣٨-١٩٠-١٨٩-١٢٠-٧٤-٣٨

يونس بن حبيب :

فهرس الأمشال

---

صفحة

- ١- " أبو طبع ما يجوز من طبعه "
- ٢- " استسمح الوجوه واستترزق الله "
- ٣- " البيت بيتك والمسجد أد قالك "
- ٤- " بالوجه منظره وبالفقا مقص "
- ٢٠٣
- ٢٠٤
- ٢٠٤
- ٢٠٤

فهرس الأمكنة

---

- البصرة : ٣٢٣ ٠٢٧٨-١٧٨-٤٥-١٨
- الحجاز : ٣١٨-٣١٧-٣٧-٢٥٤-١٩٣-١٩٢-١٨٢-١٣٤-١٠١
- بلاد خزاعة \* منازل اسلم بن خزاعة : ٣٠٩
- الخليج العربي : ٣٢٤-٣٢٢-٣١٨-٢٠٤-٢٠٢
- ضد حك وضويحك : ٣٠٩
- الكوفة : ٣٢٣-٢٧٩-١٧٨-٥٨-٢٧-١٨
- الكويت : ٣٢٣-٢٠٣-٢٠٢
- مكة : ٣٢٤-٣١٥
- المملكة العربية السعودية : ٣٢٤
- المنطقة الشرقية : ٣٢٤
- نجد : ٢٥٤
- وادي حوزتان : ٣٠٩
- يين : ٣٠٩

## فهرس القبائل

---

٢٥٤-٢٠٠	: ينو أسد
١٠٦-٤٨	: بلحارت
٢١٧ ١ - ٢٧٠ - ٢٥٤ - ٢٠١ - ١٨٢	: بنو تميم
٢٠٠	: دبیر بن مالك
١٩٩	: بنو حنظلة
٣١٩-١٩٧	: بنو سهد
٢٦٩-٢٢٣-١٩٨	: طبی
٣٠٥	: بنو عامر
١٨٤	: قزارة
٣١٧-١٨٢	: قريش
٣١٧-٢٥٤-١٨٤-١٨٢-١١٣	: قيس
٢٩٤-٨٧	: هذیل
٢٠٠	: الیمن

## المصادر والمراجع

### ١- "كتاب الإبدال"

لأبي الطيب اللغوي : عبد الواحد بن علي ( ٣٥١ هـ ) ج : ٢-١  
 مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة الترقى سنة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م  
 تحقيق : عز الدين التتوخسي

### ٢- "أخبار النحويين البصريين"

للسيرافي : القاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله ( ٢٨٤ - ٣٦٨ هـ )  
 مطبعة : مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر  
 طبعة أولى سنة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م  
 تحقيق : طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي

### ٣- "أدب الكاتب"

لابن قتيبة : أبي محمد عبد الله بن مسلم ( ٢١٣ - ٢٧٦ )  
 مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الرابعة سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م  
 تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد

### ٤- "الأزهية في علم الحروف"

للهروي : علي بن محمد النحوي ( ٤١٥ هـ )  
 طبعة : دمشق سنة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م  
 تحقيق : عبد المعين الطوحي

### ٥- "أسباب حدوث الحروف"

لابن سينا : الرئيس أبي علي الحسين بن سينا  
 طبعة سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م  
 راجعه وقدم له : طه عبد الرؤوف سعد



## ٦- "الأشباه والنظائر"

للسيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١)

٢ طبعة سنة ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م

تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد

## ٧- "الإصابة في تمييز الصحابة"

لأبي حجر العسقلاني : أبي شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي (٨٥٢هـ)

مكتبة المثنى ببغداد أعاد طبعه بالأوفست عن الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨هـ

## ٨- "إصلاح المنطق"

لابن السكيت : أبي يوسف يعقوب بن اسحاق (١٨٦-٢٤٤)

طبعه : دار المعارف بمصر

شرح وتحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون .

## ٩- "الأصول في النحو"

لابن السراج : أبي بكر السراج البغدادي (٣١٦هـ)

٢ طبعة ببغداد ، سنة ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م

تحقيق : عبد الحسين الفتلي

## ١٠- "الأعلام"

لخير الدين الزركلي

الطبعة الثانية ج١-٦ ، الطبعة الرابعة - دار العلم للملايين ، بيروت سنة ١٩٧٩م

١١- "الإفادة من حاشيتي الأمير وعادة علي شرح شذور الذهب"

لابن هشام : عبد الله بن يوسف (٧٦٢هـ)

طبعة أولى سنة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م

تصنيف : محمد سيد كيلاني

١٢- "الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الأعراب"

للفارقي : أبي نصر الحسن بن أسد (٤٨٧هـ)

-

مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثالثة

سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٦ م

تحقيق : سعيد الأفغاني

٣-١ " الاقتضاب في شرح أدب الكتاب "

لابن السيد البطليوسي

دار الجبل للنشر والتوزيع والطباعة ، لبنان - بيروت طبعة سنة ١٩٧٣ م

٤-١ " الألعاب الشعبية الكويتية "

لسيف مرزوق الشعلان

جأول - سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

الطبعة الثانية

٥-١ كتاب : " ألف باء "

للبلوي : أبي الحجاج يوسف محمد البلوي

ج ١-٢

مكتبة المتنبى - القاهرة ، ومكتبة سعد الدين

دمشق ، سنة الطبع : بدون

٦-١ " كتاب الأم "

للشافعي : محمد بن ادريس بن العباس

جأول - طبعة : دار الشعب بالقاهرة .

٧-١ " الأمل الشجرية "

لأبي السعادات : هبة الله بن علي بن حمزة

دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان

٨-١ " الأمثال الدارجة في الكويت "

جمعها وشرحها : عبد الله آل نوري

منشورات ذات السلاسل الكويت - طبعة سنة ١٩٨١ م

١٩- "الانصاف في مسائل الخلاف"

لابن الأنباري : كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن الأنباري (٥١٣-٥٧٧هـ)  
ومعه كتاب : الانتصاف من الانصاف لمحمد محيي الدين عبد الحميد

ج١- ٢

٢٠- "أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك"

لابن هشام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف (٧٦١هـ)  
دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان ، الطبعة الخامسة

سنة ١٩٦٦ م ، ج١ - ٣

تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد

٢١- "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة"

للسيوطي : الحافظ جلال الدين عبد الرحمن (٩١١)

دار الفكر ، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم

٢٢- "تثقيف اللسان وتلقيح الجنان"

لابن مكي الصقلي

طبعة القاهرة ، سنة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م

تحقيق الدكتور : عبد العزيز مطر

٢٣- "تهذيب اللفظة"

للأزهري : أبي منصور محمد بن أحمد (٢٨٢ هـ - ٣٧٠ هـ) ج١٥

دار الكاتب العربي ، طبعة سنة : ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م القاهرة

تحقيق : ابراهيم الابيارى

٢٤- "توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك"

للمرادى : المعروف بابن أم قاسم (٧٤٩ هـ)

ج١- ٣ ، دار الكتب سنة ١٩٧٥ ، الطبعة الثانية

شرح وتحقيق : عبد الرحمن على سليمان

٢٥- "جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والاسلام"

للقرشي : أبى زيد محمد بن أبى الخطاب القرشي  
القسم الثانى ، دار نهضة مصر - القاهرة ، الطبعة الأولى ، سنة : بدون  
تحقيق : على محمد الهجاوى

٢٦- "حاشية محمد بن على الصبان"

على شرح على بن محمد الأشمونى لألفية ابن مالك " ج١-٤  
طبعة دار الفكر - بيروت

٢٧- "حجة القراءات"

لابن زنجلة : أبى زرة عبد الرحمن بن محمد  
مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م  
تحقيق : سعيد الأفغانى

٢٨- "الحلل فى إصلاح الخلل من كتاب الجمل"

لابن السيد البطليوسى : أبى محمد عبد الله بن محمد (٤٤٤-٥٢١ هـ)  
منشورات : وزارة الثقافة والاعلام - الجمهورية العراقية ، دار الرشيد للنشر سنة ١٩٨٠ م  
تحقيق : سعيد عبد الكريم سعودى

٢٩- "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب" ج١-٤

للبيدائى : عبد القادر بن عمر ( ٣٠٠ - ١٠٩٣ )  
دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ، القاهرة  
سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م  
تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون

٣٠- "درة الفواص فى أوهام الخواص"

للحريرى : القاسم بن على ( ٥١٦ هـ )  
دار نهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة ، سنة : بدون  
تحقيق : محمد أبوالفضل ابراهيم

٣١- ديوان "الأعشى"

دار صادر، بيروت، سنة بدون

٣٢- "ديوان امرى القيس"

دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة سنة بدون

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم

٣٣- "ديوان جرير"

دار صادر بيروت لسنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

٣٤- "ديوان ذى الرمة"

فيلان بن عقبة العدوى (١١٧ هـ)

شرح أبى نصر أحمد بن حاتم الباهلى رواية الامام أبى العباس ثعلب

ج ٢

مطبعة طربين - دمشق، سنة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٣ م

تحقيق: الدكتور عبد القدوس أبو صالح

٣٥- "ديوان زهير بن أبى سلمى"

لأبى العباس: أحمد بن يحيى ثعلب

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٣٦٣ هـ - ١٩٤٤ م

الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة سنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

٣٦- "ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني"

مطابع دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٨ م

حققه وشرحه: صلاح الدين الهادى

٣٧- "ديوان طرفة بن العبد"

شرح الأعلم الشنتمرى (٤١٠-٤٧٦ هـ)

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

تحقيق: درية الخطيب - لطفى الصقال

٣٨- "ديوان المعراج"  
رواية : عبد الملك بن قريب الأصبغى وشرحه  
دارالشرق بيروت ، سنة ١٩٧١م

٣٩- "ديوان عنتره"  
المكتب الاسلامي  
تحقيق ودراسة : محمد سميد مولوى

٤٠- "ديوان الفرزدق" مجلد ٢-١  
دار صادر بيروت ، سنة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م

٤١- "ديوان كبير عزة"  
دار الثقافة - بيروت - لبنان ، سنة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م  
جمعة وشرحه : الدكتور : إحسان عباس

٤٢- "ديوان لبيد بن ربيعة العامري"  
دار صادر - بيروت ، سنة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م

٤٣- "ديوان النابغة الذبياني"  
دار صادر بيروت ، سنة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م  
تحقيق وشرح : كرم البستاني

٤٤- "ديوان أبي نواس"  
دار صادر بيروت - سنة بدون

٤٥- "ديوان الهذليين"  
دار الكتب المصرية ، القاهرة ، سنة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م

٤٦- "الرد على النحاة"  
لابن مضاء : أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن اللخمي ( ٣٠٥-٥٩٢هـ )  
دار الاعتصام ، سنة ١٣٩٩-١٩٧٩م - طبعة أولى  
دراسة وتحقيق : الدكتور محمد ابراهيم البنسا .

٤٧- "رصف المبانى فى شرح حروف المعانى"

للمالقي : أحمد بن عبد النور ( ٧٠٢هـ )

مطبعة : زيد بن ثابت ، دمشق ، سنة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م

٤٨- "الروض الأنف فى شرح السيرة النبوية لابن هشام" ( ٢١٨هـ )

للسميلي : عبد الرحمن ( ٥٠٨-٣٨١ )

تحقيق : عبد الرحمن الوكيل

٤٩- "أبو زكريا الفراء ومذهبه فى النحو واللغة"

لأحمد فكي الأنصارى : الدكتور

طبعة القاهرة ، سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م

٥٠- "سر صناعة الاعراب"

لابن جنى : أبى الفتح عثمان بن جنى

مطبعة : مصطفى الهابى الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأولى .

تحقيق : مصطفى السقا ، وزملائه .

٥١- "شرح أبيات سيويه"

للسيرافى : أبى محمد يوسف بن أبى سعيد الحسن بن عبد الله ( ٣٨٥هـ - ٩٩٥م

طبعة سنة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م

تحقيق : محمد على الريح هاشم ، راجعه : طه عبد الرؤف سعد

٥٢- "شرح ديوان الأعشى"

دار الكاتب العربى ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م

شرح : ابراهيم جزينى

٥٣- "شرح ديوان امرى القيس"

دار الفكر ، بيروت ، سنة ١٩٦٨م

٥٤- "شرح شافية ابن الحاجب" ج-١-٣

لرعى الدين الاسترأبازى ( ٦٨٨هـ )

مع شرح شواهد له لعبد القادر البغدادي ( ١٠٩٣ )  
 مطبعة حجازي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، سنة ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م  
 تحقيق : محمد نور الحسن وزملائه

٥٥- " شرح ابن عقيل " ج ١ - ٢

لابن عقيل : بهاء الدين عبد الله بن عقيل ( ٧٦٩ )  
 مطبعة السعادة ، مصر ، سنة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م  
 الطبعة ( ١٢ ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد .

٥٦- " شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات "

لابن الأنباري : أبي بكر محمد بن القاسم ( ٢٧١ - ٣٢٨ )  
 دار المعارف سنة ١٩٦٣ ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون

٥٧- " شرح القوائد العشر "

للخطيب التبريزي  
 دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م  
 تحقيق وشرح : الدكتور فخر الدين قباوة

٥٨- " شرح الكافية في النحو " ج ١ - ٢

لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ( ٦٢٦ هـ )  
 طبعة : دار الكتب العلمية ، بيروت

٥٩- " شرح المفصل "

لابن يعيش : موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ( ٦٤٣ هـ )  
 عالم الكتب ، بيروت ، سنة بدون

٦٠- " شعر عمرو بن أحمز الباهلي "

مطبوعات : مجمع اللغة العربية بدمشق سنة : بدون  
 جمعه وحققه : الدكتور حسين عطوان



٦١- "شمس العلوم ودواء كلام للعرب من الكلام"

لنشوان بن سعيد الحميري

مطبعة بريل بليدن ، سنة ١٩٥١ م - ١٣٧٠ هـ

تحقيق ونشر : ك . و . سترستين .

٦٢- "الصاحبي"

لابن فارس : أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ( ٣٩٥ )

مطبعة عيسى الهابي الحلبي ، القاهرة

تحقيق : السيد أحمد صقر .

٦٣- "صبح الأعشى في صناعة الانشاء" ج ٣

للقلقشندي : أبي العباس أحمد بن علي ( ٨٢١ هـ - ١٤١٨ )

نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ، مطابع كوستاتسوماس وشركاه - مصر

٦٤- "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"

للجوهرى : اسماعيل بن حماد

دار العلم للملايين ، بيروت ، سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

الطبعة الثانية

تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار

٦٥- "ضرائع الشعر أو كتاب مايجوز للشاعر في الضرورة"

للقيرواني : أبي عبد الله محمد بن جعفر التميمي

الناشر : منشأة المعارف بالاسكندرية

تحقيق وشرح : الدكتور : محمد زغلول سلام ، والدكتور : محمد مصطفى هدارة

٦٦- كتاب "عمدة الأدباء" مخطوط ، والنشور في صحيفة المدينة ، العدد : ٥٣٣٦ في

١٧/١٢/١٤٠١ هـ والعدد : ٥٣٤٣ في ٢٤/١٢/١٤٠١ هـ

تحقيق : الدكتور على حسن الهواب

## ٦٧- "المعين"

للخليل بن أحمد الفراهيدي ( ١٧٥ هـ )  
 مطبعة الثاني ، بغداد ، سنة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م  
 تحقيق : الدكتور عبد الله درويش

## ٦٨- " فاية النهاية في طبقات القراء "

لابن الجزري : شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ( ٨٣٣ هـ )  
 عنى بنشره : ج برجستراسر  
 مطبعة السعادة بمصر  
 ج ١ سنة الطبع ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م  
 ج ٢ سنة الطبع ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م

## ٦٩- " الغيث المسجم في شرح لامية العجم "

للصفدي : صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي ( ٧٦٤ هـ )  
 دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م  
 الطبعة الأولى ،

## ٧٠- " الفصول الخمسون "

لابن معطى : زين الدين أبي الحسين يحيى بن عبد المعطى ( ٥٦٤ - ٦٢٨ هـ )  
 مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، سنة بدون  
 تحقيق : الدكتور محمود محمد الطناحي .

## ٧١- " قطر الندى وبل الصدى "

لابن هشام : أبي محمد عبد الله جمال الدين ( ٧٦١ هـ )  
 دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان  
 الطبعة ١١ سنة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م

## ٧٢- " كتاب القوافي :

للأخفش : أبي الحسن سعيد بن مسعدة ( ٢١٥ هـ )  
 طبعة دمشق سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م  
 تحقيق : الدكتور عزة حسن

## ٧٣- " كتاب القوافي "

للتبوخي : أبي يعلى عبد الباقي بن المحسن التبوخي  
 دار الارشاد للطباعة والنشر بيروت سنة ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م  
 الطبعة الأولى  
 تحقيق : عمر الأسعد محسن الدين رمضان

## ٧٤- " الكتاب "

لسيبويه : أبي بشير عمر بن عثمان بن قنبر ( ١٨٠ )  
 مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، طبعة سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م  
 تحقيق : عبد السلام محمد هارون

## ٧٥- " كتاب الكتاب "

لابن درستويه : عبد الله بن جعفر  
 مؤسسة دار الكتب الثقافية - الكويت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م  
 تحقيق : الدكتور ابراهيم السامرائي ، والدكتور عبد الحسين الفتلي

## ٧٦- " الكشاف عن حقائق التنزيل " ج ١ - ٤

للزمخشري : أبي القاسم جاد الله محمود بن عمر ( ٥٣٨ هـ )  
 طبعة دار المعرفة ، بيروت ، لبنان

## ٧٧- " كليات أبي البقاء "

للعكبري : أبي البقاء  
 طبعة بولاق قتيبي ٧ من ربيع الأول ١٢٥٣ هـ

٧٨- "لسان العرب" مجلد ١ - ١٥

لابن منظور : أبي الفضل جمال الدين بن مكرم  
طبعة دار صادر بيروت

٧٩- "اللمع في العربية"

لابن جنى "أبي الفتح عثمان بن جنى (٣٩٢هـ)  
عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م  
تحقيق : الدكتور حسين محمد شرف

٨٠- "ليس في كلام العرب"

لابن خالويه : الحسين بن أحمد ( ٣٧٨٠هـ )  
الطبعة الثانية ، مكة ، سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م  
تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار

٨١- "مجالس ثعلب"

لثعلب : أبي العباس أحمد بن يحيى ( ٢٠٠-٢٩١ )  
طبعة دار المعارف بمصر  
شرح وتحقيق : عبد السلام محمد هارون

٨٢- "المحتسب في تبيين وجوه شوان القراءات والايضاح عنها"

لابن جنى : أبي الفتح عثمان بن جنى  
ج١ طبعة القاهرة سنة ١٣٨٦هـ وج٢ طبعة القاهرة سنة ١٣٨٩هـ  
ج١ تحقيق : علي النجدي ناصف والدكتور عبد الفتاح شلبي ، والدكتور : عبد الحليم  
النجار .  
ج٢ تحقيق : علي النجدي ناصف والدكتور عبد الفتاح شلبي .

٨٣- "المخصص"

لابن سيده : أبي الحسن علي بن اسماعيل ( ٤٥٨ )  
المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر - بيروت

٨٤- " مدرسة الكوفة ومنهجها " في دراسة اللغة والنحو "   
 لمهدي المخزومي : الدكتور الطبعة الثانية ، سنة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م

٨٥- " المدارس النحوية "   
 لشوقي ضيف : الدكتور : الطبعة الثالثة ، سنة ١٩٧٦ م   
 دار المعارف بمصر .

٨٦- " مراتب النحويين "   
 مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ، سنة / بدون   
 تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم .

٨٧- " المزهري في علوم اللغة وأنواعها "   
 للسيوطي : عبد الرحمن جلال الدين   
 دار احياء الكتب العربية ، شرحه وضبطه :   
 محمد أحمد جاد المولى ، وآخرون .

٨٨- " المصباح المنير في فريب الشرح الكبير للرافعي "   
 لأحمد محمد بن علي المقرئ الفيوسي ( ٧٧٠ هـ )   
 دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

٨٩- " معاني الحروف "   
 للرماني : أبي الحسن علي بن عيسى ( ٢٩٦ - ٣٨٤ هـ )   
 دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة . سنة / بدون   
 تحقيق : الدكتور عبد الفتاح شلبي

٩٠- " معاني القرآن " ج ١ - ٣   
 للفراء : أبي زكريا يحيى بن زياد ( ٢٠٧ هـ )   
 عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٨٠

٩١- " معجم قبائل العرب القديمة والحديثة "   
 لعمر رضا كحالة ، طبعة دار العلم للطالين ، بيروت ، الطبعة الثانية   
 سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

## ٩٢- "مغنى اللبيب"

لابن هشام : جمال الدين بن هشام الانصارى ( ٧٦١هـ )  
الطبعة الثالثة ، بيروت ، سنة ١٩٧٢  
تحقيق : الدكتور مازن المبارك ، ومحمد على حمد الله ، راجعه : سعيد  
الافغانى .

## ٩٣- "المقتضب"

للمبرد : أبى العباس محمد بن يزيد ( ٢١٠-٢٨٥هـ ) ،  
مطابع الأهرام ، القاهرة ، سنة ١٣٩٩هـ  
تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة

## ٩٤- "مقدمة فى فقه اللغة العربية"

للويس عوض : الدكتور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب  
سنة ١٩٨٠م

## ٩٥- "المقرب"

لابن عصفور : على بن مؤمن ( ٦٦٩ ) - الطبعة الأولى  
مطبعة العمانى بغداد ، ج١ سنة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م  
ج٢ سنة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م  
تحقيق : أحمد عبد الستار الجوارى ، وعد الله الجهورى .

## ٩٦- "المتع فى التصريف" : ج١-٢

لابن عصفور الإشبلى ( ٥٩٧-٦٦٩ )  
دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م

## ٩٧- "المنصف"

شرح أبى الفتح عثمان بن جنى لكتاب "التصريف" للمازنى :  
أبى عثمان النحوى ، مطبعة البابى الحلبي وأولاده بمصر  
الطبعة الأولى سنة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م  
تحقيق : ابراهيم مصطفى وعد الله أمين

٩٨- " المنقوص والممدود "

للغراء ، طبعة دار المعارف بمصر سنة / بدون  
تحقيق : عبد العزيز الميمنى الراجكوتى .

٩٩- " الموجز فى النحو "

لابن السراج : أبى بكر محمد بن السراج ( ٥٣١٦ )  
مؤسسة أ . بدران للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، سنة ١٩٦٥ م  
تحقيق : مصطفى الشويمى ، وبن سالم دأمرجى

١٠٠- " موسوعة اصطلاحات العلوم الاسلامية " المعروف بكشاف اصطلاحات الفنون ج ٦

لمحمد أعلى بن على التهانوى  
طبعة سنة ١٢٧٨

١٠١- " الموفى فى النحو الكوفى " " صورة للكتاب "

للسيد صدر الدين الكفراوى الاستانبولى ( ١٣٤٩ )  
طبعة ٣٠ شعبان ١٣٧١ هـ - ٢٤ مايو ١٩٥٢ م  
شرح : محمد بهجة البيطار

١٠٢- " نزهة الألباء فى طبقات الأدباء "

لابن الأنبارى : أبى البركات كمال الدين عبد الرحمن بسن محمد  
دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، سنة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م  
تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم

١٠٣- " النشر فى القراءات العشر " ج ٢

لابن الجزرى : الحافظ أبى / محمد بن محمد الدمشقى ( ٨٣٣ )  
مطبعة التوفيق بدمشق فى ٥ جمادى الثانية سنة ١٣٤٥ هـ

١٠٤- " النوادر فى اللغة "

لأبى زيد : سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى .  
دار الكتاب العربى ، بيروت ، لبنان ، الطبعة ٢ سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م  
تصحيح : سعيد الخورى الشرطوى اللبنانى

١٠٥- "همع الهوامع شرح جمع الجوامع"  
للسيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ( ٩١١هـ )  
طبعة دار المعرفة ، بيروت ، سنة / بدون

١٠٦- "الواضح في علم العربية"  
للزبيدي : أبي بكر محمد بن الحسن ( ٣٧٩هـ )  
طبعة سنة ١٩٧٥ ،  
تحقيق : الدكتور أمين على السيد .



## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ - ى	المقدمة
١٤-٢	التمهيد عن : الدراسة الصوتية للواو والياء
	الباب الأول الواوات والياءات فى النحو
١٦	الفصل الأول : الواوات فى النحو
١٧	١- واو المطف
٢٩	٢- واو المعية
٣٤	٣- واو القسم
٣٩	٤- واو ر ب
٤١	٥- الواو علامة اعراب فى :
٤٢	أ- جمع المذكر السالم
٤٣	ب- الملحق بجمع المذكر السالم
٤٦	ج- الأسماء الستة
٤٩	٦- واو الفاعل
٥١	٧- واو الحال
٥٤	٨- واو التحذير
٥٦	٩- واو الاستئناف
٥٧	١٠- واو الصرف
٥٩	١١- الواو التى تدخل عليها همزة الاستفهام
٦٠	١٢- الواو بمعنى الباء ، ومعنى " من "
٦١	١٣- واو الاشباع
٦٤	١٤- واو الصلة فى القوافى
٦٦	١٥- واو الثمانية
٧١	١٦- واو الندبة
٧٢	١٧- واو الانكار
٧٣	١٨- الواو من حروف التذكر
٧٤	١٩- الحاق الواو باسم الاستفهام " من " فى الوقف
٧٦	٢٠- الواو اللطيفة
٧٨	٢١- معان أخرى للواو:



الصفحة	الموضوع
١٣٥	إبدال الواو يا <sup>ء</sup> إذا كانت في جمع: فَعَلَ على فعال
١٣٦	" " " في الجمع لانقلابها في الواحد إذا انكسر ما قبلها
١٣٨	" " " إذا سكنت وفي جمع ولو وحقو
١٤٢	إبدال الواو تا <sup>ء</sup>
١٤٣	إبدال احدى الواوين تا <sup>ء</sup> إذا اجتمعتا
١٤٨	إبدال الواو نونا
١٥٠	إبدال الواو ميما
١٥٥	ألفاظ بالواو وبالياء تحمل معنى واحدا
١٦١	زيادة الواو : ثانية ، و ثالثة ، ورابعة ، وخامسة حذف الواو :
١٧١	١- حذف عن علة والقياس فيه مطرد :
١٧١	حذف الواو في الفعل
١٧٤	حذف الواو في المصدر
١٧٥	حذف الواو منعا لالتقاء الساكنين
١٧٦	٢- حذف للتخفيف
	الفصل الثاني : أحكام صرفية خاصة بالياء :
١٨٠	إبدال الياء :
١٨٢	الإبدال المطرد أو القياسي :
١٨٢	إبدال الهمزة يا <sup>ء</sup>
١٨٣	إبدال الألف يا <sup>ء</sup>
١٨٥	إبدال الياء واو
١٨٨	الإبدال غير المطرد :
١٨٨	إبدال الباء يا <sup>ء</sup>
١٩٢	إبدال الياء تا <sup>ء</sup>
١٩٥	إبدال الثاء يا <sup>ء</sup>
١٩٧	إبدال الياء جيما
٢٠١	إبدال الجيم يا <sup>ء</sup>
٢٠٥	إبدال الدال يا <sup>ء</sup>
٢٠٧	إبدال الراء يا <sup>ء</sup>
٢٠٩	إبدال السين يا <sup>ء</sup>

٢١١	إبدال الصاد يا
٢١٢	إبدال الضاد يا
٢١٣	إبدال العين يا
٢١٦	إبدال الكاف يا
٢١٧	إبدال اللام يا
٢٢١	إبدال الميم يا
٢٢٣	إبدال النون يا
٢٢٥	إبدال الهاء يا
٢٢٧	الياء من حروف الزيادة
٢٢٨	إلحاق الياء أولا
٢٢٩	إلحاقها ثانيا
٢٣٠	إلحاقها ثالثا
٢٣٢	إلحاقها رابعا
٢٣٤	إلحاقها خامسا
٢٣٦	حذف الياء :
٢٣٨	من المنادى المنقوص
٢٣٩	في النسب
٢٤٠	من الاسم للتخفيف
٢٤٢	من الفعل الصحيح
٢٤٣	من الفعل المنقوص
٢٤٤	من الفعل منعاً لالتقاء الساكنين
٢٤٦	لعلة الجزم من الفعل المعتل الآخر
٢٤٨	ياء النسب :
٢٥١	ياء التصغير
٢٥٣	الإمالة :
٢٥٤	أسبابها
٢٥٦	إمالة الألف المنقلبة عن يا أو واو
٢٥٨	إمالة الياء الساكنة

الفصل الثالث : أحكام مشتركة بين الواو والياء :

٢٦٠	ابدال الواو والياء همزة في الجمع
٢٦١	ابدال الواو والياء همزة اذا وقعتا طرفا
٢٦١	ابدال الواو والياء ألفا
٢٧١	الادغام %
٢٧١	معناه لغة واصطلاحا
٢٧٤	ترك الادغام
٢٧٥	ادغام الواو والياء مع الحروف المتقاربة في مخرجها
٢٧٦	الرسم الاملائي للواو والياء :
٢٧٦	الاسم المقصور الثلاثي
٢٨٢	الاسم المقصور غير الثلاثي
٢٨٤	الفعل المقصور
٢٨٦	كتابة المقصور اذا اتصل بالضماير
٢٨٨	المقصور اذا انتهى بيائين
٢٨٩	كتابة بعض الحروف بالياء
٢٩٢	الاسم المنقوص
٢٩٥	زيادة الواو في الرسم الاملائي
٢٩٧	كتابة الواوين اذا اجتمعتا
٢٩٩	كتابة اليائين اذا اجتمعتا
٣٠٠	بعض ما يغلط فيه المتكلم
٣٠٢	بعض الالفاظ النادرة
٣١١	ملخص الموضوع ونتائجه
٣٢٦	الفهارس العامة